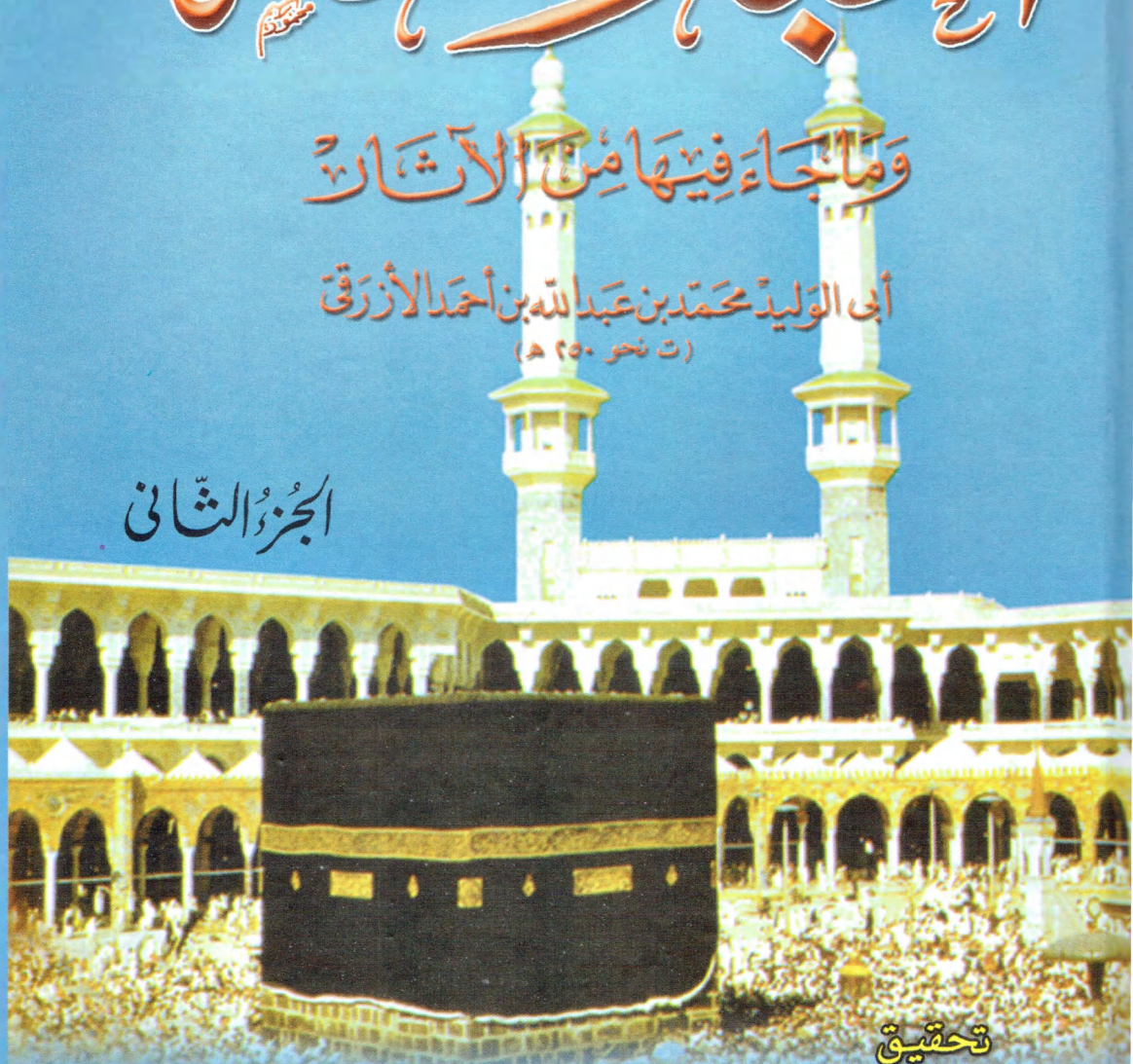


أَخْبَارُ مَكَّةَ

وَمَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ

أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْرَقِيِّ
(ت نحو ٢٥٠ هـ)

الجزء الثاني



الناشر
مكتبة الشقافة الدينية

تحقيق
الدكتور علي عمر

طبعة
1437 هـ - 2016
حقوق الطبع محفوظة للنشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة
25936277 / فاكس: 25922620-25938411
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

٢٠٠٣/١٩١٦٨	رقم الايداع
977-341 - 127-3	الترقيم الدولي I.S.B.N

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، حدثني معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة».

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثني عيسى بن يونس، عن عبد الله ابن أبي سليمان، حدثني مولى أبي سعيد الخدري قال: رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت وهو متكئ على غلام له يقال له طهمان وهو يقول: لأن أطوف بهذا البيت أسبوعاً لا أقول فيه هجراً وأصلي ركعتين أحب إلى من أن أعتق طهمان، وضرب يده على منكبه.

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، أخبرنا الزنجي، عن ابن جريج، أخبرني قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون أن أنس بن مالك قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغرباء أفضل أم العمرة؟ قال: بل الطواف.

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن الزنجي، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «هذا البيت دعامة الإسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضموناً على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده أن يرده بأجر وغنيمة».

وعن العلاء المكي عن جابر بن ساج الجزري قال: جلس كعب الأحبار

أو سلمان الفارسي بفناء البيت، فقال: شكت الكعبة إلى ربها عز وجل ما نصب حولها من الأصنام وما استقسم به من الأزلام، فأوحى الله تعالى إليها أنى منزل نوراً وخالق بشراً يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه ويدفون إليك دفيق النور فقال له قائل: وهل لها لسان؟ قال: نعم وأذنان وشفتان.

حدثنا أبو الوليد، حدثني يحيى بن سعيد، عن أخيه على بن سعيد، عن سعيد بن سالم. أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن مغيرة بن قيس التميمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أنه قال: من توضأ وأسبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض في الرحمة فإن استلمه فقال: بسم الله والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، غمرته الرحمة فإذا طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل قدم سبعين ألف حسنة، وحط عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم عليه السلام فصلى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً كتب الله له كعتق أربعة عشر محرراً من ولد إسماعيل، وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه. قال القداح: وزاد فيه آخر وأتاه ملك فقال له: اعمل لما بقى فقد كفيت ما مضى.

حدثنا أبو الوليد، حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح، حدثنا خلف ابن ياسين، عن أبي الفضل الفراء، عن المغيرة بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة فإذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا كتب الله عز وجل له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة، أو قال خطيئة، ورفعت له خمسمائة درجة، فإذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد إسماعيل، واستقبله ملك على الركن فقال له: استأنف العمل فيما بقى فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من أهل بيته».

قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا يحيى بن سعيد بن سالم بإسناده مثله.
 حدثنا أبو الوليد حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا محمد بن عمر بن إبراهيم
 الجبيري، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن عمرو بن يسار المكي قال: إن الله
 تعالى إذا أراد أن يبعث ملكاً في بعض أموره إلى الأرض استأذنه ذلك الملك
 في الطواف ببيته الحرام فهبط مهلاً وإن البعير إذا حج عليه بورك في أربعين
 من أمهاته، وإذا حج عليه سبع مرار كان حقاً على الله عز وجل أن يرعى في
 رياض الجنة.

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدّي، حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن
 عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من طاف بهذا البيت سبعاً
 وصلى عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة.

حدثنا أبو الوليد حدثني جدّي، حدثنا عطاء بن خالد المخزومي، عن
 إسماعيل بن نافع، عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله ﷺ في
 مسجد الخيف فجاءه رجلان: أحدهما أنصاري، والآخر ثقفى فسلما عليه
 ودعوا له فقالا جئناك يا رسول الله لنسألك فقال: «إن شئتما أخبرتكما بما
 جئتما تسألان عنه فعلت وإن شئتما أسكت فتسألان فعلت فقالا: أخبرنا يا
 رسول الله نزداد إيماناً أو يقيناً - يشك إسماعيل بن نافع - فقال الأنصاري
 للثقفى: سل رسول الله ﷺ. فقال الثقفى: بل أنت فاسأله فإنني أعرف لك
 حقك. قال: أخبرني يا رسول الله قال: «جئتنى تسألني عن مخرجك من
 بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه، وعن
 الركعتين بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما
 لك فيه، وعن موقفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك
 فيه، وعن نحرك وما لك فيه، وعن حلقك رأسك وما لك فيه، وعن طوافك
 بالبيت بعد ذلك وما لك فيه. قال: إني والذي بعثك بالحق نبياً أنه الذي
 جئت أسألك عنه. قال ﷺ: «فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام

ما تضع ناقتك خفًا ولا ترفعه إلا كتب الله لك بذلك حسنة ومحا عنك به خطيئة ورفع لك به درجة.

وأما طوافك بالبيت فإنك لا تضع رجلاً ولا ترفعها إلا كتب الله عز وجل لك به حسنة ومحا به عنك خطيئة ورفع لك درجة.

وأما ركعتاك بعد الطواف فعدل سبعين رقبة من ولد إسماعيل، وأما طوافك بين الصفا والمروة فعدل رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله عز وجل يهبط إلى السماء الدنيا ثم يباهى بكم الملائكة ويقول: هؤلاء عبادى جاءونى شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتى فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل أو عدد القطر أو زبد البحر لغفرتها أفيضوا فقد غفرت لكم ولن شفعتم له.

وأما رميك الجمار [فيُغفر] لك بكل رمية [رميتها] كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات.

وأما نحرك فمذخور لك عند ربك.

وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة فقال يا رسول الله: أرايت إن كانت الذنوب أقل من ذلك؟ قال: يذخر لك فى حسناتك.

وأما طوافك بالبيت بعد ذلك، فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتى ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى^(١).

وقال الثقفى: أخبرنى يا رسول الله قال: جئتنى تسألنى عن الصلاة قال: إِيْ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَعَنَهَا^(٢) جئت أسألك. قال: «إذا قمت إلى

(١) القرى ص ٣٥ - ٣٦. وما بين حاصرتين منه.

(٢) كذا فى الأصل، أ. ومثله لدى المحب الطبرى فى القرى ص ٣٦. وفى ب «لعلها».

الصلاة فأسبغ الوضوء فإنك إذا تضمضت انتشرت الذنوب من شفئك وإذا استنشقت انتشرت الذنوب من منخريك، وإذا غسلت وجهك انتشرت الذنوب من أشفار عينيك، وإذا غسلت يديك انتشرت الذنوب من أظفار يديك، فإذا مسحت رأسك انتشرت الذنوب من رأسك، فإذا غسلت قدميك انتشرت الذنوب من أظفار قدميك، فإذا قمت إلى الصلاة فاقراً من القرآن ما تيسر، فإذا ركعت فأمكن يديك على ركبتيك وافرّق بين أصابعك واطمئن راکعاً، فإذا سجدت فأمكن رأسك من السجود حتى تطمئن ساجداً، وصل من أول الليل وآخره، قال: فإن صليت الليل كله قال: فأنت إذن أنت^(١).

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنى أحمد بن ميسرة المكي، حدّثنا يحيى بن سليم قال: حدّثنى محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حج من مكة كان له بكل خطوة يخطوها بعيره سبعون حسنة، فإن حج ماشياً كان له بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، تدرى وما حسنات الحرم؟ الحسنة بمائة ألف حسنة».

حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا ابن أبي عمر، حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم الصائغ قال: حدّثنى هارون بن كعب، عن زيد الحواري، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس أنه جمع بنيه عند موته فقال: يا بني لست آسى على شيء كما آسى أن لا أكون حججت ماشياً فحجوا مشاة، قالوا: ومن أين؟ قال: من مكة حتى ترجعوا إليها، فإن للراكب بكل قدم سبعين حسنة، وللماشى بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، قالوا: وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة بمائة ألف حسنة. قال أبو محمد الخزاعي حدّثناه ابن أبي عمر بإسناده مثله.

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنى يحيى بن سعيد، عن أخيه علي بن سعيد

أَبْنُ سَالِمِ الْقَدَاحِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَاحِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ. وَبِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هَرْمَزٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا كَانَ لَهُ عَدْلٌ عَتَقَ رَقَبَةً مِنْ تَقَبُّلِ مَنْهُ.

* * *

مَا جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ الطَّوَافِ وَفَضْلِ النَّظَرِ إِلَى الْبَيْتِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَقْدُمِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَاهِدٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِهَذَا الْبَيْتِ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةً يَنْزِلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَسْتُونَ مِنْهَا لِلطَّائِفِينَ، وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ وَعَشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ، قَالَ حَسَّانٌ: فَتَنْظُرْنَا فَإِذَا هِيَ كُلُّهَا لِلطَّائِفِينَ هُوَ يَطُوفُ وَيُصَلِّي وَيَنْظُرُ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرِّبَذِيُّ، أَخْبَرَنَا: عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ عِمْرَانَ الْعَجَلِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ - أَوْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - قَالَ: النَّاظِرُ إِلَى الْكَعْبَةِ كَالْمُجْتَهِدِ فِي الْعِبَادَةِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ وَسَلِيمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ

ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين .

قال عثمان: وأخبرني ياسين، عن أبي الأشعث بن دينار، عن يونس بن خباب قال: النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض عبادة الصائم القائم الدائم القانت .

قال عثمان وأخبرني ياسين، عن رجل، عن مجاهد قال: النظر إلى الكعبة عبادة ودخول فيها دخول في حنة وخروج منها خروج من سيئة .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد، عن عثمان قال: أخبرني ياسين، عن أبي بكر المدني، عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: النظر إلى الكعبة محض الإيمان .

وبه حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ياسين، عن ابن المسيب قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه .

قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد، عن أبي السائب المديني قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر .

قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد قال: الجالس في المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به ولا يصلى أفصل من المصلى في بيته لا ينظر إلى البيت قال عثمان: وبلغني عن عطاء قال: النظر إلى البيت عبادة والناظر إلى البيت بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله سبحانه .

* * *

ما جاء فى القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، قال: حدَّثنا سعيد، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنى عثمان بن الأسود قال: كنت مع مجاهد فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت الكعبة فرفعت يدى فقال: لا تفعل إن هذا من فعل اليهود.

باب ما جاء فى المشى فى الطواف

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن مشى الإنسان فى الطواف فقال: أحب له أن يمشى فيه مشيه فى غيره.

حدَّثنى جدى قال: حدَّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: رأيت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشى ما رأيت أحداً أسرع مشياً منه، قال الخزاعى: حدَّثناه أبو عبيد الله قال: حدَّثنا سفيان، عن عمرو بإسناده مثله.

حدَّثنى جدى، عن سليم بن مسلم، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: أسعد الناس بهذا الطواف قریش وأهل مكة، وذلك أنهم ألين الناس فيه مناكب، وأنهم يمشون فيه التؤدة.

باب إنشاد الشعر والإقران في الطواف والإحصاء والكلام فيه وقراءة القرآن

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب، عن أمه أنها طافت مع عائشة ثلاثة أسبوع فلم تفصل بينها بصلاة، فلما فرغت ركعت ست ركعات، قالت: فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت وهي في الطواف فسبوه فقالت: أليس قد ذهب بصره؟ وهو القائل:

هجوت محمداً فأجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاءُ
فإن أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاءُ
أنهجهوه ولست له بكفء	فشركما لخيركما الفداء ^(١)

قال أبو محمد إسحاق: حدثناه أبو عبيد الله قال: حدثنا سفيان بإسناده مثله.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، عن فضيل بن عياض، قال: حدثنا منصور، عن إبراهيم قال: القراءة في الطواف بدعة.

حدثني جدِّي، عن الزنجي، عن ابن جريج قال: قال عطاء: من طاف بالبيت فليدع الحديث كله إلا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن.

حدثني جدِّي، قال: حدثنا: يحيى بن سليم قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن النبي ﷺ قال لرجل وهو في الطواف: كم تعد يا فلان؟ ثم قال: تدري لم سألتك؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: لكي تكون أحصى لعددك.

حدثني جدِّي عن، مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح قال: كان أكثر

(١) الفاكهي ٢٢٣/١.

كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

حدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة قال: كنت أطوف مع طاوس فسأله عن شيء فقال: ألم أقل لك؟ قال: قلت: لا أدري. قال: ألم أقل لك أن ابن عباس قال: إن الطواف صلاة فأقلوا فيه الكلام.

حدثنا إسحاق قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة أنه قدم مكة فطاف سبعا فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف سبعا آخر فقرأ فيه بالمائتين ثم طاف سبعا آخر فقرأ فيه بالمئتين. قال الخزازى إسحاق بن أحمد: حدثنا أبو عبيد الله قال: حدثنا سفيان بإسناده مثله وزاد ثم طاف سبعا آخر فقرأ بالحواميم ثم طاف سبعا آخر فقرأ إلى آخر القرآن.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج عن عطاء قال: القراءة في الطواف شيء أحدث.

حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال. أخبرني زهير بن محمد، عن عبد الله بن توبة، عن عبد الله بن عمر أنه قيل له: يا أبا عبد الرحمن ما لنا نراك تستلم الركنتين استلاما لا نرى أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ يستلمهما؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما ويقول: استلامهما يمحو الخطايا، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من طاف سبعا يحصيه كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة وحطت عنه سيئة ورفعت له درجة ثم صلى ركعتين كان له كعتق.

حدثني جدى، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيت سعيد بن جبير يتكلم في الطواف ويضحك. قال أبو الوليد: كتب إلى عبد الله بن أبي غسان رجل من رواة العلم من ساكن صنعاء وخمل الكتاب

إلى رجل ممن أثق به وأمله بمحضره يقول فى كتابه: حدثنا محمد بن يزيد ابن خنيس، عن وهب بن الورد قال: كنت مع سفيان الثورى بعد العشاء الآخرة فى الحجر فانصرف سفيان وبقيت تحت الميزاب فسمعت من تحت الأستار، إلى الله أشكو وإليك يا جبريل ما ألقى من الناس من التفكه حولى بالكلام، وقال فى كتابه: وأخبرنى يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن أمية قال: لئن عشت وطالت بك حياتك لترین الناس يطوفون حول الكعبة ولا يصلون. قال: وسمعت غير واحد من الفقهاء يقولون: بنى هذا البيت على سبع وركعتين.

حدثنى جدى، عن سعيد بن سالم، عن طلحة بن عمرو الحضرمى، عن عطاء، عن ابن عباس قال: حج آدم فطاف بالبيت سبعاً فلقيته الملائكة فقالوا: بر حجك يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. قال: فما كنتم تقولون فى الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال آدم: فزیدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: فزادت الملائكة فيها ذلك قال: فلما حج إبراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة فى الطواف فسلموا عليه فقال لهم إبراهيم: ماذا تقولون فى طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فأعلمناه ذلك فقال: زیدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله. فقال إبراهيم: زیدوا فيها العلى العظيم ففعلت الملائكة.

ما جاء فى القيام فى الطواف

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى أحمد بن ميسرة المكى قال: حدثنا عبد المجيد بن أبى رواد قال: سألت أبى عن القيام فى الطواف فقال: كان عبد

الكريم بن أبى المخارق أول من نهانى عن ذلك قال: أخذت بيده فاحتبسته لأسأله عن شيء فأنكر على ذلك نكرة شديدة ووعظنى فيه بأشياء قال: فبعثنى ذلك على مسأله فأخبرت أن المطلب بن أبى وداعة خرج نحو البادية ثم قدم فرأى ناساً قياماً فى الطواف يتحدثون فأنكر ذلك ثم قال: اتخذتم الطواف أندية قال أبى: ثم سألت نافعاً مولى ابن عمر فقلت: هل كان ابن عمر يقوم فى الطواف؟ فقال: لا، رأيت قائماً فيه حتى يفرغ منه إلا عند الحجر والركن اليمانى فإنه لا يدعهما أن يستلمهما فى كل طواف طاف بهما.

* * *

ما جاء فى النقاب للنساء فى الطواف

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجى، عن ابن جريج، عن عطاء أنه كره أن تطوف المرأة بالكعبة وهى متنقبة حتى أخبرته صفية بنت شيبة أنها رأت عائشة تطوف بالبيت وهى متنقبة فرجع عن رأيه ذلك وأرخص فيه.

حدثنى أحمد بن ميسرة المكى، عن عبد المجيد، عن أبيه قال: أخبرنى عبد الكريم بن أبى المخارق أنه كان يكره للنساء التنقب فى الطواف.

* * *

من نذر أن يطوف على أربع ومن كره الإقران والطواف راكباً

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنى سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس أنه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال: تطوف عن يديها سبعاً وعن رجليها سبعاً.

حدثني جدِّي قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن ابن عياش بن أبي ربيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: أدرك النبي ﷺ رجلين مقترنين قد ربط أحدهما نفسه إلى صاحبه بطريق المدينة فقال النبي ﷺ: «ما بال الإقران؟» قالا: يا نبي الله نذرنا أن نقتن حتى نطوف بالبيت فقال: «أطلقا قرانكما فلا نذر إلا ما ابتغى به وجه الله».

حدثني جدِّي قال: حدثنا سفيان، عن أبي جريح، عن عطاء أن أم سلمة زوج النبي ﷺ طافت بالبيت يوم النحر راكبة من وراء المصلين، قال أبو الوليد: حدثني جدِّي قال: حدثنا ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن أم سلمة طافت بالبيت على بعير.

حدثني جدِّي قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: طاف رجل بالبيت على فرس فمنعوه فقال: أتمنعوني أن أطوف على كوكب؟ قال: فكتب في ذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب عمر أن أمنعوه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي قال: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: طاف النبي ﷺ ليلة الإفاضة على راحلته واستلم الركب بمحجنه وقبل طرف المحجن وذلك ليلاً.

ما جاء في طواف الحية^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن بشر بن تيم، عن أبي الطفيل قال: كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره، وكانت تحبه حباً شديداً،

(١) أورده بطوله ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ٦٢.

وكان شريفًا في قومه، فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لأمه: يا أُمّت، إني أحب أن أطوف بالكعبة سبعمائة نهارًا فقالت له أمه: أي بني، إني أخاف عليك سفهاء قريش فقال: أرجوا السلامة فأذنت له فولى في صورة جان، فلما أدبر جعلت تعوده وتقول:

أعيذه بالكعبة المستوره ودعوات ابن أبي محذوره

وما تلا محمد من سوره إني إلى حياته فقيره

وإني بعيشه مسروره^(١)

فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعمائة وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلبًا حتى إذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم أحمر أكشف أزرق أحول أعسر فقتله، فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال، قال أبو الطفيل: وبلغنا أنه إنما ثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال: فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتل الجن، وكان فيهم سبعون شيخًا أصلع سوى الشباب قال: فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربًا ولا حكا ولا عضاية ولا خنفسًا ولا شيئًا من الهوام يدب على وجه الأرض إلا قتلوه فأقاموا بذلك ثلاثًا فسمعوا في الليلة الثالثة على أبي قبيس هاتفًا يهتف بصوت له جهورى يسمع به بين الجبلين، يا معشر قريش الله الله فإن لكم أحلامًا وعقولًا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا أضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بالصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبدًا ففعلت ذلك قريش، واستوثقوا لبعض من بعض فسميت بنو سهم الغياطة قتلة الجن^(٢).

(١) من قوله: «أعيذه» إلى قوله: «مسروره» ورد ثرا في أ، ب. وصوابه من الجامع اللطيف

ص ٦٣، وإخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ص ١٠٧.

(٢) الجامع اللطيف ص ٦٣.

حدثنا أبو الوليد قال: وأخبرني محمد بن نبيه السهمي، عن محمد بن هاشم السهمي قال: كنت بمال لي بتبالة أجد نخلا لي به وبين يدي جارية لي فارهة فصرعت قدمي فقلت لبعض خدمنا: هل رأيتم هذا منها من قبل هذا؟ قالوا: لا. قال: فوقفت عليها فقلت: يا معشر الجن أنا رجل من بني سهم وقد علمتم ما كان بيننا وبينكم في الجاهلية من الحرب وما صرنا إليه من الصلح والعهد والميثاق أن لا يغدر بعضنا ببعض، ولا يعود إلى مكروه صاحبه فإن وفيتم وفينا، وإن غدرتم عدنا إلى ما تعرفون. قال: فأفاقت الجارية ورفعت رأسها فما عید إليها بمكروه حتى ماتت.

حدثنا أبو محمد قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثني داود بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق بن خبيب قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر إذ قلص الظل وقامت المجالس إذا نحن ببريق أيم طالع من هذا الباب، يعنى باب بنى شيبة، فاشترأت له أعين الناس فطاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا إليه فقلنا: ألا أيها المعتمر قد قضى الله نسكك، وإن بأرضنا عبيداً وسفهاء، وإننا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما نراه. قال أبو محمد الخزاعي: الأيم: الحية الذكر^(١).

قال أبو الوليد: أقبل طائر أشف من الكُعَيْتِ^(٢) شيئاً لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء، دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويلة، كأنه من طير البحر، يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس، والناس إذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم، من ناحية أجياد الصغير، حتى وقع في المسجد

(١) الجامع اللطيف ص ٦١.

(٢) الكعيت: طائر من جنس البليل.

الحرام قريباً من مصباح زمزم مقابل الركن الأسود ساعة طويلة، قال: ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو من وسطها بين الركن اليمانى والركن الأسود وهو إلى الأسود أقرب، ثم وقع على منكب رجل فى الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم يلبى وهو على منكبه الأيمن فطاف الرجل به أسابيع، والناس يدنون منه وينظرون إليه وهو ساكن غير مستوحش منهم، والرجل الذى عليه الطير يمشى فى الطواف فى وسط الناس وهم ينظرون إليه ويتعجبون، وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته^(١).

قال: وأخبرنى محمد بن عبد الله بن ربيعة قال: رأيته على منكبه الأيمن والناس يدنون منه وينظرون إليه فلا ينفر منهم ولا يطير. وطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل، قال: ثم جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر، وطاف بعد ذلك به ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها إلى جناحه، والناس مستكفون له ينظرون إليه عند المقام إذ أقبل فتى من الحجة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلاً منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير فى يده أشد صياح وأوحشه، لا يشبه صوته أصوات الطير ففرغ منه، فأرسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجاً من الظلال فى الأرض قريباً من الأسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون إليه وهو مستأنس فى ذلك كله غير مستوحش من الناس، ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان^(٢).

(١) الجامع اللطيف ص ٦٢ نقلا عن المؤلف.

(٢) الجامع اللطيف ص ٦٢ نقلا عن المؤلف.

باب من قال إن الكعبة قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض ومتى صرفت القبلة إلى الكعبة؟

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن عجلان، عن ابن أبي حسين قال: الكعبة قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل الحرم؛ والحرم قبلة أهل الأرض.

وحدثني جدي قال: حدثنا ابن عينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: صرفت القبلة بعد الهجرة بسبعة عشر شهراً.

حدثني القعنبي عن ابن عينة، عن ابن أبي نجيح قال: قال عبد الله بن عمرو: البيت كله قبلة، وقبلته وجهه، فإن فاتك ذلك فعليك بقبلة النبي ﷺ، قال سفيان: هي ما بين الركن الشامي وميزاب الكعبة.

* * *

ما جاء في الصلاة في كل وقت بمكة والطواف

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عينة، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن باباه، عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب إن وليتم من أمر هذا البيت شيئاً فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أى ساعة شاء من ليل أو نهار».

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه قال: كان الرجال والنساء يطوفون معاً مختلطين حتى ولى مكة خالد ابن عبد الله القسري لعبد الله بن مروان، ففرق بين الرجال والنساء في

الطواف، وأجلس عند كل ركن حرصاً معهم السياط يفرقون بين الرجال والنساء، فاستمر ذلك إلى اليوم، قال جدى: سمعت سفيان بن عيينة يقول: خالد القسرى أول من فرق بين الرجال والنساء فى الطواف.

حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج أخبرنى أبو بكر أن النبى ﷺ نظر إلى الكعبة فقال: إن الله تعالى قد شرفك وكرمك وحرملك والمؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك قال أبو محمد الخزاعى: سمعت بعض المشايخ يقول: بلغ خالد بن عبد الله القسرى قول الشاعر^(١):

يا حبذا الموسم من موفد وحبذا الكعبة من مشهدٍ

وحبذا اللاتى يزاحمتنا عند استلام الحجر الأسود

فقال خالد: أما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا، فأمر بالتفريق بين النساء والرجال فى الطواف^(٢).



ما جاء فى الطواف فى المطر وفضل ذلك

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى ومحمد بن أبى عمر قالوا: حدثنا داود ابن عجلان أنه طاف مع أبى عقال فى مطر قال: ونحن رجال فلما فرغنا من سُبْعنا أتينا نحو المقام فوقف أبو عقال دون المقام فقال: ألا أحدثكم بحديث تسرون به أو تعجبون به؟ قلنا: بلى قال: طفت مع أنس بن مالك والحسن وغيرهما فى مطر فصلينا خلف المقام ركعتين فأقبل علينا أنس بوجهه فقال لنا: استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله ﷺ

(١) أخبار مكة للفاكهى ٣١٥/١.

(٢) الجامع اللطيف ص ١٢٠.

وطفنا معه في مطر^(١). قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا محمد بن أبي عمر، عن داود بن عجلان بإسناده مثله.

ما جاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن عبد الرحمن بن زيد العمى، عن أبيه، عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا: قال رسول الله ﷺ: «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت، طواف بعد صلاة الفجر يكون فراغه مع طلوع الشمس، وطواف بعد صلاة العصر يكون فراغه مع غروب الشمس، قال الخزاعي عن إسحاق حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بإسناده مثله، الصواب عبد الرحيم^(٢).

ما جاء في صيام شهر رمضان بمكة والإقامة بها وفضل ذلك

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: ذكر عطاء بن كثير حديثاً رفعه إلى النبي ﷺ: «المقام بمكة سعادة والخروج منها شقوة». وقال عثمان: قال مقاتل: من نزل مكة والمدينة من غير أهلها محتسباً حتى يموت دخل في شفاعة محمد ﷺ.

قال عثمان: وأخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي قال: سمعت سالم

(١) الجامع اللطيف ص ١١٨، القرى ص ٣٣٠.

(٢) الجامع اللطيف ص ١١٤، القرى ص ٣٣٠.

ابن عبد الله يذكر أن غلاماً كان لعبد الله بن عمر يخرج له ثلاثمائة وخمسين درهماً في كل عام ويعلف له ظهره ما كان بمكة حتى يخرج. قال ابن عمر: لأخرجنك إلى المدينة قال: فأنا أزيدك في خراجي. قال: ما بى ذلك يا بنى. قال سالم: فرأيتَه ينفق على غلامه بالمدينة.

حدثني ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرحمن بن زيد العمى، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله، وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله تعالى، قال الخزاعي: إسحاق حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبد الرحيم بن زيد بإسناده مثله.

* * *

ما جاء في الحطيم وأين موضعه؟

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان إساف ونائلة رجل وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرتين، فأخرجا من الكعبة فنصب أحدهما فى مكان زمزم الآخر فى وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا. قال: فسمى هذا الموضع الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالآيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم إلا أهلك، وقل من حلف هنالك إثمًا إلا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الآيمان فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالإسلام فأخر الله ذلك لما أراد

إلى يوم القيامة.

حدثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه أن ناساً كانوا في الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامة وكانوا حلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة فينا هم قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت بخمسين فلقة فأدركت كل رجل منها فلقة فقتلته وكانوا من بنى عامر بن لؤى، قال الزنجي: فكان ذلك الذى أقل عددهم فورث حويطب بن عبد العزى عامة ربايعهم.

حدثني جدى قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن ابن أبي نجيح، عن حويطب بن عبد العزى أنه قال: كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البهم يدخل الخائف فيها يده فلا يريبه أحد، فلما كان ذات يوم ذهب خائف ليدخل يده فيها فاجتذبه رجل فشلت فيها يمينه فأدركه الإسلام وإنه لأشل.

حدثني جدى وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العزى قال: كنا جلوساً بفناء الكعبة في الجاهلية فجاءت امرأة إلى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها فمد يده إليها فيست يده، فلقد رأيت في الإسلام بعد وإنه لأشل.

حدثني جدى قال: حدثنا ابن عيينة، عن محمد بن سوقة قال: كنا جلوساً مع سعيد بن جبير في ظل الكعبة فقال: أنتم الآن في أكرم ظل على وجه الأرض.

حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: أقامت قريش بعد قصى على ما كان عليه قصى بن كلاب من تعظيم البيت والحرم، وكان الناس يكرهون الأيمان عند البيت مخافة العقوبة في أنفسهم وأموالهم قال الواقدي: فحدثني عبد المجيد بن أبي أنس، عن أبيه، عن أبي القاسم مولى

ربيعة بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال: عدا رجل من بنى كنانة من هذيل فى الجاهلية على ابن عم له فظلمه واضطهده، فناشده الله تعالى والحرم وعظم عليه فأبى إلا ظلمه فقال: والله لألحقن لحرم الله تعالى فى الشهر الحرام فلا تدعون الله عليك. فقال له ابن عمه مستهزئاً به: هذه ناقتى فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد. قال: فأعطاه ناقته وخرج حتى جاء الحرم فى الشهر الحرام فقال: اللهم انى أدعوك دعاء جاهد مضطر على فلان ابن عمى لترميه بداء لا دواء له. قال: ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رمى فى بطنه فصار مثل الزق فما زال ينتفخ حتى انشق. قال عبد المطلب: فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال: أنا رأيت رجلاً دعا على ابن عم له بالعمى فرأيته يقاد أعمى.

حدثنى محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسأل رجلاً من بنى سليم عن ذهاب بصره، فقال: يا أمير المؤمنين كنا بنى ضبعاء عشرة وكان لنا ابن عم فكنا نظلمه ونضطهده وكان يذكرنا الله والرحم أن لا نظلمه، وكنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه ولا نرد إليه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم انتهى إلى الحرم فجعل يرفع يديه إلى الله تعالى ويقول:

اللهم أدعوك دعاء جاهداً اقتل بنى الضبعاء إلا واحداً

ثم اضرب الرجل فذره قاعداً أعمى إذا ما قيد عنى القائدا

فمات إخوة لى تسعة فى تسعة أشهر فى كل شهر واحد وبقيت أنا فعميت ورمى الله فى رجلي وكمهمت فليس يلائمنى قائد. قال: فسمعت عمر بن الخطاب يقول: سبحان الله إن هذا لهو العجب.

أخبرنى محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن شريك ابن أبى نمر، عن كريب، عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب

رضى الله عنه يسأل ابن عمه الذى دعا عليهم قال: دعوت عليهم ليالى رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأهلكوا فى تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه.

أخبرنى محمد بن يحيى، عن الواقدى، عن ابن أبى سبرة، عن عبد المجيد ابن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: دعا رجل على ابن عم له استاق ذودًا له فخرج يطلبه حتى أصابه فى الحرم فقال: ذودى، فقال اللص: كذبت ليس الذود لك قال: فاحلف قال: إذا أحلف، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك فليل له: لا سبيل لك عليه فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطًا يديه يدعو على صاحبه فما برح مقامه يدعو عليه حتى وله، فذهب عقله وجعل يصيح بمكة فما لى وللذود ما لى ولفلان رب الذود، فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها وبقي الآخر متولهاً حتى وقع من جبل فتردى منه فأكلته السباع.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدى، عن أيوب بن موسى أن امرأة كانت فى الجاهلية معها ابن عم لها صغير، وكانت تخرج فتكتسب عليه ثم تأتى فتطعمه من كسبها فقالت له: يا بنى إن أغيب عنك فإنى أخاف عليك أن يظلمك ظالم فإن جاءك ظالم بعدى فإن الله تعالى بمكة بيتًا لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب، فإن ظلمك ظالم يومًا فعذ به فإن له ربًا يسمعك قال: فجاءه رجل فذهب به فاسترقه، قال: وكان أهل الجاهلية يعمرن أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فتزل يشتد حتى تعلق بالبيت وجاء سيده فمد يده إليه ليأخذه فبيست يده فمد الأخرى فبيست يده الأخرى فاستفتى فى الجاهلية فأفتى لينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ففعل فأطلقت له يداه وترك الغلام وخلق سبيله.

ما يستحلف فيه بين الركن والمقام

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدِّي، حدَّثنا سفيان، عن شيخ من بني البكاء قديم قد بلغ مائة سنة وصلى خلف معاوية بن أبي سفيان يقال له وهب يحدث عن قومه: أن رجلاً منهم تزوج امرأة فسألتها أمها بغيراً من إبله فأبى فقالت: إني قد أرضعتكما فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فرأى أن تستحلف عند الكعبة أنها قد أرضعتكما، فلما أرادوا استحلافها أبت وكأنها ورعت وتأنمت وقالت: إنما أردت معنى أن أفرق بينهما.

حدَّثني جدِّي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: لا يحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير أخاف أن يتهاون الناس به.

حدَّثني جدِّي، حدَّثنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عكرمة بن خالد قال: رأى عبد الرحمن بن عوف جماعة عند المقام فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يستحلف، قال: أفي دم؟ قالوا: لا. قال: أفي مال عظيم؟ قالوا: لا. قال: يوشك الناس أن يتهاونوا بهذا المقام.

حدَّثني جدِّي قال حدَّثنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عطاء قال: لا يستحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير.

ما جاء في المقام وفضله

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدِّي قال: حدَّثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال: إن الركن والمقام من الجنة.

حدَّثني جدِّي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة، إلا شفاه الله.

حدَّثني جدِّي قال: حدَّثني إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدَّثني ليث عن مجاهد أنه قال: لا يمس المقام فإنه آية من آيات الله عز وجل.

ما جاء في الآثار الذي في المقام وقيام إبراهيم عليه السلام عليه

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدِّي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧] قال: أثر قدميه في المقام.

حدَّثني جدِّي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قام إبراهيم عليه السلام على هذا المقام فقال: يا أيها الناس أجيئوا ربكم، قال: فقالوا: لبيك اللهم لبيك قال: فمن حج إلى اليوم فهو ممن استجاب لإبراهيم عليه السلام.

حدَّثني جدِّي قال: حدَّثنا مهدي بن أبي المهدى، حدَّثنا عمر بن سهل بن مروان، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] قال: إنما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها، ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثره وأصابه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق وانماح.

حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن ابن أبي سبرة، عن موسى بن سعيد، عن نوفل بن معاوية الديلى قال: رأيت المقام فى عهد عبد المطلب وهو مثل المهاة، قال أبو محمد الخزاعى: سئل أبو الوليد عن المهاة، فقال: خرزة بيضاء وأنشد أبو الوليد:

مهاة كمثل البدر بين السحاب

تعلقها قلبى وما طرّ شاربى

إلى أن أتى حلمى وشابت ذوائبى

حدثنى محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر الواقدى، عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عمر بن الحكم، عن أبي سعيد الخدرى قال: سألت عبد الله بن سلام عن الأثر الذى فى المقام فقال: كانت الحجارة على ما هى عليه اليوم إلا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يجعل المقام آية من آياته، فلما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى صار أطول الجبال وأشرف على ما تحته، فقال: يا أيها الناس أجيئوا ربكم فأجابه الناس فقالوا: لبيك اللهم لبيك، فكان أثر قدميه فيه لما أراد الله سبحانه، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله ويقول: أجيئوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبله، فكان يصلى إليه مستقبل الباب فهو قبله إلى ما شاء الله. ثم كان إسماعيل بعد يصلى إليه إلى باب الكعبة. ثم كان رسول الله ﷺ فأمر أن يصلى إلى بيت المقدس فصلى إليه قبل أن يهاجر وبعدما هاجر، ثم أحب الله تعالى أن يصرفه إلى قبلته التى رضى لنفسه ولأنبيائه عليهم السلام، قال: فصلى إلى الميزاب وهو بالمدينة، ثم قدم مكة فكان يصلى إلى المقام ما كان بمكة.

قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنى جدى، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير قال: كنت أنا وعثمان بن أبى سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين فى ناس مع سعيد بن جبير فى أعلى المسجد ليلاً

فقال سعيد بن جبير: سلوني قبل أن لا تروني فسأله القوم فأكثروا، فكان مما سئل عنه أن قال رجل: أحق ما سمعنا يذكر في المقام مقام إبراهيم؟ فقال سعيد: وماذا سمعت؟ قال الرجل: سمعنا أن إبراهيم نبي الله سبحانه حين جاء من الشام حلف لامراته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع يقول الرجل: فقرب إليه المقام فرجل عليه فقال سعيد: ليس كذلك، حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم عليه السلام ما كان، أقبل إبراهيم نبي الله بأم إسماعيل وإسماعيل معها وهو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها وتدرّ على ابنها، ليس معها زاد، يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: فعمد بهما إلى دوحة فوق رمزم في أعلى المسجد يشير لنا بين البئر وبين الصفة يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم خارجاً على دابته واتبعت أم إسماعيل أثره حتى أوفى إبراهيم بكدا يقول ابن عباس: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تركها وابنها؟ قال: إلى الله سبحانه قالت: رضيت بالله تعالى.

فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها إلى جنبها، ثم ساق حديثاً طويلاً يقول فيه: ثم جاء الثالثة فوجد إسماعيل قاعداً تحت الدوحة إلى ناحية البئر يرى نبلاً له فسلم عليه ونزل إليه، فقعد معه فقال له إبراهيم عليه السلام: يا إسماعيل إن الله سبحانه قد أمرني بأمر، قال إسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك قال إبراهيم: أمرني ربي أن أبني له بيتاً، قال له إسماعيل: وأين؟ يقول ابن عباس: فأشار إلى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها ولا يركبها، قال ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد ويقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ويحمل له إسماعيل الحجارة على رقبتة ويبنى الشيخ إبراهيم، فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب له إسماعيل هذا الحجر، فكان يقوم عليه ويبنى ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى إلى وجه البيت، يقول ابن عباس: فذلك مقام إبراهيم عليه السلام وقيامه عليه.

باب ما جاء فى موضع المقام وكيف رده عمر رضى الله عنه إلى موضعه هذا؟

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدى، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى، عن أبيه، عن جده قال: كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بنى شيبة الكبير قبل أن يردم عمر بن الخطاب الردم الأعلى، وكان يقال لهذا الباب باب السيل، قال: فكانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه وربما نحتته إلى وجه الكعبة حتى جاء سيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال له سيل أم نهشل، وإنما سمي بأم نهشل أنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبى أحiche سعيد بن العاصى فماتت فيه، فاحتمل المقام من موضعه هذا، فذهب به حتى وجد بأسفل مكة فأتى به فربط إلى أستار الكعبة فى وجهها، وكتب فى ذلك إلى عمر رضى الله عنه فأقبل عمر فرعاً فدخل بعمره فى شهر رمضان وقد غبى موضعه وعفاه السيل، فدعا عمر بالناس فقال: أنشد الله عبداً عنده علم فى هذا المقام، فقال المطلب بن أبى وداعة السهمى: أنا يا أمير المؤمنين عندى ذلك فقد كنت أخشى عليه هذا فأخذت قدره من موضعه إلى الركن ومن موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بمقاط، وهو عندى فى البيت فقال له عمر: فاجلس عندى، وأرسل إليها فأتى بها فمدها فوجدتها مستوية إلى موضعه هذا، فسأل الناس وشاورهم فقالوا: نعم هذا موضعه، فلما استثبت ذلك عمر رضى الله عنه وحق عنده أمر به فأعلم ببناء ربهض تحت المقام ثم حوله فهو فى مكانه هذا إلى اليوم.

قال: وردم عمر الردم الأعلى بالصخر وحصنه، قال ابن جريج: ولم يعلّه سيل بعد عمر رضى الله عنه حتى الآن. قال أبو الوليد: هو الردم الذى

دون زقاق النار قال جدى: وهو الردم الذى من دار أبان بن عثمان إلى دار ببة بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن أخى أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. قال الخزاعى: ببة لقب له واسمه عبد الله بن ربيعة.

قال أبو الوليد: قال جدى: فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر رضى الله عنه إلى اليوم غير أنه قد جاء سيل فى سنة اثنتين ومائتين يقال له سيل ابن حنظلة، فكشف عن بعض ربهضه ورأينا حجارتة ورأينا فيه صخرًا ما رأينا مثله ولم يظهر عليه.

قال أبو الوليد: قال لى جدى: طفت مع داود بن عبد الرحمن غير مرة فأشار إلى الموضع الذى ربط عنده المقام فى وجه الكعبة بأستارها إلى أن قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرده قال: وقال داود: كنا إذا طفنا مع ابن جريج يشير لنا إليه.

قال أبو الوليد: قال لى جدى: بعدما جصص شاذروان الكعبة بالجص والمرمر وإنما جصص حديثًا من الدهر فقال لى وأنا معه فى الطواف: اعدد من باب الحجر الشامى من حجارة شاذروان الكعبة فإذا بلغت الحجر السابع فإن كان حجرًا طويلًا هو أطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو موضعه، وإلا فهو التاسع من حجارة الشاذوران، قال جدى: نسيت عددها وقد كنت عدتها هى إما سبعة وإما تسعة إلا أنه عند حجر طويل هو أطول السبعة أو التسعة فيه الحفر، فإن رأيته قد قرف عنه الجص فاعدد وانظر إليه.

حدثنى جدى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن أبى مليكة يقول: موضع المقام هذا الذى هو به اليوم هو موضعه فى الجاهلية وفى عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما؛ إلا أن السيل ذهب به فى خلافة عمر فجعل فى وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس.

حدثنى ابن أبى عمر قال: حدثنا ابن عيينة، عن حبيب بن أبى الأشرس قال: كان سيل أم نهشل قبل أن يعمل عمر الردم بأعلى مكة فاحتمل المقام

مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل يعلم موضعه؟ فقال المطلب بن أبى وداعة: أنا يا أمير المؤمنين قد كنت أراه وذرعته بمقاط وتخوفت عليه هذا من الحجر ومن الركن إليه ومن الكعبة إليه. فقال: انت به فجاء به فوضعه فى موضعه هذا وعمل عمر ردم عند ذلك، قال سفيان: فذلك الذى حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن المقام كان عند سفع البيت، فأما موضعه الذى هو موضعه فموضعه الآن وأما ما يقول الناس: إنه كان هنالك موضعه فلا، قال سفيان: وقد ذكر عمرو بن دينار نحوه من حديث ابن أبى الأشرس هذا لا أميز أحدهما عن صاحبه.

حدثنى محمد بن يحيى قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن صفوان أنه قال: أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله بن السائب العابدى وعمر نازل بمكة فى دار ابن سباع بتحويل المقام إلى موضعه الذى هو فيه اليوم، قال: فحوله ثم صلى المغرب وكان عمر قد اشتكى رأسه قال: فلما صليت ركعة جاء عمر فصلى ورائى قال: فلما قضى صلاته قال عمر: أحسنت فكنت أول من صلى خلف المقام حين حول إلى موضعه، عبد الله بن السائب القائل.

حدثنى جدى قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن السائب وكان يصلى بأهل مكة فقال: أنا أول من صلى خلف المقام حين رد فى موضعه هذا، ثم دخل عمر وأنا فى الصلاة فصلى خلفى صلاة المغرب.

ما جاء في الذهب الذي على المقام ومن جعله عليه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: سمعت عبد الله بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه يقول: ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدي فأنشلم قال: وهو من حجر رخو يشبه السنان فخشنا أن يتفتت - أو قال يتداعى - فكتبنا فى ذلك إلى المهدي فبعث إلينا بألف دينار فضيينا بها المقام أسفله وأعلاه وهو الذهب الذى عليه اليوم^(١).

قال: سمعت يوسف بن محمد العطار يحدث عن عبد الله بن شعيب نحوه، قال: ولم يزل ذلك الذهب عليه حتى ولى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله فجعل عليه ذهباً فوق ذلك الذهب أحسن من ذلك العمل فعمل فى مصدر الحج سنة ست وثلاثين ومائتين فهو الذهب الذى عليه اليوم وجعل فوق ذلك الذهب الذى كان عمله المهدي ولم يقلع عنه.

وأخبرنى غير واحد من مشيخة أهل مكة قالوا: حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة فنزل دار الندوة فجاء عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم الحجبى بالمقام مقام إبراهيم فى ساعة خالية نصف النهار مشتمل عليه فقال للحاجب: ائذن لى على أمير المؤمنين فإن معى شيئاً لم يدخل به على أحد قبله وهو يسر أمير المؤمنين، فأدخله عليه فكشف عن المقام فسر بذلك، وتمسح به وسكب فيه ماء ثم شربه وقال له: اخرج. وأرسل إلى بعض أهله فشربوا منه وتمسحوا به، ثم أدخل فاحتمله ورده مكانه وأمر له بجوائز عظيمة وأقطعه خيفاً بنخلة يقال له ذات القويح، فباعه من منيرة مولاة المهدي بعد ذلك بسبعة آلاف دينار.

(١) شفاء الغرام ١/٣٢٨.

ذكر ذراع المقام

قال أبو الوليد: وذراع المقام ذراع والمقام مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعاً في أربع عشرة إصبعاً ومن أسفله مثل ذلك، وفي طرفيه من أعلاه وأسفله طوقاً ذهب وما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلا ذهب عليه، طوله من نواحيه كلها تسع أصابع وعرضه عشر أصابع عرضاً في عشر أصابع طولاً، وذلك قبل أن يجعل عليه هذا الذهب الذي هو عليه اليوم من عمل أمير المؤمنين المتوكل على الله، وعرض حجر المقام من نواحيه إحدى وعشرون إصبعاً، ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع ودخولهما منحرفتان، وبين القدمين من الحجر إصبعاً ووسطه قد استدق من التمسح به والمقام في حوض من ساج مربع حوله رصاص ملبس به، وعلى الحوض صفائح رصاص ملبس بها ومن المقام في الحوض إصبعاً، وعلى المقام صندوق ساج مسقف ومن وراء المقام ملبن ساج في الأرض في طرفيه سلسلتان تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل فيهما بقفلان.

[حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربيعي مولى أبي قيس بن ثعلبة قال: حدثني علي بن جهم بن بدر الشامي قال: حدثني ابن مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال: أوصى مسلمة بن عبد الملك بالثلث من ثلث ماله لطلاب الأدب وقال: إنها صناعة مجفو أهلها^(١).

* * *

(١) ما بين الحاصرتين هكذا في الأصول. وفي هامش ب: «لا ندرى المناسبة لذكر هذه العبارة في هذا المكان. ونرجح أن المؤلف وضعها في حاشية من الأصل، فجاء النساخ وضموها إلى الكتاب. والدليل أن السند لا يتصل بالأزرقى ولا برواية الخزاعي.

باب ما جاء فى إخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل عليهما السلام^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال أخبرنى مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير قال: حدثنا عبد الله بن عباس أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان أقبل إبراهيم نبي الله بأم إسماعيل وإسماعيل وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه وتدر على ابنها وليس معها زاد. يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد - يشير لنا بين البئر وبين الصفة - يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم خارجا على دابته واتبعت أم إسماعيل أثره حتى وافى إبراهيم بكدا.

يقول ابن عباس: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وولدها؟ قال: إلى الله عز وجل فقالت: قد رضيت بالله عز وجل، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها إلى جنبها وعلقت شنتها تشرب منها وترضع ابنها حتى فنى ماء شنتها، فانقطع درها فجاء ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت إليه أمه يتشحط فخشيت أم إسماعيل أن يموت فأحزنها ذلك.

يقول ابن عباس: قالت أم إسماعيل: لو تغيبت عنه حتى يموت ولا أرى موته.

يقول ابن عباس: فعمدت أم إسماعيل إلى الصفا حين رآته مشرقاً تستوضح عليه - أى ترى أحداً بالوادي - ثم نظرت إلى المروة فقالت: لو

(١) انظر فى بئر زمزم: شفاء الغرام ١/ ٣٩٧ وما بعدها، الجامع اللطيف ص ٢٢٣ وما بعدها.

مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا أراه.

يقول ابن عباس: فمشت بينهما أم إسماعيل ثلاث مرات أو أربع ولا تميز ببطن الوادي في ذلك إلا رملا.

يقول ابن عباس: ثم رجعت أم إسماعيل إلى ابنها فوجدته ينشع كما تركته فأحزنها فعادت إلى الصفا تعلل حتى يموت ولا تراه، فمشت بين الصفا والمروة كما مشت أول مرة.

يقول ابن عباس: حتى كان مشيها بينهما سبع مرات يقول: قال ابن عباس قال أبو القاسم عليه السلام: فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة، قال: فرجعت أم إسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشع فسمعت صوتًا فرأت^(١) عليها ولم يكن معها أحد غيرها، فقالت قد أسمع صوتك فأغثنى إن كان عندك خير، فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر فظهر ماء فوق الأرض حيث فحص جبريل.

يقول ابن عباس: قال أبو القاسم عليه السلام: فحاضته أم إسماعيل بتراب ترده خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشتها. يقول أبو القاسم عليه السلام: ولو تركته أم إسماعيل كان عينا معينا يجرى. يقول ابن عباس: فجاءت أم إسماعيل بشتها فاستقت وشربت فدرت على ابنها.

فبينما هي كذلك إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم: ما كان بهذا الوادي من ماء ولا أنيس، يقول ابن عباس: فأرسلوا جريين لهم حتى أتيا أم إسماعيل، فكلماها ثم رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بمكانها فرجع الركب كلهم حتى حيوها فردت عليهم وقالوا: لمن هذا الماء؟ قالت أم إسماعيل: هو لى، قالوا: أتأذنين لنا أن نسكن معك عليه؟ قالت: نعم. قال ابن عباس: قال أبو

(١) تحرف فى أ، ب إلى: «رأت» وصوابه من الأصل. ورأت: أبطأ.

القاسم عليه السلام: ألقى ذلك أم إسماعيل وقد أحبت الأنس فترلوا وبعثوا إلى أهلهم فقدموا وسكنوا تحت الدوح واعتشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها.

وقال بعض أهل العلم: كانت جرهم تشرب من ماء زمزم فمكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث، فلما استخفت جرهم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها سرًا وعلانية وارتكبوا مع ذلك أمورًا عظاما، نضب ماء زمزم وانقطع، فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصراً بعد عصر حتى غبى مكانه.

وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي قد وعظ جرهما فى ارتكابهم الظلم فى الحرم واستخفافهم بأمر البيت وخوفهم النقم وقال لهم: إن مكة لا تقر ظالماً فالله الله قبل أن يأتىكم من يخرجكم منها خروج ذل وصغار فتتمنوا أن تتركوا تطوفون بالبيت فلا تقدرُوا على ذلك.

فلما لم يزدجروا ولم يعوا وعظه عمد إلى غزالين كانا فى الكعبة من ذهب وأسياف قلعية كانت أيضاً فى الكعبة فحفر لذلك كله بليل فى موضع زمزم ودفنه سرًا منهم حين خافهم عليه فسط الله عليهم خزاعة فأخرجتهم من الحرم ووليت عليهم الكعبة والحكم بمكة ما شاء الله أن تليه، وموضع زمزم فى ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما أراد الله من ذلك فخصه به من بين قريش.

ما جاء فى حضر عبد المطلب بن هاشم زمزم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى مهدي بن أبى المهدى قال: حدثنا عبد الله ابن معاذ الصنعانى، عن معمر، عن الزهرى قال: أول ما ذكر من عبد المطلب

ابن هاشم جد رسول الله ﷺ أن قريشا خرجت فارة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال: والله لا أخرج من حرم الله أبتغى العز في غيره قال: فجلس عند البيت وأجلت عنه قريش فقال:

لَاهُمْ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاْمْنَعُ رَحَالَكَ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلَيبُهُمْ وَضَلَالُهُمْ غَدَوًا^(١) مَحَالَكَ

قال: فلم يزل ثابتاً في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه، فرجعت قريش وقد عظم فيها لصبره وتعظيمه محارم الله عز وجل.

فبينما هو في ذلك وقد ولد له أكبر بنه فأدرك وهو الحارث بن عبد المطلب فأتى عبد المطلب في المنام ف قيل له: احفر زمزم^(٢) خبئة الشيخ الأعظم فاستيقظ فقال: اللهم بين لي، فأتى في المنام مرة أخرى ف قيل له: احفر زمزم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الأحمر، فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما سمي له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نزنك بالجهل لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إني لحافر هذا البئر ومجاهد من صدني عنها، فطفق هو وابنه الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقتلوهما، وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ، حتى إذا أمكن الحفر واشتد عليه

(١) في الأصول: «غَدَوًا» بالعين المهملة. والمثبت لدى ابن هشام في السيرة ٥١/١. وغدوا: غدا، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك، فحذفت لامه، ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر.

(٢) انظر في ذكر حفر زمزم: سيرة ابن هشام ١٤٢/١ وما بعدها.

الأذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم.

ثم حفر حتى أدرك سيوفاً دفنت فى زمزم حين دفنت، فلما رأت قريشاً أنه قد أدرك السيوف قالوا: يا عبد المطلب أجزنا مما وجدت، فقال عبد المطلب: هذه السيوف لبيت الله الحرام، فحفر حتى انبط الماء فى القرار ثم بحرها حتى لا يتزف، ثم بنى عليها حوضاً فطفق هو وابنه يتزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح.

فلما أكثروا فسادهم دعا عبد المطلب ربه فأرى فى المنام فقيل له: قل اللهم إنى لا أحلها لمغتسل ولكن هى للشارب حل وبلى ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب - يعنى حين اختلفت قريش فى المسجد - فنادى بالذى أرى، ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش إلا رمى فى جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته.

ثم تزوج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة رهط فقال: اللهم إنى كنت نذرت لك نحر أحدهم وإنى أقرع بينهم فأصِبْ بذلك من شئت، فأقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان أحب ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم أهو أحب إليك أم مائة من الإبل؟ ثم أقرع بينه وبين المائة من الإبل فكانت القرعة على المائة من الإبل فنحرها عبد المطلب.

حدثنى محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى غير واحد من أهل العلم أن عبد المطلب أرى فى منامه أن يحفر زمزم فى موضعها الذى هى فيه فحفرها بين إساف ونائلة الوثنيين اللذين كانا بمكة، فلما استقام حفرها وشرب أهل مكة والحاج منها عفت على الآبار التى كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمسجد وفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم فى الموضع الذى ضرب فيه جبريل برجله فهزمه ونبع الماء منه.

قال ابن إسحاق: وكان سبب حفرها أن عبد المطلب بن هاشم بناها هو نائم في الحجر فأمر بحفر زمزم في منامه وهو دفين بين صنمى قريش إساف ونائلة عند منحدر قريش.

قال ابن إسحاق^(١): فحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي^(٢) أنه سمع على بن أبي طالب رضى الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال:

قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة قال: قلت: وما طيبة^(٣)؟ قال: ثم ذهب عني فرجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برة؟ قال: قلت: وما برة^(٤)؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم قال: لا تَنْزِف^(٥) أبداً ولا تُدَمِّمْ^(٦)، تسقى الحجيج الأعظم، عند قرية النمل^(٧).

قال: فلما أبان له شأنها، ودُلَّ على موضعها، وعرف أنه قد صدق، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب، ليس له يومئذ ولد غيره، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطيَّ كبر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب؛ إنها بئر إسماعيل وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها، فقال عبد المطلب: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خُصِصْتُ به دونكم وأعطيته من بينكم. قالوا: فأنصفنا فإننا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه. قالوا: كاهنة بنى سعد هذيم

(١) سيرة ابن هشام ١/١٤٢.

(٢) تحرف في ب إلى: «عبد الله بن يزيد اليافعي» وصوابه من الأصل، أ، وسيرة ابن هشام.

(٣) قيل لزمن طيبة، لأنها للطيبين والطيبات من ولد إبراهيم.

(٤) قيل لها برة، لأنها فاقت على الأبرار وغاضت عن الفجار.

(٥) لا تنزف: لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها.

(٦) لا تدمم: أى لا توجد قليلة الماء.

(٧) سيرة ابن هشام ١/١٤٣.

قال: نعم وكانت بأشراف الشام^(١).

فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى عبد مناف. وركب من كل قبيلة من قريش نفر. قال: والأرض إذ ذاك مفاوز، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام، فنى ماء عبد المطلب وأصحابه، فظمثوا حتى أيقنوا بالهلكة، واستسقوا من معهم من قبائل قريش، فأبوا عليهم، وقالوا: إنا فى مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك، فأمرنا بما شئت قال: فإنى أرى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه فى حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً، قالوا: سمعنا ما أردت، فقام كل رجل منهم يحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً، ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله إن إلقاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغى لأنفسنا حيلة. فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلوا، فارتحلوا حتى إذا فرغوا، ومن معهم من قريش ينظرون إليهم وما هم فاعلون، تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملثوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التى معه من قريش فقال: هلم إلى الماء فقد سقانا الله عز وجل، فاشربوا واستقوا، فشربوا واستقوا، فقالت القبائل التى نازعته: قد والله قضى الله عز وجل لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك فى زمزم أبداً، الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، هو الذى سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشداً. فرجع ورجعوا معه، ولم يمشوا إلى الكاهنة، وخلصوا بينه وبين زمزم^(٢).

(١) سيرة ابن هشام ١/ ١٤٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ١٤٤.

قال ابن إسحاق: وسمعت أيضاً من يحدث في أمر زمزم: عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: ادع بالماء الرواء غير الكدر، فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش، فقال: أتعلمون أنى قد أمرت أن أحفر زمزم؟ قالوا: فهل بين لك أين هى؟ قال: لا، قالوا: فارجع إلى مضجعك الذى رأيت فيه ما رأيت إن يكن حقاً من الله بين لك، وإن يكن من الشيطان لم يرجع إليك^(١).

فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فأرى فقيل: احفر زمزم إن حفرتها لم تدم وهى تراث أبيك الأعظم، فلما قيل له ذلك، قال: وأين هى؟ قال: قيل له: عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً، قال: فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنيين: إساف ونائلة: فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده فقالت: والله لا ندعك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحرن عندهما، فقال عبد المطلب للحارث: دعنى أحفر، والله لأمضين لما أمرت به، فلما عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر كفوا عنه فلم يحفر إلا يسيراً حتى بدا له الطى طى البئر فكبر وعرف أنه قد صدق^(٢).

فلما تمالى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب - وهما الغزالان اللذان دفنت جرههم حين خرجت من مكة - ووجد فيه أسيافاً قلعية وأدراعاً وسلاحاً فقالت له قريش: إن لنا معك فى هذا شركاً وحقاً قال: لا، ولكن هلم إلى أمر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح، قالوا: وكيف نصنع؟ قال: أجعل للكعبة قدحين، ولى قدحين، ولكم قدحين، قالوا: أنصفت، فجعل قدحين أصفرين للكعبة، وقدحين أسودين لعبد المطلب، وقدحين أبيضين لقريش. ثم قال: أعطوها من يضرب بها عند هبل^(٣).

(١) سيرة ابن هشام ١/ ١٤٥.

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) سيرة ابن هشام ١/ ١٤٦ - ١٤٧.

وقام عبد المطلب فقال:

لاهم أنت الملك المحمود ربى وأنت المبدئ المعيد
من عندك الطارف والتلبد فاخرج لنا الغداة ما تريد

فضرب بالقداح فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة وخرج الأسودان على الأسياف والدروع لعبد المطلب، وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الأسياف على باب الكعبة وضرب فوقه أحد الغزالين من الذهب فكان ذلك أول ذهب حليته الكعبة وعجل الغزال الآخر فى بطن الكعبة فى الجب الذى كان فيها يجعل فيه ما يهدى إلى الكعبة، وكان هبل صنم قريش فى بطن الكعبة على الجب فلم يزل الغزال فى الكعبة حتى أخذه النفر الذى كان من أمرهم ما كان، وهو مكتوب أخذه وقصته فى غير هذا الموضع، فظهرت زمزم فكانت سقاية الحاج ففيها يقول مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس: يمدح عبد المطلب:

فأى مناقب الخيرات لم تشدد به عضدا
ألم تسق الحجيح وتنحر المدلابة الرفدا
وزمزم من أرومته وتملأ عين من حسدا

وكان عبد المطلب قد نذر لله عز وجل عليه حين أمر بحفر زمزم لثن حفرها وتم له أمرها وتنام له من الولد عشرة ذكور، ليذبحن أحدهم لله عز وجل، فزاد الله فى شرفه وولده فولد له عشرة نفر، الحارث وأمه من بنى سؤدة بن عامر أخو هلال بن عامر، وعبد الله، وأبو طالب، والزيبر وأمهم المخزومية، والعباس وضرار وأمهما النمرية، وأبو لهب، وأمه الخزاعية، والغيداق وأمه الغبشانية خزاعية، وحمزة والمقوم وأمهما الزهرية، فلما تنام له عشرة من الولد وعظم شرفه وحفر زمزم وتم له سقيها، أقرع بين ولده أيهم يذبح، فخرجت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب أبى رسول الله ﷺ،

فقام إليه ليذبحه، فقامت له أخواله بنو مخزوم وعظماء قريش وأهل الرأي منهم وقالوا: والله لا تذبحه فإنك إن تفعل تكن سنة علينا في أولادنا وسنة علينا في العرب.

وقامت بنوه مع قريش في ذلك فقالت له قريش: إن بالحجاز عرافة لها تابع فسلها ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه ذبحته، وإن أمرتك بأمر لك فيه فرج قبلته قال: فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا المرأة فيها يقال لها تخيير، فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره فقالت: ارجعوا اليوم عنى حتى يأتينى تابعى فأسأله، فرجعوا عنها حتى كان الغد ثم غدوا عليها فقالت: نعم قد جاءنى الخبر كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل قال: وكانت كذلك قالت: فارجعوا إلى بلادكم وقربوا عشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح وعلى صاحبكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها، وإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل عشراً ثم اضربوا بالقداح عليها وعلى صاحبكم حتى يرضى بكم، فإذا خرجت على الإبل فانحروها فقد رضى بكم ونجا صاحبكم.

قال: فرجعوا إلى مكة، فأقرع عبد المطلب على عبد الله وعلى عشر من الإبل فخرجت القرعة على عبد الله، فقالت قريش لعبد المطلب: يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى فلم يزل يزيد عشراً عشراً وتخرج القرعة على عبد الله، وتقول قريش: زد ربك حتى يرضى ففعل حتى بلغ مائة من الإبل فخرجت القداح على الإبل، فقالت قريش لعبد المطلب: انحرها فقد رضى ربك وقرعت، فقال: لم أنصف إذا ربي حتى تخرج القرعة على الإبل ثلاثاً فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله وعلى المائة من الإبل ثلاثاً كل ذلك تخرج القرعة على الإبل، فلما خرجت ثلاث مرات نحر الإبل في بطون الأودية والشعاب وعلى رؤوس الجبال لم يصد عنها إنسان ولا طائر ولا سبع ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئاً، وتجلبت لها الأعراب من حول

مكة وأغارت السباع على بقايا بقيت منها فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الإبل .

ثم جاء الله بالإسلام فثبتت الدية عليه ، قال : ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم إلى منزله مر بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو جالس في المسجد وهو يومئذ من أشرف أهل مكة ، فزوج ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب .

* * *

ذكر فضل زمزم وما جاء في ذلك^(١)

حدثنا أبو الوليد حدثني جدى قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن وهب بن منبه أنه قال فى زمزم : والذي نفسى بيده إنها لفى كتاب الله مضمونة ، وإنها لفى كتاب الله تعالى برة ، وإنها لفى كتاب الله سبحانه شراب الأبرار ، وإنها لفى كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم .

حدثني جدى عن الزنجى عن ابن خيثم قال : قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى ، فجئناه نعوذه فإذا عنده من ماء زمزم قال : فقلنا : لو استعذبت ، فإن هذا ماء فيه غلظ ، قال : ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها - غيره ، والذي نفس وهب بيده إنها لفى كتاب الله زمزم ، لا تُتَزَف ولا تُدَم ، وإنها لفى كتاب الله برة ، شراب الأبرار ، وإنها لفى كتاب الله مضمونة ، وإنها لفى كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم ، والذي نفس وهب بيده لا يعمد إليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع إلا نزعته منه داء وأحدثت له شفاء^(٢) .

(١) انظر فى فضل زمزم : القرى ص ٤٨٦ ، شفاء الغرام ٤٠٦/١ ، الجامع اللطيف ص ٢٢٩ .

(٢) القرى ص ٤٨٧ .

حدثني جدى قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن أبى يزيد، عن عبيد بن عمير، عن كعب أنه قال لززم: إنا لنجدها مضمونة ضمن بها لكم، أول من سقى ماءها إسماعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم.

حدثنا جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال: ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تريد شفاء شفاك الله، وإن شربته لظماً أرواك الله، وإن شربته لجوع أشعبك الله، وهى هزْمة جبريل بعقبه وسقى الله إسماعيل عليه السلام، قال أبو الوليد: والهزْمة الغمرة بالعقب فى الأرض، وقال: زمزم شقت من الهزْمة^(١).

حدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن فرات القزاز عن أبى الطفيل: قال سمعت علياً يقول: خير واديين فى الناس وادى مكة وواد بالهند الذى هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذى يتطيئون به، وشر واديين فى الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يقال له: برهوت، وخير بئر فى الناس بئر زمزم، وشر بئر فى الناس بلهوت، وإليها تجتمع أرواح الكفار وهى فى برهوت^(٢).

حدثنا جدى، عن سفيان، عن إبراهيم بن نافع، عن ابن أبى حسين أن رسول الله ﷺ بعث إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث إليه براويتين وجعل عليهما كراً غوطياً.

حدثنا جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبى حسين أنه قال: كتب رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو، إن جاءك كتابى هذا ليلاً فلا تصبحن، وإن جاءك نهاراً فلا تمسين حتى تبعث إلى بماء زمزم، فاستعانت امرأته أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبد الله

(١) القرى ص ٤٨٨.

(٢) الجامع اللطيف ص ٢٢٩.

فادَّجَنَاهُما وجواريهما فلم يصبحا حتى قرنا مزادتين وفرغتا منهما فجعلهما في كرين غوطيين ثم ملأهما وبعث بهما على بعير.

حدثني جدى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، حدثنا عبد الملك بن الحارث بن أبى ربيعة المخزومى، عن عكرمة بن خالد قال: بينما أنا ليلة فى جوف الليل عند زمزم جالس إذ نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أرَ بياض ثيابهم لشيء قط، فلما فرغوا صلوا قريباً منى فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار، قال: فقاموا ودخلوا زمزم فقلت: والله لو دخلت على القوم فسألتهم، فقامت فدخلت فإذا ليس فيها من البشر أحد^(١).

حدثني جدى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن الرجل يقال له رباح مولى لآل الأحنس أنه قال: اعتقنى أهلى فدخلت من البادية إلى مكة فأصابنى بها جوع شديد، حتى كنت أكوم الحصى ثم أضع كبدى عليه، قال: فقامت ذات ليلة إلى زمزم فتزعت فشربت لبناً كأنه لبن غنم مستوحمة أنفاساً.

حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدى، عن ابن أبى سبرة، عن عمر بن عبد الله القيسى، عن جعفر بن عبد الله بن أبى الحكم، عن عبد الله بن غنمة عن العباس بن عبد المطلب قال: تنافس الناس فى زمزم فى الجاهلية حتى أن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها فتكون صبحاً لهم وقد كنا نعدّها عوناً على العيال.

حدثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم، عن سفيان الثورى، عن العلاء بن أبى العباس، عن أبى الطفيل قال: سمعت ابن عباس يقول: كانت تسمى فى الجاهلية شباعة - يعنى زمزم - ويزعم أنها نعم العون على العيال.

وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ قال: ماء زمزم لما شرب له.

وعن الواقدي، عن عبد الحميد بن عمران، عن خالد بن كيسان عن ابن عباس أنه قال: قال: رسول الله ﷺ: التضرع من ماء زمزم براءة من النفاق.

وحدثني جدى، عن سعيد بن عثمان قال: حدثنا أبو سعيد، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: علامة ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا دلو من ماء زمزم فيتضلعوا منها، وما استطاع منافق قط يتضلع منها.

وعن الواقدي، عن الثوري، عن مغيرة بن زياد، عن عطاء أن كعب الأحبار حمل منها ثنتى عشرة راوية إلى الشام.

وعن الواقدي، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كعب الأحبار أنه كان يحمل معه من ماء زمزم يتزوده إلى الشام.

وعن الواقدي، عن ابن أبي ذؤيب، عن القاسم بن عباس، عن باباه مولى العباس بن عبد المطلب قال: جاء كعب الأحبار بإداة^(١) من ماء إلى زمزم ونحن ننزع عليها فنحنياها عنها، فقال العباس رضى الله عنه: دعوه يفرغها فيها واستقى منهما إداة وقال إنهما ليتعارفان - يعنى إيليا وزمزم.

حدثني جدى قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا عنبة بن سعيد الرازى، عن إبراهيم بن عبد الله الخاطبى، عن عطاء، عن ابن عباس قال: صلوا فى مصلى الأخيار، واشربوا من شراب الأبرار، قيل لابن عباس: ما مصلى الأخيار؟ قال تحت الميزاب، قيل وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم.

حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني ابن جريج قال: سمعت أنه يقال: خير ماء فى الأرض ماء زمزم وشر ماء فى

(١) الإداة: إناء صغير يحمل فيه الماء.

الأرض ماء برهوت - شعب من شعاب حضرموت - وخير بقاع الأرض المساجد، وشر بقاع الأرض الأسواق.

حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني ابن جريج قال: حدثني عبد الله بن أبي بريدة، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أن زبيد بن الصلت أخبره أن كعباً قال: لززم برة مضنونة ضن بها لكم، أول من أخرجت له إسماعيل، ونجدها طعام طعم وشفاء سقم.

قال ابن جريج: وأخبرني يزيد بن أبي زياد، عن شيخ من أهل الشام قال: سمعت كعباً يقول: إني لأجد في كتاب الله تعالى المنزل أن زمزم طعام طعم، وشفاء سقم.

حدثني جدى قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني الكلبي عن عون بن حميد بن مل، عن عبد الله بن الصامت بن أخى أبي ذر أنه قال: قال لى عمى أبو ذر: يا ابن أخى فى حديث حدث به عن مقدم أبى ذر مكة على رسول الله ﷺ وكان فى حديثهما أن رسول الله ﷺ قال: متى كنت ههنا؟ قال: قلت: أربع عشرة بين يوم وليلة وما لى طعام ولا شراب إلا ماء زمزم فما أجد على كبدى سخفة وجع ولقد تكسرت عكن بطنى فقال: إنها طعام طعم^(١).

حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني عبد العزيز ابن أبى رواد قال: أخبرني رباح عن الأسود قال: كنت مع أهلى بالبادية فاتبعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيئاً أكله، قال: فمكثت أشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى أتيت زمزم فبركت على ركبتى مخافة أن أستقى وأنا قائم فيرفعنى الدلو من الجهد، فجعلت أنزع قليلاً قليلاً حتى أخرجت الدلو فشربت، فإذا أنا بصريف اللبن بين ثناياى فقلت: لعلنى

(١) الجامع اللطيف ص ٢٢٩.

ناعس، فضربت بالماء على وجهي وانطلقت وأنا أجد قوة اللبن وشبعه^(١).

حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرنى عبد العزيز بن أبى رواد أن راعياً كان يرعى وكان من العباد، فكان إذا ظمئ وجد فيها لبناً وإذا أراد أن يتوضأ وجد فيها ماء^(٢).

حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرنى مقاتل عن الضحاك بن مزاحم قال: بلغنى أن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءها يذهب بالصداع، وأن الاطلاع فيها يجلو البصر، وأنه سيأتى عليها زمان يكون أعذب من النيل والفرات.

قال أبو محمد الخزاعى: وقد رأينا ذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائتين، وذلك أنه أصاب مكة أمطار كثيرة فسال واديتها بأسياى عظام فى سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين، فكثر ماء زمزم وارتفع حتى كان قارب رأسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا إلا سبعة أذرع أو نحوها، وما رأيتها قط كذلك ولا سمعت من يذكر أنه رآها كذلك، وعذبت جداً حتى كان ماؤها أعذب من مياه مكة التى يشربها أهلها، وكنت أنا وكثير من أهل مكة نختار الشرب منها لعذوبته، وأنا رأينا أعذب من مياه العيون، ولم أسمع أحداً من المشايخ يذكر أنه رآها بهذه العذوبة، ثم غلظت بعد ذلك فى سنة ثلاث وثمانين وما بعدها، وكان الماء فى الكثرة على حاله وكنا نقدر أنها لو كانت فى بطن وادى مكة لسال ماؤها على وجه الأرض لأن المسجد أرفع من الوادى، وزمزم أرفع من المسجد، وكانت فجاج مكة وشعابها فى هاتين السنتين وبيوتها التى فى هذه المواضع تنفجر ماء.

(١) الجامع اللطيف ص ٢٢٩.

(٢) الجامع اللطيف ص ٢٣٠.

قال عثمان: وأخبرني خُصَيْفٌ، قال: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ قال: أول مسجد وُضِعَ للناس.

وقال مجاهد: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ مثل قوله: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

قال عثمان: وأخبرني محمد بن أبان، عن زيد بن أسلم، أنه قرأ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ حتى بلغ ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾، قال: الآيات البينات هي: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾، وقال: ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

قال عثمان: وأخبرني محمد بن إسحاق أن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَكَّةَ﴾ أى: مسجد ﴿مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾. وقال: ﴿لِتُذَكَّرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢].

قال عثمان وأخبرني يحيى بن أبى أنيسة فى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ قال: كان موضع الكعبة قد سماه الله عز وجل بيتاً قبل أن تكون الكعبة فى الأرض وقد بنى قبله بيت ولكن الله سماه بيتاً وجعله الله ﴿مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ قبله لهم.

ما جاء فى مسألة إبراهيم الأمان والرزق لأهل مكة شرفها الله تعالى والكتب التى وجد فيها تعظيم الحرم

حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدى، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني موسى بن عبيدة الربذى، عن محمد بن كعب القرظى، قال: دعا إبراهيم للمؤمنين وترك الكفار لم يدع لهم بشيء، فقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَمَّهِ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

فعلت - أى ربما نزعته ..

حدثنا ابن جريج أيضاً عن عطاء قال: رأيت عقيل بن أبى طالب شيخاً كبيراً يفتل الغرب، وكانت عليها غروب ودلاء، فرأيت رجالاً منهم بعد ما معهم مولى، فى الأرض يلقون أرديتهم فينزعون فى القمص حتى أن أسافل قمصهم لمبتلة بالماء، فينزعون قبل الحج وأيام منى وبعده.

قال ابن جريج: وأخبرنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، أن رجلاً نادى ابن عباس والناس حوله فقال: سنة تتبعون بهذا النبيذ أم هو أهون عليكم من العسل واللبن؟ فقال ابن عباس: جاء النبى ﷺ عباساً فقال: اسقونا فقال: إن هذا شراب قد مغث ومرث أفلا نسقيك لبناً وعسلاً؟ فقال: أسقونا مما تسقون منه الناس، قال: فأتى النبى ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار بعساس النبيذ فلما شرب النبى ﷺ عجل قبل أن يروى فرفع رأسه فقال: أحستم هكذا اصنعوا فقال ابن عباس: فرضاء رسول الله ﷺ بذلك أحب إلينا من أن تسيل شعابنا علينا لبناً وعسلاً، قال ابن جريج قال عطاء: فلا يخطئنى إذا أفضت أن أشرب من ماء زمزم، قال: وقد كنت فيما مضى أنزع مع الناس الدلو التى أشرب منها اتباع السنة فأما مذ كبرت فلا أنزع، ينزع لى فأشرب وإن لم يكن لى ظمأ اتباع صنيع محمد ﷺ، قال: فأما النبيذ فمرة أشرب منه ومرة لا أشرب منه.

حدثنى جدى قال: حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه أن النبى ﷺ أفاض فى نسائه ليلاً وطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ويقبل طرف المحجن، ثم أتى زمزم فقال: انزعوا فلولا أن تغلبوا عليه لنزعته، فقال العباس رضى الله عنه: إن يفعل فربما فعلت فداك أبى وأمى، ثم أمر بدلو فنزع له منها فشرب فمضمض ثم مج فى الدلو، وأمر به فأهريق فى زمزم، ثم أتى السقاية فقال: أسقونى من النبيذ فقال عباس: يا رسول الله إن هذا

شراب قد مغث وثقل وخاضته الأيدي ووقع في الذباب وفي البيت شراب هو أصفى منه، قال منه فأسقني، يقول ذلك ثلاث مرات، وأعاد النبي ﷺ قوله ثلاث مرات كل ذلك يقول: منه فأسقني، فسقاه منه فشرب، قال ابن طاوس، فكان أبي يقول: هو من تمام الحج.

حدثني جدى قال: حدثنا ابن عيينة، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ نزع له دلو من ماء زمزم فشرب قائماً. حدثني جدى قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، أن النبي ﷺ أتى بدلو من ماء زمزم فاستنثر خارجاً من الدلو ومضمض ثم مج فيه، قال مسعر: مسكاً أو أطيب من المسك.

حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان قال أخبرني حنظلة بن أبى سفيان الجمحى أنه سمع طاوساً يقول: أتى النبي ﷺ السقاية فقال: أسقونى. فقال عباس: إنهم قد مرثوه وأفسدوه أفأسقيك؟ فقال رسول الله ﷺ: أسقونى منه، فسقوه منه ثم نزعوا له دلوا فغسلوا له وجهه وتمضمض فيه فقال: أعيدوه فيها ثم قال: إنكم على عمل صالح لولا أن يتخذ سنة لأخذت بالرشاء والدلو.

حدثني جدى، عن عبد المجيد، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى صفة زمزم، فأمر بدلو فنزعت له من البئر فوضعها على شفة البئر ثم وضع يده من تحت عراقى الدلو ثم قال: بسم الله ثم كرع فيها فأطال ثم أطال فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال وهو دون الأول، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها فقال: بسم الله فأطال وهو دون الثانى، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم قال ﷺ: علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا.

ما جاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل فيها وغير ذلك

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عمّن سمع عاصم ابن بهدلة يحدث عن زر بن حبيش قال: رأيت عباس بن عبد المطلب فى المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم يقول: لا أحلها لمغتسل وهى لتوضئ وشارب حل وبل، قال سفيان: يعنى لمغتسل فيها، وذلك أنه وجد رجلاً من بنى مخزوم، قد نزع ثيابه وقام يغتسل من حوضها عرياناً.

حدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينا قال: سمعت ابن عباس يقول: هى حل وبل - يعنى زمزم - فسئل سفيان ما حل وبل؟ قال: حل محلل.

حدثني جدى عن سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبى يزيد، عن ابن عباس أنه بلغه أن رجلاً من بنى مخزوم اغتسل من زمزم فوجد من ذلك وجداً شديداً فقال: لا أحلها لمغتسل - يعنى فى المسجد - وهى لشارب ومتوضئ حل وبل يقول: حل محلل.

* * *

إذن النبى ﷺ لأهل السقاية من أهل بيته فى البيتوتة بمكة ليالى منى

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن العباس استأذن النبى ﷺ أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته فأذن له،

قال ابن جريج: وأخبرني عطاء أن النبي ﷺ رخص لأهل بيته أن يبيتوا بمكة ليالى منى من أجل شغلهم فيها، قلت: أترى لآل جبير رخصة؟ قال: لا، إنما ذلك لمن أَرخص له النبي ﷺ، قلت: - أى أهل بيته - رأيت يبيت بمكة، قال: لم أر أحداً منهم يبيت بمكة إلا ابن عباس فكان يبيت بمكة ليالى منى يظل حتى إذا كان الرمي انطلق فرمى ثم دخل مكة فبات بها وظل حتى مثلها أيام منى كلها.

ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة إلا زمزم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني مقاتل، عن الضحاك بن مزاحم أن الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة، وتغور المياه غير زمزم وتلقى الأرض ما فى بطنها من ذهب وفضة ويحىء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة، فيقول: من يقبل هذا منى؟ فيقول: لو أتيتنى به أمس قبلته.

ما كان عليه حوض زمزم فى عهد ابن عباس ومجلسه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: قال لى عطاء: وإنما كانت سقايتهم التى يسقون بها، قال: كان لزمزم حوضان فى الزمان الأول، فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء، وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء من باب وضوئهم الآن - يعنى باب الصفا - قال: فيصب النازع الماء وهو قائم على البئر فى

هَذَا وَفِي هَذَا مِنْ قَرَبِهَا مِنَ الْبُئْرِ، قَالَ الْخَزَاعِي: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

كَأَنِّي لَمْ أَقْطُنْ بِمَكَّةَ سَاعَةً وَلَمْ يُلْهِنِي فِيهَا رَيْبٌ مُنْعَمٌ
وَلَمْ أَجْلِسِ الْحَوْضِينَ شَرْقَى زَمْزَمَ وَهِيَّاتَ أَنِي مِنْكَ لَا أَيْنَ زَمْزَمُ^(١)

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا شَبَاكٌ حِينَئِذٍ قَالَ: وَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَنْ يَسْقَى فِي دَارِ النَّدْوَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ فَقَالَ: صَدَقَ فَسَقَى حِينَئِذٍ بِالْمَحْصَبِ ثُمَّ رَجَعَ فَسَقَى بِمَنْى، قَالَ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ: كَانَ مَوْضِعُ السَّقَايَةِ الَّتِي لِلنَّبِيذِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَزَمْزَمَ مِمَّا يَلِي نَاحِيَةَ الصَّفَا فَتَنَحَّاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي هِيَ فِيهِ الْيَوْمَ. وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: كَانَ مَوْضِعُ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَاوِيَةِ زَمْزَمَ الَّتِي تَلِي الصَّفَا وَالْوَادِي وَهُوَ عَلَى يَسَارٍ مِنْ دَخَلِ زَمْزَمَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَ عَلَى مَجْلِسِهِ الْقُبَّةَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَلَى مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ عَامِلًا لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ عَمَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي خِلَافَتِهِ، وَعَمَلَ عَلَى زَمْزَمَ شَبَاكًا ثُمَّ عَمَلَهُ الْمَهْدِيُّ وَعَمَلَ شَبَاكِي زَمْزَمَ أَيْضًا، فَعَمَلَ فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَنِيسَةً سَاجَ عَلَى رَفٍّ فِي الرُّكْنِ عَلَى يَسَارِكَ، أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ: أَوَّلَ مَنْ عَمَلَ الْقُبَّةَ الَّتِي عَلَى الصَّفْحَةِ الَّتِي بَيْنَ زَمْزَمَ وَبَيْنَ بَيْتِ الشَّرَابِ، الْمَهْدِيُّ فِي خِلَافَتِهِ عَمَلَهَا لَهُمْ أَبُو بَحْرٍ الْمَجُوسِيُّ النَّجَّارُ كَانَ جَاءَ بِهِ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْعِرَاقِ، فَعَمَلَ لَهُ سَقُوفًا فِي دَارِهِ الَّتِي عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَبَابِ دَارِهِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِائَةً، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ سَمِعْتُ شَيْخًا قَدِيمًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ وَمَنْ كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهَا إِنَّمَا تَحَرَّوْا بِهَا مَوْضِعَ الدَّوْحَةِ الَّتِي أَنْزَلَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ هَاجِرٌ تَحْتَهَا فَبَنَيْتَ هَذِهِ الْقُبَّةَ فِي مَوْضِعِ الدَّوْحَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ.

(١) أخبار مكة للفاكهي ٧٤/٢.

باب ذكر غور زمزم وما جاء في ذلك^(١)

قال أبو الوليد: كان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون، عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء أبي قبيس والصفاء، وعين حذاء المروة. ثم كان قد قل ماؤها جداً حتى كانت تُجَمَّ في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين، قال: فضرب فيها تسعة أذرع سحا في الأرض في تقوير جوانبها، ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فكثر ماؤها.

وقد كان سالم بن الجراح قد ضرب فيها في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين أذرعاً، وكان قد ضرب فيها في خلافة المهدي أيضاً، وكان عمر بن ماهان - وهو على البريد والصوافي - في خلافة الأمين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها وكان ماؤها قد قل حتى كان رجل يقال له: محمد بن مشير^(٢) من أهل الطائف يعمل فيها، فقال: أنا صليت في قعرها، فغورها من رأسها إلى الجبل أربعون ذراعاً، ذلك كله بنيان وما بقى فهو جبل منقور، وهو تسعة وعشرون ذراعاً، وذرع حنك^(٣) زمزم في السماء ذراعان وشبر، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعاً، وسعة فم زمزم ثلاثة أذرع وثلاث ذراع، وعلى البئر ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة كرة يستقى عليها^(٤).

وأول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ثم عملها المهدي في خلافته، ثم غيره عمر بن فرج الرخجى في خلافة أبي إسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة عشرين

(١) انظر في ذلك: أخبار مكة للفاكهى ٧٤/٢، وشفاء الغرام ٣٩٩/١.

(٢) لدى الفاكهى: «محمد بن مشير».

(٣) كذا في أخبار مكة للفاكهى ومثله في شفا الغرام، وحنك زمزم: أى ارتفاعه.

(٤) أخبار مكة للفاكهى ٧٥/٢.

ومائتين، وكانت مكشوفة قبل ذلك إلا قبة صغيرة على موضع البئر، وفي ركنها الذي يلي الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضى الله عنه، غيرها عمر بن فرج، فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها، وجعل عليها من ظهرها الفُسَيْفَسَاء، وأشرع لها جناحاً صغيراً كما يدور تربيعها وجعل فى الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها فى الموسم، وجعل على القبة التى بين زمزم وبين بيت الشراب الفسيفساء، وكانت قبل ذلك تزوق فى كل موسم عمل ذلك كله فى سنة عشرين ومائتين^(١).

* * *

ذكر حد المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد قال: سمعت محمد بن الحارث بن سفيان يحدث عن على الأزدي قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنا لنجد فى كتاب الله عز وجل أن حد المسجد الحرام من الحزورة إلى المسعى.

وحدثنى محمد بن يحيى قال: حدثنا هشام بن سليمان، عن عبد الله بن عكرمة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى أنه قال: أساس المسجد الحرام الذى وضعه إبراهيم من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد قال: والمهدى وضع المسجد على المسعى.

حدثنى جدى قال: حدثنا عبد الجبار بن البورد المكي قال: سمعت عطاء ابن أبى رباح يقول: المسجد الحرام الحرم كله.

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن

(١) الخير بنصه لدى الفاكهى ٧٥ / ٢ - ٧٦.

الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أى المساجد على وجه الأرض وضع أولاً؟ قال: المسجد الحرام قال: قلت: ثم أى؟ قال: المسجد الأقصى قال: قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد.

حدثنا أبو الوليد حدثني جدى ومهدى بن أبى المهدي قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أى المساجد وضع أولاً؟ قال: جدى فى حديثه على وجه الأرض مرة أو قال: مثل ذلك قال: قال: المسجد الحرام قلت: ثم أى؟ قال ثم المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، قلت: ثم أى، قال: ثم حيث ما أدركتك الصلاة فصل فإن الأرض كلها طهور.

وحدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن عبد الله بن عمير، عن قزعة، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى.

وحدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد ابن المسيب قال: استأذن رجل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى إتيان بيت المقدس، فقال له: اذهب فتجهز، فإذا تجهزت فأعلمنى، فلما تجهز جاءه فقال له عمر: اجعلها عمرة قال: ومر به رجلان وهو يعرض إبل الصدقة فقال لهما: من أين جئتما؟ فقالا: من بيت المقدس قال: فعلاهما بالدرة وقال: أحج كحج البيت؟ قالوا: إنما كنا مجتازين.

وأخبرنا جدى عن محمد بن إدريس، عن الواقدي قال: أخبرنا إبراهيم ابن يزيد، عن عطاء بن أبى رباح قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال: إني نذرت أنى أصلى فى بيت المقدس، فقال رسول الله ﷺ:

ههنا أفضل فصل فردد ذلك عليه ثلاثاً، فقال النبي ﷺ: والذي نفس أبي القاسم بيده الصلاة ههنا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان.

حدثني جدي قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، عن ابن أبي مليكة قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من خمس وعشرين ألف صلاة فيما سواه من المساجد.

حدثنا مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا بشر بن السري، عن يزيد بن زريع قال: حدثنا أبو رجاء قال: سأل حفص الحسن وأنا أسمع عن قوله عز وجل ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦] قال: هو أول مسجد عبد الله فيه في الأرض، فيه آيات بينات، قال فعدهن الحسن وأنا أنظر إلى أصابعه، مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت.

وحدثني جدي قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عمرو بن دينار، أن رسول الله ﷺ قال: تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد، إلى مسجد إبراهيم ومسجد محمد ومسجد إيليا.

وحدثني جدي قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن إسماعيل بن أمية قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة إلا في المسجد الحرام، وفضل المسجد الحرام، فضل مائة صلاة.

حدثني جدي قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن خلاد بن عطاء، عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت ابن الزبير يقول: قال رسول الله ﷺ: فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة، قال خلاد: فلقيت عمرو ابن شعيب فقلت: إن عطاء بن أبي رباح أخبرني أن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: فضل المسجد الحرام على مسجدي مائة صلاة، فقال عمرو ابن شعيب: أوهم عطاء إنما قال رسول الله ﷺ: وفضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد.

وأخبرني محرز بن مسلمة، عن مالك بن أنس، عن زيد بن رباح وعبيد الله ابن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام.

حدثني جدي: قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن قزعة قال: أردت الخروج إلى الطور فسألت ابن عمر فقال ابن عمر: أما علمت أن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، والمسجد الأقصى، ودع عنك الطور فلا تأته.

* * *

أول من أدار الصفوف حول الكعبة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سفيان بن عيينة قال: أول من أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري^(١).

حدثني جدي قال: حدثني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الأزرقى، عن أبيه قال: كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام، تركز حربة خلف المقام بربوة فيصلى الإمام خلف الحربة والناس وراءه، فمن أراد صلى مع الإمام ومن أراد طاف بالبيت وركع خلف المقام، فلما ولى خالد بن عبد الله القسري مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان، أمر خالد القراء أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام، وأدار الصفوف حول الكعبة، وذلك أن الناس ضاق عليهم أعلى المسجد فأدارهم حول الكعبة فقليل له: تقطع الطواف لغير المكتوبة قال: فانا أمرهم يطوفون

(١) أخبار مكة للفاكهى ٢١٥/٣.

يزالاً يُعبدان حتى كان يوم الفتح فكسرا.

وكانت مكة لا يقر فيها ظالم ولا باغ ولا فاجر إلا نفى منها وكان نزلها بعهد العمالق وجرهم جابرة فكل من أراد البيت بسوء أهلكه الله، فكانت تسمى بذلك الباسة.

ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: سميت بكة لأنها كانت تبك أعناق الجابرة.

وحدثني جدى قال: ويروى عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول: سمي البيت العتيق لأنه عتق من الجابرة أن يسلطوا عليه.

وروى عن عطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظي أنهما كانا يقولان: إنما سمي البيت العتيق لقدمه.

حدثني جدى وإبراهيم بن محمد الشافعي قالا: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن خيثم قال كان بمكة حتى يقال لهم العمالق فأحدثوا فيها أحداثاً فجعل الله تعالى يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسنة، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون شيئاً فيتبعون الغيث حتى ألحقهم بمساقط رءوس آبائهم وكانوا من حمير، ثم بعث الله عليهم الطوفان. قال أبو خالد الزنجي فقلت لابن خيثم: وما الطوفان؟ قال: الموت.

حدثني جدى، عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء، عن ابن عباس أنه كان بمكة حتى يقال لهم العمالق فكانوا في عزة وكثرة وثروة وكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية وكانت ترعى بمكة وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك، وكانت الحرف عليهم مظلة والأربعة مغدقة والأودية نجال والعضاء ملتفة والأرض مبقلة وكانوا في عيش رخي فلم يزل بهم البغي والإسراف على أنفسهم والإلحاد بالظلم وإظهار المعاصي والاضطهاد لمن قاربهم ولم يقبلوا ما

الصلاة في المسجد الحرام والناس يمرون بين أيدي المصلي

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن رجل من أهله، عن جده المطلب بن أبي وداعة السهمي، أنه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه ليس بينهم وبينه شبر.

إنشاد الضالة في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم الجزري قال: سمع النبي ﷺ رجلاً في المسجد يقول: من دعا إلى الجمل الأحمر؟ قال: لا وجدت وقال: ألهذا بنيت المساجد؟.

حدثني جدي قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، أن النبي ﷺ سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد الحرام فقال: لا وجدت.

ما جاء في النوم في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عمرو بن دينار قال: كنا ننام في المسجد الحرام زمان ابن الزبير.

حدثني جدي قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أتكره النوم في المسجد الحرام؟ قال: لا، بل أحبه.

الوضوء في المسجد الحرام وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء أنه كان يتوضأ في المسجد الحرام، وقال أبو محمد الخزازي: يعني يتمسح بغير استنجاء.

حدثني أحمد بن ميسرة المكي قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه قال: رأيت عطاء وطاوساً يكونان في المسجد الحرام فربما توضأ وقال: يفحص لهما بعض جلسائهما عن البطحاء فيتوضآن وضوءاً سابقاً حتى الرجلين لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه ثم تعاد البطحاء كما كانت.

* * *

**ذكر ما كان عليه المسجد الحرام وجدراته
وذكر من وسعته وعماراته إلى أن صار إلى ما هو عليه الآن**

ذكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما

حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني جدي قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: كان المسجد الحرام ليس عليه جدران محاطة، إنما كانت الدور محدقة به من كل جانب، غير أن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس من كل نواحيه فضاقت على الناس، فاشتري عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوراً فهدمها، وهدم على من قُرب من المسجد، وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن، وتمنّع من البيع فوضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط عليه جداراً قصيراً وقال لهم عمر: إنما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل الكعبة عليكم^(١).

(١) شفاء الغرام ٣٥٩/١ نقلاً عن المصنف.

ثم كثر الناس في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فوسع المسجد واشترى من قوم وأبى آخرون أن يبيعوا، فهدم عليهم فصيحوا به فدعاهم فقال: إنما جرأكم على حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد فاحتذيت على مثاله فصيحتم بي، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فتركهم^(١).

ذكر بنيان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: كان المسجد الحرام محاطاً بجدار قصير غير مسقف إنما يجلس الناس حول المسجد بالغداة والعشى يتبعون الأفياء، فإذا قلص الظل قامت المجالس.

حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن الزبير وهو جالس على ضفير المسجد الحرام وهو يقول لابن لعبد الله بن عامر: لقد رأيتني وأباك وما لنا إلا كذا وكذا وكان أبوك أكبر مني سنًا، قال سفيان: ذكر شيئاً فنسيته.

حدثني جدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة، عن أبيه قال: زاد ابن الزبير في المسجد الحرام واشترى دوراً من الناس وأدخلها في المسجد فكان مما اشترى بعض دارنا - يعني دار الأزرقى - قال: وكانت لاصقة بالمسجد الحرام وبابها شارع على باب بني شيبه الكبير على يسار من دخل المسجد الحرام، فاشترى نصفها فأدخله في المسجد الحرام ببضعة عشر ألف دينار^(٢).

(١) الجامع اللطيف ص ١٧٧.

(٢) الجامع اللطيف ص ١٧٨.

قال: وكتب لنا إلى مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها إلينا قال: فركب منا رجال فوجدوا مصعباً يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى قتل مصعب، فرجعوا إلى مكة قال: فجعل ابن الزبير يعدنا حتى جاءه الحجاج فحاصره فقتل، ولم نأخذ شيئاً، فكلمنا في ذلك الحجاج بعد مقتل ابن الزبير فقال: أنا أبرّد عن ابن الزبير هو ظلمكم فأنتم وهو أعلم.

قال: وكان ابن الزبير قد انتهى بالمسجد إلى أن أشرعه على الوادى، مما يلى الصفا وناحية بنى مخزوم والوادى يومئذ فى موضع المسجد اليوم، ثم مضى به مصعداً من وراء بيت الشراب لاصقاً به وبين جدر بيت الشراب الذى يلى الصفا وبين جدر المسجد، إلا قدر ما يمر الرجل وهو منحرف، ثم أصد به عن بيت الشراب مصعداً بقدر سبعة أذرع أو نحو ذلك ثم رده فى العراض.

وكانت زاوية المسجد التى تلى المسعى ونحو الوادى الزاوية الشرقية، ليس بينها وبين زاوية بيت الشراب الشرقية إلا نحواً من سبعة أذرع، ثم رده عرضاً على المطمار إلى باب دار شيبه بن عثمان وهى يومئذ أدخل منها اليوم فى المسجد الحرام، ثم رد جدار المسجد منحدرًا على وجه دار الندوة وهى يومئذ داخلة فى المسجد الحرام وبابها فى وسط الصحن.

أشار لى جدى إلى موضع يكون بينه وبين موضع الصف الأول مثل ما بينه وبين الأساطين الأولى من الطاق الأول من المسجد الحرام اليوم، يكون على النصف أو نحو ذلك من الأسطوانة الحمراء إلى موضع الصف الأول فضرب جدى برجله فى هذا الموضع فقال: كان ههنا باب دار الندوة، وأخبرنيه داود بن عبد الرحمن العطار قال: رأيت ابن هشام المخزومى وهو أمير على مكة يخرج من باب الندوة وهو يومئذ فى هذا الموضع، فأدخل الطواف وأطوف سبعاً قبل أن يصل إلى الركن الأسود قال: يضع يديه على أكبر شيخين من قريش بالبواب، ثم يمشى الأطاريح فيمشى قليلاً قليلاً

ويتقهقر أبداً حتى يبلغ الركن فيستلمه، فلم يزل باب دار الندوة في موضعه هذا حتى زاد أبو جعفر أمير المؤمنين في المسجد، فأخره إلى ما هو عليه اليوم، وكان هذا بنيان ابن الزبير الذي ذكرت في هذا الكتاب.

قال جدى: لم أسمع أحداً ممن سألت من مشيخة أهل مكة وأهل العلم يذكرون غير ذلك، غير أنى قد سمعت من يذكر أن ابن الزبير كان قد سقفه فلا أدري أكله أم بعضه، قال: ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه ولكنه رفع جدراناه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة.

حدثنا جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن فروة، عن أبيه قال: كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان قال: فجعلوا في رءوس الأساطين خمسين مثقالاً من ذهب في رأس كل أسطوانة.

حدثنى جدى قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن زاذان بن فروخ قال: مسجد الكوفة تسعة أجربة، ومسجد مكة تسعة أجربة وشيء، قال أبو الوليد: قال جدى: وذلك في زمن ابن الزبير.

* * *

ذكر عمل الوليد بن عبد الملك

حدثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو الوليد قال: قال جدى: ثم عمر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام، وكان إذا عمل المساجد زخرفها قال: فنقض عمل عبد الملك، وعمله عملاً محكماً، وهو أول من نقل إليه أساطين الرخام فعمله بطاق واحد بأساطين الرخام، وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رءوس الأساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر قال: وأزر المسجد بالرخام من داخله، وجعل في وجه الطيقان في أعلاها الفسيفساء، وهو أول من عمله في المسجد الحرام، وجعل للمسجد

شرافات وكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك^(١).

* * *

عمل أمير المؤمنين أبي جعفر

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: لم يعمر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء ولم يزد فيه شيئاً، حتى كان أبو جعفر أمير المؤمنين فزاد فى شقه الشامى الذى يلى دار العجلة ودار الندوة فى أسفله ولم يزد عليه فى أعلاه ولا فى شقه الذى يلى الوادى، قال: فاشتري من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من أسفله حتى وضعه على مُتَّهَاهُ اليوم قال: فكانت زاوية المسجد التى تلى أجياد الكبير عند باب بنى جمح، عند الأحجار النادرة من جدر المسجد الذى عند بيت زيت قناديل المسجد، عند آخر منتهى أساطين الرخام من أول الأساطين المبيضة، فذهب به فى العرض على المطمار حتى انتهى إلى المنارة التى فى ركن المسجد اليوم عند باب بنى سهم، وهو من عمل أبى جعفر، ثم أصعد به على المطمار فى وجه دار العجلة حتى انتهى إلى موضع متزاور عند الباب الذى يخرج منه إلى دار حجير بن أبى إهاب، بين دار العجلة ودار الندوة^(٢).

وكان الذى ولى عمارة المسجد لأمر المؤمنين أبى جعفر، زياد بن عبيد الله الحارثى وهو أمير على مكة، وكان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبى جد مسافع بن عبد الرحمن^(٣).

فلما انتهى به إلى الموضع المتزاور، ذهب عبد العزيز ينظر فإذا هو إن

(١) الجامع اللطيف ص ١٧٨.

(٢) إتحاف الورى ١٧٣/٢.

(٣) إتحاف الورى ١٧٤/٢.

مضى به على المطمار أجحف بدار شيبة بن عثمان، وأدخل أكثرها فى المسجد، فكلم زياد بن عبيد الله فى أن يُميل عنه المطمار شيئاً ففعل، فلما صار إلى هذا الموضع المتزاور أماله فى المسجد، أمره على دار الندوة فأدخل أكثرها فى المسجد^(١).

ثم صار إلى دار شيبة بن عثمان فأدخل منها إلى الموضع الذى عند آخر عمل الفسيفساء اليوم فى الطاق الداخل من الأساطين التى تلى دار شيبة ودار الندوة، فكان هذا الموضع زاوية المسجد، وكانت فيه منارة من عمل أمير المؤمنين أبى جعفر، ثم رده فى العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذى فى أعلى المسجد^(٢).

وإنما كان عمل أبى جعفر طاقاً واحداً، وهو الطاق الأول الداخل اللاصق بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة، فذاك الطاق هو عمل أبى جعفر لم يغير ولم يحرك عن حاله إلى اليوم، وإنما عمل الفسيفساء فيه لأنه كان وجه المسجد وكان بناء المسجد من شق الوادى من الأحجار التى وضعت عند بيت الزيت عند أول الأساطين المبيضة عند منتهى أساطين الرخام، فكان من هذا الموضع مستقيماً على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب^(٣)، على ما وصفت فى صدر الكتاب.

وكان عمل أبى جعفر إياه بأساطين الرخام طاقاً واحداً، وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام، وجعل فى وجه الأساطين الفسيفساء، فكان هذا عمل أبى جعفر المنصور على ما وصفت، وكان ذلك كله على يدى زياد بن عبيد الله الحارثى^(٤).

وكتب على باب المسجد الذى يمر منه سيل المسجد وهو سيل باب بنى

(١) إتحاف الورى ١٧٤/٢.

(٢) إتحاف الورى ١٧٤/٢.

(٣) إتحاف الورى ١٧٤/٢.

(٤) إتحاف الورى ١٧٥/٢.

جمع، وهو آخر عمل أبى جعفر من تلك الناحية بالفسيفساء الأسود فى فسيفساء مذهب، وهو قائم إلى اليوم: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ إلى قوله: ﴿غَنَى عَنْ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧].

أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظراً منه للمسلمين واهتماماً بأمورهم، وكان الذى زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل وأمر بينائه وتوسعته فى المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة، وفرغ منه ورفعت الأيدى عنه فى ذى الحجة سنة أربعين ومائة بتيسير أمر الله بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه، وكفاية منه له وكرامة أكرمه الله بها. فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام وأحسن ثوابه عليه فجمع الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة وأعز نصره وأيده^(١).

ذكر زيادة المهدي أمير المؤمنين الأولى

حدثنا أبو الوليد قال: أخبرنى جدى أحمد بن محمد قال: سمعت عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة يقول: حج المهدي سنة ستين ومائة فجرد الكعبة مما كان عليها من الثياب وأمر بعمارة المسجد الحرام وأمر أن يزداد فى أعلاه ويشتري ما كان فى ذلك الموضع من الدور وخلف تلك الأموال، وكان الذى أمر بذلك محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومي وهو يومئذ قاضى أهل مكة^(٢).

(١) إتحاف الورى ٢/ ١٧٥.

(٢) إتحاف الورى ٢/ ٢٠٥.

قال: فاشترى الأوقص الدور فما كان منها صدقة عزل ثمنه واشترى هو لأهل الصدقة بثمان دورهم مساكن في فجاج مكة عوضاً من صدقاتهم، تكون لأهل الصدقة على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم قال: فاشترى كل ذراع في ذراع مكسراً مما دخل في المسجد بخمسة وعشرين ديناراً، وما دخل في الوادي بخمسة عشر ديناراً^(١).

قال: فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الأزرقى، وهى يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام على يمين من خرج من باب بنى شيبة بن عثمان الكبير، فكان ثمنها ناحية ثمانية عشر ألف دينار، وذلك أن أكثرها دخل في المسجد فى زيادة ابن الزبير حين زاد فيه قال: واشترى لهم بثمانها مساكن عوضاً من دراهم فهى فى أيديهم إلى اليوم^(٢).

قال: ودخلت أيضاً دار خيرة بنت سباع الخزاعية بلغ ثمنها ثلاثة وأربعين ألف دينار دُفِعَتْ إليها، وكانت شارعة على المسعى يومئذ قبل أن يؤخر المسعى^(٣).

قال: ودخلت أيضاً دار لآل جبير بن مطعم قال: ودخل أيضاً بعض دار شيبة بن عثمان، فاشترى جميع ما كان بين المسعى والمسجد من الدور فهدمها ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعاً على المسعى. وجعل موضع دار القوارير رحبة، فلم تزل على ذلك حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فبناها، ثم قبضها حماد البربرى بعد ذلك فبنى باطنها بالقوارير وبنى ظاهرها بالرخام والفسيفساء^(٤).

وكان الذى زاد المهدي فى المسجد فى الزيادة الأولى أن مضى بجدره

(١) إتحاف الورى ٢/٢٠٦.

(٢) إتحاف الورى ٢/٢٠٧.

(٣) إتحاف الورى ١/٢٠٧.

(٤) إتحاف الورى ٢/٢٠٧.

الذى يلى الوادى إذ كان لاصقاً ببيت الشراب حتى انتهى به إلى حد باب بنى هاشم الذى يقال له: باب البطحاء على سوق الخلقان، إلى حده الذى يلى باب بنى هاشم الذى عليه العلم الأخضر الذى يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا، وموضع ذلك بين لمن تأمله فكان ذلك الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادى والمسعى، وكان الوادى لاصقاً بهما يمر فى بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر المهدي المسجد إلى منتهاه اليوم من شق الصفا والوادى، ثم رده على مطماره حتى انتهى به إلى زاوية المسجد التى تلى^(١) الحذاءين وباب بنى شيبة الكبير إلى موضع المنارة اليوم، ثم ردّ جدر المسجد منحدرًا حتى لقى به جدر المسجد القديم من بناء أبى جعفر أمير المؤمنين، قريبًا من باب دار شيبة، من وراء الباب منحدرًا عن الباب بأسطوانتين من الطاق اللاصق بجدر المسجد إلى منتهى عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل، وذلك الفسيفساء وحده، وجدر المسجد منحدرًا إلى أسفل المسجد، عمل أبى جعفر أمير المؤمنين، فكان هذا الذى زاد المهدي فى المسجد فى الزيادة الأولى^(٢).

وكان أبو جعفر أمير المؤمنين إنما جعل فى المسجد من الظلال طاقًا واحدًا وهو الطاق الأول اللاصق بجدر المسجد اليوم^(٣).

فأمر المهدي بأساطين الرخام فنقلت فى السفن من الشام حتى أنزلت بجدة، ثم جرّت على العجل من جدة إلى مكة، فجعلت أساطين لما هدم^(٤) المهدي فى أعلى المسجد ثلاثة صفوف وجعل بين يدي الطاق الذى كان بناه أبو جعفر مما يلى دار الندوة ودار العجلة وأسفل المسجد إلى موضع بيت الزيت عند باب بنى جمح صفين، حتى صارت ثلاثة صفوف، وهى الطيقان

(١) فى الأصل: «الذى يلى».

(٢) إتحاف الورى ٢/٢٠٨ - ٢٠٩.

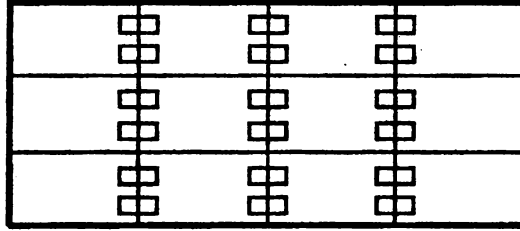
(٣) إتحاف الورى ٣/٢٠٩.

(٤) كذا فى الأصل، ومثله فى إتحاف الورى، وفى أ، ب: «لما هندم».

التي في المسجد اليوم لم تُغَيَّر^(١).

قال: ولما وضع الأساطين حفر لها أرباضاً على كل صف من الأساطين جدرًا مستقيمًا ثم ردّ بين الأساطين جدران أيضًا بالعرض حتى صارت كالصليب^(٢) على ما أصف في كتابي هذا.

جدر المسجد الحرام



فلما أن قرر الأرباض على قرار الأرض حتى أنبط الماء بناها بالنورة والرماد والجص، حتى إذا استوى بالأرباض على وجه الأرض وضع فوقها الأساطين على ما هي عليه اليوم^(٣).

ولم يكن حول المهدي في الهدم الأول من شق الوادي والصفاء شيئاً أقره على حاله طاقاً واحداً، وذلك لضيق المسجد في تلك الناحية، إنما كان بين جدر الكعبة اليماني وبين جدر المسجد الذي يلي الوادي والصفاء تسعة وأربعون ذراعاً ونصف الذراع، فهذه زيادة المهدي الأولى في عمارته إياه^(٤).

فالذي في المسجد من الأبواب من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين من أسفل المسجد باب بنى جمح وهو ثلاث طيقتان ومن تحته يخرج سيل المسجد الحرام كله، ومن بين يديه بلاط يمر عليه سيل المسجد، وفي دار زبيدة بابان كانا يخرجان إلى زقاق، كان بين المسجد والدار التي صارت لزبيدة؛ وكان ذلك الزقاق طريقاً مسلوكة ما سد إلا حديثاً والبابان مبوبان.

(١) إتحاف الوري ٢/ ٢٠٩.

(٢) إتحاف الوري ٢/ ٢١٠.

(٣) إتحاف الوري ٢/ ٢١٠.

(٤) إتحاف الوري ٢/ ٢١٠.

ومن عمل أبى جعفر المنصور أيضاً باب بنى سهم وهو طاق واحد وباب عمرو بن العاص، وبابان فى دار العجلة طاقاً طاقاً كانا يخرجان إلى زقاق، كان بين دار العجلة وبين جدر المسجد وكان طريقاً مسلوفاً يمر فيه سيل السويقة وسيل ما أقبل من جبل شيبة بن عثمان، ولم تزل تلك الطريق على ذلك حتى سدها يقطين بن موسى حين بنى دار العجلة قدام الدار إلى جدار المسجد وأبطل الطريق وجعل تحت الدار سرباً مستقيماً مسقفاً يمر تحته السيل، وذلك السرب على حاله إلى اليوم، وسد أحد بابى المسجد الذى كان فى ذلك الزقاق وهو الباب الأسفل منهما، وموضعه بين فى جدر المسجد، وجعل الباب الآخر باباً لدار العجلة ضيقه وبوبه وهو باب دار العجلة إلى اليوم.

ومما جعل أيضاً أبو جعفر الباب الذى يسلك منه إلى دار حجير بن أبى إهاب بين دار العجلة ودار الندوة وباب دار الندوة، فهذه الأبواب السبعة من عمل أبى جعفر أمير المؤمنين.

وأما الأبواب التى من زيادة المهدي الأولى فمنها الباب الذى فى دار شيبة بن عثمان وهو طاق واحد، ومنها الباب الكبير الذى يدخل منه الخلفاء كان يقال له: باب بنى عبد شمس، ويعرف اليوم بباب بنى شيبة الكبير، وهو ثلاث طيقان، وفيه أسطوانتان وبين يديه بلاط مفروش من حجارة، وفى عتبة الباب حجارة طوال مفروش بها العتبة^(١).

قال أبو الوليد: سألت جدى عنها فقلت: أبلغك أن هذه الحجارة الطوال كانت أوثاناً فى الجاهلية تعبد، فإنى أسمع بعض الناس يذكرون ذلك، فضحك وقال: لا، لعمرى ما كانت بأوثان، ما يقول هذا إلا من لا علم له، إنما هى حجارة كانت فضلت مما قلع القسرى لبركته التى يقال لها: بركة البردى بقم الثقبه، وأصل ثبير، كانت حول البركة مطروحة حتى نقلت حين

بنى المهدي المسجد فوضعت حيث رأيت^(١).

ومنها الباب الذي في دار القوارير، كان شارعاً على رجة في موضع الدار، وهو طاق واحد^(٢).

ومنها باب النبي ﷺ، وهو الباب الذي مقابل زقاق العطارين، وهو الزقاق الذي يسلك منه إلى بيت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وهو طاق واحد^(٣).

ومنها باب العباس بن عبد المطلب وهو الباب الذي عنده العلم الأخضر الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا، وهو ثلاث طيقان وفيه أسطواناتان، فهذه الخمسة الأبواب التي عملها المهدي في الزيادة الأولى^(٤).

ذكر زيادة المهدي الآخرة في شق الوادي من المسجد الحرام

قال أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى: قال جدى: لما بنى المهدي المسجد الحرام وزاد الزيادة الأولى، اتسع أعلاه وأسفله وشقه الذي يلي دار الندوة الشامي، وضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي والصفا، وكانت الكعبة في شق المسجد، وذلك أن الوادي كان داخلاً لاصقاً بالمسجد في بطن المسجد اليوم، قال: وكانت الدور ويوت الناس من ورائه في موضع الوادي اليوم، إنما كان موضعه دور الناس، وإنما كان يسلك من المسجد إلى الصفا في بطن الوادي، ثم يسلك في زقاق ضيق حتى يخرج إلى الصفا من التفاف

(١) إتحاف الوري ٢/ ٢١١.

(٢) إتحاف الوري ٢/ ٢١١.

(٣) إتحاف الوري ٢/ ٢١١.

(٤) إتحاف الوري ٢/ ٢١١.

البيوت فيما بين الوادى والصفاء، وكان المسعى فى موضع المسجد الحرام اليوم، وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد ركن المسجد الحرام اليوم، عند موضع المنارة الشارعة فى نحر^(١) الوادى، فيها علم المسعى، وكان الوادى يمر دونها فى موضع المسجد الحرام اليوم^(٢).

قال أبو الوليد: فلما حج المهدي أمير المؤمنين سنة أربع وستين ومائة ورأى الكعبة فى شق من المسجد الحرام، كره ذلك، وأحب أن تكون متوسطة فى المسجد، فدعا المهندسين فشاورهم فى ذلك، فقدروا ذلك، فإذا هو لا يستوى لهم من أجل الوادى والسيل، وقالوا: إن وادى مكة له أسياى عارمة، وهو واد حذور، ونحن نخاف إن حولنا الوادى عن مكانه أن لا ينصرف لنا على ما نريد، مع أن وراءه^(٣) من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤنة، ولعله أن لا يتم فقال المهدي: لا بد لى من أن أوسع حتى أوسط الكعبة فى المسجد على كل حال، ولو أنفقت فيه ما فى بيوت الأموال. وعظمت فى ذلك نيته، واشتدت رغبته، ولهج بعمله، فكان من أكبر همّه، فَقَدَرُوا ذلك وهو حاضر، ونصبت الرماح على الدور، من أول موضع الوادى إلى آخره، ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل فى المسجد من ذلك وما يكون للوادى فيه منه، فلما نصبوا الرماح على جنبتى الوادى وعلم ما يدخل فى المسجد من ذلك، وزنوه مرة بعد مرة وقدروا ذلك^(٤).

ثم خرج المهدي إلى العراق وخلف الأموال، فاشتروا من الناس دورهم، فكان ثمن كل ما دخل فى المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين

(١) كذا فى الأصل، ومثله فى إتحاف الورى. وفى أ، ب: «نحو».

(٢) إتحاف الورى ٢/٢١٤.

(٣) كذا فى الأصل، ولدى ابن فهد فى إتحاف الورى ٢/٢١٥ وهو ينقل عن المؤلف: «مع ازوراره».

(٤) إتحاف الورى ٢/٢١٤ - ٢١٥.

ديناراً، وكان ثمن كل ما دخل فى الوادى خمسة عشر ديناراً، وأرسل إلى الشام وإلى مصر، فنقلت أساطين الرخام فى السفن حتى أنزلت بجدة، ثم نقلت على العجل من جدة إلى مكة، ووضعوا أيديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد^(١)، فابتدءوا من أعلاه من باب بنى هاشم الذى يستقبل الوادى والبطحاء، ووسع ذلك الباب وجعل بإزائه من أسفل المسجد مستقبله باب آخر، وهو الباب الذى يستقبل فج خط الحزامية، يقال له: باب البقالين، فقال المهندسون: إن جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب، ولم يحمل فى شق الكعبة، فابتدءوا عمل ذلك فى سنة سبع وستين ومائة، واشتروا الدور وهدموها، فهدموا أكثر دار ابن عباد بن جعفر العائذى، وجعلوا المسعى والوادى فيهما فهدموا ما كان بين الصفا والوادى من الدور، ثم حرقوا الوادى فى موضع الدور حتى لقوا به الوادى القديم، بباب أجياد الكبير بفم خط الحزامية^(٢).

فالذى زيد فى المسجد من شق الوادى تسعون ذراعاً من موضع جدر المسجد الأول إلى موضعه اليوم، وإنما كان عرض المسجد الأول من جدر الكعبة اليمانى إلى جدر المسجد اليمانى، الشارع على الوادى الذى يلى باب الصفا، تسع وأربعون ذراعاً ونصف ذراع، ثم بنى منحدرًا حتى دخلت دار أم هانئ بنت أبى طالب، وكانت عندها بئر جاهلية، كان قصى حفرها، فدخلت تلك البئر فى المسجد، فحفر المهدي عوضاً منها البئر التى على باب البقالين التى^(٣) فى حدّ ركن المسجد الحرام اليوم، ثم مضوا فى بنائه بأساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب المنقوش، حتى توفى المهدي سنة تسع وستين ومائة وقد انتهوا إلى آخر منتهى أساطين الرخام من أسفل المسجد^(٤).

(١) إتحاف الورى ٢/ ٢١٥.

(٢) إتحاف الورى ٢/ ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) كذا فى الأصل، ومثله لدى ابن فهد فى إتحاف الورى ٢/ ٢١٨ وهو ينقل عن المصنف. وفى

أ، ب: «الذى».

(٤) إتحاف الورى ٢/ ٢١٨.

فاستخلف موسى أمير المؤمنين، فبادر القوم بإتمام المسجد، وأسرعوا في ذلك، وبنوا أساطينه بحجارة، ثم طليت بالحص، وعمل سقفه عملاً دون عمل المهدي في الإحكام والحسن^(١).

فعمل المهدي في ذلك الشق من أعلى المسجد إلى منتهى آخر أساطين الرخام، ومن ذلك الموضع، عمل في خلافة موسى إلى المنارة الشارعة، على باب أجياد الكبير، ثم منحدرًا في عرض المسجد، إلى باب بنى جمع، إلى الأحجار النادرة من بيت الزيت، حتى وصل بعمل أبي جعفر وعمل المهدي في الزيادة الأولى^(٢).

فهذا جميع ما عمر في المسجد الحرام وما أحدث فيه إلى اليوم، وكان في موضع الدار التي يقال لها: دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، بين باب البقالين وباب الخياطين، لاصقة بالمسجد الحرام، رحبة بين يدي المسجد، حتى استقطعها جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، فبناها ولم يتم أعلاها حتى جاء نعيه، ولم يتم جناحها وأعلاها.

باب ذراع المسجد الحرام

قال أبو الوليد: ذراع المسجد الحرام مكسراً مائة ألف ذراع وعشرون ألف ذراع، وذراع المسجد طولا، من باب بنى جُمَح إلى باب بنى هاشم، الذي عنده العَلم الأخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب، أربع مائة ذراع وأربعة أذرع مع جدر به^(٣) يمر في بطن الحجر لاصقاً بجُدُر الكعبة، وعرضه من

(١) إتحاف الوری ٢/ ٢١٨.

(٢) إتحاف الوری ٢/ ٢١٩.

(٣) كذا في الاصل، ومثله لدى الفاسي في شفاء الغرام وهو ينقل عن المصنف. وفي أ، ب: «مع» جدره.

باب دار الندوة إلى الجدار الذي يلي الوادى عند باب الصفا لاصقاً بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع وأربعة أذرع، وذرع عرض المسجد الحرام، من المنارة التى عند المسعى إلى المنارة التى عند باب بنى شيبه الكبير، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً، وذرع عرض المسجد الحرام، من منارة باب أجياد إلى منارة بنى سهم، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً^(١).



باب عدد أساطين المسجد الحرام

وعدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقى، مائة وثلاث أسطوانات، ومن شقه الغربى، مائة أسطوانة وخمس أسطوانات، ومن شقه الشامى، مائة وخمس وثلاثون أسطوانة، ومن شقه اليمانى، مائة وإحدى وأربعون أسطوانة، فجميع ما فيه من الأساطين أربعمائة أسطوانة وأربع وثمانون أسطوانة، طول كل أسطوانة عشرة أذرع، وتدويرها ثلاثة أذرع، وبعضها يزيد على بعض فى الطول والغلظ، ومنها على الأبواب عشرون أسطوانة، على الأبواب التى تلى المسعى منها ست، ومنها على الأبواب التى تلى الوادى والصفا عشر، ومنها على الأبواب التى تلى بنى باب جمع أربع، وذرع ما بين كل أسطوانتين من أساطينه، ستة أذرع وثلاث عشرة إصباعاً.



(١) شفاء الغرام ٣٦٩/١ نقلاً عن المصنف.

صفة الأساطين

الأساطين التي كراسيها مذهبة، ثلاثمائة وإحدى وعشرون، منها في الظلال التي تلى دار الندوة، مائة وثلاث وثلاثون، ومنها في الظلال التي تلى باب بنى جمح، أربع وخمسون، ومنها في الظلال التي تلى الوادى، اثنتان وأربعون، ومنها في الظلال التي تلى المسعى اثنتان وتسعون، وفي ثلاث أساطين من العدد، كراسيها حمر وفي الشق الذى يلى الوادى، منها مما يلى بطن المسجد كرسيان، ومنها في الظلال واحدة، وفوق الكراسى التي على الأساطين، ملاين ساج منقوشة بالزخرف والذهب.

قال أبو الوليد: وفي الأساطين، أربع وأربعون أسطوانة مبنية بالحجارة، ليست برخام مطلى عليها الجص، وهى مما عمل بعد موت المهدي، فى خلافة موسى بن المهدي، منها فى الظلال التي تلى باب بنى جمح، ست وعشرون، ومنها فى الظلال التي تلى الوادى، ثمان عشرة، وعلى ست عشرة أسطوانة من أساطين الرخام، كراسيها العليا من حجارة منقوشة بالجص، منها واحدة مما يلى باب بنى جمح، ومنها فى الشق الذى يلى الوادى خمس عشرة، أربع تلى بطن المسجد، وإحدى عشرة فى الظلال، ومن الأساطين من الرخام سبع وعشرون، كراسيها التي تلى الأرض حجارة، وهى من عمل أمير المؤمنين أبى جعفر، منها فى شق دار العجلة سبع، ومنها فى شق بنى جمح عشرون، وعدد الأساطين التي تلى أبواب المسجد الحرام من كل ناحية، مائة وإحدى وخمسون، مما يلى دار الندوة خمس وأربعون، ومما يلى باب بنى جمح ثلاثون، ومما يلى الوادى أربع وأربعون، ومما يلى المسعى اثنتان وثلاثون، وفي الأساطين أسطوانتان حمران مخططتان ببياض، وأسطوانتان مما يلى بطن المسجد على باب دار الندوة،

إحداهما بنفسجية، والأخرى حمراء، وفي شق باب بنى شيبة الكبير، أسطوانتان بيضاوان ملونتان مخرزتان مسيرتان، ومما يلي بطن المسجد أيضاً، أسطوانتان عدسيتان برشاوان، وعلى باب المسعى أسطوانتان خضراوان مسيرتان ملونتان؟ وهما على باب العباس بن عبد المطلب، وأسطوانة غبراء، ومما يلي بطن المسجد على باب الوادي مما يلي المسجد، وهي أغلظ أسطوانة في المسجد، خضراء، ومما يلي بطن المسجد من شق الوادي، أسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب إلى أنصافهما، وهما على باب الصفا، قال إسحاق: إحداهما فيها كتاب من جنس الحجر أصفى من لونها، وهو: الله أولى بالمؤمنين، إلا أنه قد نقر عليه فافسد، وهو بين من خلقة الحجر، وأسطوانتان أيضاً على باب الصفا بحذاهما مما يلي السوق، منقوشتان مكتوبتان بالذهب، بينهما طريق النبي ﷺ من المسجد إلى الصفا، وفي وجه المسجد مما يلي الصفا أسطوانتان مسيرتان شارعتان في المسجد، إحداهما في أعلى هذا الشق والأخرى في أسفله.

صفة الطاقات وعددها وكم ذرعها^(١)

قال أبو الوليد. وعلى الأساطين أربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقة، منها في الظلال التي تلي دار الندوة، مائة واثنان وأربعون طاقة، ومنها في الظلال التي تلي الوادي، مائة وخمس وأربعون طاقة، ومنها في الظلال التي تلي المسعى، تسع وتسعون طاقة، ومنها في الظلال التي تلي شق بنى جمح، مائة واثنتا عشرة طاقة، ومنها في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام، مائة وإحدى خمسون، من ذلك مما يلي دار الندوة ست وأربعون،

(١) انظر في ذلك شفاء الغرام ٣٧٨/١.

ومنها مما يلي باب بنى جمح تسع وعشرون، ومنها مما يلي الوادى خمس وأربعون، ومنها مما يلي المسعى إحدى وثلاثون.

وذرع ما بين الركن الأسود إلى مقام إبراهيم عليه السلام، تسعة وعشرون ذراعاً وتسع أصابع، وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها إلى المقام سبعة وعشرون ذراعاً، وذرع ما بين شاذروان الكعبة إلى المقام ستة وعشرون ذراعاً ونصف، ومن الركن الشامى إلى المقام ثمانية وعشرون ذراعاً وتسع عشرة إصبعاً، ومن الركن الذى فيه الحجر الأسود إلى حد حجرة زمزم، ستة وثلاثون ذراعاً ونصف، ومن الركن الأسود إلى رأس زمزم أربعون ذراعاً، ومن وسط جدر الكعبة إلى حد المسعى مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً، ومن وسط جدر الكعبة إلى الجدر الذى يلي باب بنى جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً، ومن وسط جدر الكعبة إلى الجدر الذى يلي الوادى مائة ذراع واحد وأربعون ذراعاً وثمانى عشرة إصبعاً، ومن وسط جدر الكعبة الذى يلي الحجر إلى الجدر الذى يلي دار الندوة مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً، ومن ركن الكعبة الشامى إلى حد المنارة التى تلى المروة مائتا ذراع وأربعة وستون ذراعاً، ومن ركن الكعبة الغربى إلى حد المنارة التى تلى باب بنى سهم مائتا ذراع وثمانية أذرع ونصف، ومن الركن اليمانى إلى المنارة التى تلى أجياد الكبير مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً وست عشرة إصبعاً، ومن الركن الأسود إلى المنارة التى تلى المسعى والوادى مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً، ومن الركن الأسود إلى وسط باب الصفا مائة ذراع وخمسون ذراعاً وست أصابع، ومن الركن الشامى إلى وسط باب بنى شيبه مائتا ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً وخمس أصابع، ومن الركن الأسود إلى سقاية العباس، وهو بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعاً، ومن باب بنى شيبه إلى المروة ثلاثمائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً، ومن الركن الأسود إلى الصفا مائتا ذراع واثنان وتسعون ذراعاً وثمانى عشرة إصبعاً، ومن المقام إلى

جدر المسجد الذى يلى المسعى مائة ذراع وثمانية وثمانون ذراعاً، ومن المقام إلى الجدر الذى يلى باب بنى جمح مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً، ومن المقام إلى الجدر الذى يلى دار الندوة مائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً، ومن المقام إلى الجدار الذى يلى الصفا مائة ذراع وأربعة وستون ذراعاً ونصف، ومن المقام إلى جدر حجرة زمزم اثنان وعشرون ذراعاً، ومن المقام إلى حرف بئر زمزم أربعة وعشرون ذراعاً وعشرون إصبغاً، ومن وسط سقاية العباس إلى جدر المسجد الذى يلى المسعى مائة ذراع، ومن وسط السقاية إلى الجدر الذى يلى باب بنى جمح مائتا ذراع واحد وتسعون ذراعاً، ومن وسط السقاية إلى الجدر الذى يلى دار الندوة مائتا ذراع، ومن وسط السقاية إلى الجدر الذى يلى الوادى خمسة وثمانون ذراعاً.

* * *

صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها^(١)

قال أبو الوليد: وفى المسجد الحرام من الأبواب، ثلاثة وعشرون باباً، فيها ثلاث وأربعون طاقاً، منها فى الشق الذى يلى المسعى وهو الشرقى، خمسة أبواب، وهى إحدى عشرة طاقاً من ذلك، الباب الأول وهو الباب الكبير الذى يقال له: باب بنى شيبه وهو باب بنى عبد شمس بن عبد مناف، وبهم كان يعرف فى الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، فيه أسطوانتان وعليه ثلاث طاقات، والطاقات طولها عشرة أذرع، ووجهها منقوش بالفسيفساء، وعلى الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب والزخرف، طول الروشن سبعة وعشرون ذراعاً، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف، ومن الروشن إلى الأرض سبعة عشر ذراعاً، وما بين جدرى الباب أربعة وعشرون ذراعاً، وجدر الباب ملبسان برخام أبيض وأحمر، وفى العتبة أربع مراقى داخلية، ينزل بها

(١) انظر فى صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها: الفاكهى ١٨٨/٢.

فى المسجد .

والباب الثانى طاق طوله عشر أذرع ، وعرضه سبعة أذرع ، كان فتح فى رجة فى موضع دار القوارير ، وهو باب دار القوارير .

والباب الثالث طاق واحد ، طوله عشرة أذرع وعرضه سبعة أذرع ، وهو باب النبى ﷺ ، كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذى فى زقاق العطارين ، يقال له : مسجد خديجة بنت خويلد ، يصعد إليه من المسعى بخمسة درجات .

والباب الرابع فى أسطوانتان وعليه ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء ، وعلى الباب روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب طوله ستة وعشرون ذراعاً وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ، ومن أعلى الروشن إلى العتبة ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وما بين جذرى الباب أحد وعشرون ذراعاً ، والجدران ملبسان رخاماً أبيض وأحمر وأخضر ورخاماً مموهاً منقوشاً بالذهب ، ويرتقى إلى الباب بسبع درجات ، وهو باب العباس بن عبد المطلب ، وعنده علم المسعى من خارج .

والباب الخامس وهو باب بنى هاشم وهو مستقبل الوادى ، وسعة ما بين جذرى الباب أحد وعشرون ذراعاً ، وفيه أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ، وعارضتا الباب ملبستان صفائح رخام أبيض وأخضر وأحمر ورخاماً منقوشاً مموهاً ، وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف ، طوله أربعة وعشرون ذراعاً ، وعرضه ثلاث أذرع ونصف ، ومن أعلى الروشن إلى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وفى عتبة الباب سبع درجات إلى بطن الوادى . وفى الشق الذى يلى الوادى ، وهو شق المسجد اليمانى ، سبعة أبواب وسبعة عشر طاقاً .

منها الباب الأول فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة فى السماء ثلاثة

عشر ذراعاً ونصف، وما بين جذرى الباب أربعة عشر ذراعاً وثمانى عشرة إصبعاً، وفى العتبة اثنتا عشرة درجة إلى بطن الوادى، وهو الباب الأعلى يقال له: باب بنى عائذ.

والباب الثانى فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ونصف، وما بين جذرى الباب أربعة عشر ذراعاً ونصف، وفى العتبة اثنتا عشرة درجة فى بطن الوادى، وهو باب بنى سفيان بن عبد الأسد.

والباب الثالث وهو باب الصفا فيه أربع أساطين عليها خمس طاقات، طول كل طاقة فى السماء ثلاثة عشر ذراعاً ونصف، والطاق الأوسط أربعة عشر ذراعاً، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفيسفساء، وأسطوانة الطاق الأوسط من أنصافهما منقوشتان مكتوب عليهما بالذهب، وما بين جذر الباب ستة وثلاثون ذراعاً وجذر الباب ملبس رخاماً منقوشاً بالذهب ورخاماً أبيض وأحمر وأخضر ولون اللازورد، وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وفى الدرجة الرابعة، إذا خرجت من المسجد حذو الطاق الأوسط، حجر فيه من رصاص، ذكروا أن النبى ﷺ وطئ فى موضعها حين خرج إلى الصفا، قال أبو محمد الخزاعى: لما غرق المسجد وما حوله من المسعى والوادى والطريق، فى سنة إحدى وثمانين ومائتين، فى خلافة المعتضد بالله ظهر من درج الأبواب أكثر مما كان ذكر الأزرقى، فكان عدد ما ظهر من درج أبواب الوادى كله من أعلى المسجد إلى أسفله، اثنتى عشرة درجة لكل باب.

قال أبو الوليد: وكان فى موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مضى من الوادى يريد الصفا، فكانت هذه الرصاصة فى وسط الزقاق يتحرى بها ويحذونها موطأ النبى ﷺ، وكان يقال لهذا الباب: باب بنى عدى بن كعب كانت دور بنى عدى ما بين الصفا إلى المسجد وموضع الجنبذة، التى يسقى فيها الماء عند البركة هلم جراً إلى المسجد، فلما وقعت الحرب بين بنى عدى ابن كعب وبين بنى عبد شمس، تحولت بنو عدى إلى دور بنى سهم،

وباعوا رباعهم ومنازلهم هنالك جميعاً إلا آل صداد وآل المؤمل، وقد كتبت ذكر ذلك فى موضع الرباع من هذا الكتاب، ويقال له اليوم: باب بنى مخزوم.

والباب الرابع فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق منها ثلاثة عشر ذراعاً ونصف، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة فى بطن الوادى، ويقال لهذا الباب: باب بنى مخزوم.

والباب الخامس فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعاً ونصف، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً، وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وهذا الباب من أبواب بنى مخزوم.

والباب السادس فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق فى السماء ثلاثة عشر ذراعاً ونصف، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً، وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وكان يقال لهذا الباب: باب بنى تيم، وكان بهذا دار عبد الله بن جدعان ودار عبد الله بن معمر بن عثمان التيمى، فدخلنا فى الوادى حين وسع المهدى المسجد، وقد فضلت من دار ابن جدعان فضلة، وهى بأيديهم إلى اليوم.

والباب السابع فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعاً واثنتا عشرة إصبغاً، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعاً وثمانى عشرة إصبغاً، وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وهذا الباب مما يلى دور بنى عبد شمس وبنى مخزوم، وكان يقال له: باب أم هانئ ابنة أبى طالب، وعلى الأساطين التى على الأبواب كراسى مما يلى الوادى، وباب بنى هاشم وباب بنى جمح ساج منقوشة بالزخرف والذهب.

وفى الشق الذى يلى بنى جمح ستة أبواب وعشر طاقات: الباب الأول، وهو يلى المنارة التى تلى أجياد الكبير، فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعاً، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً، وفى عتبة

الباب ثمانى درجات، وهو يقال: له باب بنى حكيم بن حزام، وباب بنى الزبير بن العوام، والغالب عليه باب الحزامية يلى الخط الحزامى.

والباب الثانى فيه أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات، طول كل طاق فى السماء ثلاثة عشر ذراعاً، وما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً، وفى عتبة الباب سبع درجات، وهذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان، يقال له اليوم: باب الخياطين.

والباب الثالث فيه أسطوانة عليها طاقان طول كل طاق فى السماء عشرة أذرع، ووجه الطاقين منقوش بالفسيفساء، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً، وفى عتبة الباب سبع درجات، وبين يدي الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب، وذلك الفسيفساء من عمل أبى جعفر أمير المؤمنين، وهو آخر عمله فى ذلك الموضع، وهو باب بنى جمح قال أبو الحسن: قد كان هذا على ما ذكره الأزرقى، حتى كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين، وكان يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى، فغير هذين البابين المعروف أحدهما بالخياطين والآخر ببنى جمح، وجعل ما بين دارى زبيدة مسجداً، وصله بالمسجد الكبير عمله بأروقة وطاقات وصحن، وجعله شارعاً على الوادى الأعظم بمكة، فاتسع الناس به وصلوا فيه، وذلك كله فى سنة ست وسنة سبع وثلاثمائة.

قال أبو الوليد: والباب الرابع طاق طوله فى السماء عشرة أذرع وعرضه خمسة أذرع، وعليه باب مبوب كان يشرع فى زقاق بين دار زبيدة وبين المسجد، وكان ذلك الزقاق مسلوكة، وهو باب أبى البخترى بن هاشم الأسدى، كان يستقبل داره التى دخلت فى دار زبيدة وفيها بئر الأسود بن المطلب بن أسد، وهو الباب الذى يصعد منه اليوم إلى دار زبيدة.

والباب الخامس طاق طوله فى السماء عشرة أذرع، وعرضه أربعة أذرع واثنى عشرة إصبعاً، والباب مبوب يشرع فى زقاق دار زبيدة أيضاً، والباب

السادس طاق طوله فى السماء عشرة أذرع وعرضه سبعة أذرع، وفى العتبة عشر درجات وهو باب بنى سهم.

وفى الشق الذى يلى دار الندوة ودار العجلة، وهو الشق الشامى، من الأبواب ستة أبواب.

الباب الأول وهو يلى المنارة التى تلى بنى سهم، طاق طوله فى السماء عشرة أذرع وعرضه أربعة أذرع، وفى العتبة ست درجات، وهو باب عمرو ابن العاص.

والباب الثانى قد سد فى دار العجلة، وموضعه بين لمن يقابله.

والباب الثالث هو باب دار العجلة.

الباب الرابع هو باب قعيقعان طاق طوله فى السماء عشرة أذرع وعرضه تسعة أذرع وست أصابع، وفى عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة وينزل منه إلى بطن المسجد بست درجات، ويقال ثمانى درجات، ويقال له باب حجير بن أبى إهاب، قال أبو محمد الخزاعى: وهو حجير بن أبى إهاب التيمى، وهى الدار التى بينهما الطريق إلى قعيقعان، كانتا أقطعتا عمرو بن الليث الصفار، ثم صارت إحداهما إصطبلا للسلطان، والأخرى لاصقة بدار العروس ودار جعفر بن محمد فيها بيوت تسكن، قال أبو الوليد: وينزل منه إلى بطن المسجد بست درجات وبين يدى الباب من خارج بلاط من حجارة.

والباب الخامس هو باب دار الندوة.

والباب السادس طاق واحد طوله فى السماء تسعة أذرع وعرضه خمسة أذرع، وفى عتبة هذا الباب ثمانى درجات فى بطن المسجد، وهو باب دار شيبة بن عثمان، يسلك منه إلى السويقة، وفى هذا الشق درجة يصعد منها إلى دار الإمارة، وهى دار السلامة درجة رخام عليها درابزين، وفى هذا

الشق جناح من دار العجلة، كان أشرع للمهدى أيام بنيت في سنة ستين ومائة فلم يزل ذلك الجناح على حاله حتى جاءت الميضة، فقطعه حسين بن حسن العلوى، ووضع الجناح لاصقًا بالكواء التي كانت أبواب الجناح في سنة مائتين في الفتنة فلم يزل على ذلك، حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنة إحدى وعشرين ومائتين، بعمارة دار العجلة فأشرع الجناح وجعل شبابه بالحديد وجعلت عليه أبواب مزررة تطوى وتنشر فهو قائم إلى اليوم.

* * *

ذرع جدران المسجد الحرام

قال أبو الوليد: ذرع الجدر الذي يلي المسعى، وهو الشرقي ثمانية عشر ذراعًا في السماء، وطول الجدر الذي يلي الوادى، وهو الشق اليماني في السماء اثنان وعشرون ذراعًا، وطول الجدر الذي يلي بنى جمح، وهو الغربى، اثنان وعشرون ذراعًا ونصف، وطول الجدر الذي يلي دار الندوة، وهو الشق الشامى، تسعة عشر ذراعًا ونصف.

* * *

الشرافات التي في بطن المسجد وخارجه

قال أبو الوليد: وعدد الشرافات التي على جدران المسجد من خارجه مائتا شرافة واثنان وسبعون شرافة ونصف، منها في الجدر الذي يلي المسعى، ثلاث وسبعون شرافة، ومنها في الجدر الذي يلي الوادى مائة وتسع عشرة، ومنها في الجدر الذي يلي بنى جمح خمس وسبعون، ومنها في الجدر الذي يلي دار الندوة خمس شرافات ونصف، وفي جدران المسجد من خارج،

روازن منقوشة بالحص، وطاقات نافذة إلى المسجد ووجهها منقوش بالحص، وعلى الطاقات شبك حديد، ووجوه طاقات الأبواب ووجوه الشرف منقوش بالحص، وسيل سطح المسجد من الشق الذى يلى المسعى والشق الذى يلى دار الندوة، يجرى سيله فى سربين محفورين على جدران المسجد، ثم يسيل فى أسطوانة مبنية على باب بنى شيبة الكبير، ثم يصير إلى سقاية مدبولة على باب المسجد بين يدى دار القوارير عليها شبك وباب يغلق، وسيل شق الوادى وشق بنى جمح، يسيل فى سرب قد جعل فى الجدار، كان يسيل فى سقاية عند الخياطين، مدلولة كانت الخيزران أم الخليفين موسى وهارون، قد حفرتها هناك فى موضع الرحبة التى استقطعها جعفر بن يحيى، فبنى فيها الدار التى على البقالين والخياطين، ثم صارت بعد لزيدة، فلما بنيت هذه الدار، صرف سيل المسجد، فصار يجرى فى سرب عظيم، وهو ميزاب من ساج يسكب على البئر التى على باب البقالين التى حفرها المهدي عوضاً من بئر قصى بن كلاب، التى يقال لها: العجول، دخلت فى المسجد الحرام حين وسعه المهدي.

* * *

ذكر عدد الشراف التى فى بطن المسجد

وما يشرع من الطيقان فى الصحن

وفى شق المسجد الشرقى الذى فيه المسعى أحد وثلاثون طاقاً فوقها مائة شرفة مجصصة، وفى الشق الذى يلى باب بنى شيبة الصغير ودار الندوة ستة وأربعون طاقاً فوقها مائة وأربع وسبعون شرافة، وفى الشق اليمانى خمسة وأربعون طاقاً فوقها مائة وخمسون شرافة مجصصة، وفى الشق الغربى تسعة وعشرون طاقاً فوقها أربع وتسعون شرافة، وبين مخرج النبى ﷺ من الصفا

وبين الركن الذى فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقاً، فهذا ما فى بطن المسجد من الشرف البيض، وأما خارج المسجد فبعض الشرف قائم وبعضه داخل فى الدور.

ذكر صفة سقف المسجد

وللمسجد الحرام سقفان أحدهما فوق الآخر، فأما الأعلى منهما فمسقف بالدرم اليماني، وأما الأسفل فمسقف بالساج والسلج الجيد، وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف، والسقف الساج مزخرف بالذهب، مكتوب فى دورات من خشب، فيه قوارع القرآن وغير ذلك من الصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمهدى.

ذكر الأبواب التى يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة

وهى ثلاثة أبواب، منها باب العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ويعرف ببني هاشم، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه، ومنها باب بنى عبد شمس وهو باب بنى شيبه الكبير، ومنها باب الصفا وفيه موضع قد هندم أيضاً فوضع فيه الجنائز، وعلى باب الصفا صلى على سفيان بن عيينة حين مات، فهذه الأبواب التى يصلى فيها على الجنائز، وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور فى المسجد الحرام^(١).

(١) شفاء الغرام ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها

وفى المسجد الحرام أربع منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد، وهى فى زوايا المسجد على سطحه، يرتقى إليها بدرج، وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع فى المسجد الحرام، وعلى رءوس المنارات شراف، فأولها المنارة التى تلى باب بنى سهم، تشرف على دار عمرو بن العاص، وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة، والمنارة الثانية تلى أجياد تشرف على الخزورة وسوق الخياطين، وفيها يسحر المؤذن فى شهر رمضان، والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن عباد ودار السفينتين على سوق الليل، ويقال لها: منارة المكيين، والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهى مظلة على دار الإمارة وعلى الخدائين والردم، وفيها يتعبد أبو الحجاج الخراسانى، ويكون فيها بالليل والنهار، ويصلى الصلوات فيها ولا ينحدر منها إلا من جمعة إلى جمعة، وكان رجلاً صالحاً فيما ذكروا.

* * *

ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات

التي فيه وتفسير أمرها

قال أبو الوليد: وعدد قناديل المسجد الحرام أربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلاً، والثريات التى يستصبح فيها فى شهر رمضان وفى الموسم ثمانى ثريات، أربع صغار وأربع كبار، يستصبح فى الكبار منها فى شهر رمضان وفى المواسم، ويستصبح منها بواحدة فى سائر السنة على باب دار الإمارة، وهذه الثريات فى معاليق من شبه، ولها قصب من شبه، تدخل هذه القصب فى حبل ثم تجعل فى جوانب المسجد الأربعة، فى كل جانب واحدة

يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في سائر السنة.

ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤنن يوم الجمعة

إذا خرج الإمام

قال أبو الوليد: أول من عمل الظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة، والإمام على المنبر عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي، وهو أمير مكة في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في الشمس في الصيف والشتاء، فلم تزل تلك الظلة على حالها، حتى عمر المسجد الحرام في خلافة جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين في سنة أربعين ومائتين فهدمت تلك الظلة وعمرت وزيد فيها، فهي قائمة إلى اليوم.

ما جاء في منبر مكة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن، عن أبيه قال: أول من خطب بمكة على منبر، معاوية بن أبي سفيان، قدم به من الشام سنة حج في خلافته، منبر صغير على ثلاث درجات، وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك، يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحجر، وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية، ربما خرب، فيعمر ولا يزداد فيه، حتى حج الرشيد هارون أمير المؤمنين في خلافته، وموسى بن عيسى عامل له على مصر فأهدى له منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش،

فكان منبر مكة، ثم أخذ منبر مكة القديم بعرفة، حتى أراد الواثق بالله الحج فكتب، فعمل له ثلاثة منابر: منبر بمكة، ومنبر بمنى، ومنبر بعرفة، فمنبر هارون الرشيد ومنابر الواثق كلها بمكة إلى اليوم.

* * *

**صفة ما كانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها
قبل أن تغير في خلافة المعتصم بالله في سنة تسع عشرة ومائتين
وذلك مما كان عمل المهدي أمير المؤمنين في خلافته^(١)**

قال أبو الوليد: وكان ذرع وجه حجرة زمزم، الذى فيه بابها، وهو مما يلى المسعى اثني عشر ذراعاً وتسع عشرة إصبغاً، وذرع الشق الذى يلى المقام عشرة أذرع واثنتا عشرة إصبغاً، وذرع الشق الذى يلى الكعبة تسعة أذرع وخمس عشرة إصبغاً، وذرع الشق الذى يلى الوادى والصفى ثلاثة عشر ذراعاً وثلاث أصابع، وذرع طول حجرة زمزم من خارج فى السماء خمسة أذرع، من ذلك الحجارة ذراعان واثنتا عشرة إصبغاً، عليها الرخام والساج ذراعان واثنتا عشرة إصبغاً، ويدور فى وسط الجدر حوض فى جوانب زمزم كلها، طول الحوض فى السماء تسع عشرة إصبغاً، وعرضه ثمانى عشرة إصبغاً، وطول الجدر من داخل ذراعان، والجدر الذى داخله وخارجه وبطن الحوض، وجدرانه ملبس رخاماً، وعرض الجدر ذراع وأربع أصابع، وعلى الجدر حجرة ساج، من ذلك سقف على الحوض طوله فى السماء عشرون إصبغاً، وتحت السقف ستة وثلاثون طاقاً، يؤخذ منها الماء من الحوض، ويتوضأ منها، طول كل طاق عشرون إصبغاً وعرضه أربع عشرة إصبغاً، منها فى الوجه الذى يلى المقام اثنا عشر طاقاً، ومنها فى الوجه الذى يلى الكعبة

(١) أنظر فى ذلك: الفاكهى ٧٧/٢.

اثنا عشر طاقاً، وفي الوجه الذى يلى الوداى اثنا عشر طاقاً، وحجرة الساج مشبكة، وذرع سعة باب حجرة زمزم فى السماء ثلاثة أذرع، وعرض الباب ذراعان وهو ساج مشبك، وبطن حجرة زمزم مفروش برخام حول البئر، ومن حد البئر إلى عتبة باب الحجرة أربعة أذرع ونصف، وذرع تدوير رأس البئر من خارج خمسة عشر ذراعاً ونصف، وتدويرها من داخل اثنا عشر ذراعاً ونصف، وعلى الحجرة أربع أساطين ساج عليها ملبن ساج مربع، فيه اثنتا عشرة بكرة، يستقى عليها الماء، وفي حد مؤخره مما يلى الوداى، كنيسة ساج يكون فيها القيم، ويقال إنها مجلس عبد الله بن عباس رضى الله عنه، وفوق الملبن حجرة ساج عليها قبة، خارجها أخضر، ثم غيرت بالفسيفساء، وداخلها أصفر وفي حد حجرة زمزم أسطوانة ساج، مستقبل الركن الذى فيه الحجر الأسود، فوقها قبة من شبه^(١)، يسرج فيها بالليل لأهل الطواف، وهو الذى يقال له: مصباح زمزم ثم نحاه عمر بن فرج الرخجى عن زمزم حين غيرت وبنيت، فلما بعث أمير المؤمنين الواصل بالله رحمه الله بعمد مصابيح الشبه، رمى بذلك العمود الذى كان يسرج عليه وأخرج من المسجد.

* * *

ذكر ما غير من عمل زمزم فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة عشرين ومائتين وأول من عمل الرخام عليها

قال أبو الوليد: كان أول من عمل الرخام على زمزم والشباك وفرش أرضها بالرخام، أبو جعفر أمير المؤمنين فى خلافته، ثم عملها المهدي فى خلافته، ثم عمره عمر بن فرج الرخجى فى خلافة أبى إسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين، فى سنة عشرين ومائتين وكانت مكشوفة قبل ذلك، إلا قبة

(١) الشبه - بالتحريك -: هو النحاس الأصفر.

صغيرة على موضع البئر، ثم غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل، وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم، وجعل على القبة التي بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء، وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم، عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين.

* * *

صفة القبة وحوضها وذرعها^(١)

قال أبو الوليد: وذرع ما بين حجرة زمزم إلى وسط جذر الحوض الذي قدام السقاية التي عليه القبة، أحد وعشرون ذراعاً ونصف، وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعاً وتسع أصابع في مثله، وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعاً، وذرع تدويره من خارج أربعون ذراعاً، وهو مفروش بالرخام، وجدره ملبس رخاماً، حتى غيره عمر بن فرج الرخجي، فجعل جداره بحجر مفجري منقوش، وفرش أرضه بالرخام، وذرع طول جدره، من داخل في السماء، عشر أصابع وعرضه ثمانى أصابع، وفي وسطه رخامة منقوشة يخرج منها الماء في فوارة تخرج من الحوض الذي في حجرة زمزم، إذا دخلت الحجرة على يمينك، ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفوارة، وهو الحوض الذي كان يسقى فيه النبيذ، وبين الحوض الذي في زمزم الذي يخرج منه الماء إلى هذا الحوض الكبير الذي عليه القبة، ثمانية وعشرون ذراعاً، وحول هذا الحوض اثنا عشرة أسطوانة ساج، طول كل أسطوانة أربعة أذرع، وما بين حد الأساطين ووجه زمزم أربعة عشر ذراعاً، وفوق الأساطين

(١) انظر في ذلك: الفاكهي ٧٩/٢.

حجرة ساج طولها فى السماء ذراعان، وعلى الحجرة قبة ساج خارجها أخضر وداخلها أصفر، طول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعاً، وكانت هذه القبة عملها المهدي فى خلافته سنة ستين ومائة، عملها أبو بحر المجوسى النجار، الذى كان جاء به عيسى بن على بن عبد الله بن عباس من العراق، يعمل أبواب داره التى على المروة يقال لها: دار مخزمة، ويعمل سقوفها فى سنة ستين ومائة.

قال أبو الوليد: أخبرنى بذلك جدى، وكانت تزوق فى كل سنة، حتى أمر بها عمر بن فرج سنة تسع عشرة ومائتين، فجعل عليها الفسيفساء، فثقلت ودقت أساطينها الساج عنها، فقلعها محمد بن الضحاك فى سنة عشرين ومائتين، نزع أسطوانة أسطوانة ويدعم ما فوقها، فبدلت أساطين جلالاً، أجل من الأساطين التى كانت قبلها من ساج، وجعل الأساطين من حجارة منقوشة، دفنها حتى لا يأكل الماء الخشب إذا دفن فى الأرض، وسكب بين الخشب وبين الحجارة الرصاص، وفى جدر الحوض الذى عليه القبة حجر، بحيال السقاية سقاية العباس بن عبد المطلب، فيه قناة من رصاص إلى الحوض الداخلى فى السقاية، يصب فيه النبذ إلى الحوض الذى فيه القبة أيام التشريق وأيام الحج، وبين الحوضين ستة أذرع.

قال أبو محمد الخزاعى: فلما كان فى سنة ست وخمسين ومائتين، فى خلافة المهتدى بالله، قدم خادم على عمارة المسجد يقال له: يُسر فغير أرض هذه القبة نقض رخامها، ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها، وجعل فيها بركة صغيرة يخرج فيها الماء من الفوارة التى فى بطنها، وجعل عليها شباكاً من خشب بأبواب تغلق وكانت أولاً على عمل الصفحة المكشوفة، وقد كان قبل ذلك يصلى فيها الناس وينامون، وقد كان قبل ذلك فى زوايا هذه القبة، أربع قباب صغار، فى كل ركن قبة، فقلعن فى أيام عبد الله بن محمد بن داود، قال أبو الوليد: ومن الحوض الذى عليه القبة إلى الحوض الذى ليس عليه قبة

خمس أذرع، وسعة الحوض الذى ليس عليه قبة من وسطه بين يدى بيت الشراب اثنا عشر ذراعاً وثمانى عشرة إصبغاً فى مثله، وتدويره من داخل ثمانية وثلاثون ذراعاً ونصف، وتدويره من خارج أربعون ذراعاً ونصف، وطول جدر الحوض من داخل ثلاثة عشر ذراعاً، وعرض جدره ثمانى أصابع، وتدوير حول الحوض خمسون حجراً، كل حجر طوله أطول من جدر الحوض، وبطن الحوض مفروش بحجارة، ثم فرش بعد برخام، وفى وسط الحوض حجر مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذى فى زمزم، عن يسارك إذا دخلت، وبينهما خمسة وثلاثون ذراعاً وثمانى أصابع، يصب الماء فيه أيام الحج للوضوء، ويصب التبيذ من السقاية فى الحوض الذى تحت القبة، ثم ترك ذلك فصار يكون الوضوء فى حوض آخر من القبة، وعليه شبك يتوضأ منه من كواء فى الشباك، وجعل فى الحوض الآخر سرب يتوضأ فيه، ويصير ماؤه من السرب الذى يذهب فيه ماء وضوء زمزم إلى الوادى.

* * *

**صفة سقاية^(١) العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
وما فيها وذرعها إلى أن غيرت فى خلافة الواثق بالله
فى سنة تسع وعشرين ومائتين**

قال أبو الوليد: وذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب أربعة وعشرون ذراعاً فى تسعة عشر ذراعاً، وفيها من الأساطين فى جدرانها أربع، وفى وسط جدر وجهها أسطوانة، وفى جدرها فى وسطه من مؤخرها أسطوانة، وما بين الأساطين ألواح ساج، وطول جدرانها فى السماء ثمانية أذرع، الساج من ذلك ستة أذرع وثمانى أصابع، وعلى الأساطين جوائز عليها بناء

(١) انظر فى صفة سقاية العباس: الفاكهى ٨٣/٢.

ذراع وست عشرة إصبعًا، وعلى جذرات السقاية ست وأربعون شرافة، منها على الجدر الذى يلى الكعبة ثلاث عشرة شرافة، ومنها على الجدر الذى يلى المسعى ثلاث عشرة، ومنها على الجدر الذى يلى دار الندوة عشر، ومنها على الجدر الذى يلى الوادى عشر.

وكان ذلك عمل المهدي، غيره حسين بن حسن العلوى سنة مائتين فى الفتنة، وهدم شرافها، ونقص من سمكها، وفتح الأبواب والألواح الساج التى بين الأساطين وسقفها، ويطحها بالبطحاء، فكان الناس يصلون فيها، وقال إذا كان الموسم جعلت عليها الأبواب، وهكذا كانت تكون قبل ذلك.

فلما أن جاء مبارك الطبرى، رد الألواح الساج فى مكانها، وأغلقها وأخرج البطحاء منها، وكان فى السقاية بابان: باب حيال الكعبة، وفيه مصراعان طولهما أربعة أذرع وعشرون إصبعًا، وعرضهما ثلاثة أذرع وعشرون إصبعًا، والباب الثانى فى الجدر الذى يلى الوادى، طوله ثلاثة أذرع وأربع أصابع، وعرضه ذراع ونصف، وكان فى السقاية ستة أحواض، منها ثلاثة، طول كل حوض منها خمسة أذرع ونصف، وعرض كل حوض منها ذراعان، وطول كل حوض منها فى السماء ثلاثة أذرع ونصف، وثلاثة أحواض، طول كل حوض منها ذراع ونصف فى السماء، والحياض ساج، فى كل حوض منها، حوض من آدم ينبذ فيه نبيذ للحاج، ويصب فى الحياض ما يجرى فى قناة من رصاص، والقناة فى حجرة زمزم، إذا دخلت على يسارك تحت الكنيسة، عليها حوض من ساج ذراع عرضًا فى ذراع، وطوله فى السماء ثمانى عشرة إصبعًا، وطول قصبة القناة الرصاص، من بطن حجرة زمزم، أربعة أذرع، وطول قصبة الرصاص، من بطن السقاية إلى أعلى الحوض، ثلاثة أذرع واثنى عشر إصبعًا، ومن الحياض التى فيها النبيذ إلى طرف القناة، وهى فى حجرة زمزم، اثنان وخمسون ذراعًا، ومن حد مؤخر حجرة زمزم التى تلى المقام إلى حد السقاية. وبينهما الحوض الذى

عليه قبة زمزم، تسعة وثلاثون ذراعاً، ومن حد مؤخر حجرة زمزم، الذى فيه الكنيسة، إلى حد السقاية، وبينهما الحوض الذى ليس عليه قبة، تسعة وأربعون ذراعاً وتسع أصابع.

فلم يزل هذا بناء الصفة، صفة زمزم، وهو بيت الشراب حتى هدمه عمر ابن فرج الرخجى، فى سنة تسع وعشرين ومائتين وبناءه، فبنى أسفله بحجارة بيض منقوشة، مداخله على عمل الأجنحة الرومية، وبنى أعلاه بآجر، وألبسه رخاماً، وجعل بينه كواء عليها شباك من حديد، وأبواب، وجعلها مكنسة، وفوق الكنيسة ثلاث قباب صغار، وألبس ذلك كله بالفسيفساء، وجعل فى بطنها حوضاً كبيراً من ساج فى بطن الحوض، حوض من آدم ينبذ فيه الشراب للحاج أيام الموسم.

ذكر ما عمل فى المسجد من البرك والسقايات

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن ابن القاسم بن عقبة بن الأزرق، عن أبيه، قال: كتب سليمان بن عبد الملك ابن مروان إلى خالد بن عبد الله القسرى: أن أجر لى عيناً تخرج من الثقبه، من مائها العذب الزلال، حتى تظهر بين زمزم والركن الأسود، ويضاهى بها رغب ماء زمزم، قال: فعمل خالد بن عبد الله القسرى البركة التى بفم الثقبه، يقال لها: بركة القسرى، ويقال لها أيضاً: بركة البردى بيثر ميمون وهى قائمة إلى اليوم بأصل ثبير، فعملها بحجارة منقوشة طوال، وأحكمها وأنبط ماءها فى ذلك الموضع، ثم شق لها عيناً تسكب فيها من الثقبه، وبنى سد الثقبه وأحكمه، وألثقبه شعب يفرع فيه وجه ثبير، ثم شق من هذه البركة عيناً تجرى إلى المسجد الحرام، فأجراها فى قصب من رصاص، حتى أظهرها

فى فؤارة تسكب فى فسقية من رخام، بين زمزم والركن والمقام، فلما أن جرت وظهر ماؤها، أمر القسرى بجزر فنحرت بمكة وقسمت بين الناس، وعمل طعاماً فدعا عليه الناس، ثم أمر صائحاً فصاح الصلاة جامعة، ثم أمر بالمنبر فوضع فى وجه الكعبة، ثم صعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، احمداوا الله تبارك وتعالى وادعوا لأمر المؤمنين الذى سقاكم الماء العذب الزلال النقا، بعد الماء المالح الأجاج، المائى الذى لا يشرب إلا صبراً، يعنى زمزم.

قال: ثم تفرغ تلك الفسقية فى سرب من رصاص، يخرج إلى وضوء كان عند باب المسجد، باب الصفا، فى بركة كانت فى السوق، قال فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية، ولا يكاد أحد يأتيها، وكانوا على شرب ماء زمزم أرغب ما كانوا فيه، قال: فلما رأى ذلك القسرى، صعد المنبر فتكلم بكلام يؤنب فيه أهل مكة، فلم تزل تلك البركة على حالها، حتى قدم داود بن على بن عبد الله بن عباس مكة، حين أفضت الخلافة إلى بنى هاشم، فكان أول من أحدث بمكة، هدمها ورفع الفسقية وكسرها، وصرف العين إلى بركة كانت بباب المسجد، قال فسر الناس بذلك سروراً عظيماً حين هدمت.

ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذى كان دار الندوة

وأضيف إلى المسجد الحرام الكبير

قال أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعى: فكانت دار الندوة، على ما ذكر الأزرقى فى كتابه، لاصقة بالمسجد الحرام، فى الوجه الشامى من الكعبة، وهى دار قصى بن كلاب، وكانت قريش لتبركها بأمر قصى، تجتمع فيها للمشورة فى الجاهلية ولإبرام الأمور، وبذلك سميت

دار الندوة لاجتماع الندى فيها، فكانت حين قسم قصى الأمور الستة التي كان فيها الشرف والذكر، وهى الحجابة، والسقاية، والرفادة، والقيادة، واللواء، والندوة، بين ابنه: عبد مناف وعبد الدار، مما صير إلى عبد الدار مع الحجابة واللواء، وكانت السقاية والرفادة والقيادة مما صير إلى عبد مناف ابن قصى، فأما عبد مناف بن قصى، فجعل السقاية وهى زمزم، وسقاية العباس والرفادة وهى إطعام الحاج فى كل موسم وشرابهم، إلى ابنه هاشم ابن عبد مناف، فهى فى ولده إلى اليوم، وجعل القيادة إلى ابنه عبد شمس ابن عبد مناف، فهى فى ولده إلى اليوم، وأما عبد الدار، فجعل الحجابة إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، وجعل الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، وجعل اللواء لولده جميعاً، فكانوا يلونه حتى كان يوم أحد، فقتل عليه من قتل منهم، وكان لواء رسول الله ﷺ مع مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، حتى قتل عليه، ثم كانت الندوة بعد إلى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم إلى ابنه عمير: أبى مصعب بن عمير، وعامر، ابنى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم ابتاعها معاوية بن أبى سفيان فى خلافته من ابن الرهين العبدري، وهو من ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها، فأبى عليه فعمرها معاوية وكان ينزل فيها إذا حج، وينزلها من بعده من الخلفاء من بنى أمية إذا حجوا.

وقد دخل بعضها فى المسجد الحرام فى زيادة عبد الملك بن مروان وابنائه الوليد وسليمان، ثم دخل بعضها أيضاً فى زيادة أبى جعفر المنصور فى المسجد، ثم كانت خلفاء بنى العباس ينزلونها بعد ذلك إذا حجوا، أبو العباس وأبو جعفر والمهدى وموسى الهادى وهارون الرشيد إلى أن ابتاع هارون الرشيد دار الإمارة من بنى خلف الخزاعيين وبنائها، فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدمت.

قال أبو محمد الخزازي: ورأيتها على أحوال شتى، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرر من الغرباء والمجاورين، ويكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة، ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم، فيعشون فيها ويؤذون جيرانها، ثم كانت تلقى فيها القمام ويترصص فيها الحاج، وصارت ضرراً على المسجد الحرام.

فلما كان في سنة إحدى وثمانين ومائتين، استعمل على بريد مكة رجل من أهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد، فكتب في ذلك إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، يذكر أن دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت وكثر ما يلقي فيها من القمام حتى صارت ضرراً على المسجد الحرام وجيرانه، وإذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها للشارع في بطن المسجد الحرام، وأنها لو أخرج ما فيها من القمام وهدمت وعدلت وبنيت مسجداً يوصل بالمسجد الحرام، أو جعلت رحبة له يصلي الناس فيها ويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيا لأحد من الخلفاء بعد المهدي، وشرقاً وأجرأ باقياً مع الأبد.

وذكر أن في المسجد خراباً كثيراً، وأن سقفه يكف إذا جاء المطر، وأن وادي مكة قد انكسب بالتراب، حتى صار السيل إذا جاء يدخل المسجد، وشرح ذلك للأمير بمكة، عجم بن حاج مولى أمير المؤمنين والقاضي بها محمد بن أحمد بن عبد الله المقدمي، وسألها أن يكتب بمثل ذلك، فرغباً في الأجر وجميل الذكر وكتباً إلى الوزير بمثل ذلك، فلما وصلت الكتب، عرضت على أمير المؤمنين أبي العباس المعتضد بالله بن أبي أحمد الناصر لدين الله ابن جعفر المتوكل على الله، ورفع وفد الحجة إلى بغداد، يذكرون أن في جدار بطن الكعبة رخاماً قد اختلف وتشعب، في أرضها رخام قد تكسر، وأن بعض عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من

الذهب فضربه دنائير واستعان به على حرب، وأمور كانت بمكة بعد العلوى الخارجى، الذى كان بها فى سنة إحدى وخمسين ومائتين فكانوا يسترون العضادتين بالديباى، وأن بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من أسفل ذهب بابى الكعبة وما على الأنف، واستعان به على فتنة بين الحنطين والجزارين بمكة، سنة ثمان وستين ومائتين، وجعل على ذلك فضة مضروبة بموهة بالذهب، على مثال ما كان عليها، فإذا تمسح الحاج به فى أيام الحج، بدت الفضة، حتى تجدد تمويهها فى كل سنة، وأن رخام الحجر قد رث فهو يحتاج إلى تجديد، وأن بلاطاً من حجارة حول الكعبة لم يكن تاماً، يحتاج أن تتم جوانبها كلها؛ وسألوا الأمير بعمل ذلك.

فأمر أمير المؤمنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب وغلामه بدر المؤمر بالحضرة، بعمل ما رفع إليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير، وبعمارة دار الندوة مسجداً يوصل بالمسجد الكبير، ويعزق الوادى كله والمسعى وما حول المسجد، وأخرج لذلك مالا كثيراً، فأمر بذلك القاضى ببغداد يوسف بن يعقوب، وحمل المال إليه فأنفذ بعضه سفاتج^(١)، وأنفذ بعضه فى أيام الحج مع ابنه أبى بكر عبد الله بن يوسف، وكان يقدم فى كل سنة على حوائج الخليفة ومصالح الطريق وعمارتها، فقدم عبد الله بن يوسف فى وقت الحج وقدم معه برجل يقال له: أبو الهياج عمير بن حيان الأسدى، من بنى أسد ابن خزيمة، له أمانة ونية حسنة، فوكله بالعمل وخلف معه عمالاً وأعواناً لذلك، فعمل ذلك وعزق الوادى عزقاً جيداً حتى ظهرت من درج أبواب المسجد الشارعة على الوادى اثنتا عشرة درجة، وإنما كان الظاهر منها خمس درجات، ثم أخرج القمائم من دار الندوة، وهدمت ثم أنشئت من أساسها، فجعلت مسجداً بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف،

(١) السُفْتَجَةُ: أَنْ يُعْطَى آخَرُ مَالاً، وَلِلْآخِرِ مَالٌ فِي بِلَدِ الْمُعْطَى، فَيُؤَقِّهُ إِيَّاهُ هُنَاكَ، فَيَسْتَفِيدَ أَمِنْ الطَّرِيقِ.

ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر باباً، ستة كبار سعة كل باب خمسة أذرع، وارتفاعه في السماء أحد عشر ذراعاً، وجعل بين الستة الأبواب الكبار، ستة أبواب صغار سعة كل واحد منها ذراعان ونصف، وارتفاعه في السماء ثمانية أذرع وثلاثاً ذراع، حتى اختلطت بالمسجد الكبير.

قال أبو الحسن الخزاعي: قد كان هذا الجدار معمولاً على ما ذكره عم أبي محمد الخزاعي إلى أيام الخليفة جعفر المقتدر بالله، ثم غيره القاضي محمد ابن موسى وإليه أمر البلد يومئذ، وجعله بأساطين حجارة مدورة عليها ملاين ساج بطاقات معقودة بالآجر الأبيض والجص وصله بالمسجد الكبير وصولاً أحسن من العمل الأول، حتى صار من في دار الندوة من مصل أو غيره يستقبل الكعبة فيراها كلها، عمل ذلك كله في سنة ست وثلاثمائة.

قال أبو محمد: وجعل لها سوى ذلك أبواباً ثلاثة شارعة في الطريق التي حولها، منها باب بطاين على أسطوانة بالقرب من باب الطبرى مقابل دار صاحب البريد سعته عشرة أذرع وربع ذراع، وارتفاعه في السماء أحد عشر ذراعاً وثلاثاً ذراع، وباب في أعلى هذا الطريق طاق واحد سعته خمسة أذرع، وارتفاعه في السماء اثنا عشر ذراعاً، وباب بين دور الخزاعيين، ولد نافع بن عبد الحارث، بطاين على أسطوانة يستقبل من أقبل من السويقة وقيعقان، سعته أحد عشر ذراعاً ونصف، وارتفاعه في السماء عشرة أذرع وربع ذراع، وسوى جدرها وسقوفها وشرفها بالمسجد الكبير، وفرغ منها في ثلاث سنين، فصلى الناس فيها واتسعوا بها، وجعل لها منارة وخزانة في زاويتي مؤخرها.

فكان ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار المسجد الكبير إلى مؤخره بالأروقة أربعة وثمانون ذراعاً، وعرضه بالأروقة ستة وسبعون ذراعاً، وسعة صحنه تسعة وأربعون ذراعاً في سبعة وأربعين ذراعاً، وعدد ما فيه من الأساطين، سوى ما على الأبواب، اثنتان وعشرون، وعدد الطاقات سوى الأبواب، سبع وستون أسطوانة، وعلى الأبواب اثنتان، وعدد الطاقات سوى

الأبواب إحدى وسبعون طاقًا، وعلى الأبواب خمس طاقات، وعدد الشرف التى تلى بطن المسجد، ثمانى وستون شرافة وعدد السلاسل التى للقناديل سبع وستون سلسلة فيها قناديلها، آخر خبر دار الندوة بكماله والحمد لله وحده.

* * *

الرَّمْلُ بالبيت وبين الصفا والمروة وموضع القيام عليهما ومخرج النبى ﷺ إلى الصفا^(١)

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى قال: حدَّثنى مسلم بن خالد الزنجى، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: لما دخل النبى ﷺ مكة لم يلو ولم يعرج ولم يبلغنا أنه دخل بيتًا ولا لوى لشيء، ولا عرج فى حجته هذه وفى عُمَرِه كلها حتى دخل المسجد ولم يصنع شيئًا ولا ركع حتى بدأ بالبيت فطاف به وهذا أجمع فى حجته وعمره كلها.

قال عطاء: فمن قدم معتمرًا فدخل المسجد لئن يطوف فى وقت صلاة لا يمنع فيه الطواف، فلا يصلى تطوعًا حتى يطوف بالبيت سبعًا، قال: وإن وجد الناس فى المكتوبة فصلى معهم، فلا أحب أن يصلى بعدها شيئًا حتى يطوف.

قال عطاء: وإن جاء قبل الصلوات كلهن قبيل كل صلاة فلا يجلس ولا ينتظرها ليطف، قال: فإن قطع الإمام عليه طوافه أتم بعده، قلت لعطاء: ألا أركع قبل تلك الصلاة إن لم أكن ركعت؟ قال: لا، إلا الصبح، قال: فإن جئت قبلها ولم تكن ركعت ركعتين فاركعهما وطف من أجل أنهما أعظم شأنًا من غيرهما من الركوع قبل كل صلاة، قال عطاء: وإن جئت مغارب

(١) انظر فى ذلك: الفاكهى ٢١٦/٢.

الشمس طفت ولم أنتظر غيوب الشمس بطوافي، ثم لم أصل حتى الليل، وهو يشدد في تأخير الطواف بالبيت جداً، قال: لا تؤخره إلا لحاجة إما لوجع وإما لحصار، قال: فإذا دخلت المسجد، فساعتئذ فطف حين تدخل، قلت له: إني ربما دخلت عشية فأحببت أن أؤخره إلى الليل قال: لا يؤخره إلا أن يمنع إنسان الطواف فيصلي تطوعاً إن بدا له.

قلت لعطاء: المرأة تقدم نهاراً حراماً إن كانت لا تخرج بالنهار، قال: ما أبالي إن كانت مستورة أن تؤخر طوافها إلى الليل، قال ابن جريج، أخبرني عطاء قال: طاف النبي ﷺ ثم لم يزد على الركعتين في حجته وعمره كلها، قال عطاء: ولا أحب أن يزيد من طاف ذلك السبع على ركعتين قال: فإن زاد عليهما فلا بأس.

قال ابن جريج: وأخبرني إسماعيل بن أمية قال: قال لي نافع: كان عبد الله بن عمر إذا قدم مكة، طاف ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم استلم الركن ثم خرج إلى الصفا؛ قال ابن جريج: قال عطاء: ومن شاء ركع تينك الركعتين عند المقام، ومن شاء فحيث شاء، قال: فلا يضرك أين ركعتهما.

قال ابن جريج: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي ﷺ قال: لما طاف النبي ﷺ بالبيت، ذهب إلى المقام، وقال النبي ﷺ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وصلى ركعتين.

قال ابن جريج: قال عطاء: ومن شاء حين يخرج إلى الصفا استلم الركن، ومن شاء ترك، قال: وإن استلم أحب إلي، وإن لم يفعل فلا بأس.

قال ابن جريج: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابراً يحدث عن حجة النبي ﷺ، قال: فصلى عند المقام ركعتين حين طاف سبعة، ذلك ثم رجع فاستلم الركن وخرج إلى الصفا، قال النبي ﷺ: إنما نبدأ بما بدأ الله به: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

قال ابن جريج: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه أنه سمع جابر بن عبد الله، يخبر عن حجة النبي ﷺ، قال: حتى إذا أتينا البيت، استلم الركن فطاف بالبيت سبعة أطواف، رمل من ذلك ثلاثة أطواف.

* * *

باب أين يوقف من الصفا والمروة وحده المسعى^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن الزنجى عن ابن جريج، قال: قال عطاء: فخرج النبي ﷺ من باب بنى مخزوم إلى الصفا، قال: فبلغنى أن النبي ﷺ كان يسند فيهما قليلاً فى الصفا والمروة غير كثير، فيرى من ذلك البيت، قال: ولم يكن حيث هذا البنيان، قلت له: أوصف ذلك لك، وسُمي حيث كان يبلغ ذلك؟ قال: لا إلا كذلك، كان يسند فيهما قليلاً كيف ترى الآن، قال: كذلك أسند فيهما، قلت: أفلا أسند حتى أرى البيت؟ قال: لا، ثم إلا أن تشاء غير مرة، قال: ذلك لى فأما أن يكون حقاً عليك، فلا، ولم يخبرنى أن النبي ﷺ كان يبلغ المروة البيضاء قال: كان يسند فيهما قليلاً ولا يبلغ ذلك.

قال ابن جريج: سأل إنسان عطاء، أيجزى عن الذى يسعى بين الصفا والمروة، أن لا يرقى واحداً منهما وأن يقوم بالأرض قائماً؟ قال: إى لعمري وما له؟.

قال ابن جريج: وكان عطاء يقول: استقبل البيت من الصفا والمروة لا بد من استقباله.

قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس: عن أبيه أنه كان لا يدع أن يرقى فى الصفا والمروة، حتى يبدو له البيت منهما، ثم يستقبل البيت، قال ابن

(١) انظر فى ذلك: الفاكى ٢/ ٢٢٧.

جريح: أخبرني نافع قال: كان عبد الله بن عمر، يخرج إلى الصفا فيبدأ به، فيرقى حتى يبدو له البيت، فيستقبله لا ينتهي فيه، كلما حج أو اعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة، ثم يستقبله منهما، فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الإنسان قط، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما أطراف قدميه، لا يقوم أبداً إلا فيهما، في كل ما حج أو اعتمر، قال: أظنه والله رأى النبي ﷺ يقوم فيهما ﷺ قال: وكان يقوم من المروة، قال لا يأتي المروة البيضاء يقوم عن يمينه حتى يصعد فيها، قال ابن جريح: قال عطاء: فسعى به النبي ﷺ بطن وادي مكة قط.

حدثنا ابن جريح، عن صالح مولى التوأمة^(١)، عن أبي هريرة وعن أبي جابر البياضي، عن سعيد بن المسيب، أنهما قالوا: السنة في الطواف بين الصفا والمروة، أن ينزل من الصفا ثم يمشى حتى يأتي بطن المسيل، فإذا جاءه سعى حتى يظهر منه، ثم يمشى حتى يأتي المروة.

قال ابن جريح: أخبرني نافع قال: فينزل ابن عمر من الصفا، فيمشى حتى إذا جاء باب دار بني عباد، سعى حتى ينتهي إلى الزقاق الذي يسلك إلى المسجد، الذي بين دار ابن أبي حسين ودار ابنة قرظة، سعياً دون الشد وفوق الرمLAN، ثم يمشى مشيه الذي هو مشيه، حتى يرقى المروة، فيجعل المروة البيضاء أمامه ويمينه قال: ولا يأتي حجر المروة.

قال ابن جريح: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله، يسأل عن السعى، فقال: السعى بطن المسيل.

قال ابن جريح: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابر بن عبد الله، يحدث عن حجة النبي ﷺ قال: ثم نزل عن الصفا، حتى إذا انصببت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا أصعد من الشق الآخر مشى.

(١) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة. قيده ابن حجر في التقريب ص ٢١٥. وفي الأصول: «مولى التوأمة».

حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق بن سلمة، عن مسروق بن الأجدع، قال: قدمت معتمراً مع عائشة وابن مسعود، فقلت: أيهما ألزم؟ ثم قلت: ألزم عبد الله بن مسعود ثم أتى أم المؤمنين فأسلم عليها، فاستلم عبد الله بن مسعود الحجر ثم أخذ على يمينه فرمل ثلاثة أطواف ومشى أربعة، ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وخرج إلى الصفا فقام على صدع فيه فلبى، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، إن ناساً من أصحابك ينهون عن الإهلال ههنا، قال: ولكني أمرك به، هل تدري ما الإهلال؟ إنما هي استجابة موسى عليه السلام لربه عز وجل، قال: فلما أتى الوادي رمل وقال: رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم.

ما جاء في موقف من طاف بين الصفا والمروة راكباً

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: من طاف بين الصفا والمروة راكباً، فليجعل المروة البيضاء في ظهره، ويستقبل البيت، وليدع الطريق طريق المروة، وليأخذ من دار عبد الله بن عبد الملك، وهي بين دار منارة المنقوشة وبين المروة البيضاء في طريق دار طلحة بن داود، حتى يجعل المروة في ظهره.

ذكر ذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا

وذرع ما بين الصفا والمروة^(١)

قال أبو الوليد: وذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا، مائتا ذراع واثنتان وستون ذراعاً وثمانية عشر إصبغاً، وذرع ما بين المقام إلى باب المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا، مائة ذراع وأربعة وستون ذراعاً ونصف، وذرع ما بين باب المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا إلى وسط الصفا مائة ذراع واثنا عشر ذراعاً ونصف، وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة، ومن وسط الصفا إلى علم المسعى الذي في حد المنارة مائة ذراع واثنتان وأربعون ذراعاً ونصف.

والعلم أسطوانة طولها ثلاثة أذرع، وهي مبنية في حد المنارة وهي من الأرض على أربعة أذرع، وهي ملبسة بفسيفساء، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر إصبغاً وعرضه ذراع، مكتوب فيه بالذهب، وفوقه طاق ساج.

وذرع ما بين العلم الذي في حد المنارة إلى العلم الأخضر الذي على باب المسجد، وهو المسعى، مائة ذراع واثنا عشر ذراعاً، والسعى بين العلمين، وطول العلم الذي على باب المسجد، عشرة أذرع وأربعة عشر إصبغاً، منه أسطوانة مبيضة ستة أذرع، وفوقها أسطوانة طولها ذراعان وعشرون إصبغاً، وهي ملبسة بفسيفساء أخضر، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر إصبغاً، واللوح مكتوب فيه بالذهب.

وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى المروة، خمسمائة ذراع ونصف ذراع، وعلى المروة خمس عشرة درجة، وذرع ما بين الصفا والمروة، سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعاً ونصف، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب،

(١) انظر في ذلك: الفاكهي ٢/٢٤٢.

وبينهما عرض المسعى، خمسة وثلاثون ذراعاً ونصف، ومن العلم الذى على باب دار العباس إلى العلم الذى عند دار ابن عباد، الذى بحذاء العلم الذى فى حد المنارة، وبينهما الوادى، مائة ذراع وأحد وعشرون ذراعاً.

* * *

باب ذرع طواف سبع بالكعبة^(١)

ذرع طواف سبع بالكعبة، ثمانمائة ذراع وستة وثلاثون ذراعاً وعشرون إصبعاً، ومن المقام إلى الصفا مائتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعاً، ومن الصفا إلى المروة، طواف واحد وسبعمائة ذراع وستة وستون ذراعاً ونصف، يكون سبع بينهما خمسة آلاف وثلاثمائة ذراع وخمسة وستون ذراعاً ونصف، ومن الركن الأسود إلى المقام، ومن المقام إلى الصفا، ومن الصفا إلى المروة سبع، ستة آلاف ذراع وخمسمائة وثمانية وثلاثون ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

* * *

ذكر بناء درج الصفا والمروة^(٢)

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنى جدى أحمد بن محمد قال: كان الصفا والمروة يسند فيهما من سعى بينهما، ولم يكن فيها بناء ولا درج، حتى كان عبد الصمد بن على فى خلافة أبى جعفر المنصور، فبنى درجهما التى هى اليوم درجهما، فكان أول من أحدث بناءها، ثم كحل بعد ذلك بالنورة فى زمن مبارك الطبرى فى خلافة المأمون.

(١) انظر فى ذلك: الفاكهى ٢/ ٢٤٤.

(٢) انظر فى ذلك: الفاكهى ٢/ ٢٤٥.

تحريم الحرم وحدوده^(١) ومن نصب أنصابه وأسماء مكة وصفة الحرم

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدى أحمد بن محمد وإبراهيم بن محمد الشافعى، قالوا: أخبرنا مسلم بن خالد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن عطاء بن أبى رباح والحسن بن أبى الحسن وطاوس، أن النبى ﷺ دخل يوم الفتح البيت، فصلى فيه ركعتين ثم خرج، وقد لبط بالناس حول الكعبة فأخذ بعضادتي الباب، فقال: الحمد لله الذى صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون وما تظنون؟ قالوا: نقول خيراً ونظن خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، وقد قدرت فأسجح.

قال: فإننى أقول: كما قال أخى يوسف: ﴿لَا تَقْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢] ألا إن كل ربا كان فى الجاهلية أو دم أو مال، فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة الكعبة، وسقاية الحاج، فإننى قد أمضيتهما لأهلها على ما كانتا عليه، ألا إن الله سبحانه وتعالى قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها، كلكم لآدم، وآدم من تراب، وأكرمكم عند الله اتقاكم، ألا وفى قتل العصا والسوط، الخطأ شبه العمد، الدية مغلظة مائة ناقة، منها أربعون فى بطونها أولادها، ألا إن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهى حرام بحرام الله سبحانه، لم تحل لأحد كان قبلى، ولا تحل لأحد بعدى، ولم تحل لى إلا ساعة من نهار، قال: يقصرها النبى ﷺ بيده لا ينفر صيدها، ولا تعضد عضائها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، ولا يختلى خلاها فقال له العباس رضى الله عنه: وكان شيخاً مجرباً يا رسول الله إلا الإذخر^(٢)، فإنه لا بد منه للقيين ولظهور البيت، فسكت النبى

(١) انظر فى ذلك: الفاكهى ٢/٢٤٦.

(٢) الإذخر: نبت.

ﷺ ثم قال: إلا الإذخر فإنه حلال.

قال: فلما هبط النبي ﷺ بعث منادياً ينادى ألا لا وصية لوارث، وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر، وأنه لا يحل لامرأة أن تعطى شيئاً من مالها إلا بإذن زوجها.

وحدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي عن أشياخه، قالوا: لما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيد بن الأدهل الهذلي مكة، يرتاد وينظر والناس آمنون، قرأه جندب بن الأعجم الأسلمي، وكان جنيد بن الأدهل قد قتل رجلاً من أسلم في الجاهلية يقال له: أحمر بأساً، وكان شجاعاً، وكان من خبر قتله إياه، قالوا: خرج غزى من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيد بن الأدهل، يريدون حى أحمر بأساً، وكان أحمر بأساً رجلاً شجاعاً لا يرام، وكان لا ينام في حيه إنما كان ينام خارجاً من حضره، وكان إذا نام غط غطيظاً منكراً لا يخفى مكانه، وكان الحاضر إذا أتاهم الفزع، صاحوا يا أحمر بأساً، فيثور مثل الأسد فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل، قال لهم جنيد بن الأدهل: إن كان أحمر بأساً في الحاضر فليس إليهم سبيل، وإن له غطيظاً لا يخفى فدعوني أسمع له، فتسمع الحس فسمعه فأمه حتى وجده نائماً فقتله، ثم حملوا على الحى فصاح الحى يا أحمر بأساً، فلا شىء أحمر بأساً قد قتل، فقالوا من الحاضر ثم انصرفوا فتشاغلوا بالإسلام.

فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيد بن الأدهل مكة يرتاد وينظر والناس آمنون، قرأه جندب بن الأعجم الأسلمي، فقال جنيد بن الأدهل: قاتل أحمر بأساً؟ قال: نعم، فخرج جنيد يستجيش عليه حيه، فكان أول من لقى خراش بن أمية الكعبي، فأخبره فاشتمل خراش على السيف ثم أقبل إليه، والناس حوله وهو يحدثهم عن قتل أحمر بأساً، وهم يجتمعون عليه، وإذا أقبل خراش بن أمية الكعبي مشتملاً على السيف، فقال: هكذا عن الرجل، فوالله ما ظن الناس إلا أنه يفرج عنه الناس ليتفرقوا عنه، فانفرجوا

عنه، فلما انفرج الناس عنه حمل عليه خراش بن أميه بالسيف فطعنه في بطنه، وابن الأدلع مستند إلى جدار من جدر مكة، فجعلت حشوته تسایل من بطنه، وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول: أقد فعلتموها يا معشر خزاعة؟ فوق الرجل فمات.

فسمع رسول الله ﷺ بقتله، فقام خطيباً - وهذه الخطبة الغد من يوم فتح مكة بعد الظهر - فقال ﷺ: أيها الناس، إن الله سبحانه قد حرم مكة، يوم خلق السموات والأرض، ويوم خلق الشمس والقمر، ووضع هذين الجبلين فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا، ولا يعضد فيها شجرًا لم تحل لأحد كان قبلي، ولا تحل لأحد بعدى، ولم تحل لى إلا ساعة من نهار، ثم رجعت كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد الغائب، فإن قال قائل: قد قتل بها رسول الله، فقولوا: إن الله سبحانه وتعالى قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم. يا معشر خزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل فقد والله كثر أن يقع، وقد قتلتم هذا القتل والله لأدينه، فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله بالخيار إن شاءوا قدم قتلهم وإن شاءوا فعقله.

فدخل أبو شريح خويلد الكعبي على عمرو بن سعيد بن العاص وهو يريد قتال ابن الزبير، فحدثه هذا الحديث وقال: إن النبي ﷺ أمرنا أن يبلغ الشاهد وكنت شاهداً وكنت غائباً، وقد أدبت إليك ما كان النبي ﷺ أمر به، فقال له عمرو بن سعيد، انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك، إنها لا تمنع من ظالم ولا خالع طاعة ولا سافك دم، فقال أبو شريح: قد أدبت إليك ما كان رسول الله ﷺ أمر به، فأنت وشأنك.

قال الواقدي: وحدثني عبد الله بن نافع، عن أبيه، أنه أخبر ابن عمر بما قال أبو شريح لعمرو بن سعيد، فقال ابن عمر: يرحم الله أبا شريح، قضى الذى عليه، قد علمت أن رسول الله ﷺ تكلم يومئذ في خزاعة حين قتلوا

الهذلي بأمر لا أحفظه، إلا أني سمعت المسلمين يقولون: قال رسول الله ﷺ: فأنا أديه، قال وقال الواقدي: حدثني عمر بن عبد الرحمن بن سعيد ابن يربوع عن عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع، عن خرينق ابنة الحصين، عن عمران بن الحصين قال: قتله خراش بعدما نهى رسول الله ﷺ عن القتل، فقال: لو كنت قاتلاً مؤمناً بكافر لقتلت خراشاً بالهذلي.

ثم أمر رسول الله ﷺ خزاعة يخرجون ديته، فكانت خزاعة أخرجت ديته فقال عمران بن الحصين: فكأنني أنظر إلى غنم عفر جاءت بها بنو مدلج في العقل، وكانوا يتعاقلون في الجاهلية، ثم شده الإسلام وكان أول قتيل وداه رسول الله ﷺ في الإسلام.

حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، أن رجلين من خزاعة قتل رجلًا من هذيل بالمزدلفة، فأتوا إلى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما يستشفعون بهما على رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ فقال: إن الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس، لا تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدى ولا تحل لى إلا ساعة من نهار، فهي حرام بحرام الله سبحانه إلى يوم القيامة، فلا يستن بى أحد فيقول: إن رسول الله ﷺ قتل بها، وإنى لا أعلم أحدًا أعتى على الله عز وجل من ثلاثة: رجل قتل بها، ورجل قتل بدخول الجاهلية قتل فى الحرم، ورجل قتل غير قاتله وإيم الله ليودين هذا القتيلى.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سليمان بن حرب الأزدي، قال حدثنا جرير ابن حازم، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: إن هذا الحرم حرم ما حذاه من السموات السبع والأرضين السبع، وإن هذا البيت رابع أربعة عشر بيتًا، فى كل سماء بيت وفى كل أرض بيت، ولو وقعت وقع بعضهم على بعض.

وحدثني مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا عمر بن سهيل، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن الحرم حرم ما بحياله إلى العرش.

وحدثني مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري في قوله عز وجل: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥]، قال: قال النبي ﷺ: إن الناس لم يحرموا مكة، ولكن الله سبحانه وتعالى حرّمها، فهي حرام إلى يوم القيامة، وإن من أعتى الخلق على الله عز وجل، رجل قتل في الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجل أخذ بدخول الجاهلية.

حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن عبد الله بن وهب أو ابن موهب، عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: ستة لعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله سبحانه، والمتسلط بالجبروت ليدل من أعز الله، أو يعز بذلك من أذل الله سبحانه، والمستحل بحرم الله سبحانه، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لستى.

وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال حدثنا أبو أيوب البصري، عن هشام، عن الحسن، قال: البيت بحذاء البيت المعمور وما بينهما بحذائه إلى السماء السابعة وما أسفل منه بحذائه إلى الأرض السابعة حرام كله.

وحدثني جدي عن إبراهيم بن محمد قال: حدثني صفوان بن سليم، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: البيت المعمور في السماء يقال له: الضراح، وهو على منى الكعبة، يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط، وإن للسماء السابعة حرماً، على منى حرم مكة.

حدثني جدي قال حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: وقف النبي ﷺ على الحجون يوم الفتح، فقال: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت، وإنها لا تحل لأحد كان قبلي، ولا تحل لأحد كان بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، وإنها من ساعتى هذه من النهار،

حرام لا يعضد شجرها، ولا يحتش خلاها، ولا يلتقط ضالتها إلا بإنشاد، فقال رجل : إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لقبورنا وبيوتنا ولقيوننا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر.

حدثني جدي عن مسلم بن خالد، قال سمعت صدقة بن يسار يقول: تفسير اللقطة لا ترفع إلا بإنشاد، قال: أن يسمع منشدها فيرفعها إليه، وإلا فلا يمسه.

حدثنا جدي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: إن مكة حرام، حرّمها الله عز وجل يوم خلق السموات والأرض والشمس والقمر، ووضع هذين الأخشين لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، لا يختلي خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا ينفر صيدها ولا ترفع لقطتها، إلا لمن أنشدها فقال العباس رضى الله عنه: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لا غنى لأهل مكة عنه فإنه للقين والبنيان فقال ﷺ: إلا الإذخر.

وحدثنا جدي قال: أخبرنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس، ولا يحل لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا، ولا يعضد فيها شجرًا، فإن ارتخص فيها أحد شيئًا، فقال قد أحلت لرسول الله ﷺ، فإن الله سبحانه أحلها لي ولم يحلها للناس، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، ثم هي حرام كحرمتها بالأمس، ثم إنكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل، وأنا والله عاقله فمن قتل بها بعد قتيلاً، فإن أهله بين خيرتين، فإن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا العقل.

ذكر الحرم كيف حرم؟

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن أبي الطفيل، عن ابن عباس قال: أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم عليه السلام، يريه ذلك جبريل عليه السلام، فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي فجدد ما رث منها.

وأخبرني جدِّي قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه، قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: إنه لما خاف آدم عليه السلام على نفسه من الشيطان، فاستعاذ بالله سبحانه فأرسل الله عز وجل ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حوالها.

قال: فحرم الله تعالى الحرم من حيث كانت الملائكة عليهم السلام وقفت.

حدثني جدِّي قال حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه، أن آدم عليه السلام اشتد بكأؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة، حتى أن كانت الملائكة لتحزن لحزنه ولتبكى لبكائه، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة، قبل أن تكون الكعبة، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة، وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة، فيها نور يلهب من نور الجنة، والركن يومئذ نجم من نجومه، فكان ضوء ذلك النور ينتهي إلى موضع الحرم، فلما سار آدم إلى مكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة، فكانوا يقفون على مواضع أنصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الأرض، وسكانها يومئذ الجن والشياطين، فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة، لأنه من نظر إلى

شيء منها وجبت له، والأرض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم تسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله سبحانه يومئذ مستقراً لللائكته، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله تعالى آدم ثم رفعها إليه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه قال: سمعت بعض أهل العلم يقولون: قال إبراهيم عليه السلام لإسماعيل: أبغني حجراً أجعله للناس آية، قال: فذهب إسماعيل ثم رجع ولم يأت به شيء ووجد الركن عنده فلما رآه، قال له: من أين لك هذا؟ قال إبراهيم: جاء به من لم يكلني إلى حجرك؛ جاء به جبريل عليه السلام، قال: فوضعه إبراهيم عليه السلام في موضعه هذا، فأناشر شرقاً وغرباً ويمناً وشاماً، فحرم الله تعالى الحرم من حيث انتهى نور الركن وإشراقه من كل جانب.

قال: ولما قال إبراهيم: ربنا أرنا مناسكنا، نزل إليه جبريل فذهب به فأراه المناسك ووقفه على حدود الحرم، فكان إبراهيم يرضم الحجارة، وينصب الأعلام، ويحشي عليها التراب، وكان جبريل يقفه على الحدود، قال: وسمعت أن غنم إسماعيل عليه السلام، كانت ترعى في الحرم ولا تتجاوز ولا تخرج منه، فإذا بلغت متنها من كل ناحية من نواحيه، رجعت صابة في الحرم.

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كنت أسمع من أبي يزعم أن إبراهيم أول من نصب أنصاب الحرم.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن محمد بن الأسود، أنه أخبره أن

إبراهيم أول من نصب أنصاب الحرم، وأن جبريل عليه السلام دله على مواضعها.

قال ابن جريج: وأخبرني أيضاً عنه أن النبي ﷺ، أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن بن عبد المطلب بن تميم فجددها.

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى، عن هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن موسى بن عقبة، أنه قال: عدت قريش على أنصاب الحرم فنزعته، فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اشتد عليك أن نزع قريش أنصاب الحرم؟ قال: نعم قال: أما إنهم سيعيدونها، قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبائل قريش قائلاً يقول: حرم كان أعزكم الله به، ومنعكم، فنزعتم أنصابه، الآن تخطفكم العرب، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم، فأعادوها، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد قد أعادوها، قال: أفأصابوا يا جبريل؟ قال: ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن حازم، عن جعفر بن ربيعة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن إبراهيم عليه السلام، نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام، ثم لم تحرك حتى كان قصى فجددها، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبعث أربعة من قريش كانوا يبتدون في بواديها فجددوا أنصاب الحرم، منهم مخزومة بن نوفل، وأبو هود سعيد بن يربوع المخزومي، وحويطب بن عبد العزى، وأزهر بن عبد عوف الزهري.

حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، حدثني خالد

ابن إلياس، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه قال: لما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف وأمره أن يجدد أنصاب الحرم، فبعث عبد الرحمن نفرًا من قريش منهم حويطب بن عبد العزى، وعبد الرحمن بن أبي أزره، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر، وذهب بصر مخزومة بن نوفل في خلافة عثمان، فكانوا يجددون أنصاب الحرم في كل سنة، فلما ولي معاوية كتب إلى والي مكة فأمره بتجديدها، قال: فلما بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد أنصاب الحرم، أمرهم أن ينظروا إلى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه وأعلموه وجعلوه حرمًا، وإلى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلًا.

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدى، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن ابن أبي سبرة، عن المسور بن رفاعه، قال لما حج عبد الملك بن مروان أرسل إلى أكبر شيخ يعلمه من خزاعة، وشيخ من قريش، وشيخ من بنى بكر وأمرهم بتجديد الحرم. قال أبو الوليد وكل واد في الحرم فهو يسيل في الحل ولا يسيل من الحل في الحرم إلا من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غفار.

ذكر حدود الحرم الشريف

قال أبو الوليد: من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت غفار على ثلاثة أميال، ومن طريق اليمن، طرف أضواء لبن في ثنية لبن، على سبعة أميال، ومن طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة أميال، ومن طريق الطائف على طريق عرفة من بطن ثمره، على أحد عشر ميلًا، ومن طريق العراق على ثنية خل بالمقطع، على سبعة أميال، ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله ابن خالد بن أسيد على تسعة أميال.

تعظيم الحرم وتعظيم الذنب فيه والإلحاد فيه

حدثنا أبو الوليد حدثني جدى، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن مصعب ابن شيبة، عن عبد الله بن الزبير قال: إن كانت الأمة من بنى إسرائيل لتقدم مكة، فإذا بلغت ذا طوى، خلعت نعالها تعظيماً للحرم.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا عمر بن حكام البصرى، عن شعبة، عن منصور، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْذِ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، قال كان لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان، أحدهما فى الحل، والآخر فى الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم فى الحل، وإذا أراد أن يصلى صلى فى الحرم، فقليل له فى ذلك، فقال: إنا كنا نتحدث أن من الإلحاد فى الحرم أن يقول كلا والله وبلى والله.

حدثنا أبو الوليد، حدثني جدى، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان يعجبهم إذا قدموا مكة، أن لا يخرجوا منها حتى يخطموا القرآن.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدى، عن سفيان بن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: استأذنى الحسين بن على فى الخروج فقلت: لولا أن يرزأ بى أو بك لتشبثت بىدى فى رأسك، فكان الذى رد على من قول، لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن تستحل حرمتها بى - يعنى الحرم - فكان ذلك الذى سلا نفسى عنه، قال ثم يقول طاوس: والله ما رأيت أحداً أشد تعظيماً للمحارم من ابن عباس رضى الله عنه، ولو شاء أن أبكى لبكى.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى وإبراهيم بن محمد قالوا: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجى، عن ابن أبى نجيح، عن أبيه قال: لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها فى الحرم من زمن الغرق.

وبه قال حدثني جدى وإبراهيم بن محمد، عن مسلم بن خالد، عن ابن خيثم قال: كان بمكة حتى يقال لهم العماليق فأحدثوا فيها أحداثاً، فنفاهم الله عز وجل منها فجعل يقودهم بالغيث، ويسوقهم بالسنة، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعون، فلا يجدون شيئاً فيتبعون الغيث حتى ألحقهم الله تعالى بمساقط رءوس آبائهم، وكانوا من حمير، ثم بعث الله عليهم الطوفان، قال الزنجي: فقلت لابن خيثم: وما كان الطوفان؟ قال: الموت.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى وإبراهيم بن محمد الشافعى قالوا: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن خيثم، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر فى غزوة تبوك، قام فخطب الناس، فقال: يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث الله لهم آية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها، ويشربون من لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم من غبها إلا وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام فكان موعد من الله تعالى غير مكذوب، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان فى مشارق الأرض ومغاربها منهم، إلا رجلاً كان فى حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله، فقالوا: يا رسول الله ومن هو؟ قال: أبو رغال.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن مسلم بن خالد، عن أيوب بن موسى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: أيها الناس، إن هذا البيت لاق ربه فسائله عنكم، ألا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره، ألا واذكروا إذ كان ساكنه لا يسفكون فيه دمًا حراماً، ولا يمشون فيه بالنميمة.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبى المهدى، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط، عن النبى ﷺ، يحكى عن ربه تعالى قال: لا يكون بمكة

سافك دم، ولا أكل ربا، ولا غمام، ودحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، قال: فلما أراد أن يجعل في الأرض خليفة، قالت الملائكة: أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ - يعنى مكة - فقال الشعبى: النميمة عدلت بالدم والربا فلم يزل يحدثنى فيها حتى عرفت أنها شر الأعمال، وقال محمد بن سابط: كان النبى من الأنبياء ﷺ، إذا هلك أمته لحق بمكة فتعبد فيها النبى ومن معه، حتى يموت فمات بها نوح، وهود، وصالح، وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا مهدي بن أبى المهدى حدثنا يحيى بن سليم، عن أبى خيثم قال: سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول: سمعت عبد الله بن ضمرة السلولى يقول: ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم إلى الحجر، قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك، فتلك قبورهم غور الكعبة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا أحمد بن ميسرة المكى، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول: لخطيئة أصيبتها بمكة أعز على من سبعين خطيئة أصيبتها بركبة^(١).

وبه قال أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب كان يقول لقريش: يا معشر قريش الحقوا بالآرياف فهو أعظم لأخطاركم، وأقل لأوزاركم.

وبه قال: حدثنى أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال أخبرت أن سعيد بن المسيب رأى رجلاً من أهل المدينة بمكة فقال: ارجع إلى المدينة، فقال الرجل: إنما جئت أطلب العلم، فقال سعيد بن المسيب: أما إذا أبيت، فإننا كنا نسمع أن ساكن مكة لا يموت حتى يكون

(١) مفازة على يومين من مكة.

عنده بمنزله، الحل لما يستحل من حرمتها.

وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه قال: أخبرت أن عمر بن عبد العزيز قدم مكة، وهو إذ ذاك أمير فطلب إليه أهل مكة أن يقيم بين أظهرهم بعض المقام وينظر في حوائجهم، فأبى عليهم، فاستشفعوا إليه بعبد الله بن عمرو بن عثمان، قال فقال له: اتق الله فإنها رعيته وإن لهم عليك حقاً، وهم يحبون أن تنظر في حوائجهم فذلك أيسر عليهم من أن يتأبوك بالمدينة، قال: فأبى عليه، قال: فلما أبى قال له عبد الله بن عمرو: أما إذا أبيت فأخبرني لم تأبى؟ فقال له عمر: مخافة الحدث بها، وقال عبد العزيز: وأخبرت أن عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة، فخرج فصام بالطائف.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي حدثنا يحيى بن سليم قال: سمعت ابن خيثم يحدث عن عثمان أنه سمع ابن عمر يقول: احتكار الطعام بمكة للبيع إلحاد.

وبه حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد قال: بيع الطعام بمكة إلحاد، قال عثمان: يعني أن يشتري ههنا ويبيع ههنا ولا يعني الجالب.

وبه حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم، عن عبيد الله بن عياض، عن يعلى بن منبه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: يا أهل مكة، لا تحتكروا الطعام بمكة، فإن احتكار الطعام بمكة للبيع إلحاد.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان ابن ساج، قال قال مجاهد: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم يعمل عملاً سيئاً، وقال غيره: المسجد الحرام والمشركون صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد وعن سبيل الله يوم الحديبية.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدى عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج فى قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمْ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] استحلالاً متعمداً، قال: وقال ابن جريج أيضاً، قال ابن عباس: والشرك.

حدثنا أبو الوليد قال أخبرنى جدى عن سعيد بن عثمان، أخبرنى المثنى ابن الصباح، عن عطاء بن أبى رباح، حدثنى إسماعيل بن جليحة قال: كان عبد الله بن عمر إذا طاف بين الصفا والمروة دخل على خالة له، فقال أين ابنك؟ فقالت: بأبى أنت وأمى، يخرج إلى هذا السوق فيشتري من السمراء ويبيعها، قال: فمره لا يقربن من ذلك شيئاً فإنه إلحاد.

قال عثمان: قال مجاهد: العاكف فيه الساكن فيه، والبادى الجالب.

قال عثمان: وأخبرنى محمد بن السائب الكلبي قال: العاكف أهل مكة، وأما البادى فمن أتاه من غير أهل البلد.

قال عثمان: وأخبرنى يحيى بن أبى أنيسة قال قال إسماعيل: سمعت مرة الهمداني يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ليس أحد من خلق الله تعالى يهم بسيئة فيها، فيؤخذ بها ولا تكتب عليه حتى يعملها غير شيء واحد، قال: ففرعنا لذلك، فقلنا: ما هو يا أبا عبد الرحمن؟ فقال عبد الله: من هم أو حدث نفسه بأن يلحد بالبيت، أذاقه الله عز وجل من عذاب أليم، ثم قرأ ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمْ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

قال عثمان: وأخبرنى يحيى بن أبى أنيسة، قال قال السدى: الإلحاد الاستحلال، فإن قوله عز وجل ومن يرد فيه بإلحاد - يعنى الظلم فيه - فيقول: من يستحله ظالماً فيتعدى فيه، فيحل فيه ما حرم الله تعالى.

قال عثمان: وأخبرنى المثنى بن الصباح قال: بلغنى أن عبد الله بن عمرو ابن العاص، وعبد الله بن الزبير، كانا جالسين فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: إني لا أجد فى كتاب الله عز وجل رجلاً يسمى عبد الله عليه

نصف عذاب هذه الأمة، فقال عبد الله بن الزبير: لئن كنت وجدت هذا فى كتاب الله تعالى إنك لأنت هو، قال: وإنما أراد عبد الله بن عمرو بهذا، أى بهذا، أى فلا يستحل القتال فى الحرم.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور السهامى، حدثنا محمد بن زياد، عن ابن قرة، عن عثمان بن الأسود بسنده إما عن مجاهد وإما عن غير ذلك، قال: من أخرج مسلماً من ظله فى حرم الله تعالى من غير ضرورة، أخرج الله تعالى من ظل عرشه يوم القيامة.

حدثنا أبو الوليد، حدثنى جدى، عن سفيان بن عيينة، عن سفيان الثورى عن جابر الجعفى، عن مجاهد وعطاء، فى قوله تعالى: ﴿سَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] قال: العاكف أهل مكة والبادى الغرباء سواء هم فى حرمة.

حدثنا أبو الوليد، قال حدثنى جدى، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: حدثنى إسماعيل بن أمية أن عمر بن الخطاب قال: لأن أخطئ سبعين خطيئة بركة، أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة.

قال ابن جريج قال مجاهد: حذر عمر قريشاً الحرم قال: وكان بها ثلاثة أحياء من العرب فهلكوا، لأن أخطئ اثنتى عشرة خطيئة بركة، أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة إلى ركنها.

قال ابن جريج: بلغنى أن الخطيئة بمكة مائة خطيئة والحسنة على نحو ذلك.

وقال ابن جريج: حدثنى إبراهيم حديثاً رفعه إلى فاطمة السهمية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الإلحاد فى الحرم ظلم الخادم فما فوق ذلك.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن

سوقة، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: حج الحواريون، فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا إبراهيم بن محمد، عن أبان ابن أبى عياش، عن عبد الرحمن بن سابط أنه سمع عبد الله بن عمر وهو جالس فى الحجر، يطعن بمخصرته فى البيت وهو يقول انظروا ما أنتم قائلون غداً إذا سئل هذا عنكم وسئلتهم عنه، واذكروا إذ عامره لا يتجر فيه بالربا ولا يسفك فيه الدماء ولا يمشى فيه بالنميمة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا إبراهيم بن محمد، قال حدثني صفوان بن سليم، عن فاطمة السهمية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الإلحاد فى الحرم، شتم الخادم فما فوق ذلك ظلماً.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عكرمة بن خالد، قال: بعث النبى ﷺ رجلاً من الأنصار ورجلاً من مزينة، وابن خطل فى بعض حاجته، فقال للمزنى وابن خطل: أطيعا الأنصارى حتى ترجعا، فلما كانوا ببعض الطريق أمر الأنصارى المزنى ببعض العمل وقال لابن خطل: اذبح هذه الشاة فلم يرجع الأنصارى حتى فرغ المزنى مما أمره به وإذا الشاة كما هى، قال الأنصارى لابن خطل: ما منعك من ذبح هذه الشاة؟ قال ابن خطل: أنت أحق بها منى، ثم إنهما تباطأ فقتله ابن خطل، ثم أراد المزنى فقال: ويلك ما شأنك؟ وجه حيث شئت فانا أتبعك.

ما جاء في القاتل يدخل الحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: إذا دخل القاتل الحرم، لم يجالس ولم يبايع ولم يؤو، ويأتيه الذي يطلبه فيقول: يا فلان اتق الله في دم فلان واخرج من المحارم، فإذا خرج أقيم عليه الحد.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال قلت لعطاء: ما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] قال: يأمن فيه كل شيء دخله، قال: وإن كان صاحب دم إلا أن يكون قتل في الحرم، فيقتل فيه، فإن قتل في غيره ثم دخله أمن حتى يخرج منه، ثم تلا عند ذلك: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١].

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء قال: أنكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعداً مولى عقبة وأصحابه قال: تركه في الحل، حتى إذا دخل الحرم أخرجه منه فقتله، فقال رجل من القوم: قاتلوه، قال: أو لم يؤمنوا إذا دخلوا الحرم؟ قلت لعطاء: أرأيت لو وجدت في قاتل أبي أو أخى؟ قال: إذا تدعه واعزم على الناس أن لا يؤووه ولا يجالسوه ولا يبايعوه حتى يخرج، فلمعمرى لبوشكن أن يخرج منه، فقال له سليمان بن موسى: فعبدي أبق فدخله قال: فخذة إنك لا تأخذه لتقتله.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم، حدثنا عمران أبو العوام، عن حماد، عن إبراهيم قال: إذا قتل رجل في الحرم أدخل الحرم فقتل، وإذا قتل خارجاً من الحرم ثم دخل الحرم أخرج من الحرم فقتل.

حدَّثنا أبو الوليد، حدَّثنا مهدي بن أبي المهدي، حدَّثنا عمر بن سهل، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن يقول: إن الحرم لا يمنعه حد الله، إذا أصاب حداً في غير الحرم فلجأ في الحرم لم يمنعه ذلك من أن يقام عليه، ورأى قتادة مثل ما قال الحسن.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني مهدي بن أبي المهدي، حدَّثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن قتادة ومجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قال: كان ذلك في الجاهلية، فأما اليوم فلو سرق أحد قطع، ولو قتل قتل، ولو قدر على المشركين فيه قتلوا.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج أخبرنا ابن طاوس في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قال: يأمن فيه من فرّ إليه وإن أحدث كل حدث قتل أو سرق أو زنا أو صنع ما صنع، إذا كان هو يفر إليه أمن فيه فلا يمسه ما كان فيه ولكن يمنع الناس أن يؤووه أو يبائعوه أو يجالسوه، فإن كانوا هم أدخلوه فيه فلا بأس أن يخرجوه إن شاءوا، قال: وإن أحدث في الحرم أخذ في الحرم.

قال ابن جريج قلت لابن طاوس: فإن عطاء أخبرني عن ابن عباس، أنه أنكر ما أتى إلى سعد وهم أدخلوه الحرم، قال: وأبو عبد الرحمن قد أنكر ما أتى إليه - يعني طاوساً - أن سعداً لم يقتل إنما قاتلهم، قال لى ابن طاوس: قال طاوس: فمن فرّ إليه أمن، ولكن يمنع الناس أن يؤووه أو يبائعوه أو يجالسوه، قال فإن كانوا أدخلوه فيه أخرجوه منه إن شاءوا، قال: فإن أدخلوه ثم انفلت منهم فدخله أخرجوه، قال: إنما أنكر طاوس ما أتى إلى سعد أنه لم يقتل أحداً.

قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي حسين، عن عكرمة بن خالد، قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه.

قال ابن جريج: أخبرني ابن الزبير قال قال ابن عمر: لو وجدت فيه قاتل عمر ما ندهته.

قال ابن جريج: أخبرني عكرمة بن خالد قال قال عمر: لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه، قال ابن جريج: وبلغني أن الرجل كان يلقي قاتل أخيه أو أبيه في الكعبة أو في الحرم أو في الشهر الحرام، فلا يعرض له أو محرماً أو مقلداً هدياً قد بعث به فلا يعرض له، وهم يغير بعضهم على بعض فيقتلون ويأخذون الأموال في غير ذلك، فجعل الله ذلك قياماً لهم لولا ذلك لم يكن لهم بقية.

ما يؤكل من الصيد في الحرم وما دخل فيه حياً مأسوراً

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا مسلم بن خالد، عن عبد الله ابن كثير الرازي، عن مجاهد، أنه أكل لحم الطير الذي يدخل به الحرم حياً في مرضه الذي مات فيه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجي قال: سمعت عمرو بن دينار، وذكر عنده الصيد يدخل به الحرم حياً، قال: لا بأس بأكله، ويقول: لو أهدى إلى ظبي فلبث عندي في البيت أياماً ثم انفلت من بيتي فلبث في الحرم أربعة أيام، ثم وجدته في اليوم الخامس فعرفت أنه ظبي الذي كان عندي، لأخذه فأكلمه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، عن مسلم بن خالد، قال: سمعت صدقة بن يسار يقول: سألت عطاء بن أبي رباح عن الصيد يدخل به الحرم حياً فأرخص لي في أكله، ثم عدت إليه، بغد فنهاني عنه، فلقيت سعيد بن جبير فسألته عنه فأخبرته بقول عطاء بن أبي رباح: فقال لي: كله ولا تجد في

نفسك منه شيئاً .

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح أنه كان لا يرى بأساً بما دخل به الحرم من الصيد مأسوراً وقال غيره: إن عطاء كرهه .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال كنا نسأله عن الحمام الشامي، فيقول: انظروا فإن كان له في الوحش أصل فهو صيد، وإن لا، فإنما هو بمنزلة الدجاج، فنظروا فإذا ليس له في الوحش أصل، قال أبو الوليد: دخلت على يوسف بن محمد بن إبراهيم بمكة، أعوده في مرضه الذي مات فيه، وفي منزله جنبه فيها حمامات مقررة بيض .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن ابن الماء أصيد بر أو صيد بحر وعن أشباهه؟ قال: حيث يكون أكثره صيداً، قال ابن جريج: وسأل إنسان عطاء وأنا حاضر عن حيتان بركة القسرى - وهي بركة عظيمة في الحرم بأصل ثبير - فقال: نعم والله لوددت أن عندنا منها، وسألته عن صيد الأنهار وقلات المياه أليس من صيد البحر؟ قال: بلى وتلا هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج، ومن كل يأكلون لحمًا طرياً .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يصلح أخذ الجراد في الحرم، قلت له أو قيل له: إن قومك يأخذونه وهم مخبتون في المسجد الحرام - يعني قريشاً - قال: إن قومي لا يعلمون .

كفارة قتل الصيد في الحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن عطاء عن ابن عباس، أن غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام الحرم، قال ابن عباس: فيه شاة، وبه قال سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: في حمام مكة شاة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: في حمام مكة شاة، قلت لعطاء: أسمعت ابن عباس يقضى في شيء مما ذكرت؟ قال: لا، غير أن عثمان بن عبيد الله بن حميد جاءه، فقال إن ابناً لى قتل حمامة، قال: ابتع شاة فتصدق بها، قلت لعطاء: من حمام مكة قتل ابن عثمان؟ قال: نعم.

حدثنا أبو الوليد: قال حدثني جدي قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: أخبرني يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: من قتل حمامة من حمام مكة فعليه شاة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بحمامة، فأطيرت فوقعت على المروة فأخذتها حية، فجعل فيها عمر شاة، قال: وأمر عثمان رضى الله عنه بحمامة فأطيرت من واقف، فوقعت على واقف فأخذتها حية فدعا نافع بن الحارث الخزاعي فحكما فيها عنزاً عفراء.

قال ابن جريج: أخبرني بعض أصحابنا قال: قال إنسان لطاوس: كم فى الحمامة؟ قال: مد ذرة، قال مجاهد: يا أبا عبد الرحمن كان ابن عباس يقول: شاة، قال: فشاة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن

جريج، قال قال عطاء في إنسان أخذ حمامة يخلص ما في رجليها فماتت، قال: ما أرى عليه شيئاً، قال: وقال عطاء: في الفرخ الصغير الذي لم يطر جفرة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال قلت لعطاء: كم في بيضة من بيض حمام مكة؟ قال: نصف درهم بين البيضتين درهم ويحكم في ذلك قال: فأما ذلك فالذي أرى، فقال إنسان لعطاء: بيضة حمام مكة وجدتها على فراشي، قال: فأمطها عن فراشك قلت: فكانت في سهوة أو في مكان من البيت كهيئة ذلك معتزل من البيت قال: فلا تمطها؛ قال وقال عطاء في بيضة كسرت فيها فرخ قال: درهم، قال رجل لعطاء: أجعل بيضة دجاجة تحت حمام مكة؟ قال: لا، أخشى أن يضر ذلك بيضها.

ما ذكر في قطع شجر الحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، أنه قال: في الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها بقرة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبصر رجلاً يعضد على بعير له في الحرم، فقال له: يا عبد الله إن هذا حرم الله لا ينبغي لك أن تصنع فيه هذا، فقال الرجل: إني لم أعلم يا أمير المؤمنين، فسكت عمر عنه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: حدثني مزاحم، عن أشياخ له أن عبد الله بن عامر كان يقطع الدوحة من داره بالشعب من السمر والسلم ويغرم عن كل دوحة بقرة.

قال ابن جريج: وسمعت إسماعيل بن أمية يقول: أخبرني خالد بن مضرس أن رجلاً من الحاج قطع شجرة من منزله بمنى قال: فانطلقت به إلى عمر بن العزيز فأخبرته خبره، فقال: صدق كانت ضيقت علينا منزلنا وهناخنا فتغيظ عليه عمر ثم قال ما رأيته إلا ديته.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن إسماعيل بن أمية مثله إلا أنه قال: فتغيظ عليه عمر ثم أمره أن يفديها، وقال ابن أبي يحيى: من قرب غصناً لبعيره أو لشاته فكسره حين قربه فقد ضمنه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن إبراهيم بن محمد، عن منصور ابن عبد الرحمن الحجبي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن النبي ﷺ أنه قال: لا يقطع الأخضران بعرة ومر - يعنى الأراك والسدر -.

* * *

الأكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء أنه كان يقول لا بأس أن يؤكل من ثمر الحرم، قال مسلم: يعنى النبق والعشوق والجة.

وبه حدثنا مسلم بن خالد قال: سمعت ابن أبي نجيح يحدث عن عطاء أنه كان يرخص فى السنّا^(١) أن يؤخذ من ورقه ولا ينزع من أصله فى الحرم فيستمشى به.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي

(١) السنّا: نبات شجيرة من الفصيلة القرنية، زهره مصفر، تستعمل أوراقه وثماره مسهلات يتداوى بها، وأجوده الحجازى ويُعرف بالسنا المكي. وتحرف فى الأصل، أ إلى: «النساء».

قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يسأل عن الحيلة توجد في الحرم قال: يتمصها تنمصاً.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن جريج، عن عطاء أنه كان يرخص في العشرق والضغابيس والحنساء أن تنزع من الحرم، قال يحيى: وكان إسماعيل بن أمية يكره ذلك إلا ما أثبت ماءك، ويقول: إنما هذا رأى من عطاء.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: سئل عطاء أنبسط بساطاً على نبت الحرم يتزل عليه؟ قال: نعم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: كره عطاء وعمرو بن دينار نزع ما نبت على مائك من شجر الحرم، ثم رجع عطاء فيما نبت مع القضب والخضر في الحرم فقل له: إذا لا يستطيع الناس خضرهم؟ فقال: حل لك ما نبت على مائك وإن لم تكن أنبتة، وأكره أن أقرب لبعيري غصناً أو لشاتي.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء أنه أرخص في الأراك في الحرم للسواك، قال سفيان: وحدثت عن عمرو بن دينار أنه كان يقول في السنة في الحرم: خذ من ورقه، ولا تنزعه من أصله.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار: ولا بأس بتنزع البهش^(١) في الحرم والعشرق^(٢)، والضغابيس^(٣) والسواك من البشامة في الحرم ولا يراه أذى، ويقول: لا

(١) البهش: الدوم الرطب.

(٢) كذا في أ، ب وفي الأصل: «العتر» والعشرق: نبت من الأغلاس، حبه نافع للبواسير وتوليد اللين، ويسود الشعر. والعتر: نبت يتداوى به. وفي الحديث: «لا بأس للمحرم أن يتداوى بالسنا والعتر».

(٣) الضغبوس: القثاء الصغيرة، جمعها ضغابيس.

يختلّ خلاها إلا للماشية قال: وقال عمرو بن دينار أيضاً: ويورق السنا للمشى توريقاً ولعمري لئن كان من أصله أبلغ لينزعن كما تنزع الضغابيس؛ وأما للتجارة فلا.

ما جاء في تعظيم الصيد في الحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان قال: رأيت صدقة بن يسار جعل حمام مكة حوضاً مصهرجاً ويصب لهن فيه الماء، وبه حدثنا سفيان عن هشام بن حجير قال: دخلنا على الحسين بن أبي الحسن مع عمرو ابن دينار في دار عمر بن عبد العزيز فرأيت يأخذ الحنطة بيده فيشرها للحمام - يعني حمام مكة - قال هشام: ولو أطعمه مسكيناً لكان أفضل.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد ابن عمر، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه قال: كان ابن عمر يغشاه الحمام على رحله وطعامه وثيابه ما يطرده، وكان ابن عباس يرخص أن يكشكش.

حدثنا أبو الوليد كتب إلى عبد الله بن أبي غسان رجل من رواة العلم من ساكني صنعاء وحمل الكتاب رجل ممن أثق به وأملأه بمحضره يقول في كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد، أن قومًا انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها فإذا ظبي قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له أصحابه: ويحك أرسله، قال: فجعل يضحك ويأبى أن يرسله فبعر الظبي، وبال ثم أرسله، فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فإذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي، فقال له أصحابه: ويحك لا تتحرك وانظر ما على بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس، عن أبيه بهذا الحديث كله.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سليم بن مسلم، عن عثمان ابن الأسود، عن مجاهد قال: دخل قوم مكة تجاراً من الشام فى الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بذى طوى تحت سمرة يستظلون بها فاخترزوا ملة لهم ولم يكن معهم آدم فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليها سهماً ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهى حولهم ترعى فقاموا إليها فسلخواها، وطبخوا لحمها ليأتمدوا به، فبينما قدرهم على النار تغلى بلحمه وبعضهم يشتوى إذ خرجت من تحت القدر عتق من النار عظيمة فأحرقت القوم جميعاً ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرة اللاتى كانوا تحتها، فلما كان من شأن الغلام التيمى ما كان من هتكه أستار الكعبة قال فى ذلك عبد شمس بن عبد مناف شعراً: وهو يذكرهم الظبى وما أصاب أصحابه ويخوف قريشاً النقم.

وكان من حديث الغلام التيمى أنه أقبل ذات يوم حتى دخل المسجد وقريش فى أنديتهم فضرب بيده إلى ناحية من أستار الكعبة فهتك بعضها ثم خرج يسعى وقريش تنظر إليه، ولم يقم إليه أحد فوثب إليه عبد شمس يسعى فى أثره حتى أدركه فأخذه، ثم نادى بأعلى صوته، يا آل قصى، يا آل عبد مناف، فهَطَعَ^(١) إليه الناس فقال: هل رأيتم ما صنع هذا الغلام؟ قالوا: نعم، قال فأقسم برب الكعبة لتعظمن حرمتها، ولتكفن سفهاءكم عن انتهاك حرمتها، أو لينزلن بكم ما نزل بمن كان قبلكم، فقال له أخوه هاشم بن عبد مناف: ليس لك بضربه حاجة، ولكن انظر فإن كان قد بلغ فاقطع يده، فنظروا إليه فإذا هو لم يبلغ فأمر به فضرب ضرباً شديداً فقال فى ذلك عبد شمس بن عبد مناف:

(١) هَطَعَ: أقبل مسرعاً.

يَا رَجَالَاتٍ^(١) قُرَيْشَ بَلَدٌ مَنْ يُرَدُّ فِيهِ مُلْدَاتُ الظُّلُمِ
 يقرع السن وشيكًا نادمًا حين لا ينفع عذر من ظلم
 طهروا الأثواب لا تلتحقوا دون بر الله عذرًا يتقم
 ثم قوموا عصبًا من دونه بوفاء الآل في الشهر الأصم
 قبلها الحد فيه ملحد قتلا قاد بن عاد بن أرم
 هل سمعتم بقبيل عرب عطبوا أو بقبيل من عجم
 هلكوا في ظبية يتبعها شادن أحوى له طرف أحم
 فرماه بصهار ريشه وشوى من لحمه ثم يشم
 فرماه بشهاب ثاقب مثل ما أوقد في الريح الضرم

* * *

مقام سيدنا رسول الله ﷺ بمكة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا ابن عيينة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عجزهم قال: رأيت ابن عباس رضى الله عنه يختلف إلى صرمة بن قيس الأنصار يروى هذه الآيات^(٢):

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يَذْكُرُ لَوْ لَاقَى صَدِيقًا مَوَاتِيَا
 وَيُعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرِ مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأْنَتَ بِهِ النَّوَى وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطِيَّةٍ رَاضِيَا
 وَأَصْبَحَ مَا يَخْشَى ظِلَامَةَ ظَالِمٍ بَعِيدٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا

(١) كذا في الأصل، وفي أ، ب: «رحالات» بالحاء المهملة. يقال: هو من رجالات القوم: من أشرافهم.

(٢) سيرة ابن هشام ٥١٢/٢.

نَعَادِي الذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جَلِّ مَالِنَا وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَغَى وَالْتَّاسِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

مَا يَقْتُلُ مِنَ دَوَابِّ الْحَرَمِ وَمَا رَخَّصَ فِيهِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ مَخَارِقَ
عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَصَبْنَا حَيَاتٍ بِالرَّمْلِ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ فَقَتَلْنَاهُنَّ،
فَقَدَمْنَا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: هِيَ عَدُوٌّ فَاقْتُلُوهُنَّ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُنَّ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ
شَهَابٍ يَحْدُثُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا جَنَاحَ عَلَيْهَا مِنْ قَتْلِهِنَّ وَهِيَ مُحْرَمٌ وَفِي الْحَرَمِ: الْغَرَابُ،
وَالْحِدَاةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْعَقْرَبُ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْحَيَّةِ
يَقْتُلُهَا الْمُحْرَمُ، فَقَالَ: هِيَ عَدُوٌّ فَاقْتُلُوهَا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: كُنَّا
نَسْأَلُ عَطَاءَ عَنِ الثَّعْلَبِ فَيَقُولُ: أَسْبَعُ هُوَ؟ فَتَقُولُ أَنَّهُ يَفْرَسُ الدَّجَاجَ، فَيَقُولُ:
أَسْبَعُ هُوَ؟ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَنَا فِيهِ شَيْئًا.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مَسْعَرٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

رضى الله عنه عن الحية وغيرها يقتلها وهو محرم فقال نعم حتى سأله عن الزنبور يقتله المحرم فقال: نعم وهى الدبيرة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا مسلم، عن ابن جريج بكل ما قلت فى هذا الباب ابن جريج قال قلت لعطاء: ما تعدون أنه حل للمحرم أن يقتله وعمن تروون؟ قال: عن النبى ﷺ أخال، قال: اعددهن، فعددهن على نحو ما تعدون وجعل الحية معهن، قال ابن جريج قلت لنافع: ماذا سمعت من ابن عمر يحل للمحرم قتله من الدواب؟ قال فقال نافع: قال لى عبد الله: سمعت النبى ﷺ يقول: من الدواب خمس لا جناح على من قتلهن: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور، قال لى ابن جريج قال لى عطاء: فى هؤلاء اللاتى أحلن للمحرم وليتبعهن الحرام فليقتلن وإن لم يعرض له، وقال عمرو بن دينار: مثل ذلك قال ابن جريج.

وأخبرنى عمرو بن دينار أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمارة أخبره أنه رأى ابن عمر يرمى غراباً بالنبل وهو حرام.

حدثنا ابن جريج، حدثنا أبو الزبير أن مجاهدًا أخبره أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال أبو الوليد: أظنه عن أبيه، قال: بينما نحن فى مسجد الخيف ليلة عرفة التى قبل يوم عرفة إذ سمعنا حس الحية، فقال رسول الله ﷺ: اقتلوها، فدخلت فى شق حجر فأتى بسعفة فأضرم فيها نارًا فأدخلنا عودًا فقلعنا عنها بعض الحجر فلم نجدها، فقال النبى ﷺ: دعوها فقد وقاها الله شركم ووقاكم شرها.

حدثنا ابن جريج قال قال عطاء: كل عدو لك لم يذكر لك قتله فاقتله وأنت حرم.

حدثنا ابن جريج قال قلت لعطاء: العقاب فإنها زعموا تحمل حمل الضأن قال: اقتل، قلت: الصقر والحميمق فإنهما يأخذان حمام المسلمين، قال: فاقتل واقتل البعوض، والذباب، واقتل الذئب فإنه عدو، قال عطاء:

واقتل الوزغ فإنه كان يؤمر بقتله، واقتل الجان ذا الطفتين فإنه يؤمر بقتله.

قال ابن جريج: وأخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبه أن ابن المسيب أخبره أن أم شريك استأمرت النبي ﷺ في قتل الوزغان فأمرها بقتلها، وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤى.

حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية أن نافعاً مولى ابن عمر حدثه أن عائشة أخبرته أن النبي ﷺ قال: اقتلوا الوزغ فإنه كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام النار، فقال: فكانت عائشة رضى الله عنه تقتلهن.

من كره أن يدخل شيئاً من حجارة الحل في الحرم أو يخرج شيئاً من حجارة الحرم إلى الحل أو يخلط بعضه ببعض

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، حدثني عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه قال: سمعت غير واحد من الفقهاء يذكرون أنه يكره أن يخرج أحد من الحرم من ترابه أو حجارته بشيء إلى الحل، قال: ويكره أن يدخل من تراب الحل أو حجارته إلى الحرم بشيء أو يخلط بعضه ببعض.

حدثنا أبو الوليد قال: وحدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد، عن أبيه قال: أخبرني بعض من كنا نأخذ عنه أن ابن الزبير يقدم يوماً إلى المقام ليصلى وراءه فإذا حصى بيض أتى بها وطرحته هنالك، فقال: ما هذه البطحاء؟ قال فقليل له: إنه حصى أتى بها من مكان كذا وكذا خارج من الحرم، قال فقال: القطوه وارجعوا به إلى المكان الذي جئتم به منه وأخرجوه من الحرم، وقال: لا تخلطوا الحل بالحرم.

حدَّثنا أبو الوليد، حدَّثنا أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه قال: وأدركتهم أنا بمكة وإنما يؤتى ببطحاء المسجد من الحرم.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدى، عن ابن عيينة قال سمعت رزين مولى ابن عباس يقول: كتب إلى على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن ابعث إلى بلوح من حجارة المروة أسجد عليه.

* * *

ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدى حدَّثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: إن النبی ﷺ قال: لقد رأيت أسيداً فى الجنة وأنى يدخل أسيد الجنة، فعرض له عتاب بن أسيد فقال: هذا الذى رأيت ادعوه لى فدعى فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال لعتاب: أتدرى على من استعملتك؟ استعملتك على أهل الله فاستوص بهم خيراً، يقولها ثلاثاً.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدى، عن الزنجى، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم: يا أهل الله وهذا من أهل الله.

حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا سليمان بن حرب، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن بن مسلم المكي قال: استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعى على مكة، قال: فلما قدم عمر استقبله، فقال عمر: من استخلفت على أهل مكة؟ فقال: ابن أبزى، قال: استعملت على أهل الله رجلاً من الموالى فغضب عمر حتى قام فى الغرز، قال فقال: إنى وجدته أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بدين الله، قال: فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرحل ثم قال لئن قلت ذلك: لقد سمعت رسول الله

ﷺ يقول: إن الله تعالى يرفع بهذا الدين أقواماً ويضع به آخرين.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت معمرًا يحدث عن الزهري، عن نافع بن عبد الحارث أنه يلقي عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فقال: من خلفت على أهل مكة؟ قال: ابن أبزى، قال عمر: مولى؟ قال: نعم إنه قارئ لكتاب الله، فقال عمر رضى الله عنه: إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن إبراهيم بن سعيد الزهري، عن ابن شهاب، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر ابن الخطاب بعسفان وكان عمر استعمله على مكة، فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: رجل من مواليها، فقال عمر رضى الله عنه: استخلفت عليهم مولى، فقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، قاض، قال عمر: أما أن نبيكم ﷺ قد قال: إن الله سبحانه يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين؛ قال أبو محمد الخزازي حدثنا أبو مروان العثماني، حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري بإسناده مثله.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا هشام بن سليم، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد الله أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم: يا أهل الله وهذا من أهل الله.

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج مثله.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء ابنة عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهو شاك، فقال: استخلفت علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا كان أعتى

وأعتى، فكيف تقول لله سبحانه إذا لقيته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني فأجلسوه، فقال: هل تفرقني إلا بالله عز وجل فإنني أقول إذا لقيته استخلفت عليهم خير أهلك، قال معمر: فقلت للزهري: وما قوله خير أهلك؟ قال: خير أهل مكة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، أخبرني معاذ بن أبي الحارث أن النبي ﷺ حين استعمل عتاب بن أسيد على مكة قال: هل تدري على من استعملتك؟ استعملتك على أهل الله.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه، أنه قال في حديث حدث به في الحرم، قال: ومن آمن أهله استوجب بذلك أمانى، ومن أخافهم فقد أخفرني في ذمتي، ولكل ملك حيازة مما حواليه، وبطن مكة حوزتي التي احتزت لنفسى دون خلقي، أنا الله ذو بكة، أهلها خيرتى، وجيران بيتى، وعمارها وزوارها وفدى؛ وأضيافى، وفى كنفى، وأمانى، ضامنون على فى ذمتى، وجوارى.

تذكر النبي ﷺ وأصحابه مكة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيع قال قالت عائشة: لولا الهجرة لسكنت مكة، إنى لم أر السماء بمكان قط أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمأن بمكة، ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا

مكة وأشد، وصححها، وبارك لنا فى صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة حين رأى شكوى أصحابه من وباء المدينة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: لما قدم النبى ﷺ المدينة وعك أبو بكر رضى الله عنه وبلال فكان أبو بكر رضى الله عنه إذا أخذته الحمى يقول:

كُلُّ أَمْرِي مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِي

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ آيَتُنْ لَيْلَةٍ بَفَخَ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطُقَيْلُ^(١)

اللهم العن شيبه بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأميه بن خلف، كما أخرجونا من مكة.

وحدثنى جدى قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت طلحة بن عمرو يقول: قال ابن أم مكتوم وهو أخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ وهو يطوف:

حَبْذَا مَكَّةَ مِنْ وَادِي بِهَا أَرْضِي وَعَوَادِي
بِهَا تَرَسَخَ أَوْتَادِي بِهَا أَمْشَى بِلَا هَادِي

قال داود: ولا أدرى يطوف بالبيت أو بين الصفا والمروة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، عن محمد بن إدريس، عن محمد ابن عمر الواقدي قال: حدثنى معمر وابن أبي ذئب، عن الزهرى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن ابن عمر بن عدى بن أبى الحمراء

(١) البيتان لدى ابن هشام فى السيرة ٥٨٩/٢.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو في الحزورة: والله إنك لخير أرض الله إلى الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا أبو أيوب البصري، حدثنا أبو يونس، عن عبد الرحمن بن سابط قال: لما أراد النبي ﷺ أن ينطلق إلى المدينة واستلم الحجر وقام وسط المسجد التفت إلى البيت فقال: إني لأعلم ما وضع الله عز وجل في الأرض بيتاً أحب إليه منك، وما في الأرض بلد أحب إلى منك، وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم أخرجوني، ثم نادى يا بني عبد مناف لا يحل لعبد منع عبداً صلى في هذا المسجد أية ساعة شاء من ليلة أو نهار.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا هارون بن أبي بكر، حدثنا إسماعيل بن يعقوب ابن عزيز الزهري قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب قال: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي ﷺ فدخل على عائشة رضى الله عنها فقالت له: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقم حتى يأتيك النبي ﷺ فلم يلبث أن دخل النبي ﷺ فقال له: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ قال: والله عهدتها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها، وأغدق إذخرها، وأسلت ثمامها، وامش سلمها، فقال: حسبك يا أصيل لا تحزننا يعني بقوله امش سلمها يعني نواحيه الرخصة التي في أطراف أغصانه.

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لما أخرج من مكة: أما والله إني لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله، وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت، يا بني عبد مناف إن كنتم ولاية هذا الأمر بعدى فلا تمنعن طائفاً يطوف ببيت الله عز وجل أى ساعة شاء من ليل أو

نهار، ولولا أن تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل، اللهم أذقت أولها وبالا، فأذق آخرها نوالا.

وبه عن عثمان بن ساج قال: أخبرني محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ وقف عام الفتح على الحجون، ثم قال: والله إنك لخير أرض الله، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولو لم أخرج منك ما خرجت، إنها لم تحل لأحد كان قبلي، ولا تحل لأحد كائن بعدي، وما أحلت لي إلا ساعة من نهار، ثم هي من ساعتى هذه حرام، لا يعصده شجرها، ولا يحتش خلاها، ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد؛ فقال رجل يقال له أبو شاة: يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقبورنا وليبوتا فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر.

قال أبو الوليد: حدثنا جدي، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها فعاد النبي ﷺ أبا بكر فقال: كيف تجدك؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه:

كُلَّ امْرئٍ مُصَبَّحٍ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنْ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

كَالْثَوْرِ يَحْمَى جِلْدُهُ بِرَوْقِهِ

ثم دخل رسول الله ﷺ على بلال، فقال: كيف تجدك يا بلال؟ فقال بلال:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٍ بِفَخٍ وَحَوْلَى إِذْخَرٍ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرْدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَةٍ وَهَلْ يَيْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

حد من هو حاضر المسجد الحرام

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدِّي قال: حدَّثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال قلت لعطاء: من له المتعة؟ فقال: قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦] فأما القرى الحاضرة للمسجد الحرام التي لا يتمتع أهلها فالمطينة^(١) بمكة، المطلة عليها^(٢) نخلتان، ومر الظهران وعرنة وضجنان^(٣) والرجيع^(٤)، وأما القرى التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع أهلها إن شاءوا فالسفر، والسفر ما يقصر إليه الصلاة، قال عطاء: وكان ابن عباس يقول: تقصر الصلاة إلى الطائف وعسفان وجدة والرهاط وما كان من أشباه ذلك.

* * *

ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني محمد بن يحيى، حدَّثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن ابن عباس قال: الدابة التي يخرج الله سبحانه للناس تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، هو الثعبان الذي كان في البيت فأرسل الله عقاباً فاخطفه.

وبه حدَّثنا عبد العزيز بن عمران، عن إسماعيل بن شيبه، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: اختطف العقاب الثعبان فألقاه نحو المخسف العماليق

(١) كذا في الأصل، ومثله في تصحيحات الطبعة الأوربية. وفي أ، ب: «المطينة».

(٢) كذا في الأصل، وفي أ، ب: «المظلة عليه».

(٣) جبل بناحية تهامة.

(٤) ماء لهذيل.

بقية عاد، قال: مجاهد قال ابن عباس: ألقاه العقاب بأجباد فمن أجباد تخرج الدابة.

وبه حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن الحصين بن عبد الله النوفلى قال: الدابة تشتو بمكة وتصيف ببسَل^(١).

وبه حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الملك ابن عبد العزيز، عن ليث، عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: تخرج الدابة من تحت الصفا فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الأرض من المشرق، ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الأرض من المغرب، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من اليمن، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من الشام، ثم تغدو فتقبل بعسفان، قال قلنا: زدنا، قال: ليس عندى غير هذا.

وبه حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة قال: الدابة لا تكلم الناس ولكنها تكلمهم.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إنما جعل المسبق من أجل الدابة أنها تخرج قبل التروية بيوم أو يوم التروية أو يوم عرفة أو يوم النحر، أو الغد من يوم النحر.

وبه عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال: مر أبو داود البدرى من بنى مازن على رجل وهو يَغْرِس ودية فاستحيا من أبى داود، فقال أبو داود يا ابن أخى إن سمعت

(١) كذا فى أ، ب. وفى الأصل: «بسَل». وبسَل: واد من أودية الطائف.

بالدجال قد خرج وأنت على ودية تغرسها فلا تعجل عن إثباتها، فإن للناس مدة بعد ذلك.

قال أبو داود: تخرج الدابة فتسم من شاء الله سبحانه، ثم يقيم الناس دهرًا فيلقى الرجل الرجل ينشد ضالته فيقول: سمعت رجلاً من المخلصين ينشدها بمكان كذا وكذا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: خمس يتدرون الساعة لا أدرى أيهن قبل، وأيهن جاء لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: الدابة، ويأجوج ومأجوج، والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم عليه السلام.

ما ذكر من المحصب وحدوده

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس قال: المحصب ليس بشيء إنما هو منزل نزل به رسول الله ﷺ. وبه قال سفيان، عن عمرو بن دينار، عن صالح بن كيسان، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع وكان على ثقل النبي ﷺ قال: لم يأمرنى النبي ﷺ أن أنزل الأبطح، ولكن ضربت فيه قبته فجاء فنزل.

قال سفيان: ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك فحدث بمثله، قال: أخبرنا سفيان: أخبرنا عمرو بن دينار اذهبوا إلى صالح بن كيسان فاسألوه عن حديث يذكره فى المحصب، وقدم معتمراً فحدثناه به، وكان عمرو قد حدثنا به عنه.

وبه حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر أن عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لم تكونا تحصبان.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، حدثنا الزنجي، عن ابن جريج قال: قال عطاء: لا تحصب ليلتذ إنما هو مناخ الركبان قال: وكان أهل الجاهلية يحصبون، قال ابن جريج: وكنت أسمع الناس يقولون لعطاء: إنما نزل رسول الله ﷺ ليلتذ المحصب ينتظر عائشة فيقول: لا، ولكن إنما هو مناخ للركبان فيقول: من شاء حصب ومن شاء لم يحصب.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: إنما كان النبي ﷺ ينزل به لأنه كان أسمع لخروجه حين يخرج فمن شاء نزله، ومن شاء تركه، وحد المحصب من الحجون مصعداً في الشق الأيسر وأنت ذاهب إلى منى إلى حائط خرمان مرتفعاً عن بطن الوادي، فذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا في بطن الوادي، قال أبو محمد الخزاعي: الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد، وهو أيضاً مشرف على شعب الجزارين في أصله دار ابن أبي ذر إلى موضع القبة بمسجد سلسيل أم زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر.

ذكر منزل النبي ﷺ عام الفتح بعد الهجرة

وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي قال: قيل للنبي ﷺ: أين تنزل بمكة؟ قال: وهل ترك لنا عقيل بمكة من ظل؟.

حدثنا أبو الوليد: قال: حدثني جدى، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: أخبرنى عطاء أن النبى ﷺ بعدما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة، قال: كان إذا طاف بالبيت انطلق إلى أعلى مكة فاضطرب به الأبنية، قال عطاء: فى حجته فعل ذلك أيضاً، ونزل أعلى مكة قبل التعريف، وليلة النفر نزل أعلى الوادى.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن محمد بن إدريس، عن محمد ابن عمر، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبى رافع قال: قيل للنبي ﷺ يوم الفتح: ألا تنزل منزلك بالشعب؟ قال: وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ قال: وكان عقيل بن أبى طالب قد باع منزل رسول الله ﷺ ومنازل إخوته من الرجال والنساء بمكة حين هاجروا ومنزل كل من هاجر من بنى هاشم، فقيل لرسول الله ﷺ: فانزل فى بعض بيوت مكة فى غير منزلك، فأبى رسول الله ﷺ وقال: لا أدخل البيوت، فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً، وكان يأتى المسجد من الحجون.

وبه عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن أبى سبرة، عن سعيد ابن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ مضطرباً بالحجون فى الفتح يأتى لكل صلاة.

وبه عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن ابن أبى ذئب، عن المقبرى، عن أبى مرة مولى عقيل، عن أم هانئ بنت أبى طالب قالت: ذهبت إلى خباء رسول الله ﷺ بالبطحاء فلم أجده، ووجدت فيه فاطمة، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمى على رضى الله عنه؟ أجرت حموين لى من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما، فقال رسول الله ﷺ: ما كان ذلك له، قد آمننا من أمنت، وأجرنا من أجرت، ثم أمر فاطمة فسكبت له غسلاً فاغتسل، ثم صلى ثمان ركعات فى ثوب واحد ملتحقاً به، وذلك ضحى فى يوم فتح

مكة وكان الذي أجارت أم هانئ يوم الفتح عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة كلاهما من بنى مخزوم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله: أين منزلك غدًا؟ قال: وذلك في حجته، قال: وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ قال: ونحن نازلون غدًا إن شاء الله بخيف بنى كنانة - يعنى المحصب - حيث تقاسمت قريش على الكفر، وذلك أن بنى كنانة حالفت قريشاً على بنى هاشم أن لا يناكحهم، ولا يبايعوهم، ولا يوارثوهم إلا أبا لهب فإنه لم يدخل الشعب مع بنى هاشم وتركته قريش لما تعلم من عداوته للنبي ﷺ وكانت بنو هاشم كلها مسلمها وكافرها يحتمى للنبي ﷺ إلا أبا لهب، قال أسامة: ثم قال النبي ﷺ عند ذلك: لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن الزنجي، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن عبد الله بن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قدمنا مكة إن شاء الله تعالى نزلنا بالخيف الذى تحالفوا علينا فيه، قال ابن جريج: قلت لعثمان: أى حلف؟ قال: الأحزاب.

وبه عن الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء أن النبي ﷺ لم ينزل بيوت مكة بعد أن سكن المدينة، قال: كان إذا طاف بالبيت انطلق إلى أعلى مكة ف ضرب به الأبنية؛ قال عطاء: وفعل ذلك فى حجته أيضاً نزل بأعلى مكة قبل التعريف، وليلة الصدر نزل بأعلى الوادى.

من كره كراء بيوت مكة وما جاء فى بيع رباها ومنع تبويب دورها، وإخراج الرقيق والدواب منها

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، حدَّثنا يحيى بن سليم قال: حدَّثنى عمر بن سعيد بن أبى حسين قال: حدَّثنى عثمان بن أبى سليمان، عن علقمة ابن نضلة قال: كانت الدور والمساكن على عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعى إلا السوائب، من احتاج سكن، ومن استغنى أسكن، قال يحيى: قلت لعمر بن سعيد: فإنك تكرى، قال: قد أحل الله الميتة للمضطر إليها.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، حدَّثنا مسلم بن خالد الزنجى، عن عبيد الله بن أبى زياد، عن ابن أبى نجيح، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من أكل كراء بيوت مكة فإنما يأكل فى بطنه ناراً.

حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنى قال جدى حدَّثنا يحيى بن سليم، حدَّثنا عبد الله ابن صفوان الوهطى قال: سمعت أبى يقول: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: كان ساكن مكة حياً من العرب، فكانوا يكرون الظلال، ويبيعون الماء فأبدلها الله تعالى بهم قريشاً فكانوا يظلون فى الظلال، ويسقون الماء.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، عن حماد بن شعيب الكوفى، عن الأعمش عن مجاهد قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع رباع مكة وعن أجر بيوتها.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: كان عطاء ينهى عن الكراء فى الحرم، قال ابن جريج: قرأت كتاباً من عمر بن عبد العزيز إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وهو عامله على مكة يأمره أن لا يكرى بمكة شئ، قال ابن جريج أخبرنى

عطاء أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينهى أن تبوب أبواب دور مكة .
 حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة، حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه قال: بلغني أن مجاهدًا كان يقول: الكراء بمكة نار، وقال أبي: سمعت عبد الكريم بن أبي المخارق يقول: لا تباع تربتها، ولا يكرى ظلها يعنى مكة - وقال: إنى قدمت مكة سنة مائة وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميرًا فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة ويأمره بتسوية منى قال: فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سرًا ويسكنون، قال وقال أبي: حدثني إسماعيل بن أمية عن رجل من قریش أنه قال: لقد أدركت الناس وأن الركبان يقدمون فيبتدروهم من شاء الله من أهل مكة أيهم ينزلهم، ثم نحن اليوم نبتدروهم أينما يكرهم .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدى، حدثنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخرج الرقيق والدواب من مكة ولم يدع أحدًا يبوب داره بمكة، حتى استأذنته هند بنت سهيل وقالت: إنما أريد بذلك أحراز متاع الحاج وظهرهم، فأذن لها فعملت بابين على دارها .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن ابن صفوان قال له: كيف وجدت إمارة الأحلاف فيكم؟ قال: التى قبلها خير منها، قال: فقال ابن صفوان: فإن عمر قال كذا لشيء لم يذكره سفيان، قال ابن عباس: أسنة عمر تريد؟ هيهات هيهات، تركت والله سنة عمر شرقًا ومغربًا، قضى عمر أن أسفل الوادى وأعلى مناخ للحاج، وأن أجياد وقيقعان للمريحين والذاهب، واتخذتها أنت وصاحبك دورًا وقصورًا .

من لم يربكرائها وبيع رباعها بأساً

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى وإبراهيم بن محمد الشافعى قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الأزرقى، عن إبراهيم، عن علقمة بن نضلة قال: وقف أبو سفيان بن حرب على ردم الحذائيين فضرب برجله فقال: سنام الأرض، إن لها سناماً يزعم ابن فرقد - يعنى عتبة ابن فرقد السلمى - إنى لا أعرف حقى من حقه، له سواد المروة، ولى بياضها، ولى ما بين مقامى هذا إلى تجنى، وتجنى ثنية قريب من الطائف، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: إن أبا سفيان لقديم الظلم، ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراثة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس قال قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة: إنه لا دين لمن لا يهاجر، فقال: لا أصل إلى منزلى حتى أتى المدينة؛ فقدم المدينة فنزل على العباس رضى الله عنه، ثم أتى المسجد فنام ووضع خميصة له تحت رأسه فأتاه سارق فسرقها، فأخذه فجاء به إلى النبى ﷺ فأمر به أن تقطع يده، فقال: يا رسول الله هى له، قال: فهل لا كان ذلك قبل أن تأتينى به؟ فقال: ما جاء بك، قال قيل: إنه لا دين لمن لم يهاجر، قال: ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة ففروا على سكتاتكم فقد انقطعت الهجرة، ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن فروخ أن نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان بن أمية دار السجن وهى دار أم وائل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه بأربعة آلاف درهم، فإن رضى عمر فالمبيع له، وإن لم يرض فلصفوان أربعمائة درهم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج أخبرني هشام بن حجير، عن طاوس قال: الله يعلم أنى سألته عن مسكن لى، فقال: كل كراه - يعنى مكة - قال ابن جريج: وكان عمرو بن دينار لا يرى به بأساً، قال: وكيف يكون به بأس، والربع يباع ويؤكل ثمنه، وقد ابتاع عمر رضى الله عنه دار السجن بأربعة آلاف درهم وأعربوا فيها أربعمائة. عمرو القائل.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، عن أبيه قال: بلغنى أن طاوساً وعمرو بن دينار كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأساً، قال عبد العزيز ابن أبى رواد: وذكر لعمرو ابن دينار قول عبد الكريم بن أبى المخارق: لا تباع تربتها، ولا يكرى ظلها، فقال: جاءوا به يا خراسانى على الروى.

* * *

سيول وادى مكة فى الجاهلية

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد العزيز أن وادى مكة سال فى الجاهلية سيلاً عظيماً وخزاعة تلى الكعبة وأن ذلك السيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ورمى بالشجر بأسفل مكة وجاء برجل وامرأة ميتين فعرفت المرأة كانت تكون بأعلى مكة، يقال لها: فارة، ولم يعرف الرجل، فبنت خزاعة حول البيت بناء أداروه عليه وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمى ذلك السيل: سيل فارة، وسمعت أنها امرأة من بنى بكر.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن سفيان، عن عمرو بن دينار

قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: حدثني أبي عن جدي قال: جاء سيل في الجاهلية كسا ما بين الجبلين.

سيول وادي مكة في الإسلام

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: وسال وادي مكة في الإسلام بأسيايل عظام مشهورة عند أهل مكة.

منها سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال له (سيل أم نهشل) أقبل السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادي ومن أعلى مكة من طريق الردم وبين الدارين^(١) وكان ذلك السيل ذهب بأم نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس حتى استخرجت منه بأسفل مكة فسمى سيل أم نهشل واقتلع السيل المقام مقام إبراهيم عليه السلام وذهب به حتى وجد بأسفل مكة وغبى مكانه الذى كان فيه فأخذ وربط بلسق الكعبة بأستارها وكتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك، فجاء فزعاً حتى رد المقام مكانه وقد كتبت ذكر رده إياه وكيف كان فى صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام، فعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى تلك السنة الردم الذى يقال له: ردم عمر، وهو الردم الأعلى من عند دار جحش بن رثاب التى يقال لها: دار أبان بن عثمان إلى دار بية فبناه بالصفائر والصخر العظام، وكبسه. فسمعت جدي يذكر أنه لم يعلو سيل منذ ردمه عمر إلى اليوم وقد جاءت بعد ذلك أسيايل عظام كل ذلك لا يعلوه منها شىء.

(١) بين الدارين: هى رحبة كانت فى المدعى، ويعنون بالدارين: دار أبى سفيان التى هى اليوم مستشفى القبان، ودار حظلة بن أبى سفيان. (هامش ب).

ذكر سيل الجحاف وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد: وكان سيل الجحاف في سنة ثمانين في خلافة عبد الملك ابن مروان صبح الحاج يوماً. وذلك يوم التروية وهم آمنون غارون قد نزلوا في وادى مكة واضطربوا الأبنية ولم يكن عليهم من المطر إلا شيء يسير، إنما كانت السماء في صدر الوادى وكان عليهم رشاش من ذلك، قال أبو الوليد قال جدى: فحدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئاً يسيراً، وإنما كانت شدته بأعلى الوادى، قال: فصباحهم يوم التروية بالغيش قبل صلاة الصبح فذهب بهم وبمتاعهم ودخل المسجد، وأحاط بالكعبة، وجاء دفعة واحدة، وهدم الدور الشوارع على الوادى، وقتل الهدم ناساً كثيراً، ورقى الناس فى الجبال؛ واعتصموا بها، فسمى بذلك الجحاف وقال فيه عبد الله بن أبى عمار^(١):

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَكْثَرَ مُحْزُونًا وَأَبْكَى لِلْعَيْنِ
إِذْ خَرَجَ الْمُخْبَاتُ يَسْعِينَ سَوَانِدًا فِي الْجَبَلَيْنِ يَرْقِينَ^(٢)

فكتب فى ذلك إلى عبد الملك بن مروان ففرع لذلك وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله على مكة عبد الله بن سفيان المخزومى، ويقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومى يأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادى للناس من المال الذى بعث به، وعمل ردمًا على أفواه السكك يحصن بها دو الناس من السيول، وبعث رجلاً نصرانياً مهندساً فى عمل ضفائر المسجد الحرام، وضفائر الدور فى جنبتى الوادى، وكان من ذلك الردم الذى يقال له: ردم الحزامية على فوهة خط الحزامية والردم الذى يقال له: ردم بنى

(١) تحرف فى الأصول إلى «عمارة»، وصوابه من الفاكى.

(٢) البيتان فى أخبار مكة للفاكى ١٠٦/٣، وإتحاف الورى ١٠٩/٢، وشفاء الغرام ٤١٧/٢.

جمع وليس لهم، ولكنه لبني قراد الفهرين فغلب عليه ردم بنى جمع، وله يقول الشاعر:

سأملك عبْرَةً وأفيض أخرى إذا جاوزت رَدَمَ بنى قُرَادٍ^(١)

قال: فأمر عامله بالصخر العظام فنقلت على العجل، وحفر الأرباض دون دور الناس، فبناها وأحكمها من المال الذى بعث به، قالوا: وكانت الإبل والثيران تجر تلك العجل حتى ربما أنفق فى المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مراراً؛ ومن تلك الضفائر أشياء إلى اليوم قائمة على حالها من دار أبان بن عثمان التى هى عند ردم عمر هلم جرا إلى دار ابن الحوار فتلك الضفائر التى فى أرباض تلك الدور كلها مما عمل من ذلك المال، ومن ردم بنى جمع منحدرًا فى الشق الأيسر إلى أسفل مكة وأشياء من ذلك هى أيضاً على حالها، وأما ضفائر دار أويس التى بأسفل مكة ببطح نحر الوادى فقد اختلف علينا فى أمرها فقال بعضهم: هى من عمل عبد الملك؛ وقال آخرون: لا، بل هى من عمل معاوية بن أبى سفيان وهو أثبتهما عندنا.

وكان قد جاء بعد ذلك سيل يقال له: سيل المخبل فى سنة أربع وثمانين أصاب الناس عقبه مرض شديد فى أجسادهم، وألستهم، أصابهم منه شبه الخبل، فسمى سيل المخبل، وكان عظيمًا دخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة.

وكان بعد ذلك أيضاً سيل عظيم فى سنة أربع وثمانين ومائة، وحماد البربرى أمير على مكة، دخل المسجد الحرام وذهب بالناس وأمتعتهم وغرق الوادى فى أثره فى خلافة الرشيد هارون.

وجاء سيل فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المأمون وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان،

(١) أخبار مكة للفاكهى ١١٤/٣.

فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة وكان دون الحجر الأسود بذراع ورفع المقام عن مكانه لما خيف عليه أن يذهب به السيل، وهدم دوراً من دور الناس وذهب بناس كثير، وأصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش فسمى ذلك السيل سيل ابن حنظلة.

ثم جاء بعد ذلك في خلافة المأمون سيل وهو أعظم من سيل ابن حنظلة في سنة ثمان ومائتين في شوال جاء والناس غافلون فامتلاً السد الذى بالثقة فلما فاض انهدم السد فجاء السيل الذى اجتمع فيه مع سيل السدرة وسيل ما أقبل من منى، فاجتمع ذلك كله فجاء جملة فافتحم المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة وبلغ الحجر الأسود، ورفع المقام من مكانه لما خيف عليه أن يذهب به، فكبس المسجد والوادي بالطين والبطحاء، وقلع صناديق الأسواق ومقاعدهم وألقاها بأسفل مكة، وذهب بأناس كثير، وهدم دوراً كثيرة مما أشرف على الوادي.

وكان أمير مكة يومئذ عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على ابن أبى طالب رضى الله عنه وعلى يريد مكة وصوافيها مبارك الطبرى، وكان وافى تلك السنة العمرة فى شهر رمضان قوم من الحاج من أهل خراسان وغيرهم كثير، فلما رأى الناس من الحاج وأهل مكة ما فى المسجد من الطين والتراب اجتمع الناس فكانوا يعملون بأيديهم، ويستأجرون من أموالهم حتى كانت النساء بالليل والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الأجر والبركة، حتى رفع من المسجد الحرام ونقل ما فيه فرفع ذلك إلى المأمون فأرسل بمال عظيم فأمر أن يعمل به فى المسجد، ويبطح، ويعزق وادى مكة، فعزق منه وادى مكة، وعمر المسجد الحرام وبطح ثم لم يعزق وادى مكة حتى كانت سنة سبع وثلاثين ومائتين فأمرت أم أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بآنى عشر ألف دينار لعزقه، فعزق بها عزقاً مستوعباً.

ما ذكر من أمر الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن عطاء بن أبي رباح أن عمر بن عبد العزيز أمر أهل مكة أن يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاج مخافة السرق.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن مزاحم، عن كلثوم بن جبر أن عمر بن عبد العزيز قال: يا أهل مكة أوقدوا ليلة هلال المحرم لرحيل الحاج - يحذر عليهم السرق -.

ما جاء في منزل رسول الله ﷺ بمنى وحدود منى

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج قال قلت لعطاء: أين منى؟ قال: من العقبة إلى محسر، قال عطاء: فلا أحب أن ينزل أحد إلا فيما بين العقبة إلى محسر.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدي، أخبرنا مسلم، عن ابن جريج قال: أخبرنا نافع قال: كان ابن عمر يقول: قال عمر: لا يبيت أحد من الحاج وراء العقبة، حتى يكونوا بمنى ويبعث من يدخل من ينزل من الأعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى، به أخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: قال عطاء: سمعنا أنه يكره أن ينزل أحد دون العقبة هلم إلينا - يعني إلى مكة.

موضع منزل النبي ﷺ بمنى ومنازل أصحابه رضى الله عنهم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم، عن طاوس قال: كان منزل رسول الله ﷺ بمنى على يسار مصلى الإمام، وكان ينزل أزواجه موضع دار الإمارة، وكان ينزل الأنصار خلف دار الإمارة، وأوما رسول الله ﷺ إلى الناس أن انزلوا ههنا وههنا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سفيان، عن حميد بن قيس، عن محمد بن الحارث التيمى، عن رجل من قومه يقال له: معاذ أو ابن معاذ من أصحاب رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يعلم الناس مناسكهم بمنى، قال: ففتح الله أسماعنا حتى آتانا لنسمعه ونحسب فى رحالنا قال: ينزل المهاجرون شعب المهاجرين، وينزل الأنصار الشعب بمنى الذى من وراء دار الإمارة، ونزل الناس منازلهم، قال: وارموا بمثل حصى الخذف.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدى، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق قال: سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه زيد بن صوحان، أين منزلك بمنى؟ قال فى الشق الأيسر، قال عمر: ذلك منزل الداج فلا تنزله، قال سفيان: ثم يقول عمر: ومنزلى منزل الداج والداج هم التجار.

باب ما ذكر من النزول بمنى وأين نزل النبي ﷺ منها

حدثنا أبو الوليد قال: وأخبرنى جدى، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن أبى بكر قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَدَمْنَا مَكَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَلْنَا بِالْخَيْفِ - وَالْخَيْفُ مَسْجِدٌ مَنَى الَّذِي تَحَالَفُوا فِيهِ عَلَيْنَا - قُلْتُ لِعُثْمَانَ: أَيْ حَلَفَ؟ قَالَ: الْأَحْزَابُ، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كَانَ مَتَرُنَا بِمَنَى - يَرِيدُ مَتَرُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الصَّخْرَةَ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَنَارَةُ.

ما ذكر من البناء بمنى وما جاء فى ذلك

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي سَفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمِيَّةَ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بِنَاءِ كَنْيَفٍ بِمَنَى، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهَا.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِيسَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ سَنَةَ مِائَةٍ وَعَلَيْهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَمِيرًا فَقَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَنْهَى عَنْ كِرَاءِ بَيُوتِ مَكَّةَ وَيَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ مَنَى فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْسُونَ إِلَيْهِمُ الْكِرَاءَ سِرًّا وَيَسْكُنُونَ.

ما جاء فى مسجد الخيف^(١) وفضل الصلاة فيه

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سَوَارٍ، عَنْ

(١) انظر فى مسجد الخيف: شفاء الغرام ١/٤٢٣، والجامع اللطيف ص ٢٩٢.

عكرمة، عن ابن عباس قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً، كلهم مخطمون بالليف؛ قال مروان: يعنى رواحلهم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عن مجاهد أنه قال: حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك صلاة فى مسجد منى فافعل.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت.

وبه عن ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية أن خالد بن مضرس أخبره أنه رأى أشياخاً من الأنصار يتحرون مصلى رسول الله ﷺ أمام المنارة، قريباً منها، قال جدى: الأحجار التى بين يدى المنارة، وهى موضع مصلى النبى ﷺ لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك ويقال له: مسجد العيشومة، وفيه عيشومة أبداً خضراء فى الجذب والخضب بين حجرين من القبلة وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثم.

ما جاء فى مسجد الكبش^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: الصخرة التى بمنى التى بأصل ثبير هى الصخرة التى ذبح عليها إبراهيم عليه السلام فداء ابنه إسحاق، هبط عليه من ثبير كبش أعين، أقرن، له ثعاء فذبحه، قال: وهو

(١) انظر فى مسجد الكبش: شفاء الغرام ١/ ٤٢٢.

الكبش الذى قربہ ابن آدم عليه السلام فتقبل منه كان مخزوناً حتى فدى به إسحاق، وكان ابن آدم الآخر قرب حرثاً فلم يتقبل منه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه قال: لما فدى الله إسماعيل عليه السلام بالذبح نظر إبراهيم فإذا الكبش منهبطاً من ثبير على العرق الأبيض الذى يلى باب شعب على رضى الله عنه، فخلى إسماعيل وسعى يتلقى الكبش ليأخذه، فحاد عنه فلم يزل يعرض له ويرده حتى أخذه على أقصر وهو الصفا الذى بأصل الجبل على باب شعب على الذى يقال: بنت عليه لبابة بنت على بن عبد الله بن عباس المسجد الذى يقال له: مسجد الكبش، ثم اقتاده إبراهيم حتى ذبحه فى المنحر، ولقد سمعت من يذكر أنه ذبحه على أقصر.

من أول من رمى الجمار وما جاء فى ذلك

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان ابن ساج أخبرنى خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد أنه حدثه قال: لما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] أمر أن يرفع القواعد من البيت، ثم أرى الصفا والمروة؛ وقيل هذا من شعائر الله، ثم خرج به جبريل فلما مر بجمرة العقبة إذا بإبليس، فقال جبريل: كبر وارمه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة الثانية، فقال جبريل: كبر وارمه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة القصوى، فقال جبريل: كبر وارمه، ثم انطلق إلى المشعر الحرام، ثم أتى به عرفة، فقال له جبريل: هل عرفت ما أريتك ثلاث مرات؟ قال نعم، قال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] قال: كيف أقول؟ قال قل: يا أيها الناس أجيئوا ربكم؛ ثلاث مرات، قالوا: لبيك اللهم لبيك، قال: فمن

أجاب إبراهيم يومئذ فهو حاج، قال خصيف قال لى مجاهد: حين حدثنى بهذا الحديث أهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث.

فى أول من نصب الأصنام بمنى

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان ابن ساج قال: أخبرنى محمد بن إسحاق أن عمرو بن لحي نصب بمنى سبعة أصنام، نصب صنماً على القرن الذى بين مسجد منى والجمرة الأولى على بعض الطريق، ونصب على الجمرة الأولى صنماً، وعلى المدعى صنماً، وعلى الجمرة الوسطى صنماً، ونصب على شفير الوادى صنماً، وفوق الجمرة العظمى صنماً؛ وعلى الجمرة العظمى صنماً وقسم عليهن حصى الجمار إحدى وعشرين حصاة يرمى كل وثن منها بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى: أنت أكبر من فلان، الصتم الذى يرمى قبله.

فى رفع حصى الجمار

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم، عن أبى الطفيل قال: قلت له: يا أبا الطفيل هذه الجمار ترمى فى الجاهلية والإسلام كيف لا تكون هضاباً تسد الطريق؟ قال: سألت عنها ابن عباس فقال: إن الله تعالى وكل بها ملكاً فما تقبل منه رفع، وما لم يتقبل منه ترك.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا سفيان، عن سليمان بن أبى

المغيرة، عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: ما تقبل من الحصى رفع - يعنى حصى الجمار -.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدى وإبراهيم بن محمد الشافعى، عن مسلم بن خالد، عن ابن خيثم قال: سألت أبا الطفيل قلت: هذه الجمار ترمى منذ كان الإسلام، كيف لا تكون هضاباً تسد الطريق؟ فقال أبو الطفيل: سألت عنها ابن عباس فقال: إن الله تعالى وكل بها ملكاً فما تقبل منه رفع وما لم يتقبل منه ترك.

فى ذكر حصى الجمار كيف يرمى به

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: أخبرنى عبد الله بن مسلم بن هرمز أنه سمع سعيد بن جبير يقول: إنما الحصى قربان فما تقبل منه رفع، وما لم يتقبل منه فهو الذى يبقى.

وبه عن ابن جريج قال: أخبرت أن نفيحاً كان جالساً عند ابن عمر إذ قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن ما كنا نترائى فى الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم أكثر ثم إنه لضحضاح، فقال ابن عمر: إنه والله ما قبل الله من امرئ حجة إلا رفع حصاه.

حدثنا أبو الوليد قال حدثنى جدى، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: قال عطاء: ثم سألت ابن عباس فقلت: يا أبا عباس إني توسطت الجمرة فرميت بين يدى، ومن خلفى، وعن يمينى، وعن شمالى، فوالله ما وجدت له مساءً، فقال ابن عباس: ما من عبد إلا وهو موكل به ملك يمنعه مما لم يقدر عليه، فإذا جاء القدر لم يستطع منعه منه، والله ما قبل الله من امرئ حجة إلا رفع حصاه.

من أين ترمى الجمرة؟ وما يدعى عندها وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: قال عطاء: أرم الجمرة من المسيل ولم يكن يوجبه، قال: ثم ارجع من أسفل من المسيل كما كان النبي ﷺ يصنع، قال: فإن دهمك الناس فارمها من حيث شئت فلا بأس ولا حرج، قلت لعطاء: من أين أرمى السفليين؟ قال: اعلهما كما يصنع من أقبل من أسفل مني، قال: فإن دهمك الناس فارمهما من فرعهما ولم يكن يوجبه، قال: فإن كثر عليك الناس فلا حرج من أي نواحيها رميتها، قال عطاء: ولا يضرك أي طريق سلكت نحو الجمرة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال أخبرني هارون، عن ابن أبي عائشة، عن عدي بن عدي، عن سليمان بن ربيعة الباهلي قال: نظرنا عمر رضى الله عنه يوم النفر الأول فخرج علينا ولحيته تقطر ماء، في يده حصيات، وفي حجره حصيات، ماشياً يكبر في طريقه حتى رمى الجمرة الأولى، ثم مضى حتى انقطع من فضض الحصى وحيث لا يناله حصى من رمى فدعا ساعة ثم مضى إلى الجمرة الوسطى ثم الأخرى، قال ابن جريج قال عطاء: وإذا رميت قمت عند الجمرتين السفليين، قلت: حيث يقوم الناس الآن، قال: نعم فدعوت بما بدا لك ولم أسمع بدعاء معلوم في ذلك، قلت: ألا يقام عند التي عند العقبة؟ قال: لا، ولا يقام عند شيء من الجمار يوم النفر، قلت: أبلغك ذلك عن ثبت، قال: نعم، وحق سنة على الراكب والراجل والمرأة والناس أجمعين القيام عند الجمرتين القصوين.

قال ابن جريج: وأخبرني نافع أن ابن عمر كان يقوم عند الجمرتين

القصويين من مكة، ولا يقوم عند التي عند العقبة، قال: فيقوم عندهما فيطيل القيام ويكبر ويدعو.

قال ابن جريج قال لى عطاء: رأيت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قارئاً سورة البقرة.

قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم، أخبرني محمد بن الأسود بن خلف قال: أدركت الناس يتزودون الماء في الأدوات إلى الجمار من طول القيام.

قال ابن خيثم: وأخبرني سعيد بن جبير أنه رمى مع ابن عباس فوقف عند الجمرتين قدر قراءة سورة من السبع، فقلت له: يا أبا عبد الله بن خيثم القائل: إن من الناس من يبطئ، ومنهم من يسرع، قال: قدر قراءتي، قلت: فإنك من أسرع الناس قراءة، قال: كذلك حزيت.

قال ابن خيثم: وأخبرت عن الأزدي خبر سعيد بن جبير إياي فقال: كذلك أحزى قيامي بقدر سورة من السبع، قال ابن جريج قلت لعطاء: استقبل البيت في الدعاء عند الجمرتين؛ فقال لى ما قال لى فى الموقف بعرفة آخر ما ذاكرت عطاء فى هذا الباب شاهد قوله حزيت.

حدثنا أبو الوليد قال جدى: أنشدنى مسلم بن خالد عند قوله: حزيت لأبى ذؤيب الهذلى:

فلو كان حولى حازيان وطارق وعلق أنجاسا على المنجس
إذا لأتتنى حيث كنت منيتى تحث بها هاد إلى منقرس

ما ذكر من اتساع منى أيام الحج، ولم سميت منى؟ وأسماء جبالها، وشعابها

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، أخبرنا سليم بن مسلم، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يسأل عن منى ويقال له: عجباً لضيقه في غير الحج، فقال ابن عباس: إن منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أبو عبد الله - يعني ابن عمر - عن الكلبي أن ابن عباس رضى الله عنه قال: إنما سميت منى منى لأن جبريل حين أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له: تمن، قال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم عليه السلام.

حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن عبد الله بن أبي الوزير عمر بن مطرف، عن أبيه قال: إنما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال أبو الوليد: اسم الجبل الذى مسجد الخيف بأصله الصفائح، واسم الجبل الذى فى وجهه على يسارك إذا أتيت من مكة القابل، وهو من الأنبرة، وقال بعض أهل العلم: إنما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال تمنى تقدر، قال الشاعر:

مَنْتُ لَكَ أَنْ تَلَاقِيكَ الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادٍ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

ويروى: منى لك أن تلاقينى.

قال أبو محمد الخزازى: أخبرنا أحمد بن عمر قال: أخبرني عبد الحميد ابن أبي غسان قال: قال الكلبي: وإنما سميت الجمار الجمار لأن آدم عليه السلام كان يرمى إبليس فيجمر من بين يديه - والإجمار الإسراع - قال لبيد ابن ربيعة:

وَإِذَا حَرَّكَتُ غَرَزِي أَجْمَرْتُ أَوْ قِرَابِي عَدَوَ جَوْنٍ قَدْ أَبْلُ^(١)
 قد أبل: أى قد أكل الرِّبْلَ، والإبل التى تأكل الرِّبْلَ، يقال: إبل بلولة.
 قال الفرزدق:

وكنْتُ أرى أن قد سمعتُ ندائى

ولو نأت على أثرى أن يجمرونى ورائياً

يقول: كنت أرى أن قد سمعتُ ندائى ولو نأت نفسى أن يجمرونى ورائياً.
 قال أحمد بن عمرو: وأنشدنى رجل من أهل فارس فى أبيات يمدح بها
 النبى ﷺ:

يا أيها الرجل الذى تهوى به وجناء مُجَمَّرَةِ المناسمِ عَرْمِسُ

* * *

ما جاء فى صفة مسجد منى وذرحه وأبوابه

حدثنا أبو الوليد قال: ذرع مسجد الخيف من وجهه فى طوله من حدته
 التى تلى دار الإمارة إلى حدته التى تلى عرفة مائتا ذراع وثلاثة وتسعون
 ذراعاً واثنتا عشرة إصبغاً، ومن حدته التى تلى الطريق السفلى فى عرضه إلى
 حدته التى تلى الجبل مائتا ذراع وأربعة أذرع واثنتا عشرة إصبغاً، وطوله مما
 يلى الجبل من حدته السفلى إلى حدته التى تلى دار الإمارة مائتا ذراع وأربعة
 وستون ذراعاً وثمان عشرة إصبغاً، وعرضه مما يلى دار الإمارة مائتا ذراع،
 وفى قبلة المسجد مما يلى دار الإمارة ثلاث ظلال، وفى شقه الذى يلى
 الطريق ظلة واحدة، وفى شقه الذى يلى أسفل منى ظلة واحدة، وفى شقه
 الذى أسفل منى ظلة واحدة، وفى شقه الذى يلى الجبل ظلة واحدة.

(١) اللسان: أبل.

وفيه من الأساطين مائة وثمان وستون أسطوانة، منها فى القبلة ثمان وسبعون مما يلى بطن المسجد من ذلك أربع وعشرون، وفى شقة الأيمن أربع وثلاثون، وفى أسفله وهو الذى يلى عرفات خمس وعشرون، وفى شقه الأيسر الذى يلى الجبل إحدى وثلاثون، منه واحدة فى الظلة.

وعلى الأساطين من الطاقات مائة طاقة وتسع عشرة طاقة، منها فى القبلة سبع وعشرون، ومنها فى بطن المسجد ثلاث وعشرون، ومنها فى الشق الأيمن خمس وثلاثون، ومنها فى الشق الذى يلى عرفات أربع وعشرون، ومنها فى الجانب الذى يلى الجبل ثلاث وثلاثون، طول الطاقات فى السماء تسعة أذرع واثنتا عشرة إصبعا، وما بين كل أسطوانتين خمسة أذرع واثنتا عشرة إصبعا، وبعضها يزيد وينقص فى طول الطاقات وما بين الأساطين.

وعلى الأساطين الداخلة فى الظلال جوائز خشب دوم طول كل أسطوانة فى السماء أحد عشر ذراعاً، وطول السقف فى السماء اثنا عشر ذراعاً، وفيه من القناديل مائة قنديل وواحد وسبعون قنديلاً، منها فى القبلة أحد وثمانون قنديلاً، ومنها فى الشق الأيمن خمسة وثلاثون، ومنها فى الشق الذى يلى عرفات أربعة وعشرون، ومنها فى الشق الذى يلى الجبل أحد وثلاثون.

وذرع عرض الظلال من أوسطها الظلة التى تلى القبلة سبعة وثلاثون ذراعاً، وعرض الظلة التى تلى الشق الأيمن اثنا عشر ذراعاً، وعرض الظلة التى تلى عرفات عشرة أذرع، وعرض الظلة التى تلى الجبل أحد عشر ذراعاً واثنتا عشرة إصبعا.

وفى وسط المسجد منارة مربعة عرضها ستة أذرع واثنتا عشرة إصبعا فى مثله، وطولها فى السماء أربعة وعشرون ذراعاً، وفيها من الدرج إحدى وأربعون درجة من ذلك من خارج درجتان، وفيها ثمان مستراحات، وفيها ثمان كواء، وبابها طاق، وفوقها ثمان شرافات فى كل وجه شرافتان.

وذرع ما بين المنارة إلى قبلة المسجد مائة ذراع وتسعة وعشرون ذراعاً، ومن

المنارة إلى الجدر الذى يلى عرفات مائة ذراع وعشرة أذرع، ومن المنارة إلى الجدر الذى يلى الطريق واحد وتسعون ذراعاً واثنى عشرة اصبعاً، ومن المنارة إلى الجدر الذى يلى الجبل تسعون ذراعاً واثنى عشرة إصبعاً.

وفى المسجد سقاية طولها خمسون ذراعاً، ودخولها فى الأرض تسعة أذرع، وعرضها خمسة أذرع، ولها بابان عليهما باب ساج وهى بين المنارة وبين الجدر الذى يلى الطريق.

وفى زاوية مؤخر المسجد الذى يلى الطريق درجة مربعة يصعد فيها إلى سطوح المسجد طولها خمسة عشر ذراعاً واثنى عشرة إصبعاً، وفيها من الدرج سبع وثلاثون درجة، وفيها من المستراحات تسع، ومن الكواء عشر وبابها طاق فى ظلة المسجد التى تلى عرفات.

وعلى الدرجات المسجد من خارج ثلاثمائة وثلاث وخمسون شرافة ونصف شرافة، منها على جدر القبلة سبع وسبعون، ومنها على الجدر الذى يلى الطريق مائة وثلاث شرافات ونصف، ومنها على الجدر الذى يلى عرفة سبعون، ومنها على الجدر الذى يلى الجبل مائة وثلاث شرافات وعلى جدران المسجد من داخل من الشرف ثلاثمائة وثمان وعشرون، منها على جدر القبلة أربع وستون، ومنها على الجدر الذى يلى الطريق خمس وثمانون، ومنها على الجدر الذى يلى عرفات أربع وتسعون، ومنها على الجدر الذى يلى الجبل خمس وثمانون.

وعلى جدران المسجد من الميازيب من داخل وخارج ستة وثمانون، منها مما يلى دار الإمارة خمسة عشر، ومنها مما يلى الطريق أربعة وعشرون، ومنها مما يلى عرفة تسعة، ومنها مما يلى الجبل خمسة عشر، ومنها فى بطن المسجد مما يلى دار الإمارة اثنان وعشرون، وفى الجدر الذى يلى الجبل واحد.

وذرع طول جدران المسجد من نواحيه من داخل اثنا عشر ذراعاً واثنى عشرة إصبعاً، وبعضها يزيد وينقص، وذرع جدران المسجد من خارج ثلاثة

عشر ذراعاً واثنى عشرة إصبغاً، وطول الجدر الذى يلى عرفة أحد عشر ذراعاً واثنى عشرة إصبغاً، وذرع طول الجدر الذى يلى الجبل تسعة أذرع، وطول الجدر الذى يلى دار الإمارة اثنا عشر ذراعاً.

ذكر سعة مسجد منى وتكسيه

قال أبو الوليد: طول المسجد من حد الطاقات التى تلى القبلة إلى حد الطاقات التى تلى عرفة من وسطه مائة ذراع واحد وثلاثون ذراعاً واثنى عشرة إصبغاً، وعرضه من حد الظلة التى تلى الطريق إلى الظلة التى تلى الجبل مائة ذراع وستة وستون ذراعاً وسبع أصابع، يكون تكسيه أحد وعشرون ألف ذراع وثمانمائة وسبعة وستون ذراعاً وثلاث أصابع، وذرع طوله من وسطه من دار الإمارة إلى الجدر الذى يلى عرفات مائتا ذراع وثمانون ذراعاً واثنى عشرة إصبغاً، وعرضه من وسط الجدر الذى يلى الطريق إلى الجدر الذى يلى الجبل مائة ذراع وتسعة وثمانون ذراعاً وتسع أصابع يكون مكسراً ثلاثة وخمسون ألفاً وستة وتسعون ذراعاً وربيع ذراع.

صفة أبواب مسجد الخيف وذرعها

قال أبو الوليد: فيه عشرون باباً، منها فى الجدر الذى يلى الطريق تسعة أبواب شارعة فى الرحبة على السوق طول كل باب منها ثمانية أذرع واثنى عشرة إصبغاً، وعرض كل باب خمسة أذرع وبعضها يزيد وينقص فى العرض، ومنها فى الجدر الذى يلى عرفات خمسة طول كل باب منها ثمانية

أذرع واثنتا عشرة إصبعًا، وعرض كل باب خمسة أذرع، وبعضها يزيد وينقص في العرض، ومنها في الجدر الذي يلي الجبل أربعة أبواب منها ثلاثة أبواب طول كل باب منها ثمانية أذرع وعرض الباب الأول منها خمسة أذرع، وعرض الثاني أربعة أذرع وأربع أصابع، وعرض الثالث ثلاثة أذرع وثمانى عشرة إصبعًا، والباب الرابع طوله سبعة أذرع، وعرضه ثلاثة أذرع، وفي قبلة المسجد بابان في دار الإمارة الباب الأول منهما طوله ستة أذرع واثنتا عشرة إصبعًا، وعرضه ذراعان. والباب الثاني طوله أربعة أذرع وست أصابع، وعرضه ذراعان.

ذرع منى والجمار ومازى منى إلى محسر

قال: ومن حد مسجد منى الذى يلى عرفات إلى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة وخمسون ذراعًا، ومن وسط حياض الياقوتة إلى حد محسر ألفا ذراع، ومن مسجد منى إلى قرن الثعالب ألف ذراع وخمسمائة وثلاثون ذراعًا، وذرع ما بين مازى منى من الجبل إلى الجبل خمسون ذراعًا، وذرع الطريق طريق العقبة من العلم الذى على الجدار إلى الجدار الذى بهذاته سبعة وستون ذراعًا، والطريق المفروشة بحجارة يمر عليها سيل منى، من ذلك تسعة وعشرون ذراعًا، وعرض الجدر الذى بين الطريقين ذراعان، وطوله ذراع وبعضه يزيد وبعضه ينقص فى الطول، وعرض الطريق الأعظم العقبة المدرجة ستة وثلاثون ذراعًا، ومن جمرة العقبة وهى من أول الجمار مما يلى مكة إلى الجمرة الوسطى أربعمائة ذراع وسبعة وثمانون ذراعًا واثنتا عشرة إصبعًا، ومن الجمرة الوسطى إلى الجمرة الثالثة وهى تلى مسجد منى ثلاثمائة ذراع وخمسة أذرع، ومن الجمرة التى تلى مسجد منى إلى أوسط أبواب المسجد ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وواحد وعشرون ذراعًا.

وذرع منى من جمرة العقبة إلى وادى محسر سبعة آلاف ومائتا ذراع، وعرض منى من مؤخر المسجد الذى يلى الجبل إلى الجبل الذى بهذاته ألف ذراع وثلاثمائة ذراع، وذرع عرض طريق شعب على عليه السلام وهو حيال جمرة العقبة ستة وعشرون ذراعاً، وعرض الطريق الأعظم حيال الجمرة الأولى، وهى الطريق الوسطى وهى التى سلكها رسول الله ﷺ يوم النحر من مزدلفة حين غدا من قزح إلى الجمرة، ولم تزل الأئمة أئمة الحج تسلكها حتى تركت من سنة المائتين، وجاء أمراء لا يعرفون ذلك سلكوا الطريق الملاصقة بالمسجد وليست بطريق النبى ﷺ - ثمانية وثلاثون ذراعاً، والدكان الذى فى حد الجمرة بينهما.

* * *

ذرع ما بين المزدلفة إلى منى^(١) وذرع مسجد المزدلفة وصفة أبوابه

قال: ومن حد مؤخر مسجد منى إلى مسجد مزدلفة ميلان، وذرع المسجد مزدلفة تسعة وخمسون ذراعاً وشبر فى مثله، ويكون مكسراً ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع وأحد وأربعون ذراعاً والمسجد يدور حوله جدار ليس بمظلل، وذرع طول جدر القبلة فى السماء سبعة أذرع وثمان عشرة إصبعاً معطوفاً فى الشق الأيمن عشرة أذرع، وفى الشق الأيسر مثله، وبقية الجدرين الأيمن والأيسر ومؤخر المسجد ثلاثة أذرع فى السماء وفيه من الأبواب ستة: باب فى القبلة، وبابان فى الجدر الأيمن، وبابان فى الجدر الأيسر، وباب فى مؤخر المسجد سعته ستة وأربعون ذراعاً.

وعلى الجدران من الشرف سبع وخمسون شرافة منها على جدار القبلة

(١) انظر فى ذلك: عرف الطيب ورقه ١١ وهو ينقل عن المؤلف.

ست عشرة، ومنها على الجدر الأيمن تسع عشرة، ومنها على الجدر الأيسر ثمانى عشرة شرافة، وذرع ما بين مؤخر مسجد المزدلفة من شقه الأيسر إلى قزح أربعمئة ذراع وعشرة أذرع، وقزح عليه أسطوانة من حجارة مدورة تدوير حولها أربعة وعشرون ذراعاً، وطولها فى السماء اثنا عشر ذراعاً، فيها خمس وعشرون درجة، وهى على أكمة مرتفعة كان يوقد عليها فى خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة، وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالخطب فلما مات هارون الرشيد أمير المؤمنين كانوا يضعون عليها مصابيح كبار يسرج فيها بقتل جلال، فكان ضوءها يبلغ مكاناً بعيداً، ثم صارت اليوم توقد عليها مصابيح صغار وقتل رقاق ليلة المزدلفة.

* * *

ذرع ما بين مزدلفة إلى عرفة مأزى عرفة

ومسجد عرفة وأبوابه والحرم والموقف^(١)

قال: وذرع ما بين مأزى عرفة مائة ذراع وذراعان واثنتا عشرة إصباعاً، وذرع ما بين مسجد مزدلفة إلى مسجد عرفة ثلاثة أميال وثلاثة آلاف وثلاثمئة وتسعة عشر ذراعاً، وذرع سعة مسجد عرفة من مقدمه إلى مؤخره مائة ذراع وثلاثة وستون ذراعاً، ومن جانبه الأيمن إلى جانبه الأيسر بين عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً.

ويدور حول المسجد جدر طول جدر القبلة ثمانية أذرع فى السماء واثنتا عشرة إصباعاً، وعطفه فى الشق الأيمن عشرون ذراعاً، وعطفه فى الشق الأيسر مثله وذرع طول الجدرين الأيمن والأيسر بعد العطف ثلاثة أذرع وأربع أصابع.

(١) عرف الطيب ورقة ١١ وهو ينقل عن المؤلف.

وعلى جدران المسجد من الشرف مائتا شرافة وثلاث شرافات ونصف، منها على جدر القبلة أربع وستون، وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الأيمن ثمان، وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الأيسر ثمان، ومنها على بقيته سبع وخمسون ونصف، ومنها على مؤخر المسجد عشر في الأيمن، وفي الأيسر أربع.

وفي مسجد عرفة من الأبواب عشرة أبواب: باب في القبلة عليه طاق طوله تسعة أذرع، وعرضه ذراعان وثمان عشرة إصبعًا، وفي الجدر الأيمن أربعة أبواب، وفي الأيسر أربعة أبواب عرض كل باب ستة أذرع، وسعة الباب الذي يلي الموقف مائة ذراع واحد وثلاثون ذراعًا.

ومن حد مؤخر المسجد الأيمن إلى حد مؤخره الأيسر جدر مدور طوله ثلاثمائة ذراع وأربعون ذراعًا، عرضه من وسطه من جدر المسجد ثمانية وستون ذراعًا، والأبواب التي في الجدر الأيمن في الجبر، وعلى الجدر من الشرافات مائة شرافة وخمس شرافات، وطول الجدر في السماء ستة أذرع، وفي مؤخر المسجد الأيمن في طرف الجبر دكان مربع طوله في السماء خمسة أذرع وسعة أعلاه سبعة أذرع وثمان عشرة إصبعًا في ستة أذرع وثمان عشرة إصبعًا يؤذن عليه يوم عرفة.

وفي المسجد محراب على دكان مرتفع يصلى عيه الإمام وبعض من معه، ويصلى بقية الناس أسفل؛ وارتفاع الدكان ذراعان.

قال أبو الوليد: ومن حد الحرم إلى مسجد عرفة ألف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع، ومن غرة وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزى عرفة تريد الموقف، وتحت جبل غرة غار أربعة أذرع في خمسة أذرع، ذكروا أن النبي ﷺ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف وهو منزل الأئمة إلى اليوم؛ والغار داخل في جدار دار الإمارة في بيت في الدار، ومن الغار إلى مسجد عرفة ألفا ذراع واحد عشر ذراعًا، ومن مسجد

عُرْفَة إلى موقف الإمام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الإمام إذا وقف وهو حيال جبل المشاة.

عدد الأميال من المسجد الحرام إلى موقف الإمام بعرفة وذكر مواضعها

قال أبو الوليد: من باب المسجد الحرام وهو الباب الكبير باب بنى عبد شمس الذى يعرف اليوم ببنى شيبة إلى أول الأميال، وموضعه على جبل الصفا. والميل الثانى فى حد جبل العيرة، والميل حجر طوله ثلاثة أذرع، وهو من الأميال المروانية. وموضع الميل الثالث بين مأزى منى، وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التى تلى مسجد الخيف بخمسة عشر ذراعاً، وموضع الميل الخامس وراء قرن الثعالب بمائة ذراع، وموضع الميل السادس فى جدر حائط محسر، وبين جدار حائط محسر ووادى محسر خمسمائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً، وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمائتى ذراع وسبعين ذراعاً، والميل حجر مروانى طوله ثلاثة أذرع، وموضع الميل الثامن فى حد الجبل دون مأزى عرفة وهو بحيال سقاية زبيدة، والطريق بينه وبين سقاية زبيدة وهو على يمينك وأنت متوجه إلى عرفات. وموضع الميل التاسع بين مأزى عرفة بفم الشعب الذى يقال له: شعب المبال، الذى بال فيه رسول الله ﷺ حين دفع من عرفة يريد المزدلفة، وهذا الميل بحيال سقاية شعب السقيا سقاية خالصة. وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن برمك، وبينهما طريق وهو حد جبل المنظر. وموضع الميل الحادى عشر فى حد الدكان الذى يدور حول قبلة المسجد بعرفة، مسجد إبراهيم خليل الرحمن، وبينه وبين جدار المسجد خمسة وعشرون ذراعاً، وموضع الميل الثانى عشر

خلف الإمام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له: النابت، بينه وبين موقف النبي ﷺ عشرة أذرع فيما بين المسجد الحرام وبين موقف الإمام بعرفة، بريد سواء لا يزيد ولا ينقص.

* * *

ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام وإيقاد النار عليه ودفعة أهل الجاهلية^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: المزدلفة كلها موقف. قال ابن جريج: قلت لنافع مولى ابن عمر: أين كان يقف ابن عمر بجمع كلما حج؟ قال: على قزح نفسه، لا ينتهي حتى يتخلص فيقف عليه مع الإمام كلما حج.

قال ابن جريج: قال محمد بن المنكدر: أخبرني من رأى أبا بكر الصديق رضى الله عنه واقفاً على قزح.

حدثني جدي حدثني سفيان، عن عمار الدهني، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ونحن بعرفة عن المشعر الحرام، فقال: إن اتبعتني أخبرتك، فدفعت معه حتى إذا وضعت الركاب أيديها في الحرم، قال: هذا المشعر الحرام، قلت: إلى أين؟ قال: إلى أن تخرج منه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن

(١) عرف الطيب ورقة ١٢ نقلا عن المؤلف.

إسحاق بن عبد الله بن خازجة، عن أبيه قال: لما أفضى سليمان بن عبد الملك ابن مروان من المأزمين نظر إلى النار التي في قزح، فقال لخازجة بن زيد: يا أبا زيد، من أول من صنع هذه النار ههنا؟ قال خازجة: كانت في الجاهلية وصنعتها قريش، وكانت لا تخرج من الحرم إلى عرفة تقول: نحن أهل الله؛ قال خازجة: فأخبرني رجال من قومي أنهم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي، قالوا: قصي بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن أبي دخشم الجهني غنيم بن كليب، عن أبيه، عن جده قال: رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة إلى جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها، حتى نزل قريباً منها.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن كثير، عن عبد الله المزني، عن نافع، عن ابن عمر قال: كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن سعيد بن عطاء بن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن جده قال: رأيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقف على يسار النار قال: فسألت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار، قال يستقبل الكعبة، ثم يجعل النار عن يمينه.

حدثنا أبو الوليد قال: وحدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: قال لي عطاء: بلغني أن النبي ﷺ كان ينزل ليلة جمع في منزل الأئمة الآن ليلة جمع - يعني دار الإمارة التي في ثبلة مسجد مزدلفة - قال ابن جريج: قلت لعطاء: رأيت المزدلفة؟ قال: المزدلفة إذا أفضت من مأزمي عرفة، فمئذنيك إلى محسر، وليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن

مفضاهما؛ قال: قف أيهما شئت وأحب إلى أن تقف دون قرح، هلم إلينا، قال عطاء: فإذا أفضت من مأرمي عرفة فانزل في كل ذلك عن يمين وشمال، قلت له: أنزل في الجرف إلى الجبل الذي يأتي عن يميني حين أفضى إذا أقبلت من المأزمين؟ قال: نعم، إن شئت وأحب إلى أن تنزل دون قرح هلم إلى وحذوه، قلت لعطاء: فأحب إليك أن أنزل على قارعة الطريق؟ قال: سواء إذا انحفظت عن قرح هلم إلينا وهو يكره أن ينزل الناس على الطريق، قال: يضيق على الناس فإن نزلت فوق قرح إلى مفضى مأرمي عرفة فلا بأس إن شاء الله.

قلت لعطاء: رأيت قولك أنزل أسفل قرح أحب إليك، من أجل أى شيء تقول ذلك؟ قال: من أجل طريق الناس إنما ينزل الناس فوقه فيضيقون على الناس طريقهم فيؤذى ذلك المسلمين في طريقهم، قلت: هل لك إلى ذلك؟ قال: لا، قلت: رأيت إن اعتزلت منازل الناس وذهبت في الجرف الذى عن يمين المقبل من عرفة ولست قرب أحد؟ قال: لا أكره ذلك، قلت: أذلك أحب إليك أم أنزل أسفل من قرح فى الناس؟ قال: سواء ذلك كله إذا اعتزلت ما يؤذى الناس من التضيق عليهم فى طريقهم، قلت لعطاء: إنما ظننت أنك تقول: نزل النبي ﷺ أسفل من قرح فأنا أحب أن أنزل أسفل منه، قال: لا، والله ما بى ذلك ما لشيء منها أثره على غيره، قلت لعطاء: أين تنزل أنت؟ قال: عند بيوت ابن الزبير الأولى عند حائط المزدلفة فى بطحاء هنالك.

قال ابن جريج: أخبرنى عطاء أن ابن عباس كان يقول: ارفعوا عن محسر وارفعوا عن عرنات، قلت: ماذا؟ قال: أما قوله ارتفعوا عن عرنات فعشبة عرفة فى الموقف، أى لا تقفوا بعرنة، وأما قوله: ارفعوا عن محسر ففى المنزل بجمع، أى لا تنزلوا محسراً لا تبلغوه، قلت لعطاء: وأين محسر؟ وأين تبلغ من جمع؟ وأين يبلغ الناس من منزلهم من محسر؟ قال: لم أر

الناس يخلفون بمنزلهم القرن الذى يلى حائط محسر الذى هو أقرب قرن فى الأرض من محسر على يمين الذهاب الذى يأتى من مكة عن يمين الطريق قال: ومحسر إلى ذلك القرن يبلغه محسر وينقطع إليه، قال: فأحسب أنها كدية محسر حتى ذلك القرن، قال فلا أحب أن ينزل أحد أسفل من ذلك القرن تلك الليلة.

* * *

فى ذكر طريق ضب^(١)

ضب طريق مختصر من المزدلفة إلى عرفة وهى فى أصل المازمين عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة، وقد ذكروا أن النبى ﷺ سلكها حين غدا من منى إلى عرفة، قال ذلك بعض المكين.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: أخبرنى الزنجى، عن ابن جريج قال: سلك عطاء طريق ضب، فقليل له فى ذلك فقال: لا بأس بذلك إنها هى الطريق.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامى، حدثنا محمد بن زياد، عن أبى قره، عن ابن جريج، عن عطاء قال: سلك عطاء طريق ضب، قال هى طريق موسى بن عمران عليه السلام.

* * *

(١) انظر فى ذلك: عرف الطيب ورقة ١٢ وهو ينقل عن المؤلف.

منزل سيدنا رسول الله ﷺ من نمرة^(١)

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدِّي، حدَّثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: سألت عطاء أين كان رسول الله ﷺ ينزل يوم عرفة؟ قال: بنمرة منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة يلقي عليها ثوب يستظل به ﷺ.

* * *

ذكر عرفة وحدودها والموقف بها^(٢)

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثني جدِّي، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن عبيد ابن عمير، عن ابن نجيح، عن مجاهد قال: قال ابن عباس حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى أجدال عرنة إلى الوصيق إلى ملتقى الوصيق إلى وادي عرفة قال: وموقف النبي ﷺ عشية عرفة بين الأجل النِّبَّة والنُّبِعة والنابت وموقفه منها على النابت وهي الطراب التي تكتنف موضع الإمام، والنابت عند النشرة التي خلف موقف الإمام، وموقفه ﷺ على ضرس من الجبل النابت مضرس بين أحجار هنالك ناتئة في الجبل الذي يقال له الآل بعرفة عن يسار طريق الطائف وعن يمين الإمام وله يقول: نابغة بنى ذبيان:

بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَّا لَا سَيْرُهُنَّ التَّدَافِعُ

* * *

(١) انظر في ذلك: عرف الطيب ورقة ١٢ وهو يتقل عن المؤلف.

(٢) انظر في ذلك: عرف الطيب ورقة ١٢، نقلا عن المصنف.

ذكر منبر عرفة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، عن الزنجي. عن عمرو بن دينار قال: رأيت منبر النبي ﷺ في زمان ابن الزبير ببطن عرنة حيث يصلي الإمام الظهر والعصر عشية عرفة مبنياً بحجارة صغيرة قد ذهب به السيل، فجعل ابن الزبير منبراً من عيدان.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن خال له يقال له: يزيد بن شيان قال: كنا في موقف لنا بعرفة قال: يبعده عمرو بن دينار من موقف الإمام جداً قال: يزيد فأتانا ابن مربع الأنصاري فقال: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم يأمركم أن تقفوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن معطم، عن أبيه قال: أضللت بغيراً لي يوم عرفة فخرجت أطلبه حتى جئت عرفة فإذا رسول الله ﷺ واقف بعرفة مع الناس فقلت: هذا رجل من الخمس فما له خرج من الحرم يعني قريشاً كانت تسمى الخمس، والأحمسي: المشدد في دينه. فكانت قريش لا تجاوز الحرم تقول: نحن أهل الله لا نخرج من الحرم، وكان سائر الناس يقف بعرفة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] قال سفيان: جاءهم إبليس، فقال: إنكم إن خرجتم من الحرم إلى الحل زهدت العرب في حرمكم فخذلهم عن ذلك.

وبه قال سفيان: عن حميد بن قيس، عن مجاهد قال: كان رسول الله ﷺ يقف بعرفة سنه كلها لا يقف مع قريش في الحرم يعني إذا كان رسول الله

ﷺ بمكة قبل الهجرة.

حدثني جدى قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ: عرفة كلها موقف، وفجاج منى كلها منحرا، ومزدلفة كلها موقف.

وبه حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس أنه قال: ارفعوا عن عرصات، وعن محسر - يعنى فى الموقف.

وبه حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح قال: رأيت الفرزدق جاء إلى قوم من بنى تميم فى مسجد لهم بعرفة معهم مصاحف لهم يبعد مكانهم من موقف الإمام فوقف عليهم ففداهم بالأب والأم وقال: إنكم على إرث من إرث آبائكم.

ذكر الشعب الذى بال فيه رسول الله ﷺ ليلة الدفعة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: لا صلاة إلا بجمع، قال ابن جريج: قال عطاء: أردف النبي ﷺ من عرفة أسامة بن زيد حتى جاء جمعا، فلما جاء الشعب الذى يصلى فيه الآن الخلفاء المغرب - يعنى خلفاء بن مروان - نزل فيه فأهراق الماء ثم توضأ، فلما رأى أسامة نزول النبي ﷺ نزل أسامة فلما توضأ النبي ﷺ وفرغ قال لأسامة: لم نزلت؟ وعاد أسامة فركب معه، ثم انطلق حتى جاء جمعا فصلى بها المغرب والعشاء، قال فلم يزل النبي ﷺ يلبي فى ذلك حتى دخل جمعا يخبر ذلك عنه أسامة بن زيد.

قال ابن جريج: أخبرني عامر بن مصعب، عن سعيد بن جبير قال:

دُفعت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب من عرفة حتى إذا وازنا بالشعب الذى يصلى فيه الخلفاء المغرب دخله ابن عمر فتنفض فيه، ثم توضأ وركب فانطلقنا حتى جاء جمعاً، فأقام هو بنفسه الصلاة ليس فيها أذان ولا إقامة بالأولى فصلى المغرب، فلما سلم التفت إلينا فقال: الصلاة ولم يؤذن بالأولى ولم يقم لها، قال ابن جريج: وكان عطاء لا يعجبه أن ابن عمر لم يقيم للعشاء، قال عطاء: لكل صلاة إقامة لا بد.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم ابن عقبة وابن أبى حرملة، عن كريب، عن ابن عباس قال: أخبرنى أسامة ابن زيد أن النبى ﷺ بال فى الشعب ليلة المزدلفة ولم يقل أهراق الماء.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: أخبرنى موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: سمعت أسامة بن زيد يقول: أنا رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة، فلما جئنا الشعب أو إلى الشعب نزل رسول الله ﷺ قال: فأهراق الماء ثم توضأ فلم يتم الوضوء فقلت: يا رسول الله ألا تصلى؟ قال: الصلاة أمامك، فركبنا حتى جئنا جمعاً فنزل فتوضأ فأتى الوضوء ثم أذن بالصلاة فصلى المغرب، ثم صلى العشاء ولم يصل بينهما شيئاً، قال: وكان عطاء إذا ذكر له الشعب قال: اتخذهُ رسول الله ﷺ مبالاً واتخذتموه مصلى يعنى خلفاء بنى مروان وكانوا يصلون فيه المغرب.

حدثنا أبو الوليد: قال سألت جدى عن الشعب الذى بال فيه رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة حين أفاض من عرفة فقال: هو الشعب الكبير الذى بين مازمى عرفة على يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة فى أقصى المأزم مما يلى نمرة، وبين يدى هذا الشعب الميل، ومن هذا الميل إلى سقاية زبيدة التى فى أول المزدلفة مثل الميل عندها دونها إلى المزدلفة قليلاً وهو أقصى هذا الشعب فيه صخرة كبيرة وهى الصخرة التى لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم

يزعم أن النبي ﷺ بال خلفها، استتر بها، ثم لم تزل أئمة الحج تدخل هذا الشعب فتبول فيه وتتوضأ فيه إلى اليوم.

قال أبو محمد: أحسب أن جد أبي الوليد أوهم، وذلك أن أبا يحيى بن أبي ميسرة أخبرني أنه الشعب الذى فى بطن المأزم على يمينك وأنت مقبل من عرفة بين الجبلين إذا أفضيت من مضيق المأزمين، وهو أقرب وأوصل بالطريق، لأن الشعب الذى ذكره جد أبي الوليد الأزرقى يبعد عن الطريق.

* * *

ذكر المواضع التى يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من آثار النبي ﷺ وما صح من ذلك

قال أبو الوليد:

مولد النبي^(١)؛ أى البيت الذى ولد فيه النبي ﷺ وهو فى دار محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف، كان عقيل بن أبى طالب أخذه حين هاجر النبي ﷺ وفيه وفى غيره يقول رسول الله ﷺ عام حجة الوداع حين قيل له أين ننزل يا رسول الله؟ وهل ترك لنا عقيل من ظل؟ فلم يزل بيده ويده ولده حتى باعه ولده من محمد بن يوسف فأدخله فى داره التى يقال لها البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت فى الدار حتى حجت الخيزران أم الخلفيتين موسى وهارون فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته فى الزقاق الذى فى أصل تلك الدار يقال له: زقاق المولد.

حدثنا أبو الوليد قال: سمعت جدى ويوسف بن محمد يثبتان أمر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة.

(١) عرف الطيب ورقة ١٢.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أخيه قال: حدثني رجل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبي مرحب مولى بنى خثيم قال: حدثني ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجداً، قالوا لا والله ما أصابتنا فيه جائحة ولا حاجة فأخرجنا منه فاشتد الزمان علينا.

ومنزلة خديجة^(١) ابنة خويلد زوج النبي ﷺ وهو البيت الذى كان يسكنه رسول الله ﷺ وخديجة وفيه ابنتى بخديجة، وولدت فيه خديجة أولادها جميعاً وفيه توفيت خديجة، فلم يزل النبي ﷺ ساكناً فيه حتى خرج إلى المدينة مهاجراً فأخذه عقيل بن أبى طالب، ثم اشتراه منه معاوية وهو خليفة فجعله مسجداً يصلى فيه، وبناه بناءه هذا وحدد الحدود التى كانت لبيت خديجة لم تغير فيما ذكر عمن يوثق به من المكيين، وفتح معاوية فيه باباً من دار أبى سفيان بن حرب هو قائم إلى اليوم وهى الدار التى قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن وهى الدار التى يقال لها اليوم: دار ربيعة بنت أبى العباس أمير المؤمنين وفى بيت خديجة هذا صفيحة من حجارة مبنى عليها فى الجدر جدر البيت الذى كان يسكنه النبي ﷺ قد اتخذ قدام الصفيحة مسجداً، وهذه الصفيحة مستقبلة فى الجدر من الأرض قدر ما يجلس تحتها الرجل، وذرعها ذراع فى ذراع وشبر.

قال أبو الوليد: سألت جدى أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن إبراهيم وغيرهما من أهل العلم من أهل مكة عن هذه الصفيحة ولم جعلت هنالك؟ وقلت لهم أو لبعضهم: إنى أسمع الناس يقولون: إن رسول الله ﷺ كان يجلس تحت تلك الصفيحة فيستدرى بها من الرمي بالحجارة إذا جاءته من دار أبى لهب، ودار عدى بن أبى الحمراء الثقفى فأنكروا ذلك وقالوا: لم نسمع بهذا من ثبت ولقد سمعنا من يذكرها من أهل العلم

(١) عرف الطيب ورقة ١٢.

فأصبح ما انتهى إلينا من خبر ذلك أن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من حجارة تكون شبه الرفاف توضع عليها المتاع والشئ من الصننى والداجن يكون فى البيت، فقل بيت يخلو من تلك الرفاف.

قال جدى: وأنا أدركت بعض بيوت المكين القديمة، فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت، قال فيقولون: إن تلك الصفيحة التى فى بيت خديجة من ذلك.

ومسجد فى دار الأرقم^(١) بن أبى الأرقم المخزومى التى عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتاً وكان رسول الله ﷺ مختبئاً فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ومسجد بأعلى مكة^(٢) عند الردم عند بئر جبير بن مطعم يقال: إن النبى ﷺ صلى فيه، وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس، وبني عنده جنبداً يسقى فيه الماء.

ومسجد بأعلى مكة أيضاً يقال له مسجد الجن^(٣)، وهو الذى يسميه أهل مكة مسجد الحرس، وإنما سمي مسجد الحرس أن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يجره حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه يأتونه من شعب بنى عامر ومن ثنية المدنيين، فإذا توافوا عنده رجع منحدراً إلى مكة، وهو فيما يقال له: موضع الخط الذى خط رسول الله ﷺ لأبن مسعود ليلة استمع عليه الجن، وهو يسمى مسجد البيعة يقال: إن الجن بايعوا رسول الله ﷺ فى ذلك الموضع.

ومسجد يقال له مسجد الشجرة^(٤) بأعلى مكة، فى دبر دار منارة بحذاء

(١) عرف الطيب ورقة ١٢.

(٢) عرفة الطيب ورقة ١٢.

(٣) عرف الطيب ورقة ١٣.

(٤) عرف الطيب ورقة ١٢.

هذا المسجد مسجد الجن يقال: إن النبي ﷺ دعا شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن، فسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض، حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها.

ومسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة، ويزعمون أن عنده بايع النبي ﷺ الناس بمكة يوم الفتح.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن الزنجي، عن ابن جريج، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم أن محمد بن الأسود بن خلف الخزاعي، أخبره أن أباه الأسود حضر رسول الله ﷺ عند قرن مسقلة بالمعلاة قال: فرأيت النبي ﷺ جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعهم على الإسلام والشهادة قال: قلت: وما الشهادة؟ قال محمد بن الأسود: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله.

ومسجد السرر^(١) وهو المسجد الذى يسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن على كان بناه.

ومسجد^(٢) بعرفة عن يمين الموقف يقال له: مسجد إبراهيم، وليس بمسجد عرفة الذى يصلى فيه الإمام.

ومسجد يقال له: مسجد الكباش^(٣) بنى قد كتبت ذكره فى موضع ذكر منى وما جاء فيه.

ومسجد بأجياد^(٤) وموضع فيه يقال له: المتكا سمعت جدى أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن إبراهيم يسألان عن المتكا وهل يصح عندهما أن

(١) عرف الطيب ورقة ١٢.

(٢) عرف الطيب ورقة ١٢.

(٣) عرف الطيب ورقة ١٢.

(٤) عرف الطيب ورقة ١٢.

النبي ﷺ اتكأ فيه، فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان: لم نسمع به من ثبت، قال لى جدى: سمعت الزنجى مسلم بن خالد وسعيد بن سالم القداح وغيرهما من أهل العلم يقولون: إن أمر المتكأ ليس بالقوى عندهم بل يضعفونه غير أنهم يشبثون أن النبي ﷺ صلى بأجياد الصغير لا يثبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه، قال: ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكأ.

ومسجد على جبل أبى قيس - يقال له: مسجد إبراهيم^(١) - سمعت يوسف ابن محمد بن إبراهيم يسأل عنه؛ هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فرأيت ينكر ذلك، ويقول: إنما قيل هذا حديثاً من الدهر، لم أسمع أحداً من أهل العلم يثبته.

قال أبو الوليد: سألت أنا جدى عنه فقال لى: متى بنى هذا المسجد، إنما بنى حديثاً من الدهر. ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه أهذا المسجد مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فينكر ذلك ويقول: بل هو مسجد إبراهيم القيسى لإنسان كان فى جبل أبى قيس ساسى يسأل عنده، فقلت لجدى: فإنى سمعت بعض الناس يقول: إن إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان فى الناس بالحج صعد على جبل أبى قيس فأذن فوقه فأنكر ذلك. وقال: لا، لعمرى ما بين أصحابنا اختلاف أن إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان فى الناس بالحج قام على مقام إبراهيم فارتفع به المقام حتى صار أطول من الجبال وأشرف على ما تحته، فقال: أيها الناس أجيئوا ربيكم قال: وقد كنت ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسراً.

ومسجد بذى طوى - بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة، وبين الثنية التى تهبط على الحصحاء، وذلك المسجد بنته زبيدة بأرج.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، أخبرنا الزنجى، عن ابن جريج،

(١) عرف الطيب ورقة ١٢.

عن موسى بن عقبة أن نافعاً حدثه، أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين يعتمر، وفي حجته حين حج تحت سمره في موضع المسجد.

حدثنا أبو الوليد قال: وحدثني جدي، أخبرنا مسلم، عن ابن جريج قال: وحدثني نافع أن ابن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى فبييت به حتى يصلى الصبح حين يقدم مكة، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على أكمة غليظة ليس بالمسجد الذي بنى ثم، ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذي قبل الكعبة يجعل المسجد الذي بنى بيسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى رسول الله ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء، تدع من الأكمة عشرة أذرع، أو نحوهما يمين ثم يصلى مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذي بينه وبين الكعبة.

ذكر حراء وما جاء فيه^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، أخبرني الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت له مثل فلان الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد والتبرر الليالي ذوات العدد - ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة بنت خويلد فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال: فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ،

فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ، فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، حتى بلغ ما لم يعلم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى أحمد بن محمد، حدثنا عبد الجبار ابن الورد المكي قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: جاءت خديجة إلى النبي ﷺ بحيس وهو بحراء فجاءه جبريل فقال: يا محمد هذه خديجة قد جاءت تحمل حيساً معها والله يأمرك أن تقرئها السلام وتبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، فلما أن رقيت خديجة قال لها النبي ﷺ: يا خديجة إن جبريل قد جاءنى والله يقرئك السلام ويبشرك ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فقالت خديجة: الله السلام ومن الله السلام وعلى جبريل السلام.

* * *

ذكر طريق النبي ﷺ من حراء إلى ثور

قال أبو الوليد: قال جدى: وبلغنى عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومى الأوقص قال: كانت طريق النبي ﷺ من حراء إلى ثور فى شعب الرخم على الثنية التى تخرج على بئر خالد بن عبد الله القسرى التى بين مازمى منى يقال لها: القسرية وهى الثنية التى عن يسار الذهاب إلى منى من مكة، ثم سلك النبي ﷺ فى الشعب الذى بنى ابن شيحان سقاية بفوهته ثم فى الثنية التى تخرج على المفجر، فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة وهو أمير مكة فضرب بها الثنية التى بين شعب الرخم وبين بئر خالد بن عبد الله القسرى وبنائها ودرج أبو جعفر أمير المؤمنين الثنية التى بين شعب الرخم وبين

بئر خالد بن عبد الله القسرى وبنائها ودرج أبو جعفر أمير المؤمنين الثانية الأخرى التى تخرج إلى المفجر .

باب ذكر ثور وما جاء فيه^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا محمد بن أبى عمر العدنى، عن سعيد بن سالم القداح، عن عمر بن جميل الجمحى، عن ابن أبى مليكة أن النبى ﷺ لما خرج هو وأبو بكر إلى ثور جعل أبو بكر يكون أمام النبى ﷺ مرة وخلفه مرة، قال: فسأله النبى ﷺ عن ذلك، فقال: إذا كنت أمامك خشيت أن تؤتى من خلفك، وإذا كنت خلفك خشيت أن تؤتى من أمامك حتى انتهى إلى الغار وهو فى ثور قال أبو بكر رضى الله عنه: كما أنت حتى أدخل يدى فأحسه فإن كانت فيه دابة أصابتنى قبلك قال: وبلغنى أنه كان فى الغار حجر فألقم أبو بكر رضى الله عنه رجله - ذلك الحجر فرقاً أن يخرج منه دابة أو شىء يؤذى رسول الله ﷺ.

ذكر مسجد البيعة وما جاء فيه

قال أبو الوليد: حدثنى جدى، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن أبى الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه جابر ابن عبد الله الأنصارى أن رسول الله ﷺ لبث بمكة عشر سنين يتبع الحاج فى منازلهم فى الموسم بمجنة وعكاظ، ومنازلهم بمنى، من يؤوينى وينصرنى

(١) عرف الطيب ورقة ١٣ .

حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة، فلا يجد أحداً يؤويه ولا ينصره، حتى أن الرجل يرحل صاحبه من مضر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذو رحمه فيقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك يمشى بين رجالهم يدعوهم إلى الله عز وجل، يشيرون إليه بأصابعهم، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم تبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام.

ثم بعثنا الله عز وجل له فأتونا واجتمعنا سبعين رجلاً منا فقلنا: حتى متى ندع رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فتواعدنا شعب العقبة واجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده، فقلنا يا رسول الله علام نبأيعك؟ قال: تبأيعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى التفقد في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم، وأبناءكم وأزواجكم ولكم الجنة.

فقمنا إليه نبأيعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين رجلاً إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطى إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون على أنفسكم خيفة فذروه هو أعذر لكم عند الله، قالوا أمط عنا يدك يا أسعد بن زرارة، لا تذر هذه البيعة ولا نستقبلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً يأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة.

فى مسجد الجعرانة^(١)

حدَّثنا أبو الوليد: حدَّثنى جدى قال: قال لى داود بن عبد الرحمن العطار وسألته عن حديث فقال لى: اكتب هذا الحديث فإن أهل العراق يستطرفونه ويسألونى عنه كثيراً.

حدَّثنا عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله اعتمر أربع عمر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من الجعرانة، والرابعة التى مع حجته.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنى جدى، عن الزنجى، عن ابن جريج قال: أخبرنى زياد أن محمد بن طارق أخبره أنه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فأحرم من وراء الوادى حيث الحجارة المنصوبة، قال: من ههنا أحرم النبى ﷺ، وإنى لأعرف أول من اتخذ هذا المسجد على الأكمة بناء رجل من قریش سماه واشترى ما لا عنده نخلا فبنى هذا المسجد، قال ابن جريج: فلقيت أنا محمد بن طارق فسألته فقال: اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة، فأخبرنى أن المسجد الأقصى الذى من وراء الوادى بالعدوة القصوى مصلى النبى ﷺ ما كان بالجعرانة، قال: فأما هذا المسجد الأدنى فإنما بناء رجل من قریش واتخذ ذلك الحائط.

حدَّثنا أبو الوليد: قال: حدَّثنى جدى، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن مزاحم بن أبى مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مخرش الكعبى أن النبى ﷺ خرج ليلاً من الجعرانة حين المساء معتمراً، فدخل مكة ليلاً فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته، فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة فى بطن سرف حتى جامع الطريق، طريق المدينة بسرف، فال مخرش: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس.

(١) عرف الطيب ورقة ١٣.

مسجد التنعيم وما جاء فيه^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن خيثم، عن يوسف بن ماهك، عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن: أردف أختك - يعنى عائشة - فأعمرها^(٢) من التنعيم فإذا أهبطت بها الأكمة فمرها فلتحرم، فإنها عمرة متقبلة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، أنه سمع عمرو بن أوس يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما يقول: أمرنى رسول الله أن أردف عائشة فأعمرها من التنعيم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثني يحيى بن سليم، عن ابن خيثم قال: رأيت عطاء بن أبي رباح ومجاهداً وعبد الله بن كثير الدارى وناساً من القراء إذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان، خرجوا إلى خيمة جمانة فاعتمروا منها. قال ابن خيثم: ثم تركوا ذلك، قال يحيى: حين كبروا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدِّي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، حدثنا الحجاج بن زياد أنه رأى ابن الزبير عند خيمة جمانة وراءها شيئاً بالتنعيم اعتمر على برذون أبيض، فقلت: من معه؟ قال: معه أربعة نفر أو خمسة من الأحراس، قال الزنجي: فسألت الحجاج أنا بعد، فأخبرني

(١) انظر فى مسجد التنعيم: عرف الطيب ورقة ١٣، الجامع اللطيف ص ٢٩٤، شفاء الغرام ٤٢٩/١.

(٢) أعمر فلان فلاناً: أعانه على أداء العمرة.

قال: رأيت ابن الزبير يصلى فى مسجد من وراء خيمة جمانة على يمينك وأنت ذاهب فلا أراه إلا معتمراً.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدى، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: رأيت عطاء يصف الموضع الذى اعتمرت منه عائشة رضى الله عنها، قال: فأشار إلى الموضع الذى ابتنى فيه محمد بن على الشافعى المسجد الذى من وراء الأكمة وهو المسجد الحزب^(١). قال الخزاعى: ثم عمره أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود وجعل على بثره قبة وهو أمير مكة، ثم بنته العجوز وجودته وأحسن بناءه فى سنة.

ما جاء فى مقبرة مكة وفضائلها

حدثنا أبو الوليد قال: قال جدى: لا نعلم بمكة شعباً يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة لأنه يستقبل وجه الكعبة كله مستقيماً^(٢).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، أخبرنا الزنجى، عن ابن جريج قال: أخبرنى إبراهيم بن أبى خدّاش عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال نعم المقبرة هذه، مقبرة أهل مكة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال أخبرنى إسماعيل بن الوليد بن هشام، عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفى أنه قال: من قبر فى هذه المقبرة بعث آمناً يوم القيامة - يعنى مقبرة مكة -.

(١) عرف الطيب ورقة ١٣.

(٢) الجامع اللطيف ص ٣٠٣.

حدثنا أبو الوليد قال: وأخبرني جدي، عن الزنجي قال: كان أهل الجاهلية وفي صدر الإسلام يدفنون موتاهم في شعب أبي دب، من الحجون إلى شعب الصفي صفى السباب، وفي الشعب اللاصق بثنية المدنيين الذي هو مقبرة أهل مكة اليوم، ثم تمضى المقبرة مصعدة لاصقة بالجبل إلى ثنية أذاخر بحائط خرمان، وكان يدفن في المقبرة التي عند ثنية أذاخر، آل أسيد ابن أبي العيص بن أبي أمية بن عبد شمس، وفيها دفن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومات بمكة في سنة أربع وسبعين، وقد آت له أربع وثمانون وكان نازلاً على عبد الله بن خالد بن أسيد في داره، وكان صديقاً له، فلما حضرته الوفاة أوصاه أن لا يصلى عليه الحجاج، وكان الحجاج بمكة والياً بعد مقتل ابن الزبير فصلى عليه عبد الله بن خالد بن أسيد ليلاً على ردم آل عبد الله عند باب دارهم، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية أذاخر بحائط خرمان^(١).

ويدفن في هذه المقبرة مع آل أسيد آل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر مخزوم وهم يدفنون فيها جميعاً إلى اليوم، وشعب أبي دب الذي يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة، وأبو دب رجل من بنى سواة بن عامر سكنه، فسمى به، وعلى فم هذا الشعب سقيفة من حجارة بناها أبو موسى الأشعري ونزلها حين انصرف من الحكمين، وقال: أجاور قومًا لا يعذرون - يعنى أهل القبور - وقد زعم بعض المكيين أن في هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة أم رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: قبرها في دار راثعة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج أنه حدث عن عبد الله بن مسعود أنه قال: خرج النبي ﷺ يوماً وخرجنا معه حتى انتهينا إلى المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى

(١) الجامع اللطيف ص ٣٠٥.

انتهى إلى قبر منها فجلس إليه فواجه طويلاً ثم ارتفع صوته ينتحب باكياً فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: ما الذى أبكاك يا رسول الله؟ فقد أبكانا وأفزعنا، فأخذ بيد عمر ثم أوماً إلينا فأتيناه، فقال: أفزعكم بكائى؟ فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً ثم قال: إن القبر الذى رأيتمونى أناجيه قبر آمنة بنت وهب وإنى استأذنت ربه فى زيارتها فأذن لى، ثم استأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فانزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ [التوبة: ١١٣] الآية، ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤] الآية، قال النبى ﷺ: فأخذنى ما يأخذ الولد للوالد من الرقة فذلك الذى أبكائى، إلا أنى قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، وأكل لحوم الأضاحى فوق ثلاث، وعن نبذ الأوعية فزوروا القبور فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة، وكلوا من لحوم الأضاحى وادخروا ما شئتم فإنما نهيت إذ الخير قليل، فوسعه الله على الناس، ألا وإن وعاء لا يحرم شيئاً وكل مسكر حرام.

قال ابن جريج: وأخبرنى ابن أبى مليكة فى حديث رفعه إلى النبى ﷺ قال: اتتوا موتاكم فسلموا عليهم أو صلوا، شك الخزاعى فإن لكم عبرة، قال ابن جريج: قال ابن أبى مليكة: ورأيت عائشة أم المؤمنين تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر مات بالحبشى فلم يحمل إلى مكة، والحبشى جبل بأسفل مكة على بريد منها، وفى هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى:

كم بذاك الحجون من حَىِّ صدقٍ	من كهول أعفَّة وشبابٍ
سكنوا الجزعَ جزع بيت أبى مو	سى إلى النخل من صفى السبابِ
أهل دار تباعوا للمنايا	ما على الدهر بعدهم من عتابِ
فارقونى وقد علمت يقيناً	ما لمن ذاق ميتة من إيابِ

قال أبو الوليد: فكان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنا وشامة في الجاهلية وفي صدر الإسلام، ثم حول الناس جميعاً قبورهم في الشعب الأيسر لما جاء من الرواية فيه ولقول رسول الله ﷺ نعم الشعب، ونعم المقبرة. ففيه اليوم قبور أهل مكة إلا آل عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، وآل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فهم يدفنون في المقبرة العليا بحائط خرمان.

ما جاء في مقبرة المهاجرين التي بالحصاحص^(١)

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر خرج بهم كرهاً فقتلوا فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝٩٨ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ۝٩٩﴾ [النساء: ٩٧، ٩٨] فكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من كان بمكة ممن أسلم، فقال رجل من بنى بكر، وكان مريضاً: أخرجوني إلى الروح يريد المدينة، فخرجوا به، فلما بلغوا الحصاحص مات فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٠٠] إلى آخر الآية.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: حدثت أن سعد بن أبي وقاص اشتكى خلاف رسول الله ﷺ

(١) انظر في مقبرة المهاجرين: الجامع اللطيف ص ٣٠٦.

بمكة حين ذهب إلى الطائف فلما رجع النبي ﷺ قال لعمر بن القارئ: يا عمرو بن القارئ إن مات فهنا، فأشار له إلى طريق المدينة.

قال ابن جريج: وحدثت أيضاً عن نافع بن سرجس قال: عدنا أبا واقد البكري في وجعه الذي مات فيه، فمات فدفن في قبور المهاجرين التي بفخ، قال ابن جريج: ومات ناس من أصحاب النبي ﷺ فدفنوا هنالك في قبور المهاجرين، قال وتبعث تلك القبور التي دون فخ نافع ابن سرجس القائل، قال ابن جرير: وما زلت أسمع وأنا غلام أنها قبور المهاجرين.

وعن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن رجال من قومه قالوا: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان جندع بن ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً فاشتكى بمكة فلما خاف على نفسه قال: أخرجوني من مكة فإن حرها شديد، قالوا: فأين تريد؟ فأشار بيده نحو المدينة، وإنما يريد الهجرة، فأدركه الموت بأضاعة بني غفار فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] فيقال: إنه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاء، وبه سميت (مقبرة المهاجرين)، قال أبو الوليد، وقبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ وهي خالة عبد الله بن عباس على الثنية التي بين وادي سرف وبين أضاعة بني غفار ماتت بسرف فدفنت هنالك، وأضاعة بني غفار التي قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل عليه السلام وأنا بأضاعة بني غفار فقال: يا محمد إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقلت: أسأل الله المعافاة، قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على حرفين، قلت: أسأل الله المعافاة، قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على ثلاثة أحرف، فقلت أسأل المعافاة، قال: فإن الله يأمرك أن تقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف.

حدثنا أبو الوليد قال: وحدثني جدي عن الزنحى، عن ابن جريج، عن عطاء قال: حضرت مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف،

فقال ابن عباس: هذه زوج رسول الله ﷺ فإذا رفعتم نعشه فلا تزلزلوا ولا تزعزعوا وارفعوا إذا حملتم، فإنه كان رسول الله ﷺ تسع فكان يفرض لثمان ولا يفرض لواحدة.

ذكر الآبار التي بمكة قبل زمزم

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى قال: سمعت عبد العزيز بن نمران يقول:

• بئر كَرَّادَم:

بلغني أن آدم عليه السلام حين أهبط إلى مكة حفر بئراً تسمى كَرَّادَم^(١) من المَفْجَرِ في شعب حواء. وأخبرني عن الثقة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما انتشرت قريش بمكة وكثر ساكنها، قلت عليهم المياه واشتدت المؤنة في الماء حفرت بمكة آباراً.

• بئر رُم:

فحفر مرة بن كعب بن لؤي بئراً يقال لها: رُم^(٢)، وبلغني أن موضعها عند طرف الموقف بعنة قريباً من عرفة.

• بئر خُم:

قال إسحاق: وحفر كلاب بن مرة بئراً لها: خُم^(٣) كانت مشرباً للناس في الجاهلية، ويقال: إنها كانت لبني مخزوم.

(١) الفاكهي ٩٦/٤.

(٢) الفاكهي ٩٧/٤.

(٣) الفاكهي ٩٧/٤.

● بئر العجول:

وقال بعض أهل العلم: كان قصي بن كلاب حفر بئراً بمكة لم يحفر أول منها وكان يقال لها: العجول كان موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب بالحزورة: وهي البئر التي دفع هاشم بن عبد مناف أخا بني ظويلم بن عمرو النصرى فيها فمات وكانت العرب إذا قدموا مكة يردونها ويتراجزون عليها فقال قائل فيها:

أروى من العجول ثمت انطلق
إن قصيا قد وفى وقد صدق
بالشيع للحي ورى المغتبق^(١)

● بئر الردم:

وبئراً عند الردم: لأعلى ردم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى أصل الردم فى أعلى الوادى خلف دار آل جحش بن رثاب الأسدى الى يقال لها: دار أبان بن عثمان يقال: إن قصيا حفرها، فدفنت، وإن جبير بن مطعم ابن عدى نثلها وأحياها، وعندها مسجد يقال: إن النبى ﷺ صلى فيه، بناء عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد.

● بئر بذر:

قال ابن إسحاق: حفر هاشم بن عبد مناف بذر وقال حين حفرها: لأجعلنها للناس بلاغاً وهى البئر التى فى حق المقوم بن عبد المطلب فى ظهر دار طلوع مولاة زبيدة فى أصل المستنذر، ويقال إن قصيا حفرها فثلها أبو لهب وهى التى تقول فيها بعض بنات عبد المطلب:

نحن حفرنا بذر * بجانب المستنذر * نسقى الحجيج الأكبر^(٢)

(١) راجع معجم البلدان ٨٧/٤، وفتح البلدان للبلاذرى ق ٥٦/١، وأخبار مكة للفاكهى ٩٧/٤.

(٢) أخبار مكة للفاكهى ١٠٧/٤.

• بئر سَجَلَة:

وذكروا أيضاً أن هاشمًا حفر سَجَلَة^(١) وهى البئر التى يقال لها: بئر جبير ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، دخلت فى دار أمير المؤمنين التى بين الصفا والمروة فى أصل المسجد الحرام التى يقال لها: دار القوارير أدخلها حماد البربرى حين بنى للرشيد هارون أمير المؤمنين، وكانت البئر شارعة فى المسعى يقال: إن جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم، وقال بعض المكيين: وهبها له أسد بن هاشم حين ظهرت زمزم، ويقال وهبها عبد المطلب حين حفر زمزم واستغنى عنها للمطعم بن عدى وأذن له أن يضع حوضاً عند زمزم من آدم يسقى فيه منها ويسقى الحاج وهو أثبت الأقاويل عندنا.

• بئر الطَّوَى:

وحفر عبد شمس بن عبد مناف بئراً يقال لها: الطَّوَى^(٢) وموضعها فى دار ابن يوسف بالبطحاء.

• بئر الجَفَر:

وحفر أمية بن عبد شمس بئراً يقال لها: الجَفَر^(٣) وهى فى وجه المسكن الذى كان لبنى عبد الله بن عكرمة بن خالد بن عكرمة المخزومى بطرف أجياد الكبير واشترى ذلك المسكن ياسر خادم زبيدة فأدخله فى المتوضأة التى عملها على باب أجياد الكبير.

• بئر أم جعلان:

وكانت لبنى عبد شمس بئر يقال لها: أم جعلان^(٤) موضعها دخل فى المسجد الحرام.

(١) الفاكهى ٩٩/٤.

(٢) الفاكهى ١٠١/٤.

(٣) أخبار مكة للفاكهى ١٠١/٤.

(٤) الفاكهى ١٠١/٤.

• بثر العُلُق:

وكانت لهم أيضاً بثر يقال لها: العُلُق^(١) بأعلى مكة عند دار أبان بن عثمان.

• بثر شُفِيَّة:

وكانت لبنى أسد بن عبد العزى بثر يقال لها: شُفِيَّة^(٢) موضعها في دار أم جعفر يقال لها: بثر الأسود^(٣).

• بثر السَّنْبَلَة:

وكانت لبنى جمح بثر يقال لها: السَّنْبَلَة^(٤) كانت لخلف بن وهب في خط الحزامية بأسفل مكة، قبالة دار الزبير بن العوام يقال لها اليوم: بثر أبي ويقال: إن النبي ﷺ بصق فيها وأن ماءها جيد من الصداع.

• بثر أم حَرْدان:

وكانت عند ردم بنى جمح بثر يقال لها: أم حَرْدان^(٥) ذكر أنه لا يدرى من حفرها ثم صارت لبنى جمح.

• بثر رمرم:

وكانت لبنى سهم بثر يقال لها: رمرم^(٦) يقال: إنها دخلت في المسجد الحرام حين وضعه أبو جعفر أمير المؤمنين في ناحية بنى سهم.

• بثر الغمر:

وكانت لبنى سهم أيضاً بثر يقال لها: الغمر لم يذكر موضعها.

(١) الفاكهي ١٠٢/٤.

(٢) الفاكهي ١٠٢/٤ ولديه «ويقال: شُفِيَّة».

(٣) الفاكهي ١٠٢/٤.

(٤) الفاكهي ١٠٢/٤.

(٥) الفاكهي ١٠٣/٤.

(٦) لدى الفاكهي: «مرمر».

وقد سمعنا في البئر حديثاً جامعاً، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد ابن يحيى، عن الواقدي، عن هشام بن عمار، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال أخبرني أبي قال: سألتني عبد الملك بن مروان: من أين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قصي، وكعب بن لؤى وعامر بن لؤى؟ قال: فقال أبي: لا تسأل عن هذا أحداً أبداً أعلم به مني سألت ذلك مشيخة جلة دخل الإسلام على أحدهم.

• بئر اليُسيرة^(١):

وقد أُنْذِرَ فقال: كان أول من حفر بئراً مرةً، حفر بئراً يقال لها: اليُسيرة خارجة من الحرم فكانوا يشربون منها دهرًا، إذا كثرت الأمطار شربوا، وإذا أقحطوا ذهب ماؤها، وكانوا يشربون من أغادير في رءوس الجبال.

• بئر الرواء:

ثم كان مرةً حفر بئراً أخرى يقال لها: بئر الرواء^(٢) وهما خارجتان من مكة وهما في بواديهما مما يلي عرفة وهم يومئذ حول مكة، وخزاعة تلي البيت وأمر مكة.

ثم حفر كلاب بن مرة خم ورم والجفر^(٣) وهذه أبيار كلاب بن مرة كلها خارجاً من مكة، ثم كان قصي حين جمع قريشاً وسميت قريش لتقرشها وهو التجمع بعد التفرق وأهل مكة على ما كان عليه الآباء من الشرب من رءوس الجبال، ومن هذه الآبار التي خارج من مكة، فلم يزل الأمر على ذلك حتى هلك قصي ثم ولده من بعده يفعلون ذلك حتى هلك أعيان بني

(١) كذا في الأصل، ومثله في أخبار مكة للفاكهي ١٠٤/٤، وفتح البلدان للبلاذري. وفي أ، ب «السيرة».

(٢) أخبار مكة للفاكهي ١٠٤/٤.

(٣) كذا في أ، ب: ومثله لدى الفاكهي. وفي الأصل: «الحفر» وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد.

قُصِيَ: عَبْدُ الدَّارِ، وَعَبْدُ مَنْفٍ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَعَبْدُ بَنُو قُصَى، فَخَلَفَ أَبْنَاؤُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَعْلِهِمْ^(١).

فلما انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قلت عليهم المياه واشتدت عليهم المؤنة، وعطش الناس بمكة أشد العطش، فكان أول من حفر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فحفر الطوى وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف، وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند المستنذر في خطم الخندمة على فم شعب أبي طالب وقال حين حفرها: لأجعلنها بلاغاً للناس، وحفر هاشم سجلة وهي بئر مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التي يسقى عليها اليوم، قال عبد الملك: والله القديم ما تحريت الصدق لك وعليك قال: ثم ماذا؟ قال: ثم ابتاعها مطعم بن عدى من أسد بن هاشم، وبنو هاشم تزعم أن عبد المطلب بن هاشم وهبها له حين حفر زمزم واستغنى عنها، وسأله مطعم بن عدى أن يضع حوضاً من آدم إلى جنب زمزم يسقى فيه من ماء بئر فأذن له في ذلك وكان يفعل ذلك.

قال محمد بن جبير: فكثرت المياه بمكة بعدما حفرت زمزم حتى روى القاطن والبادي، ودنت لها بكر وخزاعة فارتووا منها لا تنزح. قال عبد الملك: ثم ماذا؟

● بئر الجفر:

قال محمد بن جبير: ثم حفر أمية بن عبد شمس الجفر لنفسه.

● بئر ميمون:

وحفر ميمون بن الحضرمي حليفك بئر، وكانت آخر بئر حفرت من هذه الآبار في الجاهلية قال: أرأيت^(٢) قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ

(١) أخبار مكة للفاكهي ١٠٤/٤.

(٢) ب: رأيت والمثبت رواية الأصل، أ.

غَوْرًا ﴿[الملك: ٣٠] قال: يعنى تلك الآبار التى كانت تغور فيذهب ماؤها: ﴿فَمَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مُّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] زمزم ماؤها معين.

قال غير محمد بن جبير: مجاهد وعطاء وغيرهما من أهل العلم فى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مُّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] قالوا: زمزم، وبئر ميمون بن الحضرمى.

قال محمد بن جبير: فلما حفرت بنو عبد مناف آبارها سقوا الناس واستقوا الناس عليها فشق ذلك على قبائل قريش ورأوا أنهم لا ذكر لهم فى تلك الآبار، حفرت قريش آباراً وجعلوا يبتارون بها فى الرى والعذوبة حتى كاد أن يكون فى ذلك شر طويل، فمشت فى ذلك كبراء قريش فأقصر الشر، وحفرت بنو أسد بن عبد العزى شقية بئر بنى أسد بن عبد العزى.

• بئر أم أحراد:

وحفرت بنو عبد الدار أم احراد، وحفرت بنو جمح السنبلة وهى بئر خلف بن وهب، وحفرت بنو سهم الغمر.

• بئر السقيا:

وحفرت بنو مخزوم السقيا بئر هشام بن المغيرة.

• بئر الثريا:

وحفرت بنو تيم الثريا وهى بئر عبد الله بن جدعان.

• بئر النقع:

وحفرت بنو عامر بن لؤى النقع قال عبد الملك: يا أبا سعيد إن هذا العلم لو سألت عنه جميع قومك ما عرفوه. قال محمد بن جبير: ليأتين عليهم زمان لا يعرفون ما هو أظهر من هذا، قال عبد الملك: إى والله.

باب الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية

قال أبو الوليد: الآبار التي حفرت في الجاهلية بعد زمزم بئر في دار محمد ابن يوسف البيضاء، حفرها عقيل بن أبي طالب ويقال: حفرها عبد شمس ابن عبد مناف ونثله عقيل ابن أبي طالب يقال لها: الطوى^(١).

• بئر الأسود:

وبئر الأسود بن البَحْرَى، كانت على باب دار الأسود عند الحَيَّاطِينَ^(٢)، دخلت في دار زبيدة الكبيرة عند الحَيَّاطِينَ والبئر قائمة في أسفل الدار إلى اليوم.

• ركايا قُدَّامة:

وركايا قُدَّامة بن مَظْعُون حذاء أضواء النبط^(٣) بعُرْنَة في شقها الذي يلي مكة^(٤) قريباً من اليسيرة.

• بئر حَوَيْطِب:

وبئر حويطب بن عَبْدِ الْعُزَّى في بطن وادي مكة بفناء دار حويطب^(٥).

• بئر خالصة:

والبئر التي نثلت خالصة مولاة الخيزران بالسقيا في المسيل الذي يفرغ بين مأزمية عرفة ومسجد إبراهيم إلى هنا^(٦).

(١) الفاكهي ١١٢/٤.

(٢) كذا في الأصل، ومثله لدى الفاكهي ١٣/٤ وفي أ، ب: «الحناطين» بالخاء المهلمة والتون.

(٣) لدى الفاكهي: «الْقَيْط».

(٤) الفاكهي ١١٣/٤.

(٥) الفاكهي ١١٣/٤.

(٦) الفاكهي ١١٤/٤.

• بثر زهير:

وبثر بأجباد فى دار زهير بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى .

ذكر الآبار الإسلامية^(١)

• بثر الياقوتة:

قال أبو الوليد: الياقوتة التى بمنى حفرها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته فعملها الحجاج بن يوسف بعد مقتل ابن الزبير وضرب فيها وأحكمها.

• بثر عمرو:

وبثر عمر بن عثمان بن عفان التى بمنى فى شعب آل عمرو.

• بثر الشركاء:

وبثر الشركاء بأجباد لبنى مخزوم.

• بثر عكرمة:

وبثر عكرمة بأجباد الصغير فى الشعب الذى يقال له: الأيسر.

• بثر الصلا:

وبثر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومى: الصلا فى أصل ثنية أم قردان.

• بثر الطلوب:

وبثر يقال لها: الطلوب، كانت لعمر بن عبد الله بن صفوان الجمحى

(١) انظر فى الآبار الإسلامية: الفاكهى ١١٤/٤ .

ففي شعب عمرو بالرمضة دون الميثب.

• بثر أبي موسى:

وبثر أبي موسى الأشعري بالمعلاة على فم أبي دب بالحجون حفرها حين
انصرف من الحكمين إلى مكة.

• بثر شوذب:

وبثر شوذب كانت عند باب المسجد عند باب بنى شيبة فدخلت في
المسجد الحرام حين وسعه المهدي في خلافته في الزيادة الأولى سنة إحدى
وستين ومائة وشوذب مولى لمعاوية بن أبي سفيان.

• بثر البرود:

والبرود بفخ حفرها خراش بن أمية الخزاعي الكعبي وله يقول الشاعر:

* بَيْنَ الْبَرُودِ وَبَيْنَ بَلَدَحَ نَلْتَقَى ^(١) *

• بثر بكار:

وبثر بكار بذى طوى، عند ممدار بكار، وبكار رجل من أهل العراق كان
سكن مكة وأقام بها.

• بثر وردان:

وبثر وردان. ووردان مولى المطلب بن أبي وداعة بذى طوى عند سقاية
سراج بفخ، وسراج مولى بنى هاشم.

• بثر الصلاصل:

وبثر الصلاصل بفم شعب البيعة عند العقبة، عقبة منى، ولها يقول أبو
طالب:

وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ^(١) حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَاءِنَا وَالْحَلَالِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ نُهَوِّضُ الرَوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
• بَثْرُ السَّقِيَا:

وبثر السقيا عند المأزمين مأزى عرفة عملها عبد الله بن الزبير بن العوام
رحمه الله تعالى^(٢).

ما جاء فى العيون التى أجريت فى الحرم^(٣)

• حائط الحمام:

قال أبو الوليد: كان معاوية بن أبى سفيان رحمه الله قد أجرى فى الحرم
عيوناً. واتخذ لها أخياً فكانت حوائط، وفيها النخل والزرع، منها حائط
الحمام، وله عين وهو من حمام معاوية الذى بالمعلاة إلى موضع بركة أم
جعفر، وذلك الموضع الساعة يقال له: حائط الحمام، وإنما سُمى حائط
الحمام لأن الحمام كان فى أسفله.

حدثنا أبو الوليد قال: وحدثنى جدى، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن
القاسم، عن أبيه، عن علقمة بن نضلة قال: قال رجل من بنى سليم لعمر
ابن الخطاب بمكة: يا أمير المؤمنين أقطعنى خيف الأرين حتى أملاه عجوة،
فقال له عمر: نعم، فبلغ ذلك أبا سفيان بن حرب، فقال: دعوه فليملأه ثم
لينظر أينما يأكل جنا، فبلغ ذلك السلمى فتركه، وكان أبو سفيان يدعيه، فكان
معاوية بعد هو الذى عمله وملأه عجوة، قال: وكان له مشرع يردّه الناس.

(١) فى شفاء الغرام: «يُصَرِّعُ».

(٢) الفاكهى ١١٦/٤.

(٣) انظر فى ذلك: أخبار مكة للفاكهى ١٢١/٤.

• حائط عوف:

ومنها حائط عوف موضعه من زقاق خشبة دار مبارك التركي ودار جعفر ابن سليمان وهما اليوم من حق أم جعفر، ودار مال الله، وموضع الماجلين ماجلى أمير المؤمنين هارون الذى بأصل الحجون، فهذا كله موضع حائط عوف إلى الجبل وكانت له عين تسقيه، وكان فى النخل، وكان له مشرع يرده الناس.

• حائط الصفي:

ومنها حائط يقال له: الصُّفِيّ، موضعه بين دار زينب بنت سليمان التى صارت لعمر بن مسعدة، والدار التى فوقها إلى دار العباس بن محمد التى بأصل نزاعة الشوى^(١) وكانت له عين، وكان له مشرع يرده الناس يقول فيه الشاعر:

سكنوا الجَزَعَ جَزَعَ بيت أبى مو سى إلى النخل من صُفِيّ السَّبَاب^(٢)

• حائط مورث:

ومنها حائط يقال له حائط مورث، ومورث كان قِيَمًا عليه فى موضع دار محمد بن سليمان بن على، ودار لبابة بنت على، ودار ابن قثم اللواتى بفم شعب الخوز، وكان فيه النخل، وكانت له عين ومشرع يرده الناس إلى اليوم، وكان فيه النخل والزرع حديثًا من الدهر على طريق منى وطريق العراق^(٣).

• حائط خرمان:

ومنها حائط خرمان وهو من ثنية أذاخر إلى بيوت جعفر العَلْقَمي، وبيوت

(١) كذا فى الأصل، ومثله لدى الفاكهى ١٢٢/٤. وفى ب: «المشوى».

(٢) الفاكهى ١٢٢/٤.

(٣) الفاكهى ١٢٣/٤.

ابن أبي الرزّام وماجله^(١) قائم إلى اليوم، وكان فيه النخل والزرع حديثًا من الدهر، وكانت له عين ومشعر يرده الناس^(٢).

• حائط مقيصرة:

ومنها حائط مقيصرة^(٣)، وكان موضعه نحو بركتي سليمان بن جعفر إلى قصر أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر، وكانت له عين ومشعر، وكان فيه النخل^(٤).

• حائط حراء:

ومنها حائط حراء، وظيفته قائمة إلى اليوم، وكان فيه النخل، وكان له مشعر يرده الناس^(٥).

• حائط ابن طارق:

ومنها حائط ابن طارق بأسفل مكة، وكانت له عين تمر في بطن وادي مكة تحت الأرض، وكانت له عين ومشعر وكان فيه النخل^(٦).

• حائط فخ:

ومنها حائط فخ وهو قائم إلى اليوم^(٧).

• حائط بلدح:

ومها حائط بلدح^(٨).

(١) لدى الفاكهي: «ومدخله».

(٢) الفاكهي ١٢٣/٤.

(٣) لدى الفاكهي: «ومقيصرة قيم كان لمعاوية فنُسب إليه».

(٤) الفاكهي ١٢٢/٤.

(٥) الفاكهي ١٢٣/٤.

(٦) الفاكهي ١٢٥/٤.

(٧) الفاكهي ١٢٥/٤.

(٨) الفاكهي ١٢٦/٤.

فهذه العيون العشرة أجراها معاوية رحمه الله تعالى واتخذها بمكة واتخذت بعد ذلك ببلدح عيون سواها، منها:

• حائط ابن العاص:

عين سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ببلدح وهي قائمة إلى اليوم.

• حائط سفيان:

وحائط سفيان والخيف الذى أسفل منه وهما اليوم لأم جعفر.

وكانت عيون معاوية تلك قد انقطعت وذهبت، فأمر أمير المؤمنين الرشيد بعيون منها فعملت وأحييت وصرفت فى عين واحدة يقال لها: الرشا تسكب فى الماجلين اللذين أحدهما لأمير المؤمنين الرشيد بالمعلاة، ثم تسكب فى البركة التى عند المسجد الحرام، ثم كان الناس بعد يقطع هذه العيون فى شدة من الماء، وكان أهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى أن الراوية لتبلغ فى الموسم عشرة دراهم وأكثر وأقل الماء^(١).

فبلغ ذلك أم جعفر بنت أبى الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور، فأمرت فى سنة أربع وتسعين ومائة بعمل بركتها التى بمكة فأجرت لها عيناً من الحرم فجرت بماء قليل لم يكن فيه رى لأهل مكة، وقد غرمت فى ذلك غرمًا عظيمًا فبلغها فأمرت جماعة من المهندسين أن يجروا لها عيونًا من الحل، وكان الناس يقولون: إن ماء الحل لا يدخل الحرم، لأنه يمر على عقاب وجبال، فأرسلت بأموال عظام ثم أمرت من يزن عينها الأولى فوجدوا فيها فسادًا فأنشأت عينًا أخرى إلى جانبها وأبطلت تلك العيون، فعملت عينها هذه بأحكام ما يكون من العمل وعظمت فى ذلك رغبتها وحسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية خل فإذا الماء لا يظهر فى ذلك الجبل فأمرت بالجبل فضرب فيه، وأنفقت فى ذلك الأموال ما لم يكن تطيب به نفس كثير

(١) الماء: لم ترد بالأصل.

من الناس حتى أجراها الله عز وجل لها .

وأجرت فيها عيوناً من الحل منها عين من المشاش واتخذت لها بركا تكون السيول إذا جاءت تجتمع فيها، ثم أجرت لها عيوناً من حنين واشترت حائط حنين فصرفت عينه إلى البركة وجعلت حائطه سداً يجتمع فيه السيل، فصارت لها مكرمة لم تكن لأحد قبلها وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس أحد غيرها به، فأهل مكة والحاج إنما يعيشون بها بعد الله عز وجل، ثم أمر أمير المؤمنين المأمون صالح بن العباس في سنة عشر ومائتين أن يتخذ له بركاً في السوق خمساً لثلاثي أهنى أهل أسفل مكة والثنية وأجيادين والوسط إلى بركة أم جعفر، فأجرى عيناً من بركة أم جعفر من فضل مائها في عين تسكب في بركة البطحاء عند شعب بن يوسف في وجه دار ابن يوسف، ثم يمضى إلى بركة عند الصفا ثم يمضى إلى بركة عند الحناطين ثم يمضى إلى بركة بفوهة سكة الثنية دون دار أويس ثم يمضى إلى بركة عند سوق الخطب بأسفل مكة ثم يمضى في سرب ذلك إلى ماجل أبى صلاية ثم إلى الماقلين اللذين في حائط ابن طارق بأسفل مكة، وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس إليها، فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزوراً، وقسم لحمها على الناس .

ما ذكر من أمر الرباع^(١)

رباع قریش وحلفائها

أولها رباع بنى عبد المطلب بن هاشم - قال أبو الوليد: الدار التى صارت لابن سليم الأزرق وهى إلى جنب دار بنى مرحب، صارت لإسماعيل بن إبراهيم الحجبى، وهى قبالة دار حُوَيْطَب بن عبد العزى إلى منتهى دار إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله، فلولده الحارث بن عبد المطلب، أول ذلك الحق، وهى الدار التى اشتراها ابن أبى الكلوح البصرى، والحق الذى يليه وهو الشعب شعب ابن يوسف وبعض دار ابن يوسف لأبى طالب، والحق الذى يليه وبعض دار ابن يوسف المولد، مولد النبى ﷺ وما حوله لأبى النبى ﷺ عبد الله بن عبد المطلب^(٢).

والحق الذى يليه حق العباس بن عبد المطلب، وهى دار خالصة مولاة الحَنِيزَانَ، ثم حق المقوم بن عبد المطلب وهى دار طلوع مولاة زبيدة، ثم حق أبى لهب وهى دار أبى يزيد اللهبى. فهذا آخر حقهم فى هذا الموضع^(٣).

وذكر غير واحد من المكين أن الشعب الذى يقال له: شعب ابن يوسف كان لهاشم بن عبد مناف دون الناس، قالوا: وكان عبد المطلب قد قسم حقه بين ولده ودفع إليهم ذلك فى حياته حين ذهب بصره، فمن ثم صار للنبى ﷺ حق أبيه عبد الله بن عبد المطلب، وللعباس بن عبد المطلب أيضاً الدار التى بين الصفا والمروة التى بيد ولد موسى بن عيسى التى إلى جنب الدار التى بيد جعفر بن سليمان، ودار العباس هى الدار المنقوشة التى عندها العَلَمُ

(١) انظر فى الرباع: أخبار مكة للفاكهى ٢٦٣/٣.

(٢) الفاكهى ٢٦٣/٣.

(٣) الفاكهى ٢٦٩/٣.

الذى يسعى منه من جاء من المروة إلى الصفا بأصلها^(١)، ويزعمون أنها كانت لهاشم بن عبد مناف، وفي دار العباس هذه حجران عظيمان يقال لهما: إساف ونائلة صنمان كانا يعبدان في الجاهلية هما في ركن الدار.

ولهم أيضاً دار أم هانئ بنت أبي طالب التي كانت عند الخياطين^(٢) عند المنارة فدخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي في الهدم الآخر سنة سبع وستين ومائة^(٣).

* * *

رباع حلفاء بنى هاشم

دار الأسود بن خَلَفَ الخزاعي، وهي دار طلحة الطَّلَحَات، باعها عبد الله ابن القاسم بن عُبَيْدة بن خَلَفَ الخزاعي من جعفر بن يحيى البرمكي بثمانية آلاف^(٤) دينار: وهي دار الإمارة التي عند الحذائين بناها حماد البربري للرشيد هارون أمير المؤمنين^(٥).

ولهم أيضاً دار القَدَر التي هي في زقاق أصحاب الشَّيرِيق^(٦)، باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عُبَيْدة بن خَلَفَ الخزاعي من الفضل بن الربيع بعشرين ألف دينار^(٧).

ولآل حكيم بن الأوقص السُّلَمي - حلفاء بنى هاشم - دار حمزة في

(١) الفاكهي ٣/ ٧٢٠.

(٢) كذا في الأصل، ومثله لدى الفاكهي. وفي أ، ب: «الخناطين».

(٣) الفاكهي ٣/ ٢٧١.

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى الفاكهي. وفي أ، ب: «مائة ألف».

(٥) الفاكهي ٣/ ٢٧٣.

(٦) هو دهن من السمسم ويقال له الشيرج.

(٧) الفاكهي ٣/ ٢٧٤.

السُّوَيْقَة، ودارُ درهم في السويقة^(١).

وللملحيين الخزاعين أيضاً دار أم إبراهيم التي في زقاق الحذائين، اشتراها معاوية منهم، وكان يقال لها: دار أوس^(٢).

وللملحيين أيضاً: دار ابن ماهان في زقاق الحذائين^(٣).

ولبنى عتورة من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة دار عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، ومن دار الطلحيين التي بالبطحاء إلى باب شعب بن عامر، فذلك الربع لهم أيضاً^(٤).

رباع بنى عبد المطلب بن عبد مناف

الدار التي بفوهة شعب ابن عامر يقال لها: دار قيس بن مخرمة، كانت لهم جاهلية^(٥).

وزعم بعض الناس أن دار عمرو بن سعيد بن العاص التي في ظهر دار سعيد كانت لهم فخرجت من أيديهم^(٦)، وقال غير هؤلاء: بل كانت هذه الدار لقوم من بنى بكر وهم أخوال سعيد بن العاص فاشتراها منهم، وهو أشهر القولين.

(١) الفاكهي ٢٧٤/٣.

(٢) الفاكهي ٢٧٤/٣.

(٣) الفاكهي ٢٧٤/٣.

(٤) الفاكهي ٢٧٤/٣.

(٥) الفاكهي ٢٧٥/٣.

(٦) الفاكهي ٢٧٥/٣.

رياع حلقاتهم

لآل عتبة بن فرقد السلمي: دار وربعمهم التي عند المروة، وهو شق المروة السوداء، دار الحرشي المنقوشة، وزقاق آل أبي ميسرة يقال لها: دار ابن فرقد^(١).

رياع بنى عبد شمس بن عبد مناف

لآل حرب بن أمية بن عبد شمس: دار أبي سفيان بن حرب التي بين الدارين يقال لها: دار ربطة ابنة أبي العباس، وهي الدار التي قال النبي ﷺ يوم الفتح: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن^(٢).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه، عن علقمة بن نضلة قال: أصعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعلاة في بعض حاجته فمر بأبي سفيان بن حرب يهني جملاً له، فنظر إلى أحجار قد بناها أبو سفيان شبه الدكان في وجه داره يجلس عليه في فيء الغداة، فقال له عمر: يا أبا سفيان ما هذا البناء الذي أحدثته في طريق الحاج؟ فقال أبو سفيان: دكان نجلس عليه في فيء الغداة، فقال له عمر: لا أرجع من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه، فبلغ عمر حاجته، فجاء والدكان على حاله، فقال له عمر: ألم أقل لك لا أرجع حتى تقلعه؟ قال أبو سفيان: انتظرت يا أمير المؤمنين أن يأتينا بعض أهل مهنتنا فيقلعه ويرفعه فقال

(١) الفاكهي ٢٧٦/٣.

(٢) الفاكهي ٢٧٧/٣.

عمر رضى الله عنه: عزمت عليك لتقلعنه بيدك ولتقلعنه على عنقك، فلم يراجعه أبو سفيان حتى قلعه بيده ونقل الحجارة على عنقه وجعل يطرحها فى الدار، فخرجت إليه هند بنت عتبة، فقالت: يا عمر أمثل أبى سفيان تكلفه هذا وتعجله عن أن يأتى بعض أهل مهنته! فطعن بمخصرة كانت فى يده فى خمارها، فقالت هند ونقحتها بيدها: إليك عنى يا بن الخطاب، فلو فى غير هذا اليوم تفعل هذا لاضطمت عليك الأخاشب، قال: فلما قلع أبو سفيان الحجارة ونقلها، استقبل عمر القبلة وقال: الحمد لله الذى أعز الإسلام وأهله، عمر بن الخطاب رجل من بنى عدى بن كعب يأمر أبا سفيان بن حرب سيد بنى عبد مناف بمكة فيطيعه ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى سليمان بن حرب بإسناد له قال: كان المسلمون يرون للسلطان عزمة، فلقب أهل الكوفة سعيد بن العاص فى إمارة عثمان بن عفان أشعرَ بَرَكًا، فقام فصعد المنبر فقال: عزمت على من كان لى عليه سمع وطاعة، سَمَانِي أشعرَ بَرَكًا، إلا قام، فقام الذى سماه، فقال: أيها الأمير من الذى يجترئ أن يقوم فيقول: أنا الذى سميتك أشعر بركا وأشار إلى صدره أو إلى نفسه.

حدثنا أبو الوليد وحدثنى جدى، حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة، عن أبيه، عن علقمة بن نضلة قال: وقف أبو سفيان بن حرب على ردم الحذائين فضرب برجله، فقال: سنام الأرض إن لها سنامًا، زعم ابن فرقد - يعنى عتبة بن فرقد السلمى - أنى لأعرف حقى من حقه، له سواد المروة، ولى بياضها، ولى ما بين مقامى هذا إلى تجنى - وتجنى ثنية قريبة من الطائف - فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: إن أبا سفيان لقدىم الظلم، ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جذراته^(١).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: ابنتى معاوية بمكة دوراً منها الست المتقاطرة ليس لأحد بينها فصل^(١) أولها دار البيضاء التى على المروة، ويابها من ناحية المروة، ووجهها شارع على الطريق العظمى بين الدارين، وكانت فيها طريق إلى جبل الديلمى فلم تزل حتى أقطعها العباس بن محمد ابن على فسد تلك الطريق، فهى مسدودة إلى اليوم، ثم قبضت بعد من العباس بن محمد، فهى فى الصوافى، وإنما سميت دار البيضاء لأنها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت كلها بيضاء، وجدر الدار الرقطاء إلى جنبها وإنما سميت الرقطاء لأنها بنيت بالآجر الأحمر والجص الأبيض فكانت رقطاء، ثم كانت قد أقطعها الخطريف بن عطاء ثم قبضت منه، فهى اليوم فى الصوافى^(٢).

ودار المراحل، تلى دار الرقطاء بينهما الطريق إلى جبل الديلمى، وإنما سميت دار المراحل لأنها كانت فيها قُدُورٌ من صُفْرِ لمعاوية يطبخ فيها طعام الحاج، وطعام شهر رمضان، فصارت دار المراحل لولد سليمان بن على بن عبد الله بن عباس أقطعها^(٣). ويقال: إنها كانت لآل المؤمل العدويين فابتاعها منهم معاوية^(٤). ويقال: إن دار الرقطاء والبيضاء كانتا لآل أسيد بن أبى العيص بن أمية فابتاعها منهم معاوية.

ودار بية^(٥) إلى جنب دار المراحل على رأس الردم ردم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهى الدار التى صارت لعيسى بن موسى^(٦).

(١) كذا فى أ، ب ومثله لدى الفاكهى وفى الأصل: «وصل».

(٢) الفاكهى ٢٨٧/٣.

(٣) الفاكهى ٢٨٧/٣.

(٤) الفاكهى ٢٨٧/٣.

(٥) صحابى، أخو معاوية لأمه.

(٦) الفاكهى ٢٨٨/٣.

ودار سلم^(١) بن زياد وهى التى إلى جنب دار ببة، وسلم بن زياد كان قيماً عليها وكان يسكنها ودار الحمام وهى التى إلى جنب دار سلمة بينهما زقاق النار، يقال: إن دار الحمام كانت لعبد الله بن عامر بن كريز فناقله بها معاوية إلى دار ابن عامر التى فى الشعب، شعب ابن عامر^(٢).

ودار رابعة^(٣) وهى مقابل دار الحمام وهى التى فى وجهها دور بنى غزوان بأصل قرن مسقلة، ودار أوس وهى الدار التى يدخل إليها من زقاق الحذائين يقال لها اليوم: دار سلسبيل - يعنى أم زبيدة - كانت لآل أوس الخزاعى، فابتاعها منهم معاوية وبنائها^(٤).

ودار سعد، وسعد هذا هو سعد القصير^(٥)، غلام معاوية، كان بناها سعد بالحجارة المنقوشة فيها التماثيل مصورة فى الحجارة، وكانت فيها طريق تمر فيها المحامل والقباب من السويقة إلى المروة، وكان بينها وبين دار عيسى بن على، ودار سلسبيل طريق فى زقاق ضيق، فصارت لعبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعى، فهدمها وسد الطريق التى كانت فى بطنها، وأخرج للناس طريقاً تمر بها المحامل والقباب، فكان الزقاق الضيق بينها^(٦) وبين دار سلسبيل أم زبيدة، ودار عيسى بن على وهى دار عبد الله بن مالك التى إلى جنب دار عيسى بن على فى زقاق الجزارين وقد زعم بعض الناس أنها كانت لسعد بن أبى طلحة بن عبد العزى العبدري، وكان معاوية اشتراها منهم^(٧).

ودار الشعب بالثنية عند الدارين^(٨) يقال لها اليوم: دار الزنج، ويقال: إنها

(١) تحرف فى ب إلى «سلمة».

(٢) الفاكهى ٢٨٩/٣.

(٣) كذا فى الأصل، ومثله لدى الفاكهى. وفى أ، ب «رابغة» بالغين المعجمة.

(٤) الفاكهى ٢٨٨/٣.

(٥) لدى الفاكهى: «القصر».

(٦) كذا فى الأصل، أ، ومثله لدى الفاكهى. وفى ب: «بينهما».

(٧) الفاكهى ٢٩٠/٣.

(٨) فى الأصل: «المدارين».

كانت من حق بنى عدى ويقال: إنها كانت لبني جمح فابتاعها منهم معاوية وبناها.

ودار جعفر بالثنية أيضاً إلى جنب دار عمرو بن عثمان فيها طريق مسلوكة يقال: إنها كانت لبني عدى ويقال: لبني هاشم فابتاعها منهم وبناها.

ودار البختى فى خط الحزامية، كانت فيها بختى معاوية إذا حج وفيها بئر وهى اليوم لولد أبى عبد الله الكاتب.

ودار الحدادين التى بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة وسوق الرطب فى الزقاق الذى بين دار حويطب ودار ابن أخى سفيان بن عيينة التى بناها، ودار الحدادين هذه كانت فيما مضى يقال لها دار مال الله كان يكون فيها المرضى، وطعام مال الله^(١).

حدثنى أبو الوليد قال: حدثنى حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عتبة، عن أبيه قال: أدركت فيها المرضى وما نعرفها إلا بدار مال الله، وهى من رباع بنى عامر بن لؤى فابتاعها منهم معاوية.

ولآل حرب أيضاً دار لبابة ابنة على بن عبد الله بن عباس التى عند القواسين، كانت لحنظلة بن أبى سفيان وهى لهم ريع جاهلى^(٢).

ودار زياد وكان موضعها رَحْبَة بين دار أبى سفيان ودار حنظلة بن أبى سفيان فى وجه دار سعيد بن العاص ودار الحكم بن أبى العاص، وكانت تلك الرحبة يقال لها: بين الدارين يعنون دار أبى سفيان ودار حنظلة بن أبى سفيان، وكانت إذا قدمت العير من السراة والطائف وغير ذلك تحمل الحنطة والحبوب والسمن والعسل تَحُطُّ بين الدارين وتباع فيها، فلما استلحق معاوية زياد بن سمية خطب إلى سعيد بن العاص أخته فردته فشكاه إلى معاوية،

(١) الفاكهى ٢٨٩/٣.

(٢) الفاكهى ٢٨٨/٣.

فقال معاوية لزياد بن سمية: لَأَقْطِعَنَّكَ أَشْرَفَ رِبْعِ مَكَّةَ، وَلَأَسُدَّنَّ عَلَيْهِ وَجْهَ دَارِهِ، فَأَقْطَعَهُ هَذِهِ الرَّحْبَةَ، فَسَدَتْ وَجْهَ دَارِ سَعِيدٍ، وَوَجْهَ دَارِ الْحَكَمِ، فَتَكَلَّمَ مِرْوَانَ فِي دَارِ الْحَكَمِ حِينَ سَدُوا وَجْهَهَا وَبَقِيَتْ بِغَيْرِ طَرِيقٍ، فَتَرَكَ لَهُ تِسْعَةَ أَذْرَعٍ قَدَرِ مَا يَمُرُّ فِيهِ حِمْلُ حَطَبٍ، وَلَمْ يَتَرَكَ لِسَعِيدٍ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ لَا يَمُرُّهَا حِمْلٌ حَطَبٍ^(١).

وكان يقال: لدار زياد هذه دار الصرارة، وكانت من دور معاوية دار الديلمي التي على الجبل الديلمي، وإنما سميت دار الديلمي أن غلامًا لمعاوية يقال له: الديلمي هو الذي بناها والدار التي في السويقة يقال لها: دار حمزة تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي اشتراها من آل أبي الأعور السلمي، فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير، فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة ابن عبد الله بن الزبير، فيه تعرف اليوم بدار حمزة، وهي اليوم في الصوافي^(٢).

* * *

رباع آل سعيد بن العاص بن أمية

قال أبو الوليد: دار أبي أحيحة سعيد بن العاص التي إلى جنب دار الحكم، وهي لهم ربع جاهلي، ولهم دار عمرو بن سعيد الأشدق وهي شري، كانت لقوم من بني بكر، وهم أخوال سعيد بن العاص.

* * *

(١) الفاكهي ٢٨٨/٣.

(٢) الفاكهي ٢٩٦/٣.

ربيع آل أبي العاص بن أمية

لآل عثمان بن عفان دار الحناطين التي يقال لها: دار عمرو بن عثمان، ذكر بعض المكيين أنها كانت لآل السباق بن عبد الدار، وقال بعضهم: كانت لآل أمية بن المغيرة، ودار عمرو بن عثمان التي بالثنية يقال: إنها كانت لآل قدامة بن مظعون الجمحي، ولآل الحكم بن أبي العاص دار الحكم التي إلى جنب دار سعيد بن العاص بين الدارين بنحر طريق من سلك من رفاق الحكم، ويقال: إن دار الحكم هذه كانت لوهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ﷺ أبى أمه، فصارت لأمية بن عبد شمس، أخذها عقلاً في ضرب إليته، ولتلك الضربة قصة مكتوبة.

ولهم دار عمر بن عبد العزيز كانت لناس من بنى الحارث بن عبد مناف ثم اشتراها عمر وأمر ببنائها وهو وال على مكة والمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك، فمات الوليد بن عبد الملك قبل أن يفرغ منها، فأمر عمر بن عبد العزيز بإتمام بنائها، وكان بناؤها للوليد من ماله، فلما أن فرغ منها عمر ابن عبد العزيز، قدم في الموسم وهو والى الحج في خلافة سليمان، فلما نظر إليها لم ينزلها ثم تصدق بها على الحجاج والمعتمرين، وكتب في صدقتها كتاباً وأشهد عليه شهوداً ووضعها في خزانة الكعبة عند الحجبة، وأمرهم بالقيام عليها وأسكنها الحاج والمعتمرين فكانوا يفعلون ذلك^(١).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن ابن القاسم بن عقبة، عن أبيه بهذه القصة كلها، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز عالماً بأمره، قال أبو الوليد: قال لى جدى: فلم تزل تلك الدار في يد الحجبة يلونها ويقومون عليها حتى قبضت أموال بنى أمية، فقبضت

(١) الفاكهى ٢٩١/٣.

فيما قبض فأقطعها أبو جعفر أمير المؤمنين، يزيد بن منصور الحجبي الحميري خال المهدي، فلما استخلف المهدي قبضها من يزيد بن منصور، وردها على ولد عمر بن عبد العزيز فأسلموها إلى الحجة، فلم تزل بأيديهم على ما كانت عليه.

قال أبو الوليد: وأخبرني جدي قال: ففيها عمل تابوت الكعبة الكبير وهي في أيدي الحجة ثم تكلم فيها ولد يزيد من منصور في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فردت عليهم ثم باعوها فاشتراها أمير المؤمنين الرشيد، ثم ردت أيضاً في خلافة الرشيد إلى الحجة، فكانت في أيديهم حتى قبضها حماد البربري، فلم تزل في الصوافي حتى ردها المعتصم بالله أبو إسحاق أمير المؤمنين على ولد عمر بن عبد العزيز في سنة سبع وعشرين ومائتين، وهي في يد ولد عمر بن عبد العزيز اليوم ودار مروان بن محمد بن مروان بالثنية كانت شري من بني سهم^(١).

* * *

ربع آل أسيد بن أبي العيص

لهم دار عبد الله بن خالد بن أسيد التي كانت على الردم الأدنى^(٢)، ردم آل عبد الله وهي لهم ربع جاهلي^(٣).

ولهم الدار التي فوقها على رأس الردم، بينها وبين دار عبد الله زقاق ابن هربد^(٤)، وهذه الدار لأبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وهو ربع

(١) الفاكهي ٢٩١/٣.

(٢) لدى الفاكهي: «الأعلى».

(٣) الفاكهي ٢٧٨/٣.

(٤) الفاكهي ٢٧٩/٣.

عتاب بن أسيد، والدار التي وراء دار عثمان في الزقاق وكان على بابها كتاب أبي عمر المعلم لهم أيضاً شري.

ولهم دار حماد البربري التي إلى جنب دار لبابة، كانت لولد عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد فباعوها، ولهم دار الحارث، ودار الحصين اللتان بالمعلاة في سوق ساعة عند فوهة شعب ابن عامر، والحصين بن عبد الله بن خالد بن أسيد.

ربيع آل ربيعة بن عبد شمس

لهم دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس التي بين دار أبي سفيان ودار ابن علقمة، ثم كانت قد صارت للوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فبناها بناءها الذي هو قائم إلى اليوم، ويقال كان فيها حكيم بن أمية بن حارثة بن الأرقص السلمي الذي كانت قريش أمرته على سقائها، وهو الذي يقول فيه الحارث بن أمية الأصغر:

أقر بالآباطح كُلَّ يَوْمٍ مَخَافَةً أَنْ يُشَرِّدَنِي حَكِيمٌ^(١)

قال أبو الوليد: قال جدي: هذه الدار هي دار عتبة بن ربيعة التي كان يسكن في الجاهلية، ودار عتبة بن ربيعة أيضاً بأجياد الكبير في ظهر دار خالد ابن العاص بن هشام المخزومي، وهي دار موسى بن عيسى التي عملت متوضعات لأمر المؤمنين، يقال: إنها كانت لعبد شمس بن عبد مناف^(٢).

(١) الفاكهي ٢٨١/٣.

(٢) الفاكهي ٢٧٩/٣.

ولال عدى بن ربيعة بن عبد شمس

الدار التى صارت لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بفوهة أجياد الكبير، عمرها جعفر بن يحيى بالحجر المنقوش والساج، اشتراها جعفر بن يحيى من أم السائب بنت جميع الأموية بثمانين ألف دينار، وكانت هذه الدار لأبى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت النبى ﷺ وفيها ابنتى بزيب ابنة رسول الله ﷺ أهدتها إليها أمها خديجة بنت خويلد، وفيها ولدت ابنته أمانة بنت زينب، فلما أسلم وهاجر أخذها بنو عمه مع ما أخذوا من رباة المهاجرين.

* * *

ربع آل عقبة بن أبى معيط

الدار التى يقال لها: دار الهرايدة من الزقاق الذى يخرج على النجارين، يلى ربع كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، إلى المسكن الذى صار لعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوَاد، إلى الزقاق الآخر الأسفل الذى يخرج على البطحاء أيضاً عند حَمَام ابن عمران العطار، فذلك الربع يقال له: ربع أبى معيط.

* * *

ربع كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

قال أبو الوليد: الدار التى فى ظهر دار أبان بن عثمان مما يلى الوادى عند النجارين إلى زقاق ابن هربذ، وإلى ربع أبى معيط فذلك الربع ربع كُرَيْز بن

ربيعة بن حبيب بن عبد شمس في الجاهلية، ولعبد الله بن عامر بن كريز داره التي في الشعب، والشعب كله من ربه من دار قيس بن مخزومة إلى دار حجير، ما وراء دار حجير إلى ثنية أبي مرحب إلى موضع نادر من الجبل كالمنحوت، وهو قائم إلى اليوم شبه الميل يقال: إن ذلك كان علماً بين معاوية وبين عبد الله بن عامر، فما وراء ذلك إلى الشعب هو لعبد الله بن عامر، وما كان في وجهه مما يلي حائط عوف بن مالك فذلك لمعاوية رحمه الله^(١).

* * *

ولدت أمية بن عبد شمس الأصغر

الدار التي بأجباد الكبير عند الحواتين يقال لها: دار عبلة في ظهرها دار الدومة، فهذه الدار للحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس، زعم بعض المكيين أنها كانت لأبي جهل بن هشام فوهبها للحارث بن أمية على شعر قال فيه، وقال بعضهم: اشتراها منه بزق خمر^(٢).

وللعبلات أيضاً حق بالثنية، في حق بني عدى في مهبط الخزنة^(٣).

ولآل سمرة بن حبيب بن عبد شمس داران بأسفل مكة عند خيام عنقود، وعنقود: إنسان كان يبيع الرؤوس هنالك^(٤).

ولهم أيضاً دار بأعلى مكة في وجه شعب ابن عامر مقابل زقاق النار في موضع سوق الغنم القديم، يقال لها اليوم: دار سمر^(٥).

(١) الفاكهي ٢٨٣/٣ - ٢٨٤.

(٢) الفاكهي ٢٨١/٣.

(٣) الفاكهي ٢٨١/٣.

(٤) الفاكهي ٢٨٤/٣.

(٥) الفاكهي ٢٨٤/٣.

رياع حلفاء بنى عبد شمس

دار جحش بن رثاب الأسدى هى الدار التى بالمعلاة عند ردم عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال لها: دار أبان بن عثمان عندها الرواسون، فلم تزل هذه الدار فى أيدي ولد جَحْش، وهم بنو عمة رسول الله ﷺ أمهم أُمَيَّةُ^(١) بنت عبد المطلب^(٢).

فلما أذن الله عز وجل لنبيه ﷺ وأصحابه فى الهجرة إلى المدينة، خرج آل جحش جميعاً الرجال والنساء إلى المدينة مهاجرين، وتركوا دارهم خالية، وهم حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس، فعمد أبو سفيان بن حرب إلى دارهم هذه فباعها بأربعمائة دينار من عمرو بن علقمة العامرى من بنى عامر ابن لؤى، فلما بلغ آل جحش أن أبا سفيان قد باع دارهم أنشأ أبو أحمد بن جحش يهجو أبا سفيان ويعيره ببيعها، وكانت تحته الفارعة بنت أبى سفيان:

أَبْلَغَ أبا سفيان عن	أمرٍ عواقبه ندامَةٌ
دار ابن أختك بِعَتَها	تَقْضَى بها عنك الغرامَةُ
وحليفكم بالله رب	الناس مجتهد القسامَةُ
أذهب بها، أذهب بها	طُوقَتَها طُوقَ الحمامَةِ ^(٣)

فلما كان يوم فتح مكة، أتى أبو أحمد بن جحش وقد ذهب بصره إلى رسول الله ﷺ فكلمه فيها، وقال: يا رسول الله، إن أبا سفيان عمد إلى دارنا فباعها، فدعاه رسول الله ﷺ فساره بشيء، فما سَمِعَ أبو أحمد بعد

(١) تحرف فى ب إلى «أمية» وصوابه من الأصل، أ، والفاكهى وسيرة ابن هشام.

(٢) الفاكهى ٢٩٢/٣.

(٣) الفاكهى ٢٩٣/٣ - ٢٩٤، وسيرة ابن هشام ٥٠٠/٢.

ذلك ذكَّرها بشيء، فقيل لأبي أحمد بعد ذلك: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قال: قال لى: إن صبرت كان خيراً لك، وكانت لك بها دار فى الجنة، قال: قلت أنا أصبر، فتركها أبو أحمد^(١)، ثم اشتراها بعد ذلك يعلى بن منية^(٢) التميمى حليف بنى نوفل بن عبد مناف فكانت له^(٣).

وكان عثمان بن عفان قد استعمله على صنعاء ثم عزله وقاسمه ماله كله كما كان عمر يفعل بالعمال إذا عزلهم، قاسمهم أموالهم، فقال له عثمان حين عزله: يا أبا عبد الله كم لك بمكة من الدور؟ فقال: لى بها دور أربع، قال: فإنى مخيرك ثم اختار قال: افعل ما شئت يا أمير المؤمنين، فاختار يعلى دار غزوان بن جابر بن شبيب بن عتبة بن غزوان صاحب رسول الله ﷺ ذات الوجهين التى كانت بباب المسجد الأعظم الذى يقال له: باب بنى شيبه، وكان عتبة بن غزوان لما هاجر دفعها إلى أمية بن أبى عبيدة بن همَّام ابن يعلى بن منية، فلما كان عام الفتح وكلم بنو جحش بن رثاب الأسدى رسول الله ﷺ فى دارهم، فكره لهم أن يرجعوا فى شيء من أموالهم أخذ منهم فى الله تعالى وهجروه لله أمسك عتبة بن غزوان عن كلام رسول الله ﷺ فى دار هذه ذات الوجهين وسكت المهاجرون فلم يتكلم أحد منهم فى دار هجرها لله سبحانه^(٤).

وسكت رسول الله ﷺ عن مسكنيه كليهما، مسكنه الذى ولد فيه، ومسكنه الذى ابنتى فيه بخديجة بنت خويلد وولد فيه ولده جميعاً، وكان عقيل بن أبى طالب أخذ مسكنه الذى ولد فيه.

وأما بيت خديجة فأخذه معتب بن أبى لهب وكان أقرب الناس إليه جواراً

(١) الفاكهى ٢٩٢/٣.

(٢) تحرف فى أ، ب إلى: «منية» بالباء. وصوابه من الأصل وجمهرة ابن حزم، ص ٢٢٩. ومنية: أمه.

(٣) الفاكهى ٢٩٣/٣.

(٤) الفاكهى ٢٩٧/٣.

فباعه بعد من معاوية بمائة ألف درهم. وكان عتبة بن غزوان يبلغه عن يعلى أنه يفخر بداره فيقول: والله لا ظنى، سأتى دل ابن على فأخذ دارى منه، فصارت دار آل جحش بن رثاب لعثمان بن عفان حين قاسم يعلى دوره، فكانت فى يد عثمان وولده لم تخرج من أيديهم من يومئذ، وإنما سميت دار أبان لأن أبان بن عثمان كان ينزلها فى الحج والعمرة إذا قدم مكة، فلذلك سميت به، وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب يذكر الذى بينه وبين بنى أمية من الرحم والصهر والحلف وكان حليفهم، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، وكانت تحته الفارعة بنت أبى سفيان، فقال: أبو أحمد بن جحش بن رثاب:

أبنى أمية كيف أظلم فيكمُ	وأنا ابنكم وحليفكم فى العُسرِ
لا تنقضوا حلفى وقد حالفْتُكمُ	عند الجِمارِ عشية النَّفرِ
وعقدتُ حبْلَكم بِحَبْلِي جَاهِدًا	وأخذتُ منكم أوثق النَّذرِ
ولقد دعانى غيركم فأبيتهم	وذخرْتُكمُ لنوائب الدهرِ
فوصلتم رحمى بحقن دَمِي	ومنعتم عظمى من الكسرِ
لكم الوفاء وأنتم أهل له	إذ فى سِواكمُ أقبحُ الغدرِ ^(١)
مُنْعُ الرقاد فما أغمضُ ساعةً	همٌ يضيقُ بذكره صَدْرِي ^(٢)

قال: ولآل جحش بن رثاب أيضًا الدار التى بالثنية فى حق آل مطيع بن الأسود: ويقال لها: دار كثير بن الصلت دار الطاقة، ابتاعها كثير بن الصلت من آل جحش بن رثاب فى الإسلام^(٣).

(١) كذا فى الأصول. ولدى الفاكهى: «إذ فى بيوت سواكم [الغدر] وعلق محققه على ما بين حاصرتين بقوله سقطت من هنا لفظة لم أعرفها. وهكذا اجاء البيت فى المنق ص ٢٨٧، وجاء عند الأزرقي: «إذا فى سواكم أقبح الغدر» ثم قال ولا يستقيم الوزن على الروایتين. قلت: ما عند الأزرقي صواب، والآيات من الكامل.

(٢) الفاكهى ٢٩٤/٣.

(٣) الفاكهى ٢٩٦/٣.

ربع آل الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني حليف المغيرة بن أبي العاص بن أمية

دار الأزرق دخلت في المسجد الحرام^(١)، كانت إلى جنب المسجد جدرها وجدر المسجد واحد، وكان وجهها شارعاً على باب بنى شيبة إذ كان المسجد متقدماً لاصقاً بالكعبة، وكانت على يسار من دخل المسجد بجنب دار خيرة بنت سباع الخزاعية دار خيرة في ظهرها، وكان عقبة بن الأزرق يضع على جدرها مما يلي الكعبة مصباحاً عظيماً فكان أول من استصبح لأهل الطواف، حتى استخلف معاوية فأجرى للمسجد قناديل وزيتاً من بيت المال، فكانوا يثقبون تحت الظلال وهذا المصباح يضيء لأهل الطواف، فلم يزالوا يستصبحون فيه لأهل الطواف حتى ولي خالد بن عبد الله القسري لعبد الملك ابن مروان فكان قد وضع مصباح زمزم الذى مقابل الركن الأسود، وهو أول من وضعه، فلما وضعه منع آل عقبة بن الأزرق أن يصبحوا على دارهم فتزع ذلك المصباح، فلم تزل تلك الدار بأيديهم وهى لهم ربع جاهلى حتى وسع ابن الزبير المسجد ليالى فتنة ابن الزبير فأدخل بعض دارهم فى المسجد واشتراه منهم بثمانية عشر ألف دينار، وكتب لهم بالثمن كتاباً إلى مصعب بن الزبير بالعراق.

فخرج بعض آل عقبة بن الأزرق إلى مصعب فوجدوا عبد الملك بن مروان قد نزل به يقاتله فلم يلبث أن قتل مصعب فرجعوا إلى مكة، فكلّموا عبد الله ابن الزبير فكان يعدهم حتى نزل به الحجاج فحاصره وشغل عن إعطائهم، فقتل قبل أن يأخذوا شيئاً من ثمنها.

فلما قتل كلّموا الحجاج فى ثمن دارهم، وقالوا: إن ابن الزبير اشتراها

للمسجد، فأبى أن يعطيهم شيئاً وقال: لا والله لا برّدتُ عن ابن الزبير هو ظلمكم فادعوا عليه فلو شاء أن يعطيكم لفعل، فلم تزل بقيتها في أيديهم حتى وسع المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام فدخلت فيه فاشتراها منهم بنحو من عشرين ألف دينار، فاشتروا بثمنها دوراً بمكة عوضاً منها، وكانت صدقة محرمة، فتلك الدور اليوم في أيديهم، وكان دخولها في المسجد الحرام في سنة إحدى وستين ومائة.

ولآل الأزرق بن عمرو أيضاً دارهم التي عند المروة إلى جنب دار طلحة ابن داود الحضرمي، يقال لها: دار الأزرق وهي في أيديهم إلى اليوم وهي لهم ربع جاهلي^(١). وهم يروون أن النبي ﷺ دخلها على الأزرق بن عمرو عام الفتح وجاءه في حاجة فقضاها له، وكتب له كتاباً أن يتزوج الأزرق في أي قبائل قريش شاء وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم أحمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام سيل الجحاف في سنة ثمانين، فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب في السيل، وذلك أن الأزرق قال له: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني رجل لا عشيرة لي بمكة وإنما قدمت من الشام وبها أصلي وعشيرتي، وقد اخترت المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب.

ربع أبي الأعور

قال أبو الوليد: ربع أبي الأعور السلمي واسمه عمرو بن سفيان بن قايص ابن الأوقص الدار التي تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وهذه الدار شارة في السوق البئر التي في بطن السوق بأصلها يقال لها: دار

(١) الفاكهي ٢٩٨/٣.

حمزة وهى من دور معاوية كان اشتراها من آل أبى الأعور السلمى، فلما كانت فتنة ابن الزبير اصطفأها فى أموال معاوية فوهبها لابنه حمزة بن عبد الله ابن الزبير، فبه تعرف اليوم، وهى اليوم فى الصوفاى .

ودار يعلى بن مئنة كانت فى فناء المسجد الحرام يقال لها ذات الوجهين كان لها بابان، وكان فيها العطارون، وكانت مما يلى دار بنى شيبة دخلت فى المسجد الحرام حين وسعه المهدي سنة إحدى وستين ومائة، وكانت هذه الدار لعتبة بن غزوان حليف بنى نوفل، فلما هاجروا أخذها يعلى بن مئنة وكان استوصاه بها حين هاجر، فلما قدم النبى ﷺ يوم الفتح فتكلم أبو أحمد بن جحش فى داره فقال النبى ﷺ ما قال وكره أن يرجعوا فى شىء هجره لله تعالى وتركوه، فسكت عنها عتبة بن غزوان .

وكان ليعلى بن مئنة أيضاً داره التى فى الحناتين، ابتاعها من آل صيفى فأخرجه منها الذرُّ، وهى الدار التى صارت لزيدة بلصق المسجد الحرام عند الحناتين^(١) .

* * *

ربيع آل داود بن الحضرمى واسم الحضرمى عبد الله بن عمار

حليف عتبة بن ربيعة

قال أبو الوليد: لهم داراهم التى عند المروة يقال لها: دار طلحة بين دار الأزرق بن عمرو الغسانى ودار عتبة بن فرقذ السلمى^(٢) .

ولهم أيضاً الدار التى إلى جنب هذه الدار عند باب دار الأزرق أيضاً يقال

(١) الفاكهى ٢٩٨/٣ ولديه: «الحناتين» والذر: صغار النمل .

(٢) الفاكهى ٢٩٨/٣ .

لها: دار حفصة، ويقال لها: دار الزوراء^(١).

ومن رباعهم أيضاً الدار التي عند المروة في صف دار عمر بن عبد العزيز، ووجهها شارع على المروة، الحجامون في وجهها^(٢)، وهي اليوم في الصوافي اشتراها بعض السلاطين^(٣)، اشترتها رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان وزوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، فتصدقت بها ليسكنها الحاج والمعتمرون، وكان في دهليز دارها هذه شراب من أسوقة محلاة ومحمضة تسقى فيها في الموسم، وكان لهشام بن عبد الملك وهو خليفة شراب من أسوقة محمضة ومحلاة يسقى في الموسم على المروة في فسطاط في موضع الجنبذ الذي يسقى فيه الماء على المروة، فمنع محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان، وهو أمير على مكة رملة بنت عبد الله بن عبد الملك أن تسقى على المروة شرابها، فشكت ذلك إلى عمها هشام بن عبد الملك فكتب لها: إذا انقضى الحاج أن تسقى في الصدر، فلم تزل تلك الدار يسقى فيها شراب رملة من وقوف وقفها عليها بالشام، ويسكن هذه الدار الحاج والمعتمرون حتى اصطفت حين خرجت الخلافة من بني مروان، وهذه الدار من دار عمر بن عبد العزيز إلى حق أم أنمار القارية.

والدار التي على ردم آل عبد الله عندها الحمارون، بلصق دار آل جحش ابن رثاب، وهي بيوت صغار كانت لقوم من الأزد يقال لهم: البراهمة، ومسكنهم السراة، وهم حلفاء آل حرب بن أمية، فاشترها منهم خالد بن عبد الله القسري فهي تعرف اليوم بدار القسري ثم اصطفت^(٤).

(١) الفاكهي ٢٩٩/٣.

(٢) عند الفاكهي: «في دبرها».

(٣) الفاكهي ٢٩٩/٣.

(٤) الفاكهي ٢٩٩/٣.

رباع بنى نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد: كانت لهم دار جبير بن مطعم، عند موضع دار القوارير اللاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا والمروة، اشترت منهم في خلافة المهدي أمير المؤمنين حين وسَّع المسجد الحرام، قال: فأقطعت تلك الرحبة جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، ثم قبضت في أموال جعفر فبناها حماد البربري للرشيد بالرخام والفُسَيْفَسَاء من خارجها، وبنى باطنها بالقوارير والمينا الأصفر والأحمر^(١).

وكانت لهم أيضاً دار دخلت في المسجد الحرام يقال لها: دار بنت قرظة^(٢).

وكانت لهم الدار التي إلى جنب دار ابن علقمة صارت للفضل بن الربيع^(٣)، اشتراها من أهل نافع بن جبير بن مطعم وبنائها، وهي الدار التي احترقت على الصيادلة، كانت لنافع بن جبير خاصة من بين ولد جبير.

ولهم دار عدى بن الخيار، كانت عند العَلَم الذي على باب المسجد الذي يسعى منه من أقبل من المروة إلى الصفا، وكانت صدقة، فاشترى لهم بثمانها دوراً فهي في أيدي ولد خيار بن عدى إلى اليوم^(٤).

ولهم دار ابن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل دخلت في المسجد الحرام، وكانت صدقة، فاشترى لهم بثمانها دوراً فهي في أيديهم إلى اليوم^(٥).

(١) الفاكهي ٣/ ٣٠٠.

(٢) الفاكهي ٣/ ٣٠١.

(٣) الفاكهي ٣/ ٣٠٢.

(٤) الفاكهي ٣/ ٣٠٢.

(٥) الفاكهي ٣/ ٣٠٢.

رباع حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد: دار عتبة بن غزوان من بنى مازن بن منصور كانت إلى جنب المسجد الحرام يقال لها: ذات الوجهين، قد كتبت قصتها فى رباع يعلى بن مُنِيَّة، ودخلت هذه الدار فى المسجد الحرام^(١).

ودار حُجَيْر بن أبى إهاب بن عزيز بن قيس بن عبد الله بن دارم التميمى، وكانت قبلهم لآل معمر بن خطل الجمحى، وهى الدار التى لها بابان، باب شارع على فوهة سكة قُعَيْقَعان، وباب إلى السكة التى تخرج إلى المسجد إلى باب قعيقعان، ثم صارت ليحى بن خالد بن برمك اشتراها من آل حجير بستة وثلاثين ألف دينار، ثم هى اليوم فى الصوافى وهى الدار التى صارت للصفار ثم صارت للسلطان بعد^(٢).

* * *

رباع بنى الحارث بن فهر

قال أبو الوليد: قال جدى: لهم ربع دُبُر قرن القَرْظ، بين ربع آل مُرَّة بن عمرو الجُمَحِيَّين، وبين الطريق التى لآل وابصة مما يلى الخليج^(٣).

وللضحاك بن قيس الفهرى دار عند دار آل عفيف السهميين، بينها وبين حق آل المرتفع^(٤).

(١) الفاكهى ٣/٣٠٣.

(٢) الفاكهى ٣/٣٠٤.

(٣) الفاكهى ٣/٣٠٤.

(٤) الفاكهى ٣/٣٠٥.

وعلى ردم بنى جمع دار يقال لها: دار قُرَاد فنسب الردم إليهم بذلك، وكان الذى عمل ذلك الردم عبد الملك بن مروان عام سيل الجحاف مع ما عمل من الضفائر والردم هو الذى يقول فيه الشاعر:

ساملك^(١) عبرةً وأفيضُ أخرى إذا جَاوَزْتُ رَدَمَ بنى قُرَادِ^(٢)

رباع بنى أسد بن عبد العزى

قال أبو الوليد: كانت لهم دار حُمَيْد بن زُهَيْر اللاصقة بالمسجد الحرام، فى ظهر الكعبة، كانت تفىء على الكعبة بالعَشَى، وتفىء الكعبة عليها بالبُكْرِ، فدخلت فى المسجد الحرام فى خلافة أبى جعفر^(٣).

ولهم دار أبى البخترى بن هاشم بن أسد، وقد دخلت فى دار زبيدة التى عند الحناطين^(٤).

ولهم فى سكة الحزامية دار الزبير بن العوام، ودار حكيم بن حزام، والبيت الذى تزوج فيه رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد فى دار حكيم بن حزام، وسقيفة فيما هنالك، وخير مما يلى دار الزبير، وفى الخير باب يأخذ إلى دار الزبير^(٥).

ولعبد الله بن الزبير الدور التى بَقُعِيقَانِ الثلاث المصطفة، يقال لها: دور الزبير، ولم يكن الزبير ملكها، ولكن عبد الله ابتاعها من آل عفيف بن نبيه

(١) عند الفاكهى: «سأحبس».

(٢) الفاكهى ٣/ ٣٠٤.

(٣) الفاكهى ٣/ ٣٠٦.

(٤) الفاكهى ٣/ ٣٠٨ ولديه: «الحياطين».

(٥) الفاكهى ٣/ ٣٠٨.

السهميين من ولد مُنِيَّة^(١).

وفيها دار يقال لها: دار الزُّنْج، وإنما سميت دار الزنج لأن ابن الزبير كان له فيها رقيق زنج^(٢).

وفى الدار العظمى منهن بئر حفرها عبد الله بن الزبير، وفى هذه الدار طريق إلى الجبل الأحمر وإلى قرارة المدحاة، موضع كان أهل مكة يتداحون فيه بالمداحى والمراصع^(٣).

وكانت لعبد الله بن الزبير أيضاً دار بقعيقعان يقال لها: دار الخشنى وكانت له دار البخاتى كانت بين دار العجلة ودار الندوة، وكانت إلى جنبها دار فيها بيت مال مكة، كانت من دور بنى سهم، ثم كان عبد الملك بن مروان قبضها بعد من ابن الزبير، ثم دخلت الدار التى كان فيها بيت المال فى دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدى أمير المؤمنين، وصارت الأخرى للربيع ثم هى اليوم فى الصوافى وهى التى يسكنها صاحب البريد، وإنما سميت تلك الدار دار البخاتى لأن ابن الزبير جعل فيها بخاتياً كان أتى بها من العراق^(٤).

ولهم دارا مصعب بن الزبير اللتان عند دار العجلة كانتا للخطاب بن نفيل العدوى، ولهم دار العجلة، ابتاعها عبد الله بن الزبير من آل سَمِير بن موهبة السهميين، وإنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير حين بناها عجل وبادر فى بنائها، فكانت تبنى بالليل والنهار حتى فرغ منها سريعاً، وقال بعض المكيين: إنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البُخْت والبقر^(٥).

(١) تحرف فى الأصول إلى: «منبه» بالباء بعد النون، والخبر لدى الفاكهى ٣/٣٠٨.

(٢) الفاكهى ٣/٣٠٨.

(٣) الفاكهى ٣/٣٠٨.

(٤) الفاكهى ٣/٣٠٨ - ٣٠٩.

(٥) الفاكهى ٣/٣٠٩.

رياح بنى عبد الدار بن قصي

كانت لهم دار الندوة، وهى دار قصي بن كلاب التى كانت قريش لا تشاور، ولا تناظر، ولا يعقدون لواء الحرب، ولا يرمون إلا فيها، يفتحها لهم بعض ولد قصي، فإذا بلغت الجارية منهم أدخلت دار الندوة، فجاب عليه فيها درعها عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، ثم انصرفت إلى أهلها فحجبوها أو بعض ولده، وكانت بيده من بين ولد عبد الدار، وإنما كانت قريش تفعل هذا فى دار قصي تيمناً بأمره، وتبركاً به، وكان عندهم كالدين المتبع، وكان قصي الذى جمع قريشاً وأسكنهم مكة وخط لهم الرباع ولم يكن يدخل دار الندوة من غير بنى قصي إلا ابن أربعين سنة ويدخلها بنو قصي جميعاً وحلفاؤهم كبيرهم وصغيرهم، فلم تزل تلك بأيدي ولد عامر بن هاشم حتى باعها ابن الرهين العبدري - وهو من ولده - من معاوية بمائة ألف درهم، وقد دخل أكثر دار الندوة فى المسجد الحرام، وقد بقيت منها بقية هى قائمة إلى اليوم على حالها^(١).

قال أبو محمد الخزاعي: قد جعلت مسجداً وصل بالمسجد الكبير فى خلافة المعتضد بالله، وقد كتبت قصتها فى موضعه.

ولهم دار شيبة بن عثمان، وهى إلى جنب دار الندوة وفيها خزانة الكعبة، وهى دار أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، ولها باب فى المسجد الحرام^(٢).

ولهم ربيع فى جبل شيبة ما وراء دار عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي إلى دار الأزرق بن عمرو بن الحارث الغساني إلى ما سال من قرارة جبل

(١) الفاكهى ٣/ ٣١٠ - ٣١١.

(٢) الفاكهى ٣/ ٣١٢.

شبية إلى دار درهم^(١).

وربع بنى المرتفع فذلك كله لبنى شبية بن عثمان، وزعم بعض الناس أن دار عبد الله بن مالك كانت لهم يقال: كانت لسعد بن أبي طلحة، ثم صارت لمعاوية، ولهم ربع بنى المرتفع فى السويقة إلى دار ابن الزبير الدنيا التى ببعيقعان يقال: إن ذلك الربع كان لآل النباش بن زرارة التميمي^(٢).

وقال بعض أهل العلم: كان ذلك الربع لأبى الحجاج بن علاط السلمى، وكانت عنده امرأة منهم يقال لها: فاطمة ابنة الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد الدار، فخرج مهاجراً فأخذوا ربه، وزعم بعض المكين أنه كانت لهم الدار التى عند الخياطين التى يقال لها: دار عمرو بن عثمان كانت لآل السباق بن عبد الدار، وزعم غير هؤلاء أنها كانت لأبى أمية بن المغيرة المخزومى.

رباع حلفاء بنى عبد الدار بن قصي

قال أبو الوليد: رباع آل نافع بن عبد الحارث الخزاعين، الربع المتصل بدار شبية بن عثمان ودار الندوة إلى السويقة إلى دار حمزة التى بالسويقة، إلى ما دون السويقة، والزقاق الذى يسلك منه إلى دار عبد الله بن مالك، وإلى المروة، وينقطع ربعهم من ذلك الزقاق عند دار أم إبراهيم التى فى دار أوس ومعهم فيه حق الملحين، وهو الربع الذى صار لابن ماهان^(٣).

(١) الفاكهى ٣/٣١٢.

(٢) الفاكهى ٣/٣١٢ - ٣١٣.

(٣) الفاكهى ١/٣١٣.

رباع بنى زهرة

قال أبو الوليد: كانت لهم بفناء المسجد الحرام دار دخلت في المسجد الحرام، كانت عند دار يعلى بن مُنيّة^(١) ذات الوجهين^(٢).

وكانت لهم دار مخرمة بن نوفل التي بين الصفا والمروة التي صارت لعيسى بن علي عند المروة^(٣).

ولهم حق آل أزهر بن عبد عوف على فوهة زقاق العطارين، فيها العطارون وهي في أيديهم إلى اليوم^(٤).

ولهم دار جعفر بن سليمان التي في زقاق العطارين، كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهو أبو عبد الرحمن بن عوف^(٥).

* * *

رباع حلفاء بنى زهرة

قال أبو الوليد: دار خيرة بنت سبّاع بن عبد العزى الخزاعية المُلحّية، كانت في أصل المسجد الحرام تصل دار جبير بن مطعم، ودار الأزرق بن عمرو الغساني، فدخلت في المسجد الحرام^(٦).

(١) تحرف في الأصول إلى: «منبه» بالباء بعد النون.

(٢) الفاكهي ٣/٣١٤.

(٣) الفاكهي ٣/٣١٤.

(٤) الفاكهي ٣/٣١٥.

(٥) الفاكهي ٣/٣١٥.

(٦) الفاكهي ٣/٣١٦.

وَلِلْغَسَانِيِّينَ أَيْضًا الدَّارُ الَّتِي تَصِلُ دَارَ أَوْسَ وَدَارَ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ فِيهَا
الْحِذَاءُونَ، يُقَالُ لَهَا: دَارُ ابْنِ عَاصِمٍ، وَصَارَ وَجْهَهَا لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا الرَّشِيدُ هَارُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا مُؤَخَّرُ الدَّارِ فَهِيَ فِي
أَيْدِي الْعَاصِمِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ^(١).

رَبِيعُ آلِ قَارِظٍ الْقَارِيَيْنِ

وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا دَارُ الْخُلْدِ عَلَى الصِّيَادَةِ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ، بَنَاهَا
بَنَاءُهَا هَذَا حَمَادُ الْبَرْبَرِيِّ، قَالَ الْأَزْرَقِيُّ وَأَمَّا بَنَاؤُهَا هَذَا مِمَّا عَمِلَ لِأَمِّ جَعْفَرِ
الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ، وَقَدْ أَقْطَعَهَا فِي أَيَّامِهِ وَاشْتَرَاهَا الرَّشِيدُ هَارُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ
دَارِ آلِ الْأَزْهَرِ، وَبَيْنَ دَارِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ الَّتِي كَانَتْ لِنَافِعِ بْنِ جَبْرِ بْنِ
مَطْعَمٍ.

رَبِيعُ آلِ أَنْمَارِ الْقَارِيَيْنِ

الرَّبِيعُ الشَّارِعُ عَلَى الْمُرُوَّةِ عَلَى أَصْحَابِ الْأَدَمِ مِنْ رَبِيعِ آلِ الْخَضْرَمِيِّ إِلَى
رَحْبَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُقَابِلَ زَقَاقِ الْخَزَائِنِ^(٢) الَّذِي يَسْلُكُ
عَلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، وَوَجْهُ هَذَا الرَّبِيعِ بَيْنَ الدَّارَيْنِ مِمَّا يَلِي الْبَرَّامِينَ،
فِيهِ دَارُ أُمِّ أَنْمَارِ الْقَارِيَةِ كَانَتْ بَرَزَةً مِنَ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ رِجَالُ قَرِيْشٍ يَجْلِسُونَ
بِفَنَاءِ بَيْتِهَا يَتَحَدَّثُونَ؛ وَزَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْلِسُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ

(١) الْفَاكِهِي ٣/٣١٦.

(٢) عِنْدَ الْفَاكِهِي: «الْجَزَائِن».

ويتحدث بفناء بيتها^(١).

وفى هذا الربع بيت قديم جاهلى على بنيانه الأول يقال: إن النبى ﷺ دخل هذا البيت^(٢).

وفى وجه هذا الربع مسجد صغير بين الدارين عند البرامين، زعم بعض المكيين أن النبى ﷺ صلى فيه^(٣).

فاشتري السرى بن عبد الله بن كثير بن عباس بعض هذا الربع وهو أمير مكة، فلما عزل وسخط عليه اصطفاه أمير المؤمنين أبو جعفر، وكان فيه حق قد كان بعض بنى أمية اشتراه فاصطفى منهم، ثم اشترى أمير المؤمنين أبو جعفر بقيته من ناس من القاريين، فهو فى الصوافى إلى اليوم إلا القطعة التى كانت لابن حماد البربرى وليحيى بن سليم الكاتب، فاشترها ابن عمران النخعى ثم صارت لعبد الرحمن بن إسحاق قاضى بغداد.

ربع آل الأخنس بن شريق

دار الأخنس التى فى زقاق العطارين من الدار التى بناها حماد البربرى لهارون أمير المؤمنين إلى دار القدر التى للفضل بن الربيع، وهذا الربع لهم جاهلى، ولآل الأخنس أيضاً الحق الذى بسوق الليل على الحدادين، مقابل دار ابن الحوَّار شراء من بنى عامر بن لؤى.

(١) الفاكهى ٣/٣١٧.

(٢) الفاكهى ٣/٣١٨.

(٣) الفاكهى ٣/٣١٨.

ربيع آل عدى بن أبي الحمراء الثقفي

لهم الدار التي في ظهر دار ابن علقمة في رقاق أصحاب الشَّيرق يقال لها: دار العاصمين^(١) من دار القدر التي للفضل بن الربيع إلى بيت النبي ﷺ الذي يقال له: بيت خديجة، وهو لهم ربيع جاهلي^(٢).

* * *

ربيع بنى تيم

قال أبو الوليد: دار أبي بكر الصديق في خط بني جُمَح، وفيها بيت أبي بكر رضى الله عنه الذي دخله عليه رسول الله ﷺ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم، ومنه خرج النبي ﷺ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ثور مهاجر^(٣).

ولهم دار عبد الله بن جدعان، كانت شارة على الوادي على فوهتي سكتي أجيادين، أجياد الكبير، وأجياد الصغير، وهي الدار التي قال النبي ﷺ: لقد حضرت في دار ابن جدعان حلقاً لو دعيت إليه الآن لأجبت، وهو حلف الفضول كان في دار ابن جدعان، وقد دخلت هذه الدار في وادي مكة حين وسع المهدي المسجد الحرام، ودخل الوادي القديم في المسجد، وحول الوادي في موضعه الذي هو فيه اليوم^(٤).

(١) عند الفاكهي: «العصامين».

(٢) الفاكهي ٣/ ٣١٦.

(٣) الفاكهي ٣/ ٣١٩.

(٤) الفاكهي ٣/ ٣٢٠.

وكان في موضعه دور من دور الناس إلا قطعة فضلت في دار ابن جدعان وهي دار أبي^(١) عزارة، ودار المَلِكَيْنِ^(٢) التي عند الغزالين إلى جنب دار العباس بن محمد التي على الصيارفة^(٣).

ولهم حق أبي معاذ عند المروة، ولهم حق كان لعثمان بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة عند سكة أجياد، دخلت في الوادي، ولهم دار درهم بالسويقة شراء^(٤).

* * *

رباع بنى مخزوم وحلفائهم

قال أبو الوليد: لهم أجيادان الكبير والصغير، ما أقبل منهما على الوادي إلى منتهى آخرهما إلا حق بنى جدعان، وآل عثمان التيمي، وأجيادان جميعاً لبنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، إلا دار السائب التي يقال لها سقيفة، ودار العباس بن محمد التي على الصيارفة، فإنها من ريع العائذين، ولأهل هبار من الأزدي معهم حق بأجياد الصغير، وهبار رجل من الأزدي كان الوليد بن المغيرة تبناه صغيراً في الجاهلية، فأحبه وأقطعه، وحق آل هبار هذا بين ريع خالد بن العاص بن هشام، وبين دار زهير بن أبي أمية^(٥).

ومعهم أيضاً بأجياد الكبير حق الحارث بن أمية الأصغر عبد شمس بن عبد مناف يقال له: دار عبله.

ولآل هشام بن المغيرة من ذلك دار خالد بن العاص بن هشام.

(١) كذا في الأصل، ومثله لدى الفاكهي، وفي أ، ب «ابن».

(٢) كذا في الأصول، ولدى الفاكهي: «المكين».

(٣) الفاكهي ٣/ ٣٢٠.

(٤) الفاكهي ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١.

(٥) الفاكهي ٣/ ٣٢٢ - ٣٢٣.

ودار الدَّوْمَة وفي دار الدومة كان منزل أبي جهل بن هشام؛ وإنما سميت دار الدومة أن ابنة لمولى لخالد بن العاص بن هشام يقال له: أبو العداء^(١)، كانت تلعب بلعب لها من مقل^(٢)، فدفنت مقلّة فيه وجعلت تقول: قبر ابنتي، وتصب عليها الماء حتى خرجت الدومة وكبرت، فسميت دار الدومة^(٣).

ومنزّل أبي جهل الذي كان فيه هشام بن سليمان.

ولآل هشام بن سليمان دار الساج بأجياد الصغير أيضاً، وحق آل عبد الرحمن بن الحارث الموضع الذي يقال له: المريد.

ودار الشركاء لآل هشام بن المغيرة أيضاً، وإنما سميت دار الشركاء لأن الماء كان قليلاً بأجياد، فتخارج آل سلمة بن هشام وآخرون معهم فاحتفروا بئر الشركاء في الدار، فقليل: بئر الشركاء، ثم قيل: دار الشركاء، وهى لآل سلمة بن هشام، وهم يزعمون أنهم حفروا البئر^(٤).

ودار العلوج بمجتمع أجيادين، كانت لخالد بن العاص بن هشام، وإنما سميت دار العلوج أنه كان فيها علوج له.

ولهم دار الأوقص، عند دار زهير بأجياد الصغير أيضاً^(٥).

ولهم دار الشطوى، كانت لآل عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة، ولآل هشام بن المغيرة أيضاً حق بأسفل مكة عند دار سمرة بن حبيب، يقال: دفن فيها هشام بن المغيرة، وقد اختصم فيها آل هشام بن المغيرة، وآل مرة بن عمرو الجمحيون إلى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام، وهو قاضى

(١) لدى الفاكهي: «يقال لها: أم العذراء».

(٢) المقل: ثمر شجر الدوم، والدوم شجرة تشبه النخلة.

(٣) الفاكهي ٣/ ٣٢٢.

(٤) الفاكهي ٣/ ٣٢٣.

(٥) الفاكهي ٣/ ٣٢٤.

أهل مكة فشهد عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن خالد بن سلمة أخبره أن معاوية بن أبي سفيان ساوم خالد بن العاص بن هشام بذلك الربع فقال: وهل يبيع الرجل موقع قبر أبيه؟ فقسمه الأوقص بين آل مرة، وبين المخزوميين، بعث مسلم بن خالد الزنجي فقسمه بينهم^(١).

ولآل زهير بن أبي أمية بن المغيرة دار زهير بأجباد^(٢).

وقد زعم بعض المكيين أن الدار التي عند الخياطين يقال لها: دار عمرو ابن عثمان، كانت لأبى أمية بن المغيرة، وحق آل حفص بن المغيرة عند الضفيرة بأجباد الكبير، وحق آل أبي ربيعة بن المغيرة دار الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة، وقد زعم بعض المكيين أنه كان للواصبين فاشتراه الحارث بن عبد الله؛ ويقال: كان في الجاهلية لمولى لخزاعة يقال له: رافع، فباعه ولده^(٣).



رباع بنى عائد من بنى مخزوم

قال أبو الوليد: دار أبي نهيك، وقد دخل أكثرها في الوادي، وبقيتها دار العباس بن محمد التي بفوهة أجباد الصغير على الصيارفة، باعها بعض ولد المتوكل بن أبي نهيك^(٤).

ودار السائب بن أبي السائب العائذي. وقد دخل بعضها في الوادي، وبقيتها في الدار التي يقال لها: دار سقيفة، فيها البزازون عند الصيارفة، فيها

(١) الفاكهي ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٢) الفاكهي ٣/ ٣٢٥.

(٣) الفاكهي ٣/ ٣٢٦.

(٤) الفاكهي ٣/ ٣٢٦.

حق عبد العزيز بن المغيرة بن عطاء بن أبي السائب، وصار وجهها لمحمد بن يحيى بن خالد بن برمك، وفي هذه الدار البيت الذي كانت فيه تجارة النبي ﷺ، والسائب بن أبي السائب في الجاهلية، وكان السائب شريكاً للنبي ﷺ، وله يقول النبي ﷺ: نعم الشريك السائب، لا مشارى ولا ممارى ولا صخاب في الأسواق^(١).

ومن حق آل عائذ دار عباد بن جعفر بن رفاعه بن أمية بن عائذ في أصل جبل أبي قبيس، من دار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفيناني إلى دار ابن صيفى التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك، إلى منارة المسجد الحرام الشارعة على المسعى^(٢). وكان بابها عند المنارة ومن عند بابها كان يسعى من أقبل من الصفا يريد المروة، فلما أن وسع المهدي المسجد الحرام في سنة سبع وستين ومائة، وأدخل الوادي في المسجد الحرام، أدخلت دار عباد بن جعفر هذه في الوادي اشترت منهم وصيرت بطن الوادي اليوم؛ إلا ما لصق منها بالجبل جبل أبي قبيس، وهو دار ابن روح، ودار ابن حنظلة إلى دار ابن برمك.

ومن رباع بنى عائذ دار ابن صيفى، وهى الدار التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك فيها البزازون^(٣).

ومن رباع بنى مخزوم حق آل حنطب وهو الحق المتصل بدار السائب من الصيارفة إلى الصفا، تلك المساكن كلها إلى الصفا حق ولَدِ المطلب بن حنطب بن الجارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم^(٤).

ولهم حق السفينانيين دار القاضي محمد بن عبد الرحمن من دار الأرقم

(١) الفاكهى ٣/٣٢٦.

(٢) الفاكهى ٣/٣٢٨.

(٣) الفاكهى ٣/٣٢٩.

(٤) الفاكهى ٢/٣٢٩.

إلى دار ابن رَوْح العائذى، فذلك الربع لسفيان والأسود ابنى عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(١).

وللسفيانيين أيضاً حق فى زقاق العطارين، الدار التى مقابل دار الأخنس ابن شُرَيْق، فيها ابن أخى الصِّمَّة يقال لها: دار الحارث، لناس من السفيانيين يقال لهم: آل أبى قَزَعَة، ومسكنهم السراة^(٢).

ورَبْع آل الأرقم بن أبى الأرقم، واسم أبى الأرقم عبد مناف بن أبى جندب أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، الدار التى عند الصفا يقال لها: دار الحَيْرَان، وفيها مسجد يصلى فيه كان ذلك المسجد بيتاً كان يكون فيه النبى ﷺ يتوارى فيه من المشركين، ويجتمع هو وأصحابه فيه عند الأرقم ابن أبى الأرقم ويقرئهم القرآن، ويعلمهم فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣).

ولبنى مخزوم حق الواصِيَّين^(٤) الذى فى خط الحزامية بين دار الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة، وبين دار الزبير بن العوام^(٥).

ولبنى مخزوم دار حُرَابَة^(٦) وهى الدار التى عند اللَّبَّانين بفوهة خط الحزامية، شارعة فى الوادى، صار بعضها لخالصة، وبعضها لعيسى بن محمد ابن إسماعيل المخزومى، وبعضها لابن غزوان الجندى^(٧).



(١) الفاكهى ٣/ ٣٣٠.

(٢) الفاكهى ٣/ ٣٣٠.

(٣) الفاكهى ٣/ ٣٣٠.

(٤) كذا فى الأصل، أ، ومثله لدى الفاكهى. وفى ب: «الواصيين».

(٥) الفاكهى ٣/ ٣٣٠.

(٦) كذا فى الأصل ومثله لدى الفاكهى. وفى أ، ب: «خرابة» بالخاء المعجمة والراء المهملة.

(٧) الفاكهى ٣/ ٣٣٠.

رباع بنى عدى بن كعب

قال أبو الوليد: كان بين بنى عبد شمس بن عبد مناف وبين بنى عدى بن كعب حرب فى الجاهلية، وكانت بنو عدى تدعى لعقة الدم، وكانوا لا يزالون يقتلون بمكة، وكانت مساكن بنى عدى ما بين الصفا إلى الكعبة، وكانت بنو عبد شمس يظفرون عليهم ويظهرون، فأصاب بنو عبد شمس منهم ناساً، وأصابوا من بنى عبد شمس ناساً، فلما رأت ذلك بنو عدى علموا أن لا طاقة لهم بهم حالفوا بنى سهم، وباعوا رباعهم إلا قليلاً، وذكروا أن ممن لم يبع آل صداد فقطعت لهم بنو سهم كل حق أصبح لبنى عدى فى بنى سهم حق نفيل بن عبد العزى وهو حق عمر بن الخطاب، وحق زيد بن الخطاب بالثنية، وحق مطيع بن الأسود هؤلاء الذين باعوا مساكنهم، وكانت بنو سهم من أعز بطن فى قريش، وأمنعه، وأكثره فقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وهو يذكر ذلك ويشكر لبنى سهم:

أَسْكَنَنِي قَوْمَ لَهُمْ نَائِلٌ أَجُودُ بِالْعَرَفِ مِنَ اللَّافِظَةِ^(١)
 سَهْمٌ فَمَا مِثْلُهُمْ مَعْشَرٌ عِنْدَ مِثْلِ الْإِنْفَسِ الْفَائِظَةِ
 كُنْتُ إِذَا مَا خَفْتُ ضَيْمًا حَنْتُ دُونِي رِمَاحٌ لِلْعَدَى غَائِظَةِ^(٢)

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أيضاً وبلغه أن أبا عمرو بن أمية يتوعده:

أَيُّوعِدُنِي أَبُو عَمْرٍو وَدُونِي رَجَالٌ لَا يُنْهِنُهَا الْوَعِيدُ
 رَجَالٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بَنِ عَمْرٍو إِلَى أَيْبَاتِهِمْ يَاوَى الطَّرِيدُ
 جَحَاجِحَةٌ شِيَاطِمَةٌ كَرَامٌ مُرَاجِحَةٌ إِذَا قَرَعَ الْحَدِيدُ

(١) اللَّافِظَةُ: البحر. والعرف: الجود.

(٢) الخبير والشعر لدى الفاكهى ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥.

خَضَارَمَةٌ مَلَاوْثَةٌ لُيُوثٌ خَلَالَ بِيُوتِهِمْ كَرَمٌ وَجُودٌ
 رَبِيعُ الْمُعْذِمِينَ وَكُلُّ جَارٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ كَوْوُدٌ
 هُمُ الرَّأْسُ الْمَقْدَمُ مِنْ قَرِيشٍ وَعِنْدَ بِيُوتِهِمْ تُلْقَى الْوُفُودُ
 فَكَيْفَ أَخَافُ أَوْ أَخْشَى عَدُوًّا وَنَصْرَهُمْ إِذَا دُعُوا عَتِيدُ
 فَلَسْتُ بِعَادِلٍ عَنْهُمْ سِوَاهُمْ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدُ^(١)

ولبنى عدى خط ثنية كدا، على يمين الخارج من مكة إلى حق الشافعيين على رأس كدا، ولهم من الشق الأيسر حق آل أبى طرفة الهذليين الذى على رأس كدا، فيه أراكة ناتئة شارعة على الطريق يقال لها: دار الأراكة^(٢).

ومعهم فى هذا الشق الأيسر حقوق ليست لهم معروفة منها حق آل كثير ابن الصلت الكندى إلى جنب دار مطيع، كانت لآل جحش بن رثاب الأسدى^(٣).

ومعهم حق لآل عبله بأصل الخزنة، وكان للخطاب بن نفيل الداران اللتان صارتا لمصعب بن الزبير دخلتا فى دار العجلة، وفى المسجد الحرام بعضها. وزعم بعض المكيين أن دار المراحل كانت لآل المؤمل العدوى باعوها فاشتراها معاوية وبناها^(٤).

وكانت للخطاب بن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، كانت بين دار مخرمة بن نوفل التى صارت لعيسى بن على، وبين دار الوليد ابن عتبة بين الصفا والمروة، وكان لها وجهان، وجه على ما بين الصفا والمروة، ووجه على فج بين الدارين فهدمها عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(١) الفاكهى ٣/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) الفاكهى ٣/ ٣٣٦.

(٣) الفاكهى ٣/ ٣٣٦.

(٤) الفاكهى ٣/ ٣٣٦.

فى خلافته، وجعلها رحبة ومناخًا للحاج تصدق بها على المسلمين، وقد بقيت منها حوانيت فيها أصحاب الأدم.

فسمعت جدى أحمد بن محمد يذكر أن تلك الحوانيت كانت أيضًا رحبة من هذه الرحبة، ثم كانت مقاعد يكون فيها قوم يبيعون فى مقاعدهم، وفى المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل، وكانت الصناديق بلصق الجدر ثم صارت تلك المقاعد خيامًا بالجريد والسعف، فلبثت تلك الخيام ما شاء الله، وجعلوا يبنونها باللبن النئى وكسار الآجر حتى صارت بيوتًا صغارًا يكرونها من أصحاب المقاعد فى الموسم من أصحاب الأدم بالدنانير الكثيرة، فجاءهم قوم من ولد عمر بن الخطاب من المدينة فخاصموا أولئك القوم فيها إلى قاض من قضاة أهل مكة، فقضى بها للعمريين، وأعطى أصحاب المقاعد قيمة بعض ما بنوا، فصارت حوانيت تكرى من أصحاب الأدم، وهى فى أيدى ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى اليوم.

ربيع بنى جمح

لهم خط بنى جمح عند الردم الذى ينسب إليهم، وكان يقال له: ردم بنى قراد. دار أبى بن خلف ودار السجن سجن مكة، كانت لصفوان بن أمية فابتاعها منه نافع بن عبد الحارث الخزاعى وهو أمير مكة، ابتاعها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه بأربعة آلاف درهم، ولهم دار صفوان التى عند دار المنذر بن الزبير، ولهم دار صفوان السفلى عند دار سمرة^(١).

ولهم دار مصر بأسفل مكة، فيها الوراقون كانت لصفوان بن أمية^(٢).

(١) الفاكهى ٣/ ٣٣٧.

(٢) الفاكهى ٣/ ٣٤٢.

ولهم جنبتا خط بنى جمح يميناً وشمالاً، وكانت لهم دار حجير بن أبى إهاب، فباعوها من أبى إهاب بن عزيز التميمى حليف المطعم بن عدى بن نوفل.

ولهم دار قدامة بن مظعون فى حق بنى سهم.

ولهم دار عمرو بن عثمان التى بالثنية.

ولهم حق آل جذيم فى حق بنى سهم، ويقال: إن تلك الدار كانت لآل مظعون، فلما هاجروا خلوها فغلب عليها آل جذيم، ولهم دار أبى محذورة فى بنى سهم.

رياح بنى سهم

لهم دار عفيف التى فى السويقة إلى قُعَيْقَعَان إلى ما جاز سيل قعيقعان من دار عمرو بن العاص إلى دار غبابة السهمى إلى ما جاز الزقاق الذى يخرج على دار أبى محذورة إلى الثنية، وكانت لهم دار العجلة ومعهم لآل هبيرة الجُشَمِيِّين حق فى سَنَد جبل زَرْزَر، ودار قيس بن عدى جدّ ابن الزُّبَيْرِ، هى الدار التى كانت اتخذت مُتَوَضَّآت، ثم صارت ليعقوب بن داود المُطَبَّقِي^(١).

ودار ياسر خادم زبيدة، ما بين عبيد الله بن الحسن إلى دار غبابة السهمى^(٢).

ولهم حق آل قمطة^(٣).

(١) الفاكهى ٣/٣٤٣ - ٣٤٤.

(٢) الفاكهى ٣/٣٤٦.

(٣) الفاكهى ٣/٣٤٧.

رياح حلفاء بنى سهم

قال أبو الوليد: دار بديل بن ورقاء الخزاعي التي في طرف الشنية^(١).

رياح بنى عامر بن لؤى

قال أبو الوليد: لهم من وادي مكة على يسار المصعد في الوادي من دار العباس بن عبد المطلب التي في المسعى دار جعفر بن سليمان، ودار ابن حوار، مُصْعِدًا إلى دار أبي أحيحة سعيد بن العاص^(٢).

ومعهم فيه حق لآل أبي طرفة الهذليين، وهو دار الربيع، ودار الطلحين، والحمام، ودار أبي طرفة، فأول حقهم من أعلى الوادي دار هند بنت سهيل وهو ربيع سهيل بن عمرو، وهذه الدار أول دار بمكة عمل لها بابان^(٣). وذلك أن هند بنت سهيل استأذنت عمر رضى الله عنه أن تجعل على دارها بابين، فأبى أن يأذن لها، وقال: إنما تريدون أن تغلقوا دوركم دون الحاج والمعتمرين، وكان الحاج والمعتمرون ينزلون في عرصات دور مكة، فقالت هند: والله يا أمير المؤمنين ما أريد إلا أن أحفظ على الحاج متاعهم، فأغلقها عليهم من السرق، فأذن لها فبويتها^(٤).

وأسفل منها دار الغطريف بن عطاء، والرحبة التي خلفها في ظهر دار

(١) الفاكهي ٣/ ٣٤٨.

(٢) الفاكهي ٣/ ٣٤٨.

(٣) الفاكهي ٣/ ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٤) الفاكهي ٣/ ٣٥٠.

الحكم، كانت لعمر بن عبد ود، ثم صارت لآل حويطب، وأسفل من هذه الدار دار حويطب بن عبد العزى^(١). فى أسفل من هذه الدار دار الحدادين. كانت لبعض بنى عامر فاشتراها معاوية وبنائها والدار التى أسفل منها التى فيها الحمام، ودار السلماني فوق دار الربيع كانت لرجل من بنى عامر بن لؤى يقال له: العباس بن علقمة، وأسفل من هذه الدار دار الربيع وحمام العائدين، ودار أبى طرفة ودار الطلحين كانت لآل أبى طرفة الهذليين.

وأسفل من هذه الدار دار محمد بن سليمان كانت لمخرمة بن عبد العزى أختى حويطب بن عبد العزى، ودار ابن الحوار من رباع بنى عامر، وابن الحوار من موالى بنى عامر فى الجاهلية، وربيعهم جاهلى.

وأسفل من دار ابن الحوار دار جعفر بن سليمان كانت من رباع بنى عامر ابن لؤى، ودار ابن الحوار لولد عبد الرحمن بن زمعة اليوم.

ولبنى عامر بن لؤى من شق وادى مكة اللاصق بجبل أبى قبيس فى سوق الليل من حق الحارث بن عبد المطلب الذى على باب شعب ابن يوسف منحدرًا إلى دار ابن صيفى التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك، وفيه حق لآل الأحنس بن شريق، شرى من بنى عامر بن لؤى، دار الحصين عند المروة فى زقاق الخرازين.

ولهم دار أبى سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى، وهى الدار التى بين دار أبى لهب، ودار حويطب بن عبد العزى ودار الحدادين، ودار الحكم بن أبى العاص، فيها الدقاقون والمزوقون.

ولهم دار ابن أبى ذئب التى أسفل من دار أبى لهب، فى زقاق مسجد خديجة بنته خويلد، وهى فى أيديهم إلى اليوم.

ذكر حد المعلاة وما يليها من ذلك

قال أبو الوليد: حد المعلاة من شق مكة الأيمن ما حازت دار الأرقم بن أبي الأرقم، والزقاق الذى على الصفا يصعد منه إلى جبل أبي قبيس مصعداً فى الوادى فذلك كله من المعلاة ووجه الكعبة والمقام، وزمزم، وأعلى المسجد، وحد المعلاة من الشق الأيسر من زقاق البقر الذى عند الطاحونة ودار عبد الصمد بن على، اللتان مقابل دار يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي يقال لها: دار العروس مُصعداً إلى قعيقعان، ودار جعفر بن محمد، ودار العجنة، وما حاز سيل قعيقعان إلى السويقة وقعيقعان مصعداً فذلك كله من المعلاة.

حد المسفلة

قال أبو الوليد: من الشق الأيمن من الصفا إلى أجيادين فما أسفل منه، فذلك كله من المسفلة وحد المسفلة من الشق الأيسر من زقاق البقر منحدرًا إلى دار عمرو بن العاص، ودار ابن عبد الرزاق الجمحى، ودار زبيدة، فذلك كله من المسفلة، فهذه حدود المعلاة والمسفلة.

ذكر أخشى مكة

قال أبو الوليد: أخشبا مكة أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا إلى السويدة إلى الحندمة وكان يسمى فى الجاهلية الأمين^(١) ويقال: إنما سمى الأمين لأن الركن الأسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان، فلما بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت نادى أن الركن منى فى موضع كذا وكذا وقد كتبت ذلك فى موضعه من هذا الكتاب عند بناء إبراهيم البيت الحرام قال أبو الوليد: وبلغنى عن بعض أهل العلم من أهل مكة أنه قال: إنما سمى أبا قبيس أن رجلاً أول من نهض البناء فيه كان يقال له: أبو قبيس، فلما صعد فيه بالبناء سمى جبل أبى قبيس، ويقال: كان الرجل من إياد ويقال: اقتبس منه الركن فسمى أبا قبيس، والأول أشهرها عند أهل مكة.

حدثنا أبو الوليد قال: وحدثنى جدى، عن سليم بن مسلم، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه أنه قال: أول جبل وضعه الله عز وجل على الأرض حين مادت أبو قبيس. والأخشب الآخر الجبل الذى يقال له: الأحمر وكان يسمى فى الجاهلية الأعرف، وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير، وفيه موضع يقال له: الجر والميزاب إنما سمى الجر والميزاب أن فيه موضعين يمسكان الماء إذا جاء المطر، يصب أحدهما فى الآخر فسمى الأعلى منهما الذى يفرغ فى الأسفل الجر والأسفل منهما الميزاب وفى ظهره موضع يقال له: قرن أبى ريش وعلى رأسه صخورات مشرفات يقال لهن: الكبش عندها موضع فوق الجبل الأحمر يقال له: قرارة المدحى كان أهل مكة يتداحون هنالك بالمدايحى والمراصع.

ذكر شق معلاة مكة اليماني وما فيه

ما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم.

• فاضح:

قال أبو الوليد: فاضح بأصل جبل أبي قُبَيْس ما أقبل على المسجد الحرام والمسعى، كان الناس يتغوطون هنالك، فإذا جلسوا لذلك كشف أحدهم ثوبه فسمى ما هنالك فاضحاً^(١).

وقال بعض المكين: فاضح من حق آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إلى حد دار محمد بن يوسف فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله ﷺ، وإنما سمي فاضحاً لأن جرهماً وقطورا، اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل بن الحارث، فغلبت جرهم قطورا، وأخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء ففضحن، فسمى بذلك فاضحاً^(٢)، قال جدي: وهذا أثبت القولين عندنا وأشهرهما.

• الخندمة:

الخندمة الجبل الذي ما بين حرف السويداء إلى الثنية التي عندها بئر ابن أبي السمير في شعب عمرو، مشرفة على أجياد الصغير، وعلى شعب ابن عامر، وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى إذا جاوزت المقبرة على يمين الذهاب إلى منى^(٣). وفي الخندمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يبرى نبلا له، وكانت أسلمت سرّاً، فقالت له: لم تبرى هذا النبل؟ قال: بلغني أن محمداً يريد أن يفتح مكة ويغزونا فلئن جاءونا لأخدمك خادماً من

(١) الفاكهي ٤/ ١٣٢.

(٢) الفاكهي ٤/ ١٣٣.

(٣) الفاكهي ٤/ ١٣٣.

بعض من نستأسر، فقالت : والله لكأنى بك قد جئت تطلب محشاً أحشك فيه لو رأيت تحيل محمد، فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح أقبل إليها فقال: ويحك هل من محش؟ فقالت: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك وأنشأ يقول:

وأنت لو أبصرتنا بالخدمه إذ فر صفوان وفر عكرمة
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمه قد ضربونا بالسيوف المسلمه
لم تنطقى باللوم أدنى كلمه^(١)

قال: وأبو يزيد سهيل بن عمرو، قال: وخبأته فى مخدع لها حتى أومن الناس.

• الأبيض:

والأبيض الجبل المشرف على حق أبى لهب وحق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله.

• المستنذر:

وكان يسمى فى الجاهلية المستنذر وله تقول بعض بنات عبد المطلب:
نحن حفرنا بذر بجانب المستنذر^(٢)

• جبل مرازم:

جبل مُرَازِم الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص، وهو منقطع حق أبى لهب إلى منتهى حق ابن عامر الذى يصل حق آل عبد الله بن خالد ابن أسيد، ومرازم رجل كان يسكنه من بنى سعد بن بكر بن هوازن^(٣).

(١) سيرة ابن هشام ٤/٤٠٨، والفاكهى ٤/١٣٦.

(٢) الفاكهى ٤/١٣٦.

(٣) الفاكهى ٤/١٣٦.

• قرن مسقلة:

قرن مسقلة: وهو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دبر دار سمرة، عند موقف الغنم، بين شعب ابن عامر، وحرف دار رابغة في أصله، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية^(١).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج قال: لما كان يوم الفتح فتح مكة جلس رسول الله ﷺ على قرن مسقلة، فجاءه الناس يبايعونه بأعلى مكة عند سوق الغنم^(٢).

• جبل نبهان:

جبل نبهان: الجبل المشرف على شعب أبي زياد، في حق آل عبد الله بن عامر، ونبهان وأبو زياد موليّان لآل عبد الله بن عامر^(٣).

• جبل زيقيا:

جبل زيقيا الجبل المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، وزيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزومي كان أول من بنى فيه فسمى به، ويقال له اليوم جبل الزيقى^(٤).

• جبل الأعرج:

جبل الأعرج: في حق آل عبد الله بن عامر مشرقاً على شعب أبي زياد، وشعب ابن عامر، والأعرج مولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كان فيه فسمى به، ونسب إليه^(٥).

(١) الفاكهي ١٣٧/٤.

(٢) الفاكهي ١٣٧/٤.

(٣) الفاكهي ١٣٧/٤.

(٤) الفاكهي ١٣٨/٤.

(٥) الفاكهي ١٣٨/٤.

• المطابخ:

المطابخ: شعب ابن عامر كله يقال له: المطابخ، كانت فيه مطابخ تبّع حين جاء مكة، وكسا الكعبة، ونحر البدن، فسمى المطابخ، ويقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا، فسمى المطابخ^(١).

• ثنية أبي مرحب:

ثنية أبي مرحب: الثنية المشرفة على شعب أبي زياد، وحق ابن عامر، التي يهبط منها على حائط عوف يختصر من شعب ابن عامر إلى المعللة وإلى منى^(٢).

• شعب أبي دب:

شعب أبي دبّ هو الشعب الذي فيه الجزّارون. وأبو دبّ رجل من بني سؤاة بن عامر، وعلى فم الشعب سقيفة لأبي موسى الأشعري وله يقول كثير بن كثير السهمي:

سكنوا الجزعَ جزعَ بيت أبي موسى إلى النخل من صفى السباب^(٣)

وعلى باب الشعب بئر لأبي موسى، وكانت تلك البئر قد دثرت واندفنت حتى نثلها بغا الكبير أو موسى مولى أمير المؤمنين، ونقض عامتها، وبنّاها بنيانًا محكمًا، وضرب في جبلها حتى أنبط ماءها، وبنى بحذائها سقاية، وجناذب يسقى فيها الماء، واتخذ عندها مسجدًا، وكان نزوله هذا الشعب حين انصرف عن الحكمين^(٤)، وكانت فيه قبور أهل الجاهلية فلما جاء الإسلام حولوا قبورهم إلى الشعب الذي بأصل ثنية المدنيين الذي هو اليوم فيه،

(١) الفاكهي ١٣٨/٤.

(٢) الفاكهي ١٤٠/٤.

(٣) الفاكهي ١٤٠/٤.

(٤) الفاكهي ١٤٠/٤.

فقال أبو موسى حين نزل: أجاور قومًا لا يغدرون، يعنى أهل المقابر.

وقد زعم بعض المكيين أن قبر آمنة ابنة وهب أم رسول الله ﷺ فى شعب أبى دب هذا، وقال بعضهم: قبرها فى دار رابغة، وقال بعض المدنيين: قبرها بالأبواء^(١).

حدثنا أبو الوليد حدثنى محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن هشام بن عاصم الأسلمى قال: لما خرجت قريش إلى النبى ﷺ فى غزوة أحد فتنزلوا بالأبواء، قالت هند بنت عتبة لأبى سفيان بن حرب: لو بحشم قبر آمنة أم محمد فإنه بالأبواء، فإن أسر أحد منكم افتديتم به كل إنسان بأرب من آرابها، فذكر ذلك أبو سفيان لقريش، وقال: إن هذا قالت: كذا وكذا، وهو الرأى، فقالت قريش: لا تفتح علينا هذا الباب، إذا تبحث بنو بكر موتانا، وأنشد لابن هرمة:

إذا الناس غطونى تغطيت عنهم وإن بحثوا عنى ففيهم مباحثُ

وإن بحثوا ببرى بحثت بيارهم ألا فانظروا ماذا تثير البحايتُ

حدثنا أبو الوليد: حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عمر، عن عمر بن عبد العزيز، عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه قال: مر رسول الله ﷺ بالأبواء فعدل إلى شعب هناك فيه قبر آمنة فاتاه فاستغفر لها، واستغفر الناس لموتاهم فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٣، ١١٤].

• الحجون:

الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذى يقال له مسجد الحرس، وفيه ثنية تسلك من حائط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله

إلى شعب الجَزَارِين وبأصله فى شعب الجزارين كانت المقبرة فى الجاهلية، وفيه يقول كثير بن كثير:

كم بذاك الحجون من حَى صدق من كُهلٍ أعقَى وشَبَابٍ^(١)
• شعب الصُفَى:

شعب الصُفَى وهو الشعب الذى يقال له: صُفَى السَّبَاب، وهو ما بين الراحة، والراحة: الجبل الذى يُشرف على دار الوادى، عليه المنارة. وبين نزاعة الشوى. وهو الجبل الذى عليه بيوت بنى قطر، والبيوت اليوم لعبد الله ابن عبيد الله بن العباس وله يقول الشاعر:

إذا ما نزلت حذو نزاعة الشوى بيوت ابن قَطَرٍ فاحذروا أيها الركب^(٢)

وإنما سمى الراحة لأن قريشاً كانت فى الجاهلية تخرج من شعب الصفى فتبيت فيه الصيف تعظيماً للمسجد الحرام، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون فى الجبل. فسمى ذلك الجبل الراحة.

وقال بعض المكيين: إنما سمى صفى السباب أن ناساً فى الجاهلية كانوا إذا فرغوا من مناسكهم نزلوا المُحَصَّب ليلة الحصبة، فوقفت قبائل العرب بفم الشعب شعب الصفى فتفاخرت بآبائها وأيامها ووقائعها فى الجاهلية^(٣)، فيقوم من كل بطن شاعر وخطيب فيقول: منا فلان ولنا يوم كذا وكذا، فلا يترك فيه شيئاً من الشرف إلا ذكره، ثم يقول: من كان ينكر ما يقول، أو له يوم كيومنا، أو له فخر مثل فخرنا، فليأت به ثم يقوم الشاعر فينشد ما قيل فيهم من الشعر، فمن كان يفاخر تلك القبيلة أو كان بينه وبينها منافرة أو مفاخرة قام فذكر مثالب تلك القبيلة، وما فيها من المساوئ، وما هجيت به من الشعر

(١) الفاكهى ١٤٣/٤ - ١٤٤.

(٢) الفاكهى ١٤٦/٤.

(٣) الفاكهى ١٤٧/٤.

ثم فخر هو بما فيه، فلما جاء الله تعالى بالإسلام أنزل في كتابه العزيز ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] يعنى هذه المفاخرة والمنافرة، أو أشد ذكراً^(١).

وله يقول كثير بن كثير السهمي:

سكنوا الجزعَ جزعَ بيت أبي مو سى إلى النخل من صفى السَّبَابِ

وكان فيه حائط لمعاوية يقال له: حائط الصفى من أموال معاوية التى كان اتخذها فى الحرم، وشعب الصفى أيضاً يقال له: خيف بنى كنانة وذلك أن النبى ﷺ وعد المشركين فقال: موعداكم خيف بنى كنانة.

ويزعم بعض العلماء أن شعب عمرو بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد ما بين شعب الخُوز إلى نزاعة الشوى إلى الثنية التى تهبط فى شعب الخُوز، يعرف اليوم بشعب التوبة^(٢).

وإنما سُمى شعب الخوز لأن نافع بن الخوزى مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعى نزل، وكان أول من بنى فيه فسمى به، وشعب بنى كنانة من المسجد الذى صلى فيه على بن أبى جعفر أمير المؤمنين إلى الثنية التى تهبط على شعب الخوز فى وجهه دار محمد بن سليمان بن على.

● شعب الخُوز:

شعب الخُوز يقال له: خيف بنى المُصْطَلِق ما بين الثنية التى بين شعب الخُوز بأصلها بيوت سعيد بن عمر بن إبراهيم الخيبرى، وبين شعب بنى كنانة الذى فيه بيوت ابن صيفى، إلى الثنية التى تهبط على شعب عمرو الذى فيه بئر ابن أبى سمير، وإنما سُمى شعب الخوز أن قوماً من أهل مكة موالى لعبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى كانوا تجاراً وكانت لهم دقة

(١) الفاكهى ٤/ ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) الفاكهى ٤/ ١٤٩.

نظر في التجارة وتشدد في الإمساك والضبط لما في أيديهم، فكان يقال لهم: الخوْز، وكان رجل منهم يقال له: نافع بن الخوزي، وكانوا يسكنون هذا الشعب فنسب إليهم، وكان أول من بنى فيه^(١).

• شعب عثمان:

شعب عثمان هو الشعب الذي فيه طريق منى، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخضراء ومسيلة يفرع في أصل العيرة، وفيه بئر ابن أبي سمير^(٢).

والفداحية فيما بين شعب عثمان وشعب الخوز، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز^(٣).

• العيرة:

العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذهاب إلى منى وجهة قصر محمد بن داود، ومقابله جبل يقال له: العير الذي قصر صالح بن العباس ابن محمد بأصله الدار التي كانت لخالصة، وقال بعض الناس: هو العيرة أيضاً، وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومي:

أَقْوَى مِنْ آلِ فَطِيْمَةِ الْحَزْمِ فَالْعَيْرَتَانِ فَوَحْشَ الْخَطْمِ^(٤)

• خَظَمُ الْحَجَّوْنَ:

خَظَمُ الْحَجَّوْنَ يقال له: الخطم والذي أراد الحارث الخطم دون سدره آل أسيد، والحزْم سدره أمامه تتياسر عن طريق العراق^(٥).

(١) الفاكهي ١٥٢/٤ - ١٥٣.

(٢) الفاكهي ١٥٤/٤.

(٣) الفاكهي ١٥٤/٤.

(٤) الفاكهي ١٥٤/٤، وعنده: «أقوى من آل ظليمة».

(٥) الفاكهي ١٥٥/٤.

• ذُبَاب:

ذُبَابُ الْقَرْنِ^(١) المنقطع في أصل الخندمة بين بيوت عثمان بن عبد الله وبين العيرة، ويقال لذلك الشَّعْبُ شِعْبُ عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد^(٢).

• الْمَفْجَرُ:

المفجر ما بين الثنية التي يقال لها: الخضراء إلى خَلْفِ دار يزيد بن منصور، يهبط على حياض ابن هشام التي بمفضي المأزمين، مأزَمِي منى إلى الفج الذي يلقاك على يمينك إذا أردت منى، يفضي بك إلى بئر نافع بن علقمة وبيوته، حتى تخرج على ثور^(٣).

وبالمفجر موضع يقال له: بطحاء قريش، كانت قريش في الجاهلية وأول الإسلام ينتزهون به، ويخرجون إليه بالغداة والعشي، وذلك الموضع بذَنَبِ المفجر في مؤخره يصب فيه ما جاء من سيل الفدفة^(٤).

• شَعْبُ حَوَّاء:

شعب حَوَّاء في طرف المفجر على يسارك وأنت ذاهب إلى المزدلفة من المفجر، وفي ذلك الشعب البئر التي يقال لها: كرّ آدم^(٥).

• وَاسِط:

واسط قَرْنٌ كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين، مأزَمِي منى فضرب حتى ذهب، وقال بعض المكيين: واسط الجبلان دون العقبة، وقال بعضهم: تلك الناحية من بئر القسرى إلى العقبة يسمى واسطاً، وقال بعضهم: واسط القرن الذي على يسار من ذهب إلى منى دون الخضراء في وجهه مما يلي

(١) لدى الفاكهي: «رباب القرن».

(٢) الفاكهي ١٥٥/٤.

(٣) الفاكهي ١٥٦/٤.

(٤) الفاكهي ١٥٦/٤.

(٥) الفاكهي ١٥٦/٤.

طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الأزرق بن عمرو، وفي ظهره دار محمد بن عمر بن إبراهيم الخيبرى، فذلك الجبل يسمى واسطاً، وهو أثبت الأقاويل عند جدى فيما ذكر وهو الذى يقول فيه مضاض الجرهمى:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّونِ إِلَى الصِّفَا
أَنْيَسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
وَلَمْ يَتَرَبَّعْ وَاسِطًا فَجَنُوبِهِ
إِلَى الْمُنْحَنِ مِنْ ذِي الْأَرَاكَةِ حَاضِرُ^(١)

• الرباب:

الرباب: القرن الذى عند الثنية الخضراء، بأصل ثَبِيرٍ غَيْثَاء، عند بيوت ابن لاحق مولى لآل الأزرق بن عمرو مشرفة عليها، وهى التى عند القصر الذى بنى محمد بن خالد بن برمك أسفل من بئر ميمون الحضرمى، وأسفل من قصر أمير المؤمنين أبى جعفر^(٢).

• ذو الأراكاة:

ذو الأراكاة عَرَضَ بَيْنَ الثَّنِيَةِ الْخَضْرَاءِ وَبَيْنَ بِيُوتِ أَبِي^(٣) مَيْسِرَةَ الزِّيَاتِ^(٤).

• شَعْبُ الرَّخَم:

شَعْبُ الرَّخَمِ الَّذِى بَيْنَ الرَّبَابِ وَبَيْنَ أَصْلِ ثَبِيرٍ غَيْثَاء^(٥).

(١) الفاكهى ١٥٧/٤ - ١٥٨.

(٢) الفاكهى ١٥٨/٤.

(٣) عند الفاكهى: «ابن ميسرة».

(٤) الفاكهى ١٥٩/٤.

(٥) الفاكهى ١٥٩/٤.

الأثيرة:

• ثبير غيناء:

ثبير غيناء وهو المشرف على بئر ميمون، وقُلَّتْهُ المشرفة على شعب على عليه السلام، وعلى شعب الحضارمة بمنى، وكان يسمى فى الجاهلية سَمِيرًا، ويقال: لُقِّلَتْهُ ذات القَتَادَة، وكان فرقه قَتَادَة، ولها يقول الحارث بن خالد:

إلى طَرْفِ الجمار فما يَلِها إلى ذات القَتَادَة مِنْ ثَبِيرٍ^(١)

• ثبير:

وثبير الذى يقال له: جبل الزنج، وإنما سُمى جبل الزنج لأن زنوج مكة كانوا يحتطبون منه ويلعبون فيه.

• ثبير النخيل:

وهو من ثبير النخيل، ثبير النخيل ويقال له الأَقْحَوَانَة، الجبل الذى به الثنية الخضراء وبأصله بيوت الهاشميين، يمر سيل منى بينه وبين وادى ثبير وله يقول الحارث بن خالد:

مَنْ ذَا يسائل عنا أين منزلُنا فالأَقْحَوَانَة مَنّا منزل قَمْنُ
إذ نلبس العيش صفوًا ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمنُ^(٢)

وقال بعض المكيين: الأَقْحَوَانَة عند الليط كان مجلسًا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعشى ويلبسون الثياب المحمرة، والموردة، والمطوية وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له: الأَقْحَوَانَة^(٣).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى محمد بن أبى عمر، عن القاضى محمد

(١) الفاكهى ١٠٦/٤.

(٢) الفاكهى ١٦٣/٤ - ١٦٤.

(٣) الفاكهى ١٦٤/٤.

ابن عبد الرحمن بن محمد المخزومي، عن القاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال: خرجت غازياً في خلافة بني مروان ففقلنا من بلاد الروم فأصابنا مطر، فأوينا إلى قصر فاستدرينا به من المطر، فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وأنشأت تقول:

من كان ذا شجن بالشام مَحِسُهُ فإن في غيره أمسى لى الشِجَنُ
وإن ذا القصر حقاً ما به وطنى لكن بمكة أمسى الأهل والوطنُ
من ذا يسائل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قَمَنُ
إذ نلبس العيش صفواً ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمنُ^(١)

فلما أصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له: رأيت جارية خرجت من قصرِكَ فسمعتها تنشد كذا وكذا، فقال: هذه جارية مولدة مكية، اشتريتها وخرجت بها إلى الشام، فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئاً، فقلت: تبيعها؟ قال: إذا أفارق روحى^(٢).

• ثَبِيرُ النَّصْع:

وثبِيرُ النَّصْعِ الذى فيه سداد الحجاج وهو جبل المزدلفة الذى على يسار الذهاب إلى منى، وهو الذى كانوا يقولون فى الجاهلية إذا أرادوا أن يدفعوا من المزدلفة: أَشْرُقُ ثَبِيرٌ، كيما تُغِيرَ، ولا يدفعون حتى يروا الشمس عليه^(٣).

• ثَبِيرُ الْأَعْرَج:

وثبِيرُ الْأَعْرَجِ: المشرف على حق الطارقين بين الْمُغَمَّسِ والنخيل^(٤).

حدثنا أبو الوليد وحدثنى محمد بن يحيى، حدثنا عبد العزيز بن عمران

(١) الفاكهى ١٦٥/٤.

(٢) الفاكهى ١٦٦/٤.

(٣) الفاكهى ١٦٧/٤.

(٤) الفاكهى ١٦٨/٤.

عن معاوية بن عبد الله الأزدي، عن معاوية بن قرة، عن الخلد بن أيوب، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة حراء، وثبير وثور، ووقع بالمدينة أحد، وورقان، ورضوى.

• الثَّقبَةُ:

الثَّقبَةُ تصب من ثبير غيناء وهو الفَجّ الذي فيه قصر الفضل بن الربيع إلى طريق العراق إلى بيوت ابن جُريج^(١).

• السدر:

السدر^(٢) من بطن السُّرر، والأُفَيْعِيَّة: من السُّرر، مجارى الماء، منه ماء سيل مكة من السُّرر، وأعلى مجارى السُّرر^(٣).

حدثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر أن السيل أبرز عن حجر عند قبر المرأتين، فإذا فيه كتاب أنا أسيد بن أبي العيص يرحم الله على بنى عبد مناف.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، عن سليم بن مسلم، عن ابن جريج أنه روى عن بعض المكيين أنه قال: الثَّقبَةُ بين حراء وثبير فيها بطحاء من بطحاء الجنة^(٤).

• السَّدَاد:

السَّدَاد ثلاثة أسدة، بشعب عمرو بن عبد الله بن خالد، وصدرها يقال

(١) الفاكهى ١٦٨/٤.

(٢) كذا فى الأصل، ومثله لدى الفاكهى وفى الأصول: «السُّرر».

(٣) الفاكهى ١٦٩/٤.

(٤) الفاكهى ١٦٩/٤.

له: ثَبِير النَّصْع، عملها الحجاج بن يوسف تحبس الماء، والكبير منها يدعى أُنَال وهو: سد عمله الحجاج في صدر شعب عمرو، وجعله حبساً على وادى مكة، وجعل مغيضه يسكب في سدره خالد، وهو على يسار من أقبل من شعب عمرو، والسدان الآخران على يمين من أقبل من شعب عمرو ومما يسكبان في أسفل منى بِسِدْرَةَ خَالِد، وهى صدر وادى مكة، ومن شقها واد يقال له: الْأَفْيَعِيَّة ويسكب فيه أيضاً شعب على بمنى، وشعب عُمارة الذى فيه منازل سعيد بن سلم، وفي ظهره شعب الرَّخَم، ويسكب فيه أيضاً المنحر من منى، والجمار كلها تسكب في بكة^(١).

وبكة الوادى الذى به الكعبة قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] قال: وبطن مكة: الوادى الذى فيه بيوت سراج، والمربع حائط ابن برمك.

• فخ:

وفخ: وهو وادى مكة الأعظم وصدره شعب بنى عبد الله بن خالد بن أسيد^(٢).

• الغَمِيم:

والغَمِيم ما أقبل على المقطع ويلتقى وادى مكة ووادى بكة بقرب البحر^(٣)!

• السَّدَاد:

السَّدَاد بالنصع من الأفيعية فى طرف النخيل، عملها الحجاج لحبس الماء، والأوسط منها يدعى أُنَال.

(١) الفاكهى ٤/ ١٧٠ - ١٧١.

(٢) الفاكهى ٤/ ١٧١.

(٣) الفاكهى ٤/ ١٧١.

• سِدْرَةُ خَالِد:

سدرة خالد: هي صدر وادي مكة من بطن السرر منها يأتي سيل مكة إذا عظم الذي يقال له: سيل السدرة، وهو سيل عظيم عارم إذا عظم، وهو خالد بن أسيد بن أبي العيص ويقال: بل خالد بن عبد العزيز بن عبد الله^(١).

• الْمَقْطَع:

المقطع: منتهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال، وهو مَقْلَع الكعبة ويقال: إنما سمي المقطع أن البناء حين بنى ابن الزبير الكعبة، وجدوا هنالك حجراً صلياً فقطعوه بالزبر والنار فسمى ذلك الموضع المقطع^(٢).

قال أبو محمد الخزاعي: أنشدني أبو الخطاب في المقطع:

طريت إلى هند وتريين مرة لها إذ تواقفنا بفرع المقطع

وقول فتاة كنت أحسب أنها منعمة في ميزر لم تُدرّع

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: إنما سمي المقطع أن أهل الجاهلية كانوا إذا خرجوا من الحرم للتجارة أو لغيرها علقوا في رقاب إبلهم لحاء من لحاء شجر الحرم، وإن كان راجلاً علق في عنقه ذلك اللحاء فأمنوا به حيث توجهوا فقالوا: هؤلاء أهل الله إعظاماً للحرم، فإذا رجعوا ودخلوا الحرم، قطعوا ذلك اللحاء من رقابهم، ورقاب أباعرهم هنالك، فسمى المقطع لذلك.

• ثَنِيَةُ الْخَل:

ثنية الخل: بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق العراق^(٣).

(١) الفاكهى ١٧١/٤.

(٢) الفاكهى ١٧٢/٤.

(٣) الفاكهى ١٧٢/٤.

● السقيا:

السقيا المسيل الذى يفرع بين مازمى عرفة ونمرة على مسجد إبراهيم خليل الرحمن، وهو الشعب الذى على يمين المقبل من عرفة إلى منى، وفى هذا الشعب بئر عظيمة لابن الزبير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً، وعلى باب شعب السقيا بئر جاهلية قد عمرتها خالصة فهى تعرف بها اليوم^(١).

● الستار:

الستار ثنية من فوق الأنصاب، وإنما سمي الستار لأنه ستر بين الحل والحرم^(٢).

* * *

ذكر شبق معللة مكة الشامى وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

● شُعبُ قُعيَعان:

قال أبو الوليد: شعب قعيعان: وهو ما بين دار يزيد بن منصور التى بالسويقة يقال لها: دار العروس إلى دور ابن الزبير إلى الشعب الذى منتهاه فى أصل الأحمر إلى فلتى ابن الزبير الذى يُسلِّك منه إلى الأبطح. والسُويقة: على فوهة قعيعان، وعند السويقة ردم عمله ابن الزبير حين بنى دوره بقعيعان ليرد السيل عن دار حُجَيْر بن أبى إهاب وغيرها وفوق ذلك ردم بين دار غفيف وربيع آل المرتفع ردم عن السويقة، وربيع الخزاعيين، ودار الندوة،

(١) الفاكهى ١٧٣/٤.

(٢) الفاكهى ١٧٣/٤.

وَدَار شَيْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ^(١).

• جَبَل شَيْبَةَ:

جَبَل شَيْبَةَ: هُوَ الْجَبَل الَّذِي يُطَلُّ عَلَى جَبَل الدِّيلَمَى، وَكَانَ جَبَل شَيْبَةَ وَجَبَل الدِّيلَمَى يُسَمَّيانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْطًا، وَكَانَ جَبَل شَيْبَةَ لِلنَّبَّاشِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ لِشَيْبَةَ^(٢).

• جَبَل الدِّيلَمَى:

جَبَل الدِّيلَمَى: هُوَ الْجَبَلُ الْمَشْرُفُ عَلَى الْمُرْوَةِ وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَمِيرًا، وَالدِّيلَمَى مَوْلَى لِمَعَاوِيَةَ، كَانَ بَنَى فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ دَارًا لِمَعَاوِيَةَ فَسَمَّى بِهِ، وَالدَّارُ الْيَوْمَ لِحَزِيمَةِ بْنِ حَازِمٍ^(٣).

• الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ:

الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ: هُوَ الْجَبَلُ الْمَشْرُفُ عَلَى فَلَاقِ ابْنِ الزَّبِيرِ^(٤).

• الْحَافِضُ:

الْحَافِضُ: أَسْفَلُ مِنَ الْفَلَاقِ اسْمُهُ: السَّائِلُ، وَهُوَ الْمَشْرُفُ عَلَى دَارِ الْحَمَّامِ، وَإِنَّمَا سَهَّلَ ابْنُ الزَّبِيرِ الْفَلَاقَ وَضَرَبَهُ حَتَّى فَلَاقَهُ فِي الْجَبَلِ، أَنَّ الْمَالَ كَانَ يَأْتِي مِنَ الْعِرَاقِ فَيَدْخُلُ بِهِ مَكَّةَ فَيَعْلَمُ بِهِ النَّاسُ، فَكَرِهَ ذَلِكَ فَسَهَّلَ طَرِيقَ الْفَلَاقِ وَدَرَجَهُ، فَكَانَ إِذَا جَاءَهُ الْمَالَ دَخَلَ بِهِ لَيْلًا ثُمَّ يَسْلُكُ بِهِ الْمَعْلَاةَ وَفِي الْفَلَاقِ حَتَّى يُخْرِجَ بِهِ عَلَى دَوْرِهِ بِقَعِيقَعَانَ، فَيَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَالَ وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ، وَعَلَى رَأْسِ الْفَلَاقِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ: رَحَى الرِّيحِ كَانَ عُولَجٌ فِيهِ مَوْضِعُ رَحَى الرِّيحِ، حَدِيثًا مِنَ الدَّهْرِ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَلَّمَا تَفَارَقَ الرِّيحُ^(٥).

(١) الْفَاكِهِ ١٧٣/٤ - ١٧٥.

(٢) الْفَاكِهِ ١٧٥/٤.

(٣) الْفَاكِهِ ١٧٥/٤.

(٤) الْفَاكِهِ ١٧٦/٤.

(٥) الْفَاكِهِ ١٧٦/٤.

• جبل تُفَاحَة:

جبل تُفَاحَة^(١) الجبل المشرف على دار سليم^(٢) بن زياد، ودار الحمام، بزقاق النار. وتُفَاحَة: مولاة لمعاوية كانت أول من بنى فى ذلك الجبل^(٣).

• الجبل الحَبْشَى:

الجبل الحَبْشَى: الجبل المشرف على دار السرى بن عبد الله التى صارت لِلْحَرَانَى، واسم الجبل الحَبْشَى يعنى لم ينسب إلى رجل حبشى، إنما هو اسم الجبل^(٤).

• أولات يحاميم:

أولات يحاميم: الأحداب التى بين دار السرى إلى ثَنِيَّةِ المَقْبَرَة، وهى التى قبر أمير المؤمنين أبو جعفر بأصلها، قال: وتعرف باليحاميم^(٥).

وأولها القرن الذى بثنية المدنيين على رأس بيوت ابن أبى حسين النوفلى، والذى يليه القرن المشرف على منارة الحبشى فيما بين ثنية المدنيين، وَقَلَق ابن الزبير ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين، وهى التى كان ابن الزبير مصلوباً عليها، وكان أول من سهلها معاوية، ثم عملها عبد الملك بن مروان، ثم كان آخر من بنى ضفائرها ودرجها وحددها المهدي^(٦).

• شَعْبُ المَقْبَرَة:

شعب المقبرة: قال بعض أهل العلم من أهل مكة: وليس بينهم اختلاف

(١) كذا فى الأصل، ومثله لدى الفاكهى والفاسى فى شفاء الغرام ٣٨٧/١ وفى أ، ب: «تفاجة» بالجيم المعجمة.

(٢) لدى الفاكهى: «سَلَمَة».

(٣) الفاكهى ١٧٦/٤.

(٤) الفاكهى ١٧٧/٤.

(٥) الفاكهى ١٧٧/٤.

(٦) الفاكهى ١٧٨/٤.

أنه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيماً^(١)، وقد كتبت جميع ما جاء في شعب المقبرة وفضلها في صدر هذا الكتاب.

• ثنية المقبرة:

ثنية المقبرة: هذه هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع^(٢).

• أبو دجانة:

أبو دجانة: هو الجبل الذي خلف المقبرة شارعاً على الوادي ويقال له: جبل البرم، وأبو دجانة، والأحداب التي خلفه تسمى: ذات أعاصير^(٣).

• شعب آل قنفذ:

شعب آل قنفذ: هو الشعب الذي فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السائب مستقبل قصر محمد بن سليمان، وكان يسمى شعب اللثام، وهو قنفذ بن زهير من بني أسد بن خزيمة، وهو الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة فوق حائط خرمان، وفيه اليوم دار الخلفيين من بني مخزوم، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة^(٤).

• غراب:

غراب: القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حائط خرمان وبين شعب آل قنفذ. مسكن ابن أبي الرزّام، ومسكن ابن^(٥) جعفر العلقمي بطرف

(١) الفاكهي ١٧٩/٤.

(٢) الفاكهي ١٧٩/٤.

(٣) الفاكهي ١٨٠/٤.

(٤) الفاكهي ١٨٠/٤.

(٥) كذا في الأصل، ومثله لدى الفاكهي، وفي أ، ب: «أبي جعفر».

حائط خرمان عنده^(١).

• سقر:

سقر: هو الجبل المشرف على قصر جعفر^(٢) بن يحيى بن خالد بن برمك وهو بأصله وكان عليه لقوم من أهل مكة يقال لهم: آل قريش بن عباد مولى لبنى شيبه قصر ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه، وهو اليوم لصالح بن العباس، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين وكان سقر يسمى فى الجاهلية الستار، وكان يقال له جبل كنانة، وكنانة رجل من العيلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر^(٣).

• شعب آل الأخنس:

شعب آل الأخنس: وهو الشعب الذى كان بين حراء وبين سقر، وفيه حق آل زارويه^(٤) موالى القارة حلفاء بنى زهرة، وحق الزارويين منه بين العير وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس يقال له: شعب الخوارج وذلك أن نجدة الحرورى عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضاً: شعب العيشوم نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة، واسم الأخنس أبى، وإنما سمي الأخنس، أنه خنس ببني زهرة فلم يشهدوا بدرأ على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب يخرج إلى أذاخر، وأذاخر بينه وبين فح، ومن هذا الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح حتى مر فى أذاخر حتى خرج على بثر ميمون بن الحضرمي ثم انحدر فى الوادى^(٥).

(١) الفاكهى ٤ / ١٨٠ .

(٢) عند الفاكهى: «أبى جعفر» فقط .

(٣) الفاكهى ٤ / ١٨٢ .

(٤) عند الفاكهى: «آل زرارة» .

(٥) الفاكهى ٤ / ١٨٣ .

• جبل حراء:

جبل حراء وهو الجبل الطويل الذى بأصل شعب آل الأخنس مشرف على حائط مورش، والحائط الذى يقال له: حائط حراء على يسار الذهاب إلى العراق، وهو المشرف القلّة، مقابل ثبير غيناء محجة العراق بينه وبينه، وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبأ فيه من المشركين من أهل مكة فى غار فى رأسه مشرف مما يلى القبلة وقد كتبت ذكر ما جاء فى حراء وفضله فى صدر الكتاب مع آثار النبى ﷺ، قال مسلم بن خالد: حراء: جبل مبارك قد كان يؤتى.

قال أبو محمد الخزاعى: وفى حراء يقول الشاعر:

تَفَرَّجَ عنها الهم لَمَّا بدا لها حِراء كِراسِ الفِارسِ المُتَوَجِّجِ
منعمة لم تدر ما عيشُ شَقْوَةٍ ولم تعتر يوماً على عُودِ عوسجٍ^(١)

• القاعد:

قال أبو الوليد: القاعد: الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبى الرزام الشيبى^(٢).

• أظلم:

أظلم: هو الجبل الأسود بين ذات جليلين وبين الأكمة^(٣).

• ضنك:

ضنك: هو شعب من أظلم، وهو بينه وبين أذاخر فى محجة العراق، وإنما سمى ضنكا أن فى ذلك الشعب كتاباً فى عرق أبيض مستطيل فى الجبل مصوراً صورة ضنك، مكتوب الضاد والنون والكاف متصلاً بعضه ببعض كما

(١) الفاكهى ١٨٤/٤.

(٢) الفاكهى ١٨٥/٤.

(٣) الفاكهى ١٨٥/٤.

كُتِبَتْ ضُنْكَ، فسمى بذلك ضُنْكَاً^(١).

● مكة السُّدْر:

مكة السدر: من بطن فَخٍّ إلى المحدث^(٢).

● شعب بنى عبد الله:

شعب بنى عبد الله: ما بين الجِعْرانة إلى المحدث^(٣).

● الحضرمتين:

الحضرمتين على يمين شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد بحذاء أرض ابن هربذ^(٤).

● القمعة:

القمعة قرن دون شعب بنى عبد الله بن خالد، عن يمين الطريق، فى أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله جداً كهيئة القمع^(٥).

● القنيئة:

القنيئة: شعب بنى عبد الله بن خالد بن أسيد، وهو الشعب الذى يصب على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان^(٦).

● ثنية أذاخر:

ثنية أذاخر: الثنية التى تشرف على حائط خرمان، ومن ثنية أذاخر دخل النبى ﷺ يوم فتح مكة، وقبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(١) الفاكهى ١٨٥/٤.

(٢) الفاكهى ١٨٥/٤.

(٣) الفاكهى ١٨٦/٤.

(٤) الفاكهى ١٨٧/٤.

(٥) الفاكهى ١٨٧/٤.

(٦) الفاكهى ١٨٧/٤.

بأصلها^(١) مما يلي مكة في قبور آل عبد الله بن خالد بن أسيد، وذلك أنه مات عندهم في دارهم فدفنوه في قبورهم ليلاً.

• النقوى:

النقوى: ثنية شعب تسلك إلى نخلة من شعب بنى عبد الله.

• المستوفرة:

المستوفرة: ثنية تظهر على حائط يقال له: حائط ثرير وهو اليوم للبوشجاني، وعلى رأسها أنصاب الحرم، فما سال منها على ثُرير فهو حل، وما سال منها على الشعب فهو حَرَم^(٢).

* * *

**ذكر شرق مسفلة مكة اليماني وما فيه مما يعرف اسمه
من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم**

• أجياد الصغير:

قال أبو الوليد: أجياد الصغير: الشعب الصغير اللاصق بأبى قبيس ويستقبله أجياد الكبير، وعلى فم الشعب دار هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة، ودار زهير بن أبى أمية بن المغيرة إلى المتكأ، مسجد رسول الله ﷺ، وإنما سمي أجياد أجياداً أن خيل تبع كانت فيه فسمى أجياد بالخيول الجياد^(٣).

• رأس الإنسان:

رأس الإنسان: الجبل الذى بين أجياد الكبير، وبين أبى قبيس^(٤).

(١) الفاكهى ١٨٧/٤.

(٢) الفاكهى ١٨٨/٤.

(٣) الفاكهى ١٨٩/٤.

(٤) الفاكهى ١٩٠/٤.

حدثنا أبو الوليد قال: سمعت جدى أحمد بن محمد بن الوليد يقول: اسمه الإنسان.

• أنصاب الأسد:

أنصاب الأسد: جبل بأجباد الصغير فى أقصى الشعب، وفى أقصى أجباد الصغير بأصل الخدمة بئر يقال لها: بئر عكرمة، وعلى باب شعب المتكأ بئر حفرتها زينب بنت سليمان بن على، وحفر جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن على فى هذا الشعب بئراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومائتين^(١).

• شعب الخاتم:

شعب الخاتم: بين أجباد الكبير والصغير^(٢).

• جبل نفيع:

جبل نفيع: ما بين بئر زينب حتى تأتى أنصاب الأسد، وإنما سمي نفيعاً أنه كان فيه أدهم لحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بنى مخزوم، وكان ذلك الأدهم يُسمى نفيعاً^(٣).

• جبل خليفة:

جبل خليفة: وهو الجبل المشرف على أجباد الكبير وعلى الخليج، والحزامية، وهو خليفة بن عمر، رجل من بنى بكر ثم أحد بنى جندع، وكان أول من سكن فيه وابتنى. ومسيله يمر فى موضع يقال له: الخليج يمر فى دار حكيم بن حزام، وقد خلع هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه، وهو الجبل الذى صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النبى ﷺ

(١) الفاكهى ٤/ ١٩٠.

(٢) الفاكهى ٤/ ١٩٠.

(٣) الفاكهى ٤/ ١٩١.

وأصحابه، وكان هذا الجبل يسمى في الجاهلية كيدًا، وكان ما بين دار الحارث الصغيرة إلى موقف البقر بأصل جبل خليفة سوق في الجاهلية، وكان يقال له: الكثيب، وأسفل من جبل خليفة الغربات التي يرفعها آل مرة من بني جمح إلى الثنية كلها^(١).

• غراب:

غراب جبل بأسفل مكة بعضه في الحل وبعضه في الحرم: حدثنا أبو الوليد وحدثني جدي حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: اسم الجبل الأسود الذي بأسفل مكة غراب.

• النبعة:

النبعة: نصب في أسفل غراب.

• الميثب:

الميثب من الثنية التي بأسفل مكة إلى الرمضة، ثم بئر خم حفرها مرة بن كعب بن لؤى^(٢).

قال الشاعر:

* لا نستقى إلا بخرم أو الحفر *

قال أبو الوليد: وكان ماء للمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على باب دار قيس بن سالم بئر عادية قديمة، وكانت بئر قصي بن كلاب الأولى التي احتفرها في دار أم هانئ ابنة أبي طالب.

• جبل عمر:

جبل عمر: الطويل المشرف على ريع عمر، اسمه العاقر، وقد قال الشاعر:

(١) الفاكهي ١٩١/٤.

(٢) الفاكهي ١٩٤/٤.

هيهات منها أن أَلَمَّ خيالها سَلَمَى إذا نزلتْ بَسْفَحِ العاقرِ
• عُدافة:

عُدافة الجبل الذى خلف المسروح من وراء الطلوب.
• المقنعة:

المقنعة: الجبل الذى عند الطلوب.
• اللَّاحِجَة:

اللاحجة: من ظهر الرَّمْضَة وظهر أجياد الكبير إلى بيوت رزيق بن وهب
المخزومي^(١).

• الفَدْفَدَة:

الفدفة: من مؤخر المُفَجَّر، واللَّاحِجَة ذات اللها، تصب فى ظهر
الفدفة^(٢).

• ذو مَراخ:

ذو مراخ بين مزدلفة وبين أرض ابن عامر^(٣).

• السلفان اليمانى والشامى:

السلفان اليمانى والشامى: متنان بين الاحجة وعرنة، وله يقول الشاعر:
أَلَمْ تَسَلْ التناضب عن سُلَيْمَى تناضب مَقَطع السلف اليمانى^(٤)

• الضحاضح:

الضحاضح: ثنية ابن كرز، ثنية من وراء السلفين، تصب فى النبعة بعضها

(١) الفاكهى ١٩٤/٤.

(٢) الفاكهى ١٩٩/٤.

(٣) الفاكهى ١٩٩/٤.

(٤) الفاكهى ١٩٩/٤.

فى الحل وبعضها فى الحرم^(١).

• ذو السدير:

ذو السدير: من منقطع اللاحجة إلى المزدلفة^(٢).

• ذات السليم:

ذات السليم: الجبل الذى بين مزدلفة، وبين ذى مخاخ^(٣).

• بشائم:

بشائم: ردهة تمسك الماء فيما بين أضائة لبن، بعضها فى الحل وبعضها فى الحرم.

• أضائة النبط:

أضائة النبط: بعرة فى الحرم كان يعمل فيها الأجر، وإنما سميت أضائة النبط أنه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبى سفيان يعملون الأجر لدوره بمكة، فسميت بهم^(٤).

• ثنية أم قردان:

ثنية أم قردان: مشرفة على الصلا، موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومى^(٥).

• يرمرم:

يرمرم: أسفل من ذلك وفيها يقول الأشجعى:

(١) الفاكهى ٢٠٠ / ٤.

(٢) الفاكهى ٢٠٠ / ٤.

(٣) الفاكهى ٢٠٠ / ٤.

(٤) الفاكهى ٢٠١ / ٤.

(٥) الفاكهى ٢٠١ / ٤.

فإن يك ظنى صادق بمحمد تَرَوَا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَا وَبَيْنَ مَرَمٍ^(١)

• ذات اللجب:

ذات اللجب: رَذَّةٌ بِأَسْفَلِ اللَّاحِجَةِ تَمْسُكُ الْمَاءَ^(٢).

• ذات أرحاء:

ذات أرحاء: بثر بين الغرابات وبين ذات اللجب^(٣).

• النُّسوة:

النسوة: أحجارٌ تَطَّوُّهَا مُحِجَّةٌ مَكَّةَ إِلَى عَرْنَةِ يَفْرَعُ عَلَيْهَا سِيلُ الْقَفِيلَةِ مِنْ ثُورٍ. يُقَالُ إِنَّ امْرَأَةً فَجَرَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَحَمَلَتْ فَلَمَّا دَنَتْ وَلادَتْهَا خَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ ذَلِكَ الْمَكَانَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوِلَادَةُ قَبَلَتْهَا امْرَأَةٌ، وَكَانَتْ خَلْفَ ظَهْرِهَا امْرَأَةٌ أُخْرَى، فَيُقَالُ: إِنَّهُنَّ مَسَخْنَ جَمِيعًا حِجَارَةً فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، فَهِيَ تِلْكَ الْحِجَارَةُ^(٤).

• القفيلة:

القفيلة: قِيعَةٌ كَبِيرَةٌ تَمْسُكُ الْمَاءَ عِنْدَ النَّسْوَةِ وَهِيَ مِنْ ثُورٍ^(٥).

• ثور:

ثور جبل بِأَسْفَلِ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ عَرْنَةِ، فِيهِ الْغَارُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَبِئًا فِيهِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ سُبْحَانَهُ فِيهِ، ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] وَمِنْهُ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٦).

(١) الفاكهي ٢٠١/٤.

(٢) الفاكهي ٢٠٢/٤.

(٣) الفاكهي ٢٠٢/٤.

(٤) الفاكهي ٢٠٣/٤.

(٥) الفاكهي ٢٠٣/٤.

(٦) الفاكهي ٢٠٣/٤.

● شعب البانة:

شعب البانة: شعب فى ثور وهو الذى يقول فيه الهذلى:

أفى الآيات والدِّمَنِ المنولِ بمفضى بين بانه فالغليل^(١)

ذكر شق مسفلة مكة الشامى وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

● الحزورة:

قال أبو الوليد: الحزورة: وهى كانت سوق مكة، كانت بفناء دار أم هانئ ابنة أبى طالب التى كانت عند الحناطين^(٢)، فدخلت فى المسجد الحرام، كانت فى أصل المنارة إلى الحثمة. والحزاور والجبابج: الأسواق. وقال بعض المكيين: بل كانت الحزورة فى موضع السقاية التى عملت الخيزران بفناء دار الأرقم، وقال بعضهم: كانت بحذاء الردم فى الوادى. والأولى أنها كانت عند الحناطين أثبت، وأشهر عند أهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة: أما والله إنك لأحب البلاد إلى الله سبحانه، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت. قال سفيان: وقد دخت الحزورة فى المسجد الحرام، وفى الحزورة يقول الجرهمى:

وبدلها قومًا أشحا أشدَّةً على ما هم يشرونه بالحزاور^(٣)

(١) الفاكهى ٢٠٣/٤.

(٢) لدى الفاكهى: «الحناطين».

(٣) الفاكهى ٢٠٦/٤.

• الحثمة:

الحثمة: بأسفل مكة صخراتٌ في رُبْع عمر بن الخطّاب رضى الله عنه: وقال بعض المكّيين: كانت عند دار أويس^(١) بأسفل مكة على باب دار يسار مولى بنى أسد بن عبد العزى، وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن أسد:

لِنِسَاء بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الْحَثِّ حمة في ليالى مقمرات وشرقِ
ساكناتُ البِطَاحِ أَشْهَى إِلَى الْقَدِّ ب من الساكنات دور دِمَشْقِ
يَتَضَمَّخْنَ بِالْعَبِيرِ وَبِالْمَسِّ لك ضماخًا كأنه ريح مرق^(٢)

• زقاق النار:

زقاق النار: بأسفل مكة مما يلى دار بشر بن فاتك الخزاعى، وإنما سمي زقاق النار لما كان يكون فيه من الشرور^(٣).

• بيت الأزلام:

بيت الأزلام: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، عن سليم بن مسلم عن ابن جريج أن بيت الأزلام كان لِمُقَيْسَ بن عبد قيس السهمى، وكان بالحثمة مما يلى دار أويس التى فى مبطح السيل بأسفل مكة التى صارت لجعفر بن سليمان بن على^(٤).

• جبل زُرْزُر:

جبل زُرْزُر: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميرى، خال المهدي بالسُّوَيْقَةِ على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين، وكان يسمى فى

(١) لدى الفاكهى: «رؤيس».

(٢) الفاكهى ٢٠٧/٤ - ٢٠٨.

(٣) الفاكهى ٢١٠/٤.

(٤) الفاكهى ٢١٠/٤.

الجاهلية القائم، وزُرُّر حائك كان بمكة، كان أول من بنى فيه فسمى به^(١).

• جبل النار:

جبل النار: الذى يلى جبل زرزر، وإنما سمي جبل النار أنه كان أصاب أهله حريق متوالى^(٢).

• جبل أبى يزيد:

جبل أبى يزيد: الجبل الذى يصلح حق زُرُّر مشرقاً على حق آل عمرو بن عثمان، الذى يلى زقاق مهر. ومهر: إنسان كان يعلم الكتاب هنالك، وأبو يزيد هو من أهل سواد الكوفة، كان أميراً على الحاقة بمكة كان أول من بنى فيه فنسب إليه، وهو يتولى آل هشام بن المغيرة^(٣).

• جبل عمر:

جبل عمر: الجبل المشرف على حق آل عمر، وحق آل مطيع بن الأسود، وآل كثير بن الصلت الكندى، وعمر الذى ينسب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وكان يسمى فى الجاهلية ذا أعاصير^(٤).

• جبال الإذخر:

جبال الإذخر^(٥) التى تلى جبل عمر، تشرف على وادى مكة بالمسفلة وكانت تسمى فى الجاهلية المذهبات، وكانت تسمى الأعصار^(٦).

• الحزنة:

الحزنة: الثنية التى تهبط من حق آل عمر، وبنى مطيع، ودار كثير إلى

(١) الفاكهى ٢١٠/٤.

(٢) الفاكهى ٢١١/٤.

(٣) الفاكهى ٢١١/٤.

(٤) الفاكهى ٢١٢/٤.

(٥) كذا فى الأصل، ومثله لدى الفاكهى. وفى أ، ب: «جبل الإذخر».

(٦) الفاكهى ٢١٢/٤. والأعصار رواية الأصل والفاكهى. وفى أ، ب: «الأعصاد» بالدال.

الممادر، وبئر بكار، وهى ثنية قد ضرب فيها، وفُلقَ الجبل، فصار فُلُقًا فى الجبل يسلك فيه إلى الممادر، وكان الذى ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد ابن برمك يختصر^(١) منها إلى عين كان أجراها فى المغش، والليط من فحّ وعمل هنالك بستانًا^(٢).

• شعب أرنى:

شعب أرنى: فى الثنية فى حق آل الأسود، وقالوا: إنما سُمى شعب أرنى لمولاة لحفصة بنت عمر أم المؤمنين، يقال لها: أرنى، وقالوا: بل كان فيه فواجر فى الجاهلية، فكان إذا دخل عليهن إنسان قلن: أرنى أرنى. يقلن: أعطنى، فسمّى الشعب شعب أرنى^(٣).

• ثنية كُذّا:

ثنية كُذّا التى يهبط منها إلى ذى طوى، وهى التى دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح، وخرج منها رسول الله ﷺ إلى المدينة، وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعى، ودار آل طرفة الهذليين يقال لها. دار الأراكة، فيها لأراكة خارجة من الدار على الطريق، وهى الدار التى يقول فيها حسان بن ثابت الأنصارى:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا^(٤) إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تثير النَّفْعَ مَوْعِدُهَا كُذَّا

• الأبيض:

الأبيض: الجبل المشرف على كُذّا على شعب أرنى على يسار الخارج من مكة^(٥).

(١) كذا فى الأصل، ومثله لدى الفاكهى. وفى أ، ب: «يختصر».

(٢) الفاكهى ٢١٢/٤.

(٣) الفاكهى ٢١٣/٤.

(٤) تحرف فى ب إلى: «عندما خيلنا» وصوابه من الأصل، أ، والديوان ص ٧٣.

(٥) الفاكهى ٢١٥/٤.

• قرن أبى الأشعث:

قرن أبى الأشعث: وهو الجبل المشرف على كُذَّا على يمين الخارج من مكة، وهو من الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له: كثير بن عبد الله بن بشر^(١).

• بطن ذى طوى:

بطن ذى طوى: ما بين مهبط ثنية المقبرة التى بالمعللة إلى الثنية القصوى التى يقال لها: الخضراء تهبط على قبور المهاجرين دون فح^(٢).

• بطن مكة:

بطن مكة: مما يلى ذى طوى ما بين الثنية البيضاء التى تسلك إلى التنعيم إلى ثنية الحصحاء التى بين ذى طوى وبين الحَصْحَاصِ^(٣).

• المَقْلَع:

المَقْلَع: الجبل الذى بأسفل مكة على يمين الخارج إلى المدينة، عليه بيت لعبد الله بن يزيد، مولى السرى بن عبد الله^(٤).

• فَخ:

فَخ: الوادى الذى بأصل الثنية البيضاء إلى بَلَدَح: وهو الوادى الذى تطؤه فى طريق جُدَّة على يسار ذى طوى، وما بين الليط ظهر الممدرة إلى ذى طوى إلى الرمضة بأسفل مكة^(٥).

(١) الفاكهى ٢١٥/٤.

(٢) الفاكهى ٢١٥/٤.

(٣) الفاكهى ٢١٥/٤.

(٤) الفاكهى ٢١٦/٤.

(٥) الفاكهى ٢١٦/٤.

• المملدة:

الممدرة: بذى طوى عند بئر بكار ينقل منها الطين الذى يبنى به أهل مكة، إذا جاء المطر استنقع الماء فيها^(١).

• المغش:

المغش: من طرف اللَّيْط إلى خيف الشيرق بعُرنة^(٢).

• خزروع:

خزروع: بطرف اللَّيْط مما يلي المغش^(٣).

• الستار:

الستار: الجبل المشرف على فح مما يلي طريق المحدث، أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفى^(٤).

• مقبرة النصارى:

مقبرة النصارى: دُبْرَ المَقْلَع على طريق بئر عَنَبْسة بذى طُوى^(٥).

• جبل البرود:

جبل البرود: وهو الجبل الذى قتل الحسين بن على بن حسين بن حسن ابن على بن أبى طالب وأصحابه يوم فح عنده بفح^(٦).

• الثنية البيضاء:

الثنية البيضاء: التى فوق البرود، التى قتل حسين وأصحابه بينها وبين البرود^(٧).

(١) الفاكهى ٢١٧/٤.

(٢) الفاكهى ٢١٨/٤.

(٣) الفاكهى ٢١٨/٤.

(٤) الفاكهى ٢١٩/٤.

(٥) الفاكهى ٢١٩/٤.

(٦) الفاكهى ٢١٩/٤.

(٧) الفاكهى ٢١٩/٤.

• الحَصَّاحَص:

الحصاحص: الجبل المشرف على ظهر ذى طوى إلى بطن مكة مما يلي بيوت أحمد المخزومي عند البرود^(١).

• المدور:

المدور: متن من الأرض فيما بين الحصاحص وسقاية أهيب بن ميمون^(٢).

• مُسَلَّم:

مُسَلَّم: الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جدة وادى ذى طوى بينه وبين قصر ابن أبى محمود عند مفضى مهبط الحرتين الكبيرة والصغيرة.

• ثنية أم الحارث:

ثنية أم الحارث: هى الثنية التى على يسارك إذا هبطت ذى طوى تريد فخاً بين الحصاحص طريق جدّة، وهى أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب^(٣).

• متن ابن علياء:

متن ابن علياء: ما بين المقبرة والثنية التى خلفها إلى المحجة التى يقال لها: الخضراء، وابن علياء رجل من خزاعة^(٤).

• جبل أبى لقيط:

جبل أبى لقيط: هو الجبل الذى حائط ابن الشهيد بأصله بفخ^(٥).

(١) الفاكهى ٤ / ٢٢٠.

(٢) الفاكهى ٤ / ٢٢٠.

(٣) الفاكهى ٤ / ٢٢١.

(٤) الفاكهى ٤ / ٢٢٣.

(٥) الفاكهى ٤ / ٢٢٣.

• ثنية أذاخر:

ثنية أذاخر: وليست بالثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ عند حائط خرمات ولكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخ وأذاخر^(١).

• شعب أشرس:

شعب أشرس: الشعب الذي يفرع على بيوت ابن وردان مولى السائب ابن أبي وداعة السهمي بذي طوى، وأشرس مولى المطلب بن السائب بن أبي وداعة، وأشرس الذي روى سفيان عن أبيه حديث المقام والمقاط حين رده عمر^(٢).

• غراب:

غراب: الجبل الذي بمؤخر شعب الأخنس بن شريق إلى أذاخر.

• شعب المطلب:

شعب المطلب: الشعب الذي خلف شعب الأخنس بن شريق يفرع في بطن ذي طوى، والمطلب هو ابن السائب بن أبي وداعة^(٣).

• ذات الجليلين:

ذات الجليلين: ما بين مكة، والسدر، وفخ^(٤).

• شعب زريق:

شعب زريق: يفرع في الوادي الذي يقال له: ذي طوى، وزريق مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأة يقال لها: دُرّة - مولاة كانت بمكة - فرجما في ذلك الشعب فسمى شعب زريق^(٥).

(١) الفاكهي ٢٢٤/٤.

(٢) الفاكهي ٢٢٤/٤.

(٣) الفاكهي ٢٢٥/٤.

(٤) الفاكهي ٢٢٥/٤.

(٥) الفاكهي ٢٢٥/٤.

● كتد:

كتد: الجبل الذى بطرف المغش غير أن حلحلة بين الممدرة وبين كتد^(١).

● جبل المغش:

جبل المغش: ومنه تقطع الحجارة البيض التى يبنى بها وهى الحجارة المنقوشة البيض بمكة، ويقال: إنها من مقلعات الكعبة، ومنه بنيت دار العباس ابن محمد التى على الصيارفة^(٢).

● ذو الأبرق:

ذو الأبرق: ما بين المغش إلى ذات الجيش^(٣).

● الشيق:

الشيق: طرف بلدح الذى يسلك منه إلى ذات الحنظل عن يمين طريق جدة، قد عمل الدورقى حائطاً وعيناً بفوهة ذلك الشعب، وذات الحنظل ثنية فى مؤخر هذا الشعب يفرع على بلدح^(٤).

● أنصاب الحرم:

أنصاب الحرم: على رأس الثنية. ما كان وجهها فى هذا الشق فهو حرم، وما كان فى ظهرها فهو حل^(٥).

● العقلة:

العقلة: ردة تمسك الماء فى أقصى الشيق^(٦).

● الأرنبة:

الأرنبة: شعب يفرع فى ذات الحنظل وما بين ثنية أم رباب إلى الثنية التى

(١) الفاكهى ٢٢٥/٤.

(٢) الفاكهى ٢٢٥/٤.

(٣) الفاكهى ٢٢٦/٤.

(٤) الفاكهى ٢٢٧/٤.

(٥) الفاكهى ٢٢٧/٤.

(٦) الفاكهى ٢٢٨/٤.

بين الليط، وبين شعب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة^(١).

• ذات الحنظل:

ذات الحنظل: هو الفج الذى من عين الدورق إلى ثنية الحرم.

• العبلاتين:

العبلاتين: بين ذى طوى والليط^(٢).

• الثنية البيضاء:

الثنية البيضاء: التى بين بلدح وفخ^(٣).

• شعب اللبن:

شعب اللبن^(٤) الشعب الذى يفرع على حائط ابن خرشة فى بلدح^(٥).

• ملحّة الغراب:

ملحّة الغراب: شعب فى بلدح يفرع على حائط الطائفى^(٦).

• ملحّة الحروب:

ملحّة الحروب: شعب يفرع على حائط ابن سعيد ببلدح^(٧).

• العشيرة:

العشيرة: حذاء أرض ابن أبى مليكة إذا جاوزت طرف الحديدية، على يسار

الطريق^(٨).

(١) الفاكهى ٢٢٨/٤.

(٢) الفاكهى ٢٢٨/٤.

(٣) الفاكهى ٢٢٨/٤.

(٤) لدى الفاكهى: «اللين».

(٥) الفاكهى ٢٢٨/٤.

(٦) الفاكهى ٢٢٨/٤.

(٧) الفاكهى ٢٢٩/٤.

(٨) الفاكهى ٢٢٩/٤.

• قبر العبد:

قبر العبد: بذنب الحديدية على يسار الذهاب إلى جُدَّة، وإنما سمي قبر العبد أن عبداً لبعض أهل مكة أبق فدخل غاراً هنالك فمات فيه، فَرُضِمَتْ عليه الحجارة، فكان في ذلك الغار قبره^(١).

• التخابر:

التخابر: بعضها في الحل وبعضها في الحرم، وهو على يمين الذهاب إلى جُدَّة، إلى نصب الأعشاش، وبعض الأعشاش في الحل، وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيماء وبحيرة الأصفر والرغاء، ما أقبل على بطن مرّ منهم فهو حل، وما أقبل على المديراء منهم فهو حرم^(٢).

• كبش:

كبش: الجبل الذي دون نعيلة في طرف الحرم^(٣).

• رحا:

رحا: في الحرم وهو ما بين أنصاب المصانع إلى ذات الجيش ورحا: هي رَدْهة الراحة^(٤).

• الراحة:

والراحة: دون الحديدية على يسار الذهاب إلى جُدَّة.

• البُغْيَغَةُ:

والبُغْيَغَةُ: بأذخر^(٥).

بعونه تعالى انتهى الجزء الثاني - وبذلك تم كتاب «تاريخ مكة»، للأزرقى

(١) الفاكهي ٢٢٩/٤.

(٢) الفاكهي ٢٣٠/٤.

(٣) الفاكهي ٢٣٠/٤.

(٤) الفاكهي ٢٣٠/٤.

(٥) الفاكهي ٢٢٥/٤.

الفهارس

١. فهرس الأعلام غير الرواة.
٢. فهرس الأمم والقبائل.
٣. فهرس البلدان والأمكنة.
٤. فهرس الألفاظ الاصطلاحية.
٥. فهرس الشعر.
٦. فهرس مصادر التحقيق.
٧. فهرس موضوعات الجزء الثاني.

١- فهرس الأعلام غير الرواة

- * أبرهة: ١/١١٥.
- * أثيلة الخزاعية ٢/٤٦.
- * أبو أحمد بن جحش ٢/٢٣٨، ٢٣٦.
- * أحمر بأس ٢/١١٤.
- * أرباط ١/١٠٣، ١٠٥.
- * إساف بن بغا ١/٦١، ٨٩.
- * أسعد الحميري ١/١٩٧.
- * الأسود بن مقصود ١/١١٠.
- * أبو أمية بن أبي الصلت ١/١١٦.
- * أمية بن عبد شمس ١/١٢٠.
- * بابك الخرمي ٢/٩٧.
- * باقوم الرومي ١/١٢٦، ١٢٩.
- * أبو بحر المجوسي (النجار) ٢/٩٧.
- * أبو بكر الصديق ٢/٤٩، ١٤٧.
- * تبع ١/٧٩.
- * جبغويه الخرخي ١/٨١.
- * جرير بن الخطفي ١/١١٠.
- * أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن
- أمير المؤمنين المنصور ٢/٢٢٠.
- * جعفر المتوكل على الله ٢/٩٣.
- * أبو جعفر المنصور ٢/٩٥.
- * جنادة بن عوف ١/١٤٦.
- * جندب بن الأعجم الأسلمي
- ٢/١١٤.
- * جنيد بن الأدلع ٢/١١٤.
- * الحارث بن أمية الأصغر ٢/٢٣٣.
- * الحارث بن خالد المخزومي ٢/٢٧٣.
- * حبي ابنة حليل ١/٧٩.
- * أبو الحجاج الخراساني ٢/٩٢.
- * حذافة بن غانم الجمحي ١/٧٨.
- * حسان بن ثابت ١/٦٧، ٦٨، ٧٩،
- ٢/١١، ٢٩٧.
- * الحصين بن نمير ١/١٦١.
- * حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان
- ٢/١٦٢.
- * حناطة الحميري ١/١١٠.
- * خالد بن عبد الله القسري ٢/٦١.
- * خالد بن المهاجر ٢/٢٩٥.
- * خالد بن الوليد ١/٩٦.
- * خراش بن أمية الكعبي ٢/١١٤.
- * الخطاب بن نفيل ٢/٢٥٨.
- * الخيزران أم الخليفة الرشيد ٢/٩٠،
- ٢٩٤.
- * دوس بن ذى ثعلبان ١/١٠٣.
- * ابن الذئبة الثقفي ١/١٢٣.
- * أبو ذؤيب الهذلي ٢/١٧٢.
- * ذو نواس ١/١٠٢.
- * رزاح بن ربيعة ١/٧٦.

- * رعلة ابنة مضاض بن عمرو / ٥٩.
- * أبو رغال / ١١٠.
- * ابن الزبيرى السهمى / ٨٢.
- * ابن الزبير / ١٧.
- * سارة / ٤٤.
- * أبو السرايا الأصفر بن الأصفر (داعية آل محمد) / ٢٠٧.
- * سعد بن سيل / ٧٤.
- * السميدع / ٥٦، ٥٧، ٥٩.
- * السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمى / ٥٥.
- * سيف بن ذى يزن / ١١٦.
- * الشداخ: يعمر بن عوف / ٧٧.
- * أبو الصلت الثقفى / ١٢٢.
- * صيفى بن عامر / ١٢٢.
- * طريفة الكاهنة / ٦٥.
- * الطفيل بن عمرو / ٩٩.
- * أبو الطفيل الغنوى / ١٢١.
- * عامر بن الظرب / ١٤٩.
- * عامر بن فهيرة / ١٤٩.
- * عبد شمس بن عبد مناف / ١٣٩.
- * عبد الله بن أبى عمار / ١٦١.
- * عبد المطلب بن هاشم / ١١٠، ١١١، ٣٨.
- * عبد الملك بن مروان / ٢٠١.
- * عقبة بن الأزرق / ٢٢٦، ٢٣٩.
- * عمرو بن الجارود / ٦٠.
- * عمرو بن الحارث بن عمرو الغبشانى / ٧٢.
- * عموق / ٥٩.
- * فاطمة بنت عمرو بن سهيل / ٧٤.
- * الفرزدق / ١٧٤.
- * قصى بن كلاب / ٧٧.
- * كثير بن كثير السهمى / ٢٦٩.
- * كثير بن كثير بن المطلب / ٢٠٤.
- * الكلبي / ٩٥، ١٥١.
- * ابن الكواء / ٢٥.
- * ليبد بن ربيعة / ١٤٣، ١٧٣.
- * المأمون / ٢٠٢.
- * محمد بن حنظلة المخزومى / ١٦٢.
- * مجذع / ٦٠، ٦٤.
- * محمد بن الحنفية / ٨٥.
- * المختار بن عوف الإياضى / ١٥١.
- * مزيقياء بن ماء السماء / ٦٥.
- * مسافر بن أبى عمرو / ٤٣.
- * مضاض بن عمرو الجرهمى / ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٦٩، ٧٠.
- * معاوية / ٢٠١، ٢٢٦.
- * المعتصم بالله / ٢٢٧.
- * المغيرة بن عبد الله بن مخزوم / ١٢٢.
- * ابن أم مكتوم / ١٤٧.

* نابت بن إسماعيل ٥٦/١ .	* ابن هرمة ٢/ ٢٧٠ .
* نائلة بنت ذئب ١/ ٦١ ، ٨٩ .	* أبو هريرة ١/ ٢٠ .
* نابغة بنى ذبيان ٢/ ١٨٧ .	* هند بنت عتبة ١/ ٩٣ .
* النجاشي ١/ ١٠٣ ، ١٠٥ .	* الواصل بالله ٢/ ٩٤ .
* نفيل بن حبيب ١/ ١١٤ .	* ورقة بن نوفل ١/ ١٤٥ .
* أم نهشل ١/ ٢٨١ .	* وهب بن منبه ١/ ٢٢ .
* هاجر ١/ ٣٠ ، ٣٣ .	* يعمر بن نفاعة ١/ ١١٢ .
* هارون الرشيد ١/ ٢٧٦ ، ٥٧/ ٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .	* يكسوم بن أبرهة ١/ ١١٥ .

٢- فهرس الأمم والقبائل

- * آل جحش بن رثاب ٨٣/١،
- * ٢٣٦/٢.
- * آل جذيمة الأبرش ٦٧/١.
- * آل جفنة ٦٧/١.
- * آل السباق بن عبد الدار ٢٤٨/٢.
- * آل سمير بن موهبة السهميين
- * ٢٤٦/٢.
- * آل شيبة ١٦٥/١.
- * آل صيفى ٢٤١/٢.
- * آل المؤمل ٢٢٧/٢.
- * آل محرق ٦٧/١.
- * آل نافع بن عبد الحارث ٢٤٨/٢.
- * آل النباش بن زرارة التميمي
- * ٢٤٨/٢.
- * آل عفيف بن نبيه ٢٤٥/٢.
- * آل هبيرة الجشميين ٢٦١/٢.
- * آل وابصة ٢٤٤/٢.
- * الأحابيش ٨٥/١.
- * الحضارمة ٢٨٤/٢.
- * الأزد ٩٤/١.
- * أزد عمان ٦٧/١.
- * بنو أسد بن خزيمة ٢٩٨/٢.
- * بنو إسرائيل ١٢٣/٢.
- * بنو إسماعيل ٦٥/١.
- * الأنصار ٦٧/١.
- * الأوس ٦٧/١.
- * بنو الجذرة ٦٠/١.
- * جدیس ٦٤/١.
- * جرهـم ٣٣/١، ٣٨، ٥٥، ٥٩،
- * ٦٠، ٦٥، ١٩٢، ٢٦٦/٢.
- * جشم ٩٥/١.
- * الحبشة ١٠٥/١، ١١٠، ١١٥.
- * الحمس ١٤٤/١.
- * حمير ٦٢/١.
- * الحواريون ١٠٢/١.
- * خزاعة ٦٧/١، ٧٤، ١١٠، ١٤٩.
- * الخزرج ٦٧/١.
- * زنوج مكة ٢٧٦/٢.
- * سبأ ١٠٢/١.
- * بنو سليم ٢٤/٢.
- * بنو سودة بن عامر ٢٠٣/٢.
- * طسم ٦٤/١.
- * العاصميون ٢٥٠/٢.
- * العبلات ٢٣٥/٢، ٢٨٥.
- * بنو عبد الدار ٨١/١.
- * بنو عدوان ١٤٩/١.
- * العمالقي ٣٨/١، ٥٩، ٦٢، ٦٤.
- * غسان ٦٧/١، ٩٤.

* بنو ثابت بن إسماعيل ٥٦/١ . * النبط ٢٩٢/٢ . * بنو نصر ٩٥/١ * الواصبيون ٢٥٥/٢ . * اليهود ٥٠/١ .	* الغسانيون ٢٥٠/٢ . * القاريون ٢٤٩/٢ . * بنو قراد الفهريين ١٦٢/٢ . * قریش ١٤/١ وغير ذلك كثير . * بنو مالك بن كنانة ١٠٧/١ . * بنو مخزوم ٢٠/١ ، ٥٥/٢ .

٣- فهرس البلدان والأمكنة

- * آبار الأسود بن سفيان المخزومي ٢/٢٩٢.
- * الأبراء ٢/٢٧٠.
- * أبو قبيس ١/٤١، ٦٩، ٢٢٣، ٢٦٥، ٢٨٨.
- * أجياد ١/٦٩، ٢/٥٨، ٩٢.
- * أجياد الصغير ٢/٢٨٨.
- * أجياد الكبير ٢/٢٨٨، ٢٩١.
- * أجيادين ١/٥٩.
- * الأخسف: بئر الكعبة ١/١٩٢.
- * أذاخر ٢/٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٤.
- * الأراك ١/٦٧.
- * أرض ابن عامر ٢/٢٩١.
- * أرض ابن أبي مليكة ٢/٣٠٣.
- * أرض ابن هربذ ٢/٢٨٧.
- * أرمينية ١/٣٩، ٢٢٧.
- * الأرنبه ٢/٣٠٢.
- * إساف (صنم) ١/٩٠.
- * أسفل مكة ١/٥٩.
- * أضاة لبن ٢/١٢٢، ٢٩٢.
- * أضاة النبط ٢/٢١٤، ٢٩٢.
- * أطرار ١/١٨١.
- * الأعصار: جبل الأذاخر ٢/٢٩٦.
- * أعلى مكة ١/٥٩.
- * الأفيعة ٢/٢٧٨.
- * الأقحوانه ٢/٢٧٦.
- * أكسوم ١/١٠٥.
- * الأكمة ٢/٢٨٦.
- * أم رحم ١/٢٢٣.
- * أم القرى: مكة ١/٢٢٣.
- * أمج ١/١٠٠.
- * الأمين: جبل أبي قبيس ٢/٢٦٥.
- * أنصاب الحرم ٢/٣٠٢.
- * أنصاب المصانع ٢/٣٠٤.
- * أولات بجاهيم ٢/٢٨٣.
- * إيلياء ١/٤٧، ٢/٤٨.
- * باب أبي البختری ٢/٨٧.
- * باب البقالين ٢/٩٠.
- * باب بنى تيم ٢/٨٦.
- * باب بنى جمح ١/١٥٩، ٢/٧٣، ٧٨، ٨٦.
- * باب بنى حكيم بن حزام ٢/٨٧.
- * باب الخياطين ٢/٨٧.
- * باب دار العجلة ٢/٨٨.
- * باب دار قيس بن سالم ٢/٢٩٠.
- * باب دار الندوة ٢/٨٨.
- * باب بنى الزبير بن العوام ٢/٨٧.
- * باب بنى سهم ٢/٩٢.

- * باب بنى شيبة ١٧/٢ .
- * باب بنى شيبة الكبير ٦٥/٢ ، ٧٤ .
- * باب الصفا ٩١/٢ .
- * باب الطبرى ١٠٥/٢ .
- * باب العباس بن عبد المطلب ٧٥/٢ ، ٩١ .
- * باب الكعبة ٢٠/١ .
- * باب بنى مخزوم ٨٦/٢ .
- * باب النبى ٧٥/٢ .
- * باب الندوة ٦٦/٢ .
- * باب أم هانئ ابنة أبى طالب ٨٦/٢ .
- * باب بنى هاشم ٧٨/٢ .
- * الباسة: مكة ٢٢٢/١ .
- * بئر الأسود بن المطلب ٨٧/٢ .
- * بئر أم أحراد ٢١٣/٢ .
- * بئر الباقونة ٢١٥/٢ .
- * بئر بئر ٢٠٨/٢ .
- * بئر البرود ٢١٦/٢ .
- * بئر بكار ٢٩٧/٢ .
- * بئر الثريا ٢١٣/٢ .
- * بئر جبير بن مطعم ١٩٣/٢ .
- * بئر أم جعلان ٢٠٩/٢ .
- * بئر الجفر ٢١٢/٢ .
- * بئر أم حردان ٢١٠/٢ .
- * بئر حويطب ٢١٤/٢ .
- * بئر خالصة ٢١٤/٢ .
- * بئر خم ٨٢/١ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٩٠ .
- * بئر الردم ٢٠٨/٢ .
- * بئر ررم ٢١٠/٢ .
- * بئر رُم ٨٢/١ ، ٢٠٧/٢ .
- * بئر الرواء ٢١١/٢ .
- * بئر زهير ٢١٥/٢ .
- * بئر سجلة ٨٣/١ ، ٢٠٩/٢ .
- * بئر السقيا ٢١٣/٢ ، ٢١٧ .
- * بئر ابن أبى السمر ٢٦٦/٢ ، ٢٧٢ .
- * بئر السنبلة ٢١٠/٢ .
- * بئر الشركاء ٢١٥/٢ .
- * بئر شفية ٢١٠/٢ .
- * بئر شوذب ٢١٦/٢ .
- * بئر الصلا ٢١٥/٢ .
- * بئر الصلاصل ٢١٦/٢ .
- * بئر الطلوب ٢١٥/٢ .
- * بئر الطوى ٢١٤/٢ .
- * بئر العجول ٢٠٨/٢ .
- * بئر العلوق ٢١٠/٢ .
- * بئر عكرمة ٢٨٩/٢ .
- * بئر عمرو ٢١٥/٢ .
- * بئر الغمر ٢١٠/٢ .
- * بئر كر آدم ٢٠٧/٢ .
- * بئر الكعبة ١٩٢/١ .
- * بئر أبى موسى ٢١٦/٢ .
- * بئر ميمون بن الحضرمى ٢٨٥/٢ .
- * بئر النقع ٢١٣/٢ .
- * بئر وردان ٢١٦/٢ .

- * بئر اليسيرة ٢/٢١١ .
- * باراب (فاراب) ١/١٨١ .
- * بارق ١/١٥٢ .
- * الباميان ١/١٨١ .
- * بحيرة الأصفر ٢/٣٠٤ .
- * بحيرة البهيماء ٢/٣٠٤ .
- * بحيرة الرغبة ٢/٣٠٤ .
- * بركة البردى ٢/١٠٠ .
- * بركة أم جعفر ٢/٢٢١ .
- * بركة القسرى ٢/١٠٠ .
- * برهوت ٢/٤٦ .
- * بشائم ٢/٢٩٢ .
- * بصري ١/٦٧ .
- * البطحاء ١/٨٣ .
- * بطن ذى طوى ٢/٢٩٨ .
- * بطن الكعبة ١/١٢٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٨ .
- * بطن مرّ ٢/٣٠٤ .
- * بطن مكة ١/١٤١ ، ٢/٢٩٨ .
- * البغيغة ٢/٣٠٤ .
- * بكة (من أسماء مكة) ١/٢٢٢ .
- * بلاد البلور ١/١٨١ .
- * بلاد الحبش ١/١٠٥ .
- * بلاد كيماك ١/١٨١ .
- * بلخ ١/١٧٩ .
- * بلدح ٢/٢٩٨ ، ٣٠٣ .
- * البوابة ١/١٩٥ .
- * بيت الأزلام ٢/٢٩٥ .
- * بيت أبي بكر الصديق ٢/٢٥٢ .
- * بيت خديجة ٢/٢٥٢ .
- * بيت الشراب ٢/٦٦ .
- * بيت عبد الله بن يزيد ٢/٢٩٨ .
- * البيت العتيق: مكة ١/٦٢ ، ٢٢٢ .
- * بيت المقدس ١/١١ ، ٥٠ .
- * بين الدارين ٢/١٦٠ .
- * بيوت أحمد المخزومي ٢/٣٠٠ .
- * بيوت أبي الرزام الشيبى ٢/٢٨٦ .
- * بيوت رزيق بن وهب المخزومي ٢/٢٩١ .
- * بيوت غفار ٢/١٢٢ .
- * بيوت ابن وردان ٢/٣٠١ .
- * التخابر ٢/٣٠٤ .
- * التُّبَّت ١/١٧٩ .
- * التنعيم ٢/١٢٢ .
- * تهامة ١/١١٢ .
- * ثبير ٢/١٠٠ ، ٢٧٦ .
- * ثبير الأعرج ٢/٢٧٧ .
- * ثبير غيناء ٢/٢٧٦ ، ٢٨٦ .
- * ثبير النصح ٢/٢٧٧ .
- * الثقبة ٢/٢٧٨ .
- * ثمانين ١/٢٨ .
- * ثنية أذاخر ٢/٢٠٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ .
- * الثنية البيضاء ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ .
- * ٣٠٣ .
- * ثنية أم الحارث ٢/٣٠٠ .

- * ثنية الحرم ٢/٣٠٣.
- * ثنية الحصاحص: الحصاحص ٢/٢٩٨.
- * ثنية خل ٢/١٢٢، ٢٨٠.
- * ثنية أم رباب ٢/٣٠٢.
- * ثنية أم قراد ٢/٢٩٢.
- * ثنية كدا ٢/٢٩٧.
- * ثنية ابن كريز ٢/٢٩١.
- * ثنية لبن ٢/١٢٢.
- * ثنية أبى مرحب ٢/٢٦٩.
- * ثنية المقبرة ٢/٢٨٤.
- * جبال الإذخر ٢/٢٩٦.
- * الجبل الأبيض ٢/٢٦٨، ٢٨٢، ٢٩٧.
- * جبل أظلم ٢/٢٨٦.
- * جبل الأعرج ٢/٢٦٨.
- * جبل الأحمر: الأعرف ٢/٢٦٥.
- * جبل الاعرف: جبل الأحمر ٢/٢٦٥.
- * جبل أنصاب الأسد ٢/٢٨٩.
- * جبل البرود ٢/٢٩٩.
- * جبل تفاحة ٢/٢٨٣.
- * جبل ثور ٢/١٨٩، ٢٩٣.
- * جبل الحبشى ٢/٢٨٣.
- * جبل الحجون ٢/٢٧٠.
- * جبل حراء ١/٢١٤، ٢/٢٨٦.
- * جبل الحصاحص ٢/٣٠٠.
- * جبل خاقان ١/١٨١.
- * جبل خليفة ٢/٢٨٩.
- * جبل أبى دجانة ٢/٢٨٤.
- * جبل الديلمى ٢/٢٢٧، ٢٨٢.
- * جبل زرزور ٢/٢٩٥.
- * جبل زيقيا ٢/٢٦٨.
- * جبل الستار ٢/٢٩٩.
- * جبل سقر ٢/٢٨٥.
- * جبل شبية ٢/٢٤٧، ٢٨٢.
- * جبل العاقر ٢/٢٩٠.
- * جبل عداقة ٢/٢٩١.
- * جبل عمر ٢/٢٩٦.
- * جبل العيرة ٢/٢٦٣.
- * جبل غراب ٢/٢٨٤، ٢٩٠، ٣٠١.
- * جبل أبى لقيط ٢/٣٠٠.
- * جبل مرازم ٢/٢٦٧.
- * جبل النار ٢/٢٩٦.
- * جبل نبهان ٢/٢٦٨.
- * جبل أبى يزيد ٢/٢٩٦.
- * جُدة ١/١١٥، ٢/٣٠٤.
- * الجعرانة ١/١٥٣، ٢/١٢٢، ٢٨٧.
- * جمدان ١/١٠٠.
- * الجودى ١/١٤، ٢٨.
- * جوف الكعبة ١/٩٠.
- * حائط بلدح ٢/٢١٩.
- * حائط ثرير ٢/٢٨٨.
- * حائط حراء ٢/٢١٩.

- * حائط الحمام ٢/٢١٧ .
- * حائط خرمان ٢/١٥٣ ، ٢٠٣ ،
- ٢١٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
- * حائط ابن خرشة ٢/٣٠٣ .
- * حائط ابن سعيد ٢/٣٠٣ .
- * حائط سفيان ٢/٢٢٠ .
- * حائط ابن الشهيد ٢/٣٠٠ .
- * حائط الصفي ٢/٢١٨ .
- * حائط ابن العاص ٢/٢٢٠ .
- * حائط الطائفى ٢/٣٠٣ .
- * حائط ابن طارق ٢/٢١٩ .
- * حائط عوف بن مالك ٢/٢٣٥ .
- * حائط مقيصرة ٢/٢١٩ .
- * حائط مورش ٢/٢١٨ ، ٢٨٦ .
- * الحاطمة ١/٢٢٣ .
- * الحافض ٢/٢٨٢ .
- * الحبشة ١/١٠٣ .
- * الحثمة ٢/٢٩٥ .
- * الحجون ٢/١٥٣ .
- * الحزامية ٢/٢٨٩ .
- * الحزورة ١/٨٣ ، ٥٨/٢ ، ٩٢ ،
- ٢٩٤ .
- * الحديدية ٢/٣٠٣ .
- * الحجر ١/١٠ ، ٤٥ .
- * الحجر الأسود ١/٣٨ .
- * الحزنة ٢/٢٩٦ .
- * الحصاحص ٢/٢٩٥ ، ٢٩٨ .
- * الحضرمتين ٢/٢٨٧ .
- * حضرموت ٢/٤٦ .
- * الخطيم ١/٩٠ .
- * حلحلة ٢/٣٠٢ .
- * حلى ١/١٥٢ .
- * حمام العائدين ٢/٢٦٣ .
- * حمام ابن عمران العطار ٢/٢٣٤ .
- * حنين ١/٩٨ .
- * الحيرة ١/٦٧ .
- * خراسان ١/١٨١ ، ١٨٦ .
- * خزرورع ٢/٢٩٩ .
- * خطم الحجون ٢/٢٧٣ .
- * الخلصة (صنم) ١/٩٣ .
- * الخليج ٢/٢٨٩ .
- * الخندمة ٢/٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ .
- * خيف بن كنانة ٢/١٥٥ .
- * خيف الشيرق ٢/٢٩٩ .
- * دار آل جبير بن مطعم ٢/٧١ .
- * دار آل خلف بن عبد ربه ٢/٢٨٤ .
- * دار آل عفيف ٢/٢٤٤ .
- * دار أبان بن عثمان ١/٨٣ ،
- ١٦٠/٢ ، ٢٣٤ .
- * دار أبى بن خلف ٢/٢٦٠ .
- * دار أبى أحيحة ٢/٢٣٠ ، ٢٦٢ .
- * دار الأخنس بن شريق ٢/٢٥٧ .
- * دار الأرقم بن أبى الأرقم ٢/٢٥٦ ،
- ٢٦٤ .

- * دار الأزرق ٢/ ٢٤٠، ٢٤١.
- * دار الأزرق بن عمرو الغساني ٢/ ٢٤٧، ٢٤٩.
- * دار الأزرقى ٢/ ٦٥.
- * دار الأسود بن خلف الخزاعي ٢/ ٢٢٣.
- * دار الإمارة ٢/ ١٦٥.
- * دار أم إبراهيم ٢/ ١٤٨.
- * دار أم أنمار ٢/ ٢٥٠.
- * دار الأوس ٢/ ٢٢٨، ٢٥٠.
- * دار الأوقص ٢/ ٢٥٤.
- * دار أويس ٢/ ٢٥٩.
- * دار ببة ٢/ ١٦٠، ٢٢٧.
- * دار البخاتي ٢/ ٢٢٩، ٢٤٦.
- * دار بديل بن ورقاء ٢/ ٢٦٢.
- * دار ابن برمك ٢/ ٢٥٦.
- * دار بشر بن فاتك الخزاعي ٢/ ٢٩٥.
- * الدار البيضاء ٢/ ٢٢٧.
- * دار جحش بن رثاب ٢/ ١٦٠، ٢٣٦.
- * دار ابن جدعان ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣.
- * دار جعفر بن سليمان ٢/ ٢٤٩.
- * دار الحارث ٢/ ٢٣٣.
- * دار الحارث بن أمية الأصغر ٢/ ٢٣٥.
- * دار الحارث بن عبد الله ٢/ ٢٥٧.
- * دار حجير بن أبي إهاب ٢/ ٢٤٤، ٢٦١، ٢٨١.
- * دار الحدادين ٢/ ٢٢٩، ٢٦٣.
- * دار حزابة ٢/ ٢٥٧.
- * دار ابن أبي حسين ٢/ ٢٤٣.
- * دار الحصين ٢/ ٢٣٣، ٢٦٣.
- * دار حفصة ٢/ ٢٤٢.
- * دار الحكم بن أبي العاص ٢/ ٢٢٩، ٢٦٣.
- * دار حكيم بن حزام ٢/ ٢٤٥، ٢٨٩.
- * دار حماد البربري ٢/ ٢٣٣.
- * دار الحمام ٢/ ٢٨٢.
- * دار حمزة بن الزبير ٢/ ٢٢٣، ٢٣٠.
- * دار حميد بن زهير ٢/ ٢٤٥.
- * دار ابن حنظلة ٢/ ٢٦٥.
- * دار ابن الحوار ٢/ ١٦٢، ٢٥١، ٢٦٢.
- * دار حويطب ٢/ ٢٦٣.
- * دار خالد بن العاص ٢/ ٢٥٣.
- * دار الخزانة ١/ ٢٤٠.
- * دار الخشني ٢/ ٢٤٦.
- * دار الخلافة بسامراء ١/ ٢٢٨.
- * دار الخلد ٢/ ٢٥٠.
- * دار الخلفيين ٢/ ٢٨٤.
- * دار خيرة بنت سباع ٢/ ٧١، ٢٣٩، ٢٤٩.
- * دار الخيزران ٢/ ٢٥٧.

- * دار درهم ٢/٢٢٤، ٢٤٨.
- * دار الدومة ٢/٢٣٥، ٢٥٤.
- * دار الديلمى ٢/٢٣٠.
- * دار ابن أبى ذئب ٢/٢٦٣.
- * دار ابن أبى ذر ٢/١٥٣.
- * دار رابعة ٢/٢٢٨.
- * دار الربيع ٢/٢٦٢، ٢٦٣.
- * دار الرقطاء ٢/٢٢٧.
- * دار ابن روح ٢/٢٥٦، ٢٥٧.
- * دار ربطة ابنة أبى العباس ٢/٢٢٥.
- * دار زبيدة ٢/٧٣، ٢٤٥، ٢٦٤.
- * دار ابن الزبير ٢/٢٤٨.
- * دار الزبير بن العوام ٢/٢٤٥، ٢٥٧.
- * دار الزنج ٢/٢٢٨، ٢٤٦.
- * دار زهير بن أبى أمية ٢/٢٥٣، ٢٥٥.
- * دار الزوراء ٢/٢٤٢.
- * دار زياد بن سمية ٢/٢٢٩.
- * دار السائب ٢/٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦.
- * دار الساج ٢/٢٥٤.
- * دار السجن ٢/٢٦٠.
- * دار سعد القصير ٢/٢٢٨.
- * دار سعيد بن العاص ٢/٢٢٩.
- * دار أبى سفیان ٢/٢٢٩.
- * دار السفينانيين ٢/٩٢.
- * دار سقيفة ٢/٢٥٥.
- * دار سلسبيل أم زبيدة ٢/٢٢٨.
- * دار سلم بن زياد ٢/٢٢٨.
- * دار السلماني ٢/٢٦٣.
- * دار سمرة ٢/٢٣٥.
- * دار الشركاء ٢/٢٥٤.
- * دار الشطوى ٢/٢٥٤.
- * دار شيبه بن عثمان ٢/٧١، ٢٤٧، ٢٤٨.
- * دار صاحب البريد ٢/١٠٥.
- * دار الصرارة ٢/٢٣٠.
- * دار صفوان ٢/٢٦٠.
- * دار ابن صفى ٢/٢٥٦.
- * دار أبى طرفة ٢/٢٦٢، ٢٦٣.
- * دار طلحة بن داود الحضرمى ٢/٢٤٠، ٢٤١.
- * دار أبى طلحة عبد الله بن العزى ٢/٢٤٧.
- * دار الطلحين ٢/٢٢٤، ٢٦٢.
- * دار الطلوب مولاة زبيدة ١/٨٣.
- * دار العاصميين ٢/٢٥٢.
- * دار ابن عباد ٢/٩٢.
- * دار عباد بن جعفر ٢/٢٥٦.
- * دار ابن عباس ١/٢٢٣.
- * دار العباس بن محمد ٢/٢٥٥، ٣٠٢.
- * دار عبد الرزاق الجمحي ٢/٢٦٤.
- * دار عبد الله بن جدعان ٢/٨٦.
- * دار عبد الله بن الزبير ٢/٢٤٦.

- * دار عبد الله بن مالك بن الهيثم ٢٤٧/٢ .
- * دار عبد الله بن معمر ٨٦/٢ .
- * دار عبلة ٢٣٥/٢ .
- * دار عتبة بن غزوان ٢٤٤/٢ .
- * دار عتبة بن فرقد السلمي ٢٤١/٢ .
- * دار العجلة ٢/٦٨ ، ٧٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .
- * دار عدى بن الخيار ٢٤٣/٢ .
- * دار أبي عزارة ٢٥٣/٢ .
- * دار عفيف ٢/٢٦١ ، ٢٨١ .
- * دار ابن علقمة ٢/٢٣٣ ، ٢٤٣ .
- * دار العلوج ٢/٢٥٤ .
- * دار عمر بن عبد العزيز ٢/٢٣١ .
- * دار عمرو بن سعيد الأشدق ٢/٢٣٠ .
- * دار عمرو بن العاص ٢/٩٢ ، ٢٦٤ .
- * دار عمرو بن عثمان ٢/٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ .
- * دار عيسى بن علي ٢/٢٢٨ ، ٢٥٠ .
- * دار غبابة السهمي ٢/٢٦١ .
- * دار بني غزوان ٢/٢٢٨ .
- * دار الغطريف بن عطاء ٢/٢٦٢ .
- * دار ابن فرقد ٢/٢٢٥ .
- * دار الفضل بن الربيع ٢/٢٥٠ .
- * دار قدامة بن مظعون ٢/٢٦١ .
- * دار القدر ٢/٢٢٣ ، ٢٥٢ .
- * دار بنت قرظة ٢/٢٤٣ .
- * دار قصي بن كلاب ٢/٢٤٧ .
- * دار القوارير ١/٧١ ، ٨٣ .
- * دار قيس بن عدى ٢/٢٦١ .
- * دار قيس بن مخزومة ٢/٢٢٤ .
- * دار كثير بن الصلت ٢/٢٣٨ .
- * دار لبابة ٢/٢٢٩ ، ٢٣٣ .
- * دار ابن أبي لهب ٢/٢٦٣ .
- * دار أبي محذورة ٢/٢٦١ .
- * دار ابن ماهان ٢/٢٢٤ .
- * دار محمد بن سليمان ٢/٢٦٣ ، ٢٦٦ .
- * دار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفيناني ٢/٢٥٦ .
- * دار محمد بن يوسف ٢/٢٦٦ .
- * دار مخزومة ٢/٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ .
- * دار المراحل ٢/٢٢٧ ، ٢٥٩ .
- * دار المسعى ٢/٥٨ .
- * دار مصر ٢/٢٦٠ .
- * دار مصعب بن الزبير ٢/٢٤٦ .
- * دار المليكيين ٢/٢٥٣ .
- * دار المنذر بن الزبير ٢/٢٦٠ .
- * دار موسى بن عيسى ٢/٢٣٣ .
- * دار الندوة ١/٣٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٠٢/٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨١ .

- * دار أبي نهيك ٢/٢٥٥ .
- * دار أم هانئ ١/٨٣ ، ٢/٢٢٣ ، ٢٩٠ .
- * دار هشام بن العاص ٢/٢٨٨ .
- * دار الوليد بن عتبة ٢/٢٥٩ .
- * دار ياسر (خادم زبيدة) ٢/٢٦١ .
- * دار يزيد بن منصور الحميري ٢/٢٩٥ .
- * دار يعلى بن منية ٢/٢٤١ ، ٢٤٩ .
- * الداران ٢/٢٢٨ .
- * الدف ١/١٠٠ .
- * دهلك ١/١٠٥ .
- * دور الخزاعين ٢/١٠٥ .
- * دور الزبير ٢/٢٤٥ .
- * دور بنى سهم ٢/٢٤٦ .
- * دور عبد الله بن الزبير ٢/٢٦٥ .
- * ديار الأوصام ١/١٥٢ .
- * ذات أرحاء ٢/٢٩٣ .
- * ذات الجليلين ٢/٢٨٦ ، ٣٠١ .
- * ذات الجيش ٢/٣٠٤ .
- * ذات الحنظل ٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ .
- * ذات السليم ٢/٢٩٢ .
- * ذات اللجب ٢/٢٩٣ .
- * ذات نكيف ١/٥٨ .
- * ذباب ٢/٢٧٤ .
- * ذو الأبرق ٢/٣٠٢ .
- * ذو الأراكة ٢/٢٧٥ .
- * ذو السدير ٢/٢٩٢ .
- * ذو طوى ٢/١٢٣ ، ١٣٩ .
- * ذو الكفين (صنم) ١/٩٩ .
- * ذو المجاز ١/١٤٩ .
- * ذو مراح ٢/٢٩١ .
- * الراحة ٢/٣٠٤ .
- * رأس الإنسان ٢/٢٨٨ .
- * الرباب ٢/٢٧٥ .
- * ربع أبي معيط ٢/٢٣٤ .
- * رحا ٢/٣٠٤ .
- * رحي الريح ٢/٢٨٢ .
- * الردم الأعلى ١/٨٣ .
- * ردم بنى جمع ٢/١٦٢ .
- * ردم عمر بن الخطاب ٢/٢٢٧ .
- * ردم بنى قراد ٢/٢٦٠ ، ٢٦٢ .
- * ردهة الراحة ٢/٣٠٤ .
- * الرقة ١/١٨٢ .
- * ركايا قدامة ٢/٢١٤ .
- * الركن الأسود ١/٤٢ ، ٥٩ ، ١٩١ .
- * الرمضة ١/٥٩ ، ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ .
- * زاول ١/١٨١ .
- * زقاق آل أبي ميسرة ٢/٢٢٥ .
- * زقاق أصحاب الشيرق ٢/٢٢٣ ، ٢٥٢ .
- * زقاق البقر ٢/٢٦٤ .
- * زقاق الجزارين ٢/٢٢٨ .
- * زقاق الحذائين ٢/٢٢٤ .

- * زقاق الخرازين ٢/ ٢٥٠.
- * زقاق العطارين ٢/ ٥٧، ٢٤٩، ٢٥١.
- * زقاق مسجد خديجة بنت خويلد ٢/ ٢٦٣.
- * زقاق النار ٢/ ٢٣٥، ٢٩٥.
- * زقاق ابن هربد ٢/ ٢٣٢، ٢٣٤.
- * زمزم ١/ ٣٣، ٤٤، ٦٤، ٦٥، ٢/ ٤٦، ٤٨ وغير ذلك.
- * سامراء ١/ ٢٢٨.
- * الستار (ثنية من فوق الأنصاب) ٢/ ٢٨١.
- * السداد ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩.
- * السدر ٢/ ٢٧٨، ٣٠١.
- * سدرة خالد ٢/ ٢٨٠.
- * السرر ٢/ ٢٧٨.
- * السرير ١/ ١٨١.
- * سقاية أهيب بن ميمون ٢/ ٣٠٠.
- * السقيا ٢/ ٢٨١.
- * سكة الحزامية ٢/ ٢٤٥.
- * السلفان اليماني والشامي ٢/ ٢٩١.
- * السند ١/ ١٦.
- * سواع (صنم) ١/ ٩٩.
- * سوق حباشة ١/ ١٥٢.
- * سوق الخطب ٢/ ٢٢١.
- * سوق الخياطين ٢/ ٩٢.
- * سوق ساعة ٢/ ٢٣٣.
- * سوق الغنم ٢/ ١٩٤.
- * سوق الفاكهة ٢/ ٢٢٩.
- * سوق الليل ٢/ ٩٢، ٢٢٩، ٢٥١.
- * السويداء ٢/ ٢٦٥.
- * الشام ١/ ٣٠، ٥٢، ٦٧.
- * شاوغر ١/ ١٨١.
- * شعب آل الأخنس ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦.
- * شعب آل عبد الله بن خالد ٢/ ١٢٢.
- * شعب آل قنفذ ٢/ ٢٨٤.
- * شعب الأخنس بن شريق ٢/ ٣٠١.
- * شعب أرني ٢/ ٢٩٧.
- * شعب أشرس ٢/ ٣٠١.
- * شعب البانة ٢/ ٢٩٤.
- * شعب الجزارين ٢/ ١٥٣.
- * شعب الخاتم ٢/ ٢٨٩.
- * شعب الخوز ٢/ ٢٧٢.
- * شعب أبي دب ٢/ ٢٠٣، ٢٦٩.
- * شعب الرخم ٢/ ٢٧٥.
- * شعب زريق ٢/ ٣٠١.
- * شعب الصيفي ٢/ ٢٧١.
- * شعب ابن عامر ٢/ ٢٣٣، ٢٦٦.
- * شعب بني عبد الله ٢/ ٢٨٧.
- * شعب عثمان ٢/ ٢٧٣.
- * شعب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٢/ ٣٠٣.
- * شعب عمرو بن عثمان ٢/ ٢٧٢.

- * شعب العيشوم ٢/ ٢٨٥.
- * شعب قيعقعان ٢/ ٢٨١.
- * شعب بنى كنانة ٢/ ٢٧٢.
- * شعب اللبن ٢/ ٣٠٣.
- * شعب المتكأ ٢/ ٢٨٩.
- * شعب المطلب ٢/ ٣٠١.
- * شعب المقبرة ٢/ ٢٨٣.
- * شعب النوبة ٢/ ٢٧٢.
- * الشعية ١/ ١٢٦.
- * الشيق ٢/ ٣٠٢.
- * الصفا ١/ ٣١ وغير ذلك كثير.
- * الصلا ٢/ ٢٩٢.
- * صنعاء ١/ ١٠٥، ١٥١، ٢/ ٢٣٧.
- * الضحاضح ٢/ ٢٩١.
- * الضراح ١/ ٢٥.
- * ضنك ٢/ ٢٨٦.
- * الطائف ١/ ٥٢، ٨٥.
- * طخارستان ١/ ١٨١.
- * طريق ضب ٢/ ١٨٦.
- * طريق المحدث ٢/ ٢٩٩.
- * الطلوب ٢/ ٢٩١.
- * طور زيتا ١/ ١٤.
- * طور سينا ١/ ١٤.
- * العاقر = جبل عمر.
- * العبلاتين ٢/ ٣٠٣.
- * العراق ١/ ٦٧، ٢/ ٧٦.
- * عرفة (عرفات) (*).
- * عُرنة ١/ ٨٥، ٢/ ٢١٤، ٢٩١، ٢٩٢.
- * العزى (صنم) ١/ ٥.
- * عسفان ٢/ ١٥١.
- * العشيرة ٢/ ٣٠٣.
- * العقلة ٢/ ٣٠٢.
- * عكاظ ١/ ١٥٠.
- * العلم الأخضر ٢/ ٧٥.
- * عوير ١/ ٦٧.
- * عين المشاش ٢/ ٢٢١.
- * الغميم ٢/ ٢٧٩.
- * فاضح ٢/ ٢٦٦.
- * فخ ٢/ ٢٨٥ وغير ذلك.
- * الفدفدة ٢/ ٢٧٤، ٢٩١.
- * الفرات ١/ ١٨٢، ٢/ ٥٠.
- * فلق ابن الزبير ٢/ ٢٨٢.
- * فناء الكعبة ١/ ٧٧، ١٤٦.
- * قادس ١/ ٢٢٢.
- * القاعد ٢/ ٢٨٦.
- * قبر آمنة بنت وهب ٢/ ٢٠٣.
- * قبر شعيب - عليه السلام - ١/ ٤٥.
- * قبر صالح - عليه السلام - ١/ ٤٥.
- * قبر العبد ٢/ ٣٠٤.
- * قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب

٢٨٧/٢

(*) وردت كلمة عرفة في أكثر الصفحات ولذلك لم ندرج أرقامها.

- * قبر نوح - عليه السلام - ٤٥/١ .
- * قبر هود - عليه السلام - ٤٥/١ .
- * قبور آل عبد الله بن خالد بن أسيد ٢٨٨/٢ .
- * قبور أهل الجاهلية ٢٦٩/٢ .
- * قبور عذارى بنات إسماعيل في المسجد الحرام ٦٢/٢ .
- * قديد ٩٤/١ .
- * قرارة المدحاة (المدحى) ٢٤٦/٢ ، ٢٦٥ .
- * قرن أبى الأشعث ٢٩٨/٢ .
- * قرن أبى ريش ٢٦٥/٢ .
- * قرن مسقلة ٢٦٨ ، ١٩٤/٢ .
- * قرن المنازل ١٥١/١ .
- * القرية القديمة ٢٢٢/١ .
- * قشمير ١٨١/١ .
- * قصر بابك الحرمى ٢٢٧/١ .
- * قصر بلقيس ١٠٥/١ .
- * قصر جعفر بن يحيى بن برمك ٢٨٥/٢ .
- * قصر عُمان ٦٧/١ .
- * قعيقعان ٥٧/١ ، ٥٩ ، ٢٤٦/٢ ، ٢٦١ .
- * القفيلة ٢٩٣/٢ .
- * القمعة ٢٨٧/٢ .
- * القندهار ١٨١/١ .
- * قنوني ٦٩/١ ، ١٥٢ .
- * القنينة ٢٨٧/٢ .
- * كابل ١٨١/١ .
- * كاسان ١٨١/١ .
- * كبش ٣٠٤/٢ .
- * كبكب ١٥٢/١ .
- * كتد ٣٠٢/٢ .
- * الكثيب ٢٩٠/٢ .
- * كدا ٥٤/١ ، ٥٦ ، ٢٩/٢ .
- * الكوفة ١٨٤/١ .
- * كيد: جبل خليفة ٢٩٠/٢ .
- * اللات (صنم) ٩٥/١ .
- * اللاحجة ٢٩١/٢ .
- * لبنان ١٤/١ .
- * الليط ٢٩٧/٢ ، ٣٠٣ .
- * مأرب ٦٥/١ .
- * المأزمان: ١٤٤/١ وغير ذلك .
- * مال ابن الشهيد ٣٠١/٢ .
- * متن ابن علياء ٣٠٠/٢ .
- * المتوضآت ٢٣٣/٢ ، ٢٦١ .
- * مجنة ١٤٩/١ .
- * المحجة ٣٠٠/٢ .
- * المحصب ١٥٣/٢ .
- * المدور ٣٠٠/٢ .
- * المديرء ٣٠٤/٢ .
- * المدينة ٦٧/١ وغير ذلك .
- * المذهبات ٢٩٦/٢ .
- * المروة ٣١/١ وغير ذلك .

- * مرّ ٦٢/١ .
- * المزدلفة ١٤٤/١ وغير ذلك .
- * المستنذر ٨٣/١ ، ٢٦٧/٢ .
- * المستوفرة ٢٧٨/٢ .
- * مسجد إبراهيم ١٩٤/٢ .
- * مسجد أجياد ١٩٤/٢ .
- * مسجد البيعة ١٩٨/٢ ، ٢٧٠ .
- * مسجد التنعيم ٢٠١/٢ .
- * مسجد جبل أبي قبيس ١٩٥/٢ .
- * مسجد الجعرانة ٢٠٠/٢ .
- * مسجد الجن ١٩٣/٢ .
- * مسجد الحرس ١٥٣/٢ ، ٢٧٠ .
- * مسجد الخيف ١٧٤/٢ .
- * مسجد دار الأرقم بن أبي الأرقم ١٩٣/٢ .
- * مسجد ذى طوى ١٩٥/٢ .
- * مسجد الردم ١٩٣/٢ .
- * مسجد السرر ١٩٤/٢ .
- * مسجد سلسيل ١٥٣/٢ .
- * مسجد سوق الغنم ١٩٤/٢ .
- * مسجد الشجرة ١٩٣/٢ .
- * مسجد الكبش ٩٤/٢ ، ١٦٧ .
- * مسجد منى ٤٥/١ ، ١٧٤/٢ .
- * المسروح ٢٩١/٢ .
- * المسفلة ٥٩/١ .
- * مسكن ابن جعفر العلقمي ٢٨٤/٢ .
- * مسكن ابن أبي الرزام ٢٨٤/٢ .
- * مسلم ٣٠٠/٢ .
- * المشاش ١٧٦/١ .
- * المشلل ٩٤/١ .
- * المطابخ ٥٧/١ ، ٢٦٩/٢ .
- * مطعم الطير (صنم) ٩٤/١ .
- * المعلاة ٢٠٣/٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ .
- * المغش ٢٩٧/٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .
- * المغمس ١١٠/١ ، ٢٧٧/٢ .
- * المفجر ٢٩١/٢ .
- * مقام إبراهيم ٢٩/٢ وغير ذلك .
- * مقبرة مكة ٢٠٢/٢ .
- * المقطع ٢٨٠/٢ .
- * المقنعة ٢٩١/٢ .
- * مكة المكرمة ١٠/١ ، ١٨ ، وغير ذلك .
- * مكة السدر ٢٨٧/٢ .
- * الملتزم ٢٠/١ .
- * ملححة الحروب ٣٠٣/٢ .
- * ملححة الغراب ٣٠٣/٢ .
- * الممادر ٢٩٧/٢ .
- * الممدرة ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .
- * منى ٧٦/١ وغير ذلك .
- * مناة (صنم) ٩٤/١ .
- * منزل خليجة ١٩٢/٢ .
- * منزل رسول الله ﷺ ١٥٤/٢ .
- * موقف البقر ٢٩٠/٢ .
- * مولد النبي (البيت الذي ولد فيه ﷺ) ١٩١/٢ .

* النيل ٢ / ٥٠ .	* الميثب ٢ / ٢٩٠ .
* هبل (صنم) ١ / ٤١ .	* الميزاب ١ / ١٠ .
* الهند ١ / ١٦ .	* نائلة (صنم) ١ / ٩٠ .
* هيت ١ / ٤١ .	* النبعة ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١ .
* وادى ذى طوى ٢ / ٣٠٠ .	* نجران ١ / ١٠٥ .
* واسط ٢ / ٢٧٤ .	* النخيل ٢ / ٢٧٧ .
* وجه الكعبة ١ / ٥٩ ، ٢٢٦ .	* نزاعة الشوى ٢ / ٢٧٢ .
* يثرب ١ / ٦٧ .	* النسوة (جبل) ٢ / ٢٩٣ .
* يلعلم ١ / ٩٦ .	* نعيلة (جبل) ٢ / ٣٠٤ .
* اليمن ١ / ٥٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،	* النقوى ٢ / ٢٨٨ .
١٢٢ / ٢ .	* غمرة ١ / ١٤٤ ، ١٥٠ .
	* نهيك مجاود الريح (صنم) ١ / ٩٤ .

٤- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

- * قصى بن كلاب ٧٨/١.
- * أول من أثقب النفاطات بين الصفا والمروة فى ليالى الحج: أمير المؤمنين المعتصم بالله ٢٢٧/١.
- * أول من أجرى للمسجد زيتاً وقناديل معاوية ٢٢٦/١.
- * أول من أدار الصفوف حول الكعبة: خالد بن عبد الله القسرى ٦١/٢.
- * أول من استصبح لأهل الطواف فى المسجد الحرام: عقبة بن الأزرق ٢٣٩/٢، ٢٢٦/١.
- * أول من استلم الركن الأسود من الأئمة قبل الصلاة وبعدها: ابن الزبير ١٧٦/١.
- * أول من خطب بمكة على منبر: معاوية بن أبى سفيان ٩٣/٢.
- * أول من ربط الركن الأسود بالفضة لما أصابه الحريق: ابن الزبير ٢٧٦/١.
- * أول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر وأجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال: معاوية ٢٠١/١.
- * أول من غير دين إبراهيم وإسماعيل ونصب الأوثان: عمرو بن لحي ٨٧/١.

- * آخر من نسا فى بنى ثعلبة: جنادة بن عوف ١٤٦/١.
- * الإباضية ١٥١/١.
- * الإبل ٨٣/١.
- * الأترج ٢٤١/١.
- * الأخدود ١٠٢/١.
- * الإداوة ٤٨/٢.
- * الإذخر ١١٣/٢.
- * الأراك ١٣٦/٢.
- * الإزار ٢٠٢/١.
- * أسكفة ١٤٤/١.
- * الأسياف ٦٥/١.
- * أسياف قلعية ٦٤/١.
- * الأصبهذ (نائب الولاية) ١٨٠/١.
- * أصحاب الأدم ٢٥٠/٢، ٢٦٠.
- * أصحاب الشيرق ٢٢٣/٢.
- * الإفريز ٢٣٥/١.
- * الإقط ١٤٣/١.
- * أمير الجبل ١٨١/١.
- * أمير الطريق ١٨١/١.
- * الإنجيل ١١/١.
- * الأنطاع (كسوة الكعبة) ٢٠٢/١.
- * أهل المدر (أهل البيوت والقرى) ١٤٤/١.
- * أول رجل أصاب ملكاً من بنى كنانة:

- * أول من عمل الرخام على زمزم والشباك وفرش أرضها بالرخام: أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ٥٧/٢، ٩٥.
- * أول من عمل الظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة والإمام على المنبر: عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي ٩٣/٢.
- * أول من كسا البيت كسوة كاملة: تبع ١٠١/١، ١٩٨.
- * أول من نصب أنصاب الحرم: إبراهيم عليه السلام ١٢٠/٢.
- * أيام التشريق ٩٧/٢.
- * أيام الحج ٩٧/٢.
- * أيام الموسم بمكة ومنى ١٥٥/١.
- * البراق ٣٠/١، ٤٠.
- * البرامين ٢٥١/٢.
- * البزازون ٢٥٦/٢.
- * بغير عبد المطلب بن هاشم ١١٠/١.
- * البقالين ٩٠/٢.
- * بقرة ٨١/١.
- * البندار ١٨٦/١.
- * البهش (الدوم الرطب) ١٣٧/٢.
- * بيض النعام ٩٤/١.
- * التأريخ بينان الكعبة ١٢١/١.
- * تابوت الكعبة ٢٠٢/١، ٢٣٢/٢.
- * تجار الروم ١٢٦/١.
- * تجمير الكعبة ١٢٦/١، ٢٠٣.
- * التوراة ١١/١، ٢٥.
- * الثريد ٨٢/١.
- * الثريات التي يستصبح فيها في المسجد الحرام ٢٢٧/١.
- * ثياب الكعبة ١٥٦/١.
- * جب بطن الكعبة الذي يوضع فيه ما يهدى إلى الكعبة ١٢٥/١.
- * جمرة العقبة ٤٣/١.
- * الجري (الرسول) ٣٣/١.
- * الجزور ٨٢/١.
- * الجص ٢٨١/١.
- * الجعة ١٣٦/٢.
- * حبرات يمانية ١٣١/١.
- * الحبوب ٢٩٢/٢.
- * حجابة الكعبة ٧٧/١.
- * الحجارة التي أسقطت على جيش أبرهة ١١٤/١.
- * الحجامون ٢٤٢/٢.
- * حجة الوداع ٤٨/١، ٢٦٥.
- * الحدادين ٢٥١/٢.
- * الحذاءون ٢٥٠/٢.
- * الحرورية ١٥١/١.
- * حريق الكعبة ١٥٦/١.
- * حلف الفضول ٢٥٢/٢.
- * حلقة باب الكعبة ١١٢/١.

* الرايات الخضِر (فى عهد المأمون)
١٨١/١ .

* الرخام الأبيض ١٦٩/١ .

* الرخام الأحمر ١٦٩/١ .

* الرخام الأخضر ١٦٩/١ .

* الرفادة ٧٨/١ ، ١٥٥ .

* الرماد ٧٣/٢ .

* الزبد ١٤٣/١ .

* الزبرجد ١٨٤/١ .

* الزبيب ٨٥/١ .

* زمن الطوفان ٣٩/١ .

* زيت ٢٢٦/١ .

* السابورة (المسبار) ١٠٦/١ .

* الساج المنقوش ١٠٦/١ .

* السباع ١٠١/١ .

* ساف من حجارة ١٢٨/١ .

* ساف من خشب ١٢٨/١ .

* السدر ١٣٦/٢ .

* السدنة ٩٦/١ .

* السفاتج ١٠٤/٢ .

* سفينة الروم ١٢٦/١ .

* السقاية ٧٨/١ .

* سلء السمن ١٤٣/١ .

* السمن ٩٥/١ .

* السنا (نبات شجرى) ١٣٦/٢ .

* السواك ١٣٧/٢ .

* سيل الجحاف ١٦١/٢ .

* الحلى والمتاع التى فى خزانة بئر
البيت ٦٠/١ .

* الحمارون ٢٤٢/٢ .

* حَمَام مكة ١٣٤/٢ .

* حَمَام اليمام - حَمَام مكة الحرمية
١١٥/١ .

* حَمَامات مقررة بيض ١٣٣/٢ .

* الحناء ٢٦٤/١ .

* الحناطين ١٤١/٢ ، ١٤٥ .

* الحنطة ٩٤/١ ، ٢٢٩/٢ .

* الحنيفة - دين إبراهيم ٧٢/١ ، ٧٨ .

* حوانيت أصحاب الأدم بمكة
٢٦٠/٢ .

* خزانة بئر البيت ٦٠/١ .

* خزانة الكعبة ٦١/١ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ،
٢٤٧/٢ .

* خشبة بن ساج ١٩٧/١ .

* الخياطون ٢٤٠/١ ، ٩٠/٢ ، ٢٤٨ ،
٢٥٥ .

* الدرة ١٤٦/١ .

* الدقاقون ٢٦٣/٢ .

* الدقيق ٨١/١ .

* الدهل (الطبل) ١٠٨/١ .

* الديباج الأبيض ٢٠٢/١ .

* الديباج الأحمر ٢٠٢/١ .

* الديباج الخسروانى ٢٠١/١ .

* دين إبراهيم وإسماعيل ٧٢/١ .

- * سيل ابن حنظلة ١٦٣/٢ .
- * سيل المخبل ١٦٢/٢ .
- * سيل أم نهشل ١٦٠/٢ ، ٢٨١/١ .
- * شاة ٨١/١ .
- * الشَّبه (النحاس الأصفر) ٩٥/٢ .
- * الشعير ٩٣/١ .
- * شنة الماء ٣١/١ .
- * الشَّيرق (دهن من السمسم) ٢٢٣/٢ .
- * الصرورة ١٥٣/١ .
- * صندوق ساج مسقف ٣٤/٢ .
- * الصيادلة ٢٤٣/٢ ، ٢٥٠ .
- * الصيارفة ٢٢٣/١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣/٢ .
- * الضغبوس (القثاء الصغير) ١٣٧/٢ .
- * الطبرزين ١١٤/١ .
- * الطوفان ٦٢/١ .
- * الطير التي أرسلت على جيش أبرهة ١١٤/١ .
- * الظبي ١٣٨/٢ .
- * عام الحديبية ١٤٤/١ .
- * عام فتح مكة ١٤٧/١ .
- * عام الفجار ١٢١/١ .
- * عام الفيل ١٢١/١ .
- * عباء قطوانية ٤٨/١ .
- * العتلة ١٣٥/١ .
- * العسل ٢٢٩/٢ .
- * عشر المال: أخذ عشره مكسًا ٥٩/١ ، ١٢٦ .
- * العشرق (نبت) ١٣٦/٢ ، ١٣٧ .
- * العنز ٤١/١ .
- * الغزالان ٢٥٣/٢ .
- * غزل الشعر ١٤٣/١ .
- * غزل الوبر ١٤٣/١ .
- * غنم إسماعيل ٤١/١ .
- * فتح البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ١٣٧/١ .
- * الفجار الأول ٨٥/١ .
- * الفجار الثاني ٨٥/١ .
- * فسقية من رخام ١٠١/٢ .
- * الفسيفساء ١٠٦/١ ، ١٠٠/٢ .
- * فصوص الياقوت ١٨٤/١ .
- * الفضة ١٠٧/١ .
- * فيل أبرهة ١١٤/١ .
- * القباطي ١٦٦/١ .
- * قدور من صفر لمعاوية يطبخ فيها طعام الحاج وطعام شهر رمضان ٢٢٧/٢ .
- * القرب ٨٣/١ .
- * القواسون ٢٢٩/٢ .
- * القيادة ٧٨/١ .
- * كتاب أبي عمر المعلم ٢٣٣/٢ .
- * الكذن (ثوب) ١٧٩/١ .
- * الكعك ٨٢/١ .

- * الكعيت (طائر) ١٧/٢ .
- * اللبن ٩٤/١ .
- * اللواء ٨٧/١ .
- * ليالى منى ٥٤/٢ .
- * ليلة الإفاضة ١٥/٢ .
- * ليلة الصدر ١٥٥/٢ .
- * ليلة النفر ١٥٤/٢ .
- * الماس ٢٧٦/١ .
- * الميضة ١٩٦/١ .
- * المدماك ١٦٤/١ .
- * المرمر ٢٨١/١ .
- * المزاد ٨٣١/١ .
- * المزوقون ٢٦٣/٢ .
- * المشق (طلاء) ١٦٨/١ .
- * مصباح زمزم ٩٥/٢ .
- * مطارف خزّ خضراء ١٩٨/١ .
- * مطارف خزّ صفراء ١٩٨/١ .
- * مفتاح الكعبة ١٣٣/١ ، ٢٠٩ .
- * ملبن ساج وراء المقام ٣٤/٢ .
- * المنجنيق ١٦٠/١ .
- * الميازيب ١٧٦/٢ .
- * النجارون ٢٣٤/٢ .
- * النبق ١٣٦/٢ .
- * الندوة ٨٧/١ .
- * النصرانية ١٠٢/١ .
- * النعال السبتية ١٦٤/١ .
- * نمارق عراقية ١٩٨/١ .
- * النورة ٧٣/٢ .
- * والى مكة ١٥٢/١ .
- * الوراقون ٢٦٠/٢ .
- * الوزغ ١٤٣/٢ .
- * الواصلات (ثياب) ١٠٢/١ .
- * وفد الأزد ١١٦/١ .
- * وفد تميم ١١٦/١ .
- * وفد ثقيف ١١٦/١ .
- * وفد غطفان ١١٦/١ .
- * وفد قريش ١١٦/١ .
- * وفد قضاعة ١١٦/١ .
- * وفد هوازن ١١٦/١ .
- * اليهودية ١٠٢/١ .
- * يومُ أحد ٨١/١ .
- * يوم بدر ٨٦/١ .
- * يوم التروية ١٥٠/١ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .
- * يوم عاشوراء ١٩٩/١ ، ٢٠٠ .
- * يوم عرفة ١٥٠/١ .
- * يوم عكاظ ٨٥/١ .
- * يوم الفتح (فتح مكة) ٨٥/١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ١١٥/٢ ، ١٥٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ .
- * يوم فح ٢٩٩/٢ .
- * يوم النحر ١٩٨/١ .

٥- فهرس الشعر

القافية	القائل	عدد الأبيات	جزء/صفحة
الجزاء	حسان بن ثابت	٣	١١/٢
كداء	حسان بن ثابت	١	٢٩٧/٢
السباب	كثير بن كثير السهمي	١	٢٧٢ ، ٢٦٩/٢
السحائب	—	٣	٢٨/٢
الأخاشب	صيفي بن عامر	٤	١٢٢/١
شباب	كثير بن كثير بن المطلب	٤	٢٠٤/٢
الغالب	نفيل بن حبيب	١	١١٤/١
رييت	قصي بن كلاب	٥	٧٧/١
الركب	—	١	٢٧١/٢
ماتا	ذو جدن	٢	١٠٤ - ١٠٣/١
مباحث	ابن هرمة	٢	٢٧٠/٢
المتوج	—	٢	٢٨٦/٢
السراحا	—	٥	٨٩/١
برودا	تبّع	٣	١٠٢/١
برودا	أسعد الحميري	٣	١٩٧/١
جاهدا	—	٤	٢٤/٢
عضدا	مسافر بن أبي عمر	٣	٤٣/٢
قراد	—	١	٢٤٥ ، ١٦٢/٢
مشهد	—	٢	٢٠/٢
وادي	ابن أم مكتوم	٤	١٤٧/٢
الوعيد	الخطاب بن نفيل	٨	١٥٨/٢
بنّر	بعض ولد هاشم	٣	٨٣/١

القافية	القائل	عدد الأبيات	جزء/صفحة
بذر	بعض بنات عبد المطلب	٣	٢٠٨/٢
الحزاور	الجرهمي	١	٢٩٤/٢
سامر	مضاض الجرهمي	١٧	٦٩/١
سامر	مضاض الجرهمي	٢	٢٧٥/٢
ثبير	الحارث بن خالد	١	٢٧٦/٢
شمري	خالد بن الوليد	٢	٩٦/١
العافر	—	١	٢٩١/٢
العسر	أبو أحمد بن جحش بن رثاب	٧	٢٣٨/٢
عمرو	حذافة بن غانم الجمحي	٥	٧٨/١
فهر	حذافة بن غانم الجمحي	٢	٧٨/١
الكبر	ابن الذئبة الثقفي	٦	١٢٣/١
كراكر	حسان بن ثابت	١٣	٦٨/١
كفور	أبو الصلت الثقفي	٣	١٢٢/١
المستورة	—	٥	١٦/٢
عرمس	رجل من أهل فارس	١	١٧٤/٢
مكردس	الغيرة بن عبد الله بن مخزوم	٥	١٢٣ - ١٢٢/١
المنجس	أبو ذؤيب الهذلي	٢	١٧٢/٢
قريشا	تبع	٤	٧٩/١
يهشة	عمرو بن الحارث الغبشاني	٤	٧٢/١
اللاقطه	الخطاب بن نفيل	٣	٢٥٨/٢
انتزعا	—	١	٧٩/١
التدافع	نابغة بنى ذبيان	١	١٨٧/٢
المقطع	أبو الخطاب	٢	٢٨٠/٢
موجع	مضاض بن عمرو الجرهمي	٦	٥٧/١

القافية	القائل	عدد الأبيات	جزء/صفحة
إساف	بشر بن أبى حازم	١	٩٠ / ١
الحجف	—	١	٧٨ / ١
مناف	ابن الزبعرى	٥	٨٢ / ١
انطلق	—	٣	٢٠٨ / ٢، ٨٣ / ١
ذوقه	عامر بن فهيرة	٣	١٤٩ / ٢
ريقى	ذو جدن	٧	١٠٣ / ١
شرق	خالد بن المهاجر	٣	٢٩٥ / ٢
غبقا	زهير	٢	٦٦ / ١
نوق	أمية بن عبد شمس	٥	١٢٠ / ١
أهانك	خالد	١	٩٦ / ١
حلائل	أبو طالب	٢	٢١٧ - ٢١٦ / ٢
حلالك	عبد المطلب بن هاشم	٤	١١٣ / ١
عبادكا	الطفيل بن عمرو	٣	٩٩ / ١
أبل	ليبد بن ربيعة	١	١٧٤ - ١٧٣ / ٢
أبى رغال	جرير بن الخطفى	١	١١٠ / ١
أحله	العامرية	١	١٤٢، ٤٥ / ١
أحوالا	أبو أمية بن أبى الصلت	١١	١١٦ / ١
أذالها	—	١	٢٠٢ / ١
جليل	بلال	٢	١٤٩، ١٤٧ / ٢
			١٥٢
الحلال	—	١	١٧٣ / ٢
حلول	الجرهمى	٤	٧٢ / ١
سيل	—	٣	٧٤ / ١
عل	حسان بن ثابت	٥	٩٧ / ١

القافية	القائل	عدد الأبيات	جزء/صفحة
الغليل	الهللى	١	٢٩٤/٢
الفيل	أبو الطفيل الغنوى	١	١٢١/١
نعله	أبو بكر الصديق	١	١٤٧، ٤٩/٢
هلال	ليد بن ربيعة	١	١٤٣/١
الأصنام	فضالة بن عمير	٢	٩١/١
حرام	رجل من جرهم	٣	٧٢/١
الحرم	عبد المطلب بن هاشم	٦	١١٣/١
حريم	ورقة بن نوفل	١	١٤٥/١
حكيم	الحارث بن أمية الأصغر	١	٢٣٣/٢
الخطم	الحارث بن خالد المخزومي	١	٢٧٣/٢
الخندمة	رجل من قريش	٥	٢٦٧/٢
رزم	أبو قيس بن الأسلت	٥	١٢٢/١
الظلم	عبد شمس بن عبد مناف	٩	١٣٩/٢ - ١٤٠
منعم	—	٢	٥٦/٢
ندامه	أبو أحمد بن جحش	٤	٢٣٦/٢
يرمرم	الأشجعى	١	٢٩٣/٢
تسيرونا	مضااض الجرهمى	٥	٧٠/١
الشجن	—	٤	٢٧٧/٢
العين	عبد الله بن أبى عمار	٢	١٦١/٢
عينا	نفيل بن حبيب	٥	١١٤/١
اليمانى	—	١	٢٩١/٢
العليه	امراة من جرهم	٢	١٤٩/١
مواتيا	—	٧	١٤٠/٢
وراثيا	الفرزدق	١	١٧٤/٢

٦- فهرس مصادر التحقيق

- * إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد: طبعة جامعة أم القرى بمكة.
- * إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام للأسدى، القاهرة ١٩٨٥م.
- * أخبار مكة للأزرقى، تحقيق: رشدى ملحس.
- * أخبار مكة للفاكهى، مكة المكرمة ١٩٨٦م.
- * الأغانى للأصبهاني: طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م.
- * تاريخ الرسل والملوك للطبرى، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.
- * تقريب التهذيب لابن حجر، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٦م.
- * الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للسيوطى، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٥٤م.
- * الجامع اللطيف لابن ظهيرة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢م.
- * جمهرة أنساب العرب لابن حزم، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- * حسن القرى فى أودية أم القرى لجار الله بن فهد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ٢٠٠١م.
- * ديوان حسان بن ثابت، دار المعارف بمصر ١٩٨٣م.
- * الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام، للسهيلى، طبعة بيروت.
- * سيرة ابن هشام، المكتبة العلمية، بيروت.
- * شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسى، بيروت ١٩٨٥م.
- * عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب للعاقولى، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١٨١٦ تاريخ.
- * العمدة لابن رشيقي، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة ٢٠٠٠م.
- * فتوح البلدان للبلاذرى، طبعة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٥٦م.
- * القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبرى، طبعة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٧٠م.

- * كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، طبعة الخانجي، القاهرة ٢٠٠١م.
- * كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار الفكر، بيروت ١٩٨٩م.
- * المحبر لابن حبيب، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- * معجم البلدان لياقوت، دار صادر بيروت ١٩٨٣م.
- * منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت وولاية الحرم للسنجارى، طبعة جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٩٨م.
- * المنق فى أخبار قريش لابن حبيب، عالم الكتب ١٩٨٥م.
- * النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير، طبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٦٣م.

٧- فهرس موضوعات الجزء الثانى

الموضوع	الصفحة
باب ما جاء فى فضل الطواف بالكعبة	٣
ما جاء فى الرحمة التى تنزل على أهل الطواف وفضل النظر إلى البيت	٨
ما جاء فى القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو	١٠
باب ما جاء فى المشى فى الطواف	١٠
باب إنشاد الشعر والإقران فى الطواف والإحصاء والكلام فيه وقراءة القرآن	١١
ما جاء فى القيام فى الطواف	١٣
ما جاء فى النقاب للنساء فى الطواف	١٤
من نذر أن يطوف على أربع ومن كره الإقران والطواف راكباً	١٤
ما جاء فى طواف الحية	١٥
باب من قال إن الكعبة قبله لأهل المسجد والمسجد قبله لأهل الحرم، والحرم قبله أهل الأرض ومتى صرفت القبلة إلى الكعبة؟	١٩
ما جاء فى الصلاة فى كل وقت بمكة والطواف	١٩
ما جاء فى الطواف فى المطر وفضل ذلك	٢٠
ما جاء فى فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها	٢١
ما جاء فى صيام شهر رمضان بمكة والإقامة بها وفضل ذلك	٢١
ما جاء فى الخطيم وأين موضعه؟	٢٢
ما يستحلف به بين الركن والمقام	٢٦
ما جاء فى المقام وفضله	٢٦
ما جاء فى الأثر الذى فى المقام وقيام إبراهيم عليه السلام عليه	٢٧
باب ما جاء فى موضع المقام وكيف رده عمر رضى الله عنه إلى موضعه	٣٠
هذا؟	٣٠
ما جاء فى الذهب الذى على المقام ومن جعله عليه	٣٣
ذكر ذرع المقام	٣٤

- ٣٥ باب ما جاء فى إخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل عليهما السلام
- ٣٧ ما جاء فى حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم
- ٤٥ ذكر فضل زمزم وما جاء فى ذلك
- ٥١ ذكر شرب النبى ﷺ من ماء زمزم
- ٥٤ ما جاء فى تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل فيها وغير ذلك
- ٥٤ إذن النبى ﷺ لأهل السقاية من أهل بيته فى البيتوة بمكة ليالى منى
- ٥٥ ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة إلا زمزم
- ٥٥ ما كان عليه حوض زمزم فى عهد ابن عباس ومجلسه
- ٥٧ باب ذكر غور زمزم وما جاء فى ذلك
- ٥٨ ذكر حد المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه
- ٦١ أول من أدار الصفوف حول الكعبة
- ٦٢ موضع قبور عذارى بنات إسماعيل عليه السلام فى المسجد الحرام
- ٦٣ الصلاة فى المسجد الحرام والناس يمرون بين أيدي المصلى
- ٦٣ إنشاد الضالة فى المسجد الحرام
- ٦٣ ما جاء فى النوم فى المسجد الحرام
- ٦٤ الوضوء فى المسجد الحرام وما جاء فى ذلك
- ذكر ما كان عليه المسجد الحرام وجدراته وذكر من وسعه وعمارته إلى أن صار إلى ما هو عليه الآن
- ٦٤ ذكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضى الله عنهما
- ٦٥ ذكر بنان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٦٧ ذكر عمل الوليد بن عبد الملك
- ٦٨ عمل أمير المؤمنين أبى جعفر
- ٧٠ ذكر زيادة المهدي أمير المؤمنين الأولى
- ٧٥ ذكر زيادة المهدي الآخرة فى شق الوادى من المسجد الحرام
- ٧٨ باب ذرع المسجد الحرام
- ٧٩ باب عدد أساطين المسجد الحرام
- ٨٠ صفة الأساطين

- ٨١ صفة الطاقات وعددها وكم ذرعها
- ٨٣ صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها
- ٨٩ ذرع جدران المسجد الحرام
- ٨٩ الشرافات التى فى بطن المسجد وخارجة
- ٩٠ ذكر عدد الشراف التى فى بطن المسجد وما يشرع من الطيقان فى الصحن.....
- ٩١ ذكر صفة سقف المسجد
- ٩١ ذكر الأبواب التى يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة
- ٩٢ ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها
- ٩٢ ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التى فيه وتفسير أمرها
- ٩٣ ذكر ظلة المؤذنين التى يؤذن فيها المؤين يوم الجمعة إذا خرج الإمام
- ٩٣ ما جاء فى منبر مكة
- صفة ما كانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها قبل أن تغير فى خلافة المعتصم بالله فى سنة تسع عشرة ومائتين وذلك مما كان عمل المهدي أمير المؤمنين فى خلافته
- ٩٤ ذكر ما غير من عمل زمزم فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة عشرين ومائتين وأول من عمل الرخام عليها
- ٩٥ صفة القبة وحوضها وذرعها
- ٩٦ صفة سقاية العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وما فيها وذرعها إلى أن غيرت فى خلافة الواثق بالله فى سنة تسع وعشرين ومائتين
- ٩٨ ذكر ما عمل فى المسجد من البرك والسقايات
- ١٠٠ ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذى كان دار الندوة وأضيف إلى المسجد الحرام الكبير
- ١٠١ الرَّمْلُ بالبيت وبين الصفا والمروة وموضع القيام عليهما ومخرج النبى ﷺ إلى الصفا
- ١٠٦ باب أين يوقف من الصفا والمروة وحد المسعى
- ١٠٨ ما جاء فى موقف من طاف بين الصفا والمروة راكباً
- ١١٠ ذكر ذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا وذرع ما بين الصفا والمروة
- ١١١

- ١١٢ باب ذرع طواف سُبُع بالكعبة
- ١١٢ ذكر بناء درج الصفا والمروة
- ١١٣ تحريم الحرم وحدوده ومن نصب أنصابه وأسماء مكة وصفة الحرم
- ١١٩ ذكر الحرم كيف حرم؟
- ١٢٢ ذكر حدود الحرم الشريف
- ١٢٣ تعظيم الحرم وتعظيم الذنب فيه والإلحاد فيه
- ١٣٠ ما جاء فى القاتل يدخل الحرم
- ١٣٢ ما يؤكل من الصيد فى الحرم وما دخل فيه حيًا مأسورًا
- ١٣٤ كفارة قتل الصيد فى الحرم
- ١٣٥ ما ذكر فى قطع شجر الحرم
- ١٣٦ الأكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه
- ١٣٨ ما جاء فى تعظيم الصيد فى الحرم
- ١٤٠ مقام سيدنا رسول الله ﷺ بمكة
- ١٤١ ما يقتل من دواب الحرم وما رخص فيه
- من كره أن يدخل شيئًا من حجارة الحل فى الحرم أو يخرج شيئًا من حجارة الحرم إلى الحل أو يخلط بعضه ببعض
- ١٤٣ ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل
- ١٤٤ تذكر النبى ﷺ وأصحابه مكة
- ١٥٠ حد من هو حاضر المسجد الحرام
- ١٥٠ ما جاء فى ذكر الدابة ومخرجها
- ١٥٢ ما ذكر من المحصب وحدوده
- ذكر منزل النبى ﷺ عام الفتح بعد الهجرة وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة
- ١٥٣ من كره كراء بيوت مكة وما جاء فى بيع رباها ومنع تبويب دورها، وإخراج الرقيق والدواب منها
- ١٥٦ من لم ير بكرائها ويبيع رباها بأسًا
- ١٥٨ سيول وادى مكة فى الجاهلية
- ١٥٩

- ١٦٠ سيول وادى مكة فى الإسلام
- ١٦١ ذكر سيل الجحاف وما جاء فى ذلك
- ١٦٤ ما ذكر من أمر الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم
- ١٦٤ ما جاء فى منزل رسول الله ﷺ بمنى وحدود منى
- ١٦٥ موضع منزل النبى ﷺ بمنى ومنازل أصحابه رضى الله عنهم
- ١٦٥ باب ما ذكر من النزول بمنى وأين نزل النبى ﷺ منها
- ١٦٦ ما ذكر من البناء بمنى وما جاء فى ذلك
- ١٦٦ ما جاء فى مسجد الخيف وفضل الصلاة فيه
- ١٦٧ ما جاء فى مسجد الكبش
- ١٦٨ من أول من رمى الجمار وما جاء فى ذلك
- ١٦٩ فى أول من نصب الأصنام بمنى
- ١٦٩ فى رفع حصى الجمار
- ١٧٠ فى ذكر حصى الجمار كيف يرمى به
- ١٧١ من أين ترمى الجمرة؟ وما يدعى عندها وما جاء فى ذلك
- ١٧٣ ما ذكر من اتساع منى أيام الحج، ولم سميت منى؟ وأسماء جبالها وشعابها..
- ١٧٤ ما جاء فى صفة مسجد منى وذرحه وأبوابه
- ١٧٧ ذكر سعة مسجد منى وتكسيه
- ١٧٧ صفة أبواب مسجد الخيف وذرحها
- ١٧٨ ذرع منى والجمار ومازى منى إلى محسر
- ١٧٩ ذرع ما بين المزدلفة إلى منىوذرع مسجد المزدلفة وصفة أبوابه
- ذرع ما بين مزدلفة إلى عرفة مأزى عرفة ومسجد عرفة وأبوابه والحرم
- ١٨٠ والموقف
- ١٨٢ عدد الأميال من المسجد الحرام إلى موقف الإمام بعرفة وذكر مواضعها
- ما جاء فى ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول وقت الدفعة منها
- ١٨٣ والمشعر الحرام وإيقاد النار عليه ودفعة أهل الجاهلية
- ١٨٦ فى ذكر طريق ضَبَّ
- ١٨٧ منزل سيدنا رسول الله ﷺ من نمرة

- ١٨٧ ذكر عرفة وحدودها والموقف بها
- ١٨٨ ذكر منبر عرفة
- ١٨٩ ذكر الشعب الذى بال فيه رسول الله ﷺ ليلة الدفعة
- ذكر المواضع التى يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من آثار النبی ﷺ وما
- ١٩١ صح من ذلك
- ١٩٦ ذكر حراء وما جاء فيه
- ١٩٧ ذكر طريق النبی ﷺ من حراء إلى ثور
- ١٩٨ باب ذكر ثور وما جاء فيه
- ١٩٨ ذكر مسجد البيعة وما جاء فيه
- ٢٠٠ فى مسجد الجعرانة
- ٢٠١ مسجد التنعيم وما جاء فيه
- ٢٠٢ ما جاء فى مقبرة مكة وفضائلها
- ٢٠٥ ما جاء فى مقبرة المهاجرين التى بالحصاحص
- ٢٠٧ ذكر الآبار التى بمكة قبل زمزم
- ٢١٤ باب الآبار التى حفرت بعد زمزم فى الجاهلية
- ٢١٥ ذكر الآبار الإسلامية
- ٢١٧ ما جاء فى العيون التى أجريت فى الحرم
- ٢٢٢ ما ذكر من أمر الرباع
- ٢٢٢ رباع قريش وحلفائها
- ٢٢٣ رباع حلفاء بنى هاشم
- ٢٢٤ رباع بنى عبد المطلب بن عبد مناف
- ٢٢٥ رباع حلفائهم
- ٢٢٥ رباع بنى عبد شمس بن عبد مناف
- ٢٣٠ رباع آل سعيد بن العاص بن أمية
- ٢٣١ رباع آل أبى العاص بن أمية
- ٢٣٢ رباع آل أسيد بن أبى العيص
- ٢٣٣ رباع آل ربيعة بن عبد شمس

- ٢٣٤ ولاّ عدى بن ربيعة بن عبد شمس
- ٢٣٤ ربع آل عقبة بن أبي معيط
- ٢٣٤ ربع كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
- ٢٣٥ ولولد أمية بن عبد شمس الأصغر
- ٢٣٦ رباع حلفاء بنى عبد شمس
- ربع آل الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني حليف المغيرة بن
- ٢٣٩ أبي العاص بن أمية
- ٢٤٠ ربع أبي الأعور
- ربع آل داود بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عمار حليف عتبة بن
- ٢٤١ ربيعة
- ٢٤٣ رباع بنى نوفل بن عبد مناف
- ٢٤٤ رباع حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف
- ٢٤٤ رباع بنى الحارث بن فهر
- ٢٤٥ رباع بنى أسد بن عبد العزى
- ٢٤٧ رباع بنى عبد الدار بن قصي
- ٢٤٨ رباع حلفاء بنى عبد الدار بن قصي
- ٢٤٩ رباع بنى زهرة
- ٢٤٩ رباع حلفاء بنى زهرة
- ٢٥٠ ربع آل قارظ القاريين
- ٢٥٠ ربع آل أنمار القاريين
- ٢٥١ ربع آل الأخنس بن شريق
- ٢٥٢ ربع آل عدى بن أبي الحمراء الثقفي
- ٢٥٢ ربع بنى تيم
- ٢٥٣ رباع بنى مخزوم وحلفائهم
- ٢٥٣ رباع بنى عائذ من بنى مخزوم
- ٢٥٨ رباع بنى عدى بن كعب
- ٢٦٠ ربع بنى جمح

٢٦١	رباع بنى سهم
٢٦٢	رباع حلفاء بنى سهم
٢٦٢	رباع بنى عامر بن لؤى
٢٦٤	ذكر حد المعللة وما يليها من ذلك
٢٦٤	حد المسفلة
٢٦٥	ذكر أخشبي مكة
٢٦٦	ذكر شق معللة مكة اليماني وما فيه
	ذكر شق معللة مكة الشامى وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع والجبال
٢٨١	والشعاب مما أحاط به الحرم
	ذكر شق مسفلة مكة اليماني وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع والجبال
٢٨٨	والشعاب مما أحاط به الحرم
	ذكر شق مسفلة مكة الشامى وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع والجبال
٢٩٤	والشعاب مما أحاط به الحرم

الفهارس

٣٠٧	١ - فهرس الأعلام غير الرواة
٣١٠	٢ - فهرس الأمم والقبائل
٣١٢	٣ - فهرس البلدان والأمكنة
٣٢٦	٤ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية
٣٣١	٥ - فهرس الشعر
٣٣٥	٦ - فهرس مصادر التحقيق
٣٣٧	٧ - فهرس موضوعات الجزء الثانى
